

كولين ولسون

الشد

رواية



دار الآداب

كولون ويلسون

السك

رواية

محمود المصطفى
مؤلف

مكتبات دار الآداب - بيروت



الطبعة الأولى

MOHAMED KHATAB



مقدمة قصيرة للرواية

بقلم يوسف القرويو

قبل أن ينشر كولن ولستون روايته هذه ، أعطاني نسخة منها طبعتم على الآلة الكاتبة ، وأوصاني أن أطلعها لكي أقتنه فيها ، فأخذتها إلى بيتي لأننيها بينهم مريض . وقد أحاطتني أفكارها وكلماتها ، ودفعني لزيارة كولن بعد ثلاثة أيام لأجد أجوبة للأسئلة العديدة التي كانت تدور في رأسي . وكأنه كان ينتظر قدومي بهذه السرعة ، فقد اندفع في حديث متدفق صاحب عن تأثير المهدر في صفاء العقل البشري ، وعن اكتشافه لبعض الجيوب التي تشحن الطفل الإنساني بولتد كهربائي ضخم ، وعن الأمل الغريب في رؤية السورمان الحديث ينطلق من بين صفوف الإنسانية . وجلست أسمع إليه وأذكر الكلمات التي قرأتها منذ أيام في هذه الرواية ، وتساءلت في داخلي : هل أصبح كولن يؤمن بأنكار أبطال رواياته ؟

ولكنه لم يدع لي مجالاً لالتقاط الجواب الذي أريد ، لأنه مضى في قوله المتدفق المزدكن بالكلمات الكبيرة :

— لقد أعطاني هذه الجيوب صديق يعمل في الصيدلية ، وقد خفت في البداية أن أستمعها ، وفكرت طويلاً ، ثم قررت أن أخوض تجربتها ، وبحمد مرافق أخذت نصف حبة فقط ، وانتظرت ، وبمسد دقائق قصيرة شعرت بطبقات الصداقة في داخلي تزلزل ، لتنتقل طبقات خلاقة من سيطرة تنظم

علي وتذكيري . كانت الأفكار تتبع بعضاء عذب ، جعلتني أتعشى بالروايات التي طالما انتظرت قدومها ، ففرحت وفكرت مرحاً أبكم للأشياء الكثيرة التي غوطني ، لقد تكوّن السورمان في داخلي ، وكان نيتي بعيش بالقرب مني ، وأنا سأختصر أربع الفلسفة لأنني بحاجة صديقي الصبلي ، سوف أصل بالإنسانية إلى حبة الحرية المطلقة .

قلت وأنا أعيش في حمة كلمة :

— هل أنت مجرب يا كولن ؟ هل نشر بالحق ؟ فكذلك السابقة حيرة عن أفكار جوستاف نيومن .
إنهم وهو يقول :

— هذا رائع ، فأنت ما زلت تذكر كلامه ، وقد أرعدت بمحيتي السابق مداعبتك فقط ، فكيف يصل الإنسان إلى الحرية المطلقة وهو الذي لا يستطيع الطيران في الجو ، ولا يستطيع فهم المرض ، حق ولو ينشأه ؟ فالعامة تحيطه وتخاصره وهو لا يستطيع الإنفلات من حصار ولبياته وعاداته المتكررة ، وهل يستطيع الإنسان أن يتطرق إلى السورمان بأخذ حبة صغيرة تحتوي على خبر ؟ إن التشويه يمكن في الغرض وقوع الحرية على مستوى عادي ، لأنها ليست كذلك ، فالإنسان يفر حواجز الصلب ويضعها له عندما يقبض وهذه القوة ، الإرادة الخلاقة ، فالخلة التي نعيشها اليوم هي صنو المرض ، والحياسة ذاتها تطلب مجيئاً لكي نشر بها ، هذا المجهود هو ما أسبب بالصلة الإنسانية والذي يقهره فيه أن يكون على صورة الحياة نفسها .

وفايم كولن يقول :

— نحن نحولنا حيارى ، يأكلنا الحزن نصور حالتنا التي تولدناها منذ آلاف السنين ، حالة المرض والفكافة في معرفتنا وإدراكنا القسائم ، فالإنسان خلق بالحرية التي تبرزه بالصفة التي نريد ، ولكنه ينهار قبل أن يبدأ ، ويضعه حزناً كإمرأة تنوح ، ونحن نتعامل ما الذي يقينا ويضعه بكافة ؟ هل هي الخطيئة الأولى ؟ إن علم التشريح ، أي علم الأحياء لا يعرفها ، إن لعامة

العامة هي وحدها التي تلعب الإنسان وتربطه بمانه في الحدين ، الجوف والمرح ، العامة التي مضى عليها ملايين من السنين دون تغيير ، ومن الأشياء المعروفة الجعجوع أن حصارنا في حالة الإفلاس فكري مرعب مخيف ، مع أنها تحوي كثيراً من الحقيقة ، فالجياة الآن أشبه حلاً صغيراً بدأ يفرق للأساليب القديمة البالية . علينا أن نأتي بالخيراء والفلاسفة ، لمن البعث والخصف أمر تعرف الحياة بالحلم ونصت ، ثم لتسير في إجتراح الحلم ، أي اجترار الحياة التي تولدناها وما زلنا نتوارفها ، إذ أننا لا نستطيع أن نأخذ جزءاً من الحياة فقط ، ومتكلمنا هي أننا نستغرق دوماً في الأحلام ، فالتناس تجلس وتعلم بالحلم والأمل ، بالذرة والجد ، بالشهرة والحرية ، ولكن هل تحمل لنا أحلامنا شيئاً من الحرية التي نريد ؟ علينا أن نواصل البحث لتبيد طريقة توقف الخلال الفكر ، وخرق الحياة .

قلت :

— أنت تعيش هنا من أجل البحث المتواصل عن الظرفية ، فهل وجدتها ؟ كنت قد قلت لي عندما قابلتك أول مرة ، إنك تكتب كتاباً عن فلسفة جديدة تكمن بأنها ستوقف عملية الفرق التي نعيشها ، والآن تحدتني عن الإفلاس ، وعن العلم الفكري ، وعن الحراب ، والتناس المصنوعين من الفس ، وتلقي بين يدي رواية جديدة تحمل بطلها البروفسور كارل تسفايغ يضل بكلمات جوستاف نيومن عن اكتشافه الصعوب الجديدة التي ستكلف بالإنسان إلى قصة السورمان ، ليطلع طريق الحرية المطلقة من هناك . انني أنهيك يا كولن ، أفني أسأول بإشلاق أن أفضى على أفكارك وأعضها .

قال وهو يستمع من نسخة من الرواية غائياً :

— عندما أقتصر هذه الرواية سوف تطلق مدافع النقاد لليهود علي ، وسوف أنهم يبدائي السابعة ، وقد كنتي الرواية من الأسواق دون أن يراها أحد ، فالبروفسور كارل تسفايغ — كما تعلم — ولد من عائلة يهودية فسادية ، أي في الرواية ، وعندما أصبح فيلسوفاً كمل عن اليهودية لإنقاذها على نفسها

والاعتناق المسيحية أمام الناس ، وعاش دون دين أمام نفسه . أما جوستاف نيومن الذي قال : إن الإنسان كالأله ، كلاما عاجز قاصدا ، ومن سوء الحظ أنه لم يكتشف علم الهندسة الإنسانية حتى الآن - إن جوستاف في الرواية كان يهوديا يؤمن بالحقد الكبير ويسعى لتسليم طرق الإنعام ، ولكي يخلص ما يريد ، إخراج الحبوب السورية وبدأ يبالغ بإسقاطها الرجال الطاعنين في السن ليصل إلى ما يريد تلك اليهودية التي لم يستطع أن يقنأها ، عليه أن يجد النقود بطريقة أو بأخرى ولم يستعمل القتل والكلمات الكبيرة عن الحرية وعن الفلاسفة حتى يوصل من الآخرين أسرى لشخصيته القوية والجرسة أيضا ، وماذا تكون النتيجة عندما يقابل أستاذة القديم ، اليهودي السابق ، والمسيحي الآن ، اعني البروفسور تسفايخ ٢٢ التي كن القول لك عن نتيجة سوف يجدها بنفسك .

قلت بسرعة :

- إذا أعرف أن معظم الفلاسفة والعلماء ينحرفون من حائضات يودية في الأصل ثم لجأوا بملنون اعتناقهم لدين آخر ، أو يكون بطورهم في بحار الإلهام البعيدة ، ويظهرون وتأتي سورهم في الصفحات الأولى ويصبحون أبطالا سوف يغفلون الإنسانية من هذا الجناح ، ولكن هل تعتقد أنهم يملكون ، يملكون حائلاتهم ودينهم وأنهم لا يصلون لأجل انفسهم ؟

فأجاب :

- قلنا ما نقره شخصية البروفسور تسفايخ في هذه الرواية ، فقد اعتنق المسيحية من إيمان ولكنه ما زال يحسن تذكيره مع حالة نيومن ، والتذكير كما نعرف حياة يمتنى أن يعيشها الإنسان مرة أخرى .

قلت : - لقد حدثت في روايتك هذه مشكلة الاختيار والمسؤولية الخفية ويبحث الإنسان المستمر داخل توازنه قسرية المصيبة ولكن لم يجفت جوستاف نيومن يختار مهنة إجرامية ، ثم حدثت هذه هذه ، يشق لتأدية أعمال معتبرة ٢٢ قال : - لأنه لم يبق بآله يودي قبل أن يكون إنسانا .

سألت : - وما الحل إذن ؟

قال وهو يقرأ كلمات الشاعر ويلك : -

- على أول قادم أن يبدأ العمل لتصحيح الأشياء المهمة ولا غلك حل آخر .

لندن - يوسف شوروو

ملاحظة من المؤلف

أخذ عنوان هذه الرواية من كتاب لاهوتي كتب « بول تيليش » ويطلق
الرواية هنا البروفسور كارل تمبايخ يشبه الى حد ما البروفسور « تيليش »
ويعودني « لاهوتي » صاحب منصب جامعي فلمني . اما صفاته الشخصية
الأخرى فلم أقصد بها أن تقترب من صفات البروفسور « تيليش » « وأنا مدين
لبروفسور « ب. ج. ريتز » على كتابته الرائع « العمل الاجتماعي والجريمة
والقانون المناطيسي » وقضيتي « سالا » و « هايدلبرغ » المذكورتين في روايتي
هذه .

« كولن ويلسون »

كلمات مفتحة

أصبح أن الأشياء الحقيقية أو المهمة، لم يعرفها، أو يكتشفها، أو يتبعث منها أحد بعد ؟

أصبح أنه حصل على الإنسان آلاف السنين، كان خلالها يتفرج ويتأمل ويسجل، ثم ينسى تماثيل كل هذه السنين، وكأنها طيرة للرأس في ممرسة عادية، حيث يضم الإنسان قفاحة أو قلعة من خبز ؟
نعم . إن هذا صحيح .

أمن الممكن، أننا ما زلنا، بالرغم من حضاراتنا واكتشافاتنا، نرصد على مرامق الحياة ؟

نعم . إن هذا ممكن .

أمن الممكن أن نربح العالم كله قد شئت فهمه في عولنا ؟

نعم . إن هذا ممكن .

أمن الممكن أن يفهم الذين يعرفون الماضي الحقيقي بكل مفاته وتمييزاته، أن ذلك الماضي لم يوجد قط ؟

أمن الممكن أن الحقيقة لا تعني هذه الناس شيئاً، وأن حيواتهم تهايرت لهم مفرطة، مثل ساحة الجيت في حجرة فارغة ؟

نعم . إن هذا ممكن .

ولكن ! إذا كان كل ذلك ممكناً، أو حتى قريباً من الإمكان، فليتنا إذن أن نعمل شيئاً، أن نبادر إلى عمل ما .

إن على أول قادم ، أن يبدأ العمل لتصحيح الأشياء التي أملت ، ونحن لا نملك حلاً آخر .

ربك

في « مفكرات ماتي نوريوس »

- ٩ -

عندما أخذت السيارة لتعرف في الجاهل حي ، شبرد بوش ، الواقف في منتصف الطريق إلى منطقة « لانتج هل » ، عطلت أول دفعة من لوج أعباء البلاد ، حتى راح التلج على حافة النافذة الأمامية ، وفسرت الرؤية ، وغير الجو ضباب كثيف ، مما جعل السائق يتجه إلى الأمام ليرى بوضوح ، ثم قال :
- كنت أتوقع طوال هذا اليوم إنبهار التلج أو المطر .

لم يقل البروفيسور كارل شفايغ شيئاً ، لأنه لم يجد شيئاً في هذه البركة به على كلمات السائق ، الذي جدد بأن سميت البروفيسور لم يكن ضريباً من التكبر .
وإذا أصبح حديثه قاتلاً :

قل إن أراك بيني هذا الصباح ، قلت لأوجني إن أعباء البلاد ستكون مضطرباً بالتلج شبيهة كما حدث في عام ١٩٤٨ .
ومصروية نطق كارل شفايغ بكلمة « حفا » .

ألا لا أمت كثيراً ، فالتلج إزعاج متواصل لي ، ولكنه يفرح الأطفال .
وهنا عجت السيارة بمنطقة « لانتج هل » التي بدت خلوية طرية يرح فيها حراب خفيف ، فتنصف بناها قد لا كنت وعمدت ، وظهرت كدبنة هامبورغ .
كما شاهدنا البروفيسور عام ١٩٤٥ ، فسرت في جسده قسرية فكرتي ، وتذكر هدف التلج فوق المياه القداكسة في « أوسق ألسر » ورائحة الحثت العظيمة التي كانت تحملها الريح من وراء البحيرة .

وعلا صوت السائق ليقلع أساس الحيق والإخترار ، فقلت :
- أرجو أن لا أزعجك بسوالي يا سيدي ، ولكن قل لي ، أتم أراك على

شاشة التلفزيون ؟

ولا كانت سيارة الأجرة قد حطته بالقرب من استمعت هات التلفزيون في « لم جروف » فقد كان السؤال متوقفاً . فأجاب البروفسور :

« هذا ممكن » فإذا أظهر في برنامج أسبوعي يدعى « سل الحيرة »

« هذا صحيح » أذكر أنني وأنتك من قبيل « فكثيراً ما انتقل شخصيات التلفزيون من هناك » فلهذا أيام قصيرة حملت ميلاوي المشغل الكومبيني « آردو أسكي » .

واستمر السائق في حديث . بيتا ليست السيارة رحلها عبر طريق « بيزور » بين مزارع كثيرة . كانت تحف أيضاً ليلة أعياد الميلاد . وجلس البروفسور يقتات ذكرياته في « هامبورغ » ولم يبد يرضى لكلمات السائق اللطيف . ثم أفاق على نفسه من جديد . حين كانت سيارته تخرق شارع « أكسفورد » المزدحم بالناس والأطفال الذين وفروا تحت رفوف المحلات التجارية . يظلمون واجهاتهم المزينة . ويحملون الهدايا الكثيرة التي تسمى اليهم بتأنيب أعياد الميلاد .

كان لتفايخ يحب الأطفال ويلعب لهم لؤلؤتهم . لذا قرر أن يضي سهره مع اخته وأطفالها في بيتهم الواقع في « هامسليد » . وبسرعة لمست يده كومة الهدايا الساخنة التي اشترها للأطفال . والتي تستغل الفرح ال فوري حين يلمسون بها .

وحين انطلقت سيارة الأجرة باتجاه شارع أودني « دامت لتفايخ أفكار عديدة » حتى أنه لم يمتد برى شيئاً مما يجري حوله . « الكبار يجهون أعياد الميلاد » لهم يسهون خلالها فشل الحياة الدائم « والصفار يفرحون بأعياد الميلاد لأنها توسي لهم بحسب الحياة وشعرها » وهذا يتجلى في الهدايا الكثيرة الموزنة . أصعبت للتفكير « تصفها في هذه » ثم أضاف إليها كلمات جديدة . وأخيراً فكر في كتابة مقال قصير بعنوان « دفاع عن أعياد الميلاد » .

لذا لم تنقص البهجة وتختلف لإقتراب الأعياد ؟ لماذا زعاد الفرحه بحلولها

بيتا إلهام الإيمان بالسبحه ؟

وحين أتزل بالعجلة السيارة ليخطف يطف سيجارة « حلق يدهول » وأطل برصيه أمام إشارة المرور في شارع « كوزن » . حيث وقفت سيارة أجرة أخرى بالقرب من فندق كبير . واقتراب منها رجل عجوز احتس بمظلة قلوباب « وكان يساعده شاب يرتدي ملابس السهرة » ويحديق بلاخيالة في وجوه الناس المارين . لم يضر البروفسور لماذا أثار وجه هذا الشاب إعجاباً . إنه يذكر هذا الوجه جيداً . وعندما استعد للتسليم « إنسانيت سيارته وراء السيارات الأخرى » ففكر بأن يظهر ويوضح يديه ليوقف السيارة الأخرى . ولكنه خاف سوء تفهم السائق الذي سيظن أنه هرب من دفع الأجرة المستحقة عليه . وفي هذه الأثناء « دلف الشاب إلى السيارة وصفق الباب خلفه » ثم انطلق صوت المحرك وأدارت السيارة وجهها نحو سوق « شبرد » . ولم يستطع لتفايخ أن يسأل السائق أن يلحق بسيارة الشاب الذي يعرفه جيداً . وهناك قال بمرث : « أرجو أن تلف أمام باب هذا الفندق » .

« ظننت أنك تريد الضعاب إلى شارع « كلارج » .

« نعم . ولكن هذا يكفني » .

هرول البواب إلى سيارة البروفسور ليساعده على التزول . فذكر الهدايا التي اشترها للأطفال أخته « والتي يجتله يقول السائق » . أرجو أن تنتظري هنا « لأن أتاخر أكثر من دقائق .

وقامت إلى باب الفندق « وهو يبحث في حبه عن قطعة ظلود » ثم قال : « هل تستطيع أن تخبرني إذا كان السيد الشاب الذي أحسد سيارة الأجرة منك محققاً » بلع هنا أم لا ؟

« لا أحسه ذلك يا سيدي » .

« هل سمعت رنو على حيل الصدفة » السوان الذي أعطاه للسائق ؟ وأصرح البروفسور ليقوله « إنه صديق قديم » . آسف يا سيدي « لم أسمع للسوان » فقد أخبر السائق بعنوان المكان الذي

يريد وهو داخل السيارة . ولكن أنصحك أن تسأل موظف الإستعلامات في
المقابل ، فقد يساعدك . شكراً يا سيدي .

دخل تسفايغ عبر باب زجاجي متحرك الى داخل الفندق ، قصره دقة
لطيف ، وصلت الى أنفه رائحة الشروع المغرقة التي كانت تلبث من شجرة
الميلاد الكبيرة ، المثلثة بشموخ مضبوطة ، والتي كانت تنصب بآلية في إحدى الزوايا
وبسرعة اقرب منه شاب لم تفارق الابتسامة وجهه ، وسأله بأدب جم :
هل أستطيع مساعدتك يا سيدي ؟

ومن جديد ، بدأ تسفايغ قصة الشاب الذي استل السيارة منذ دقائق .
ولكن مساعد المدير لم يستطع مساعدته لاختلاط الأمر عليه ، فقال له
والبساتنة لم تتغير :

إنها لا بجان هنا يا سيدي . وقد قدما لتناول وجبة من الطعام . لأنني لم
أشاهدكما من قبل . سأؤكد من ذلك ، انتظري لحظة واحدة يا سيدي .

وعندما غاب مساعد المدير في قاعة الطعام ليأتي بطير الصبح ، دام
تسفايغ ندم صامت ، فقد يكون مخطئاً في ظنه ، فهو لم يوجه الشاب إلا من
خلال ستائر الثلج المكسوط .. ومرت فترة وجيزة ، برز بعدها مساعد المدير
على عتبة قاعة الطعام برفقة رئيس الفندق ، الذي بدا في ملامح إسبانية ، ولكن
لهجة العامية أشارت الى جفينة الإنكليزية ، وخاصة حيناً تحدثت الى
البروفسور قائلاً :

آسف يا سيدي ، فالا لا أستطيع مساعدتك ، فيها قد حضرا الى هنا لتناول
وجبة من الطعام .

فسأله البروفسور تسفايغ مضطراً :

وهل يأتي الناس من الخارج لتناول الأطعمة هنا ؟

نعم يا سيدي . معظم الزائين لا يعيشون في فندقنا .

والحق جوابه بإبتسامة استعطاف دلت على مهارته في رحبها . أما هو
فقد صفته ستون الخدعة بالمفوية :

إن مطبخنا يتأثر بشهرته الرائعة يا سيدي .

فأجاب تسفايغ بسرعة :

طبعاً .

كل ما أستطيع قوله يا سيدي ، هو أن الرجل المعجوز اسكتندي ،
والشاب الذي يرافقه كان أجنبياً ، أعني أوروبياً ، وكانت المعجوز يناديه باسم
« جوستاف » .

صاح تسفايغ بانتمثال :

هذا رائع . إنه صديقي جوستاف فيرمن الذي لم أراه منذ ثلاثين سنة .

وقاده انتماله القاجي لتبتهة رئيس الفندق :

أتدقني الملاحظة لدرجة أنك تصلح لأن تكون غيراً قديراً .

علا رئيس الفندق السرور وهو يقول :

هذا إختصاصي اليومي يا سيدي .

إنه لأوصف حقاً أنه لا يلح هنا ... ولكن على كل حال ..

وهنا التفت تسفايغ الى مساعد المدير قائلاً :

آسف لإزعاجك .

إنه ليس في خدمتك أيها البروفسور .

هل تعرفي ؟

تأملت برنامجك الأسبوعي منذ نصف ساعة فقط .

ومرت البروفسور راحة عميقة ، جعلته يشعر بأنه غير متطفل ، وغير
« حيل » ورث يده على رأس صبي صغير وقف يتطلع بذهول إلى شجرة عيد
الميلاد الكبيرة ، ثم شكر رئيس الفندق ومساعد المدير ، وغادر المكان ، ليقتحم له
البواب ، باب السيارة ، وما كاد يستقر في مقعده ، حتى سأله السائق بلهجة :

هل وجدت ما تريد يا سيدي ؟

أجاب تسفايغ :

لا ، لسوء الحظ .

كانت قلعة باردة جداً ، فقد طلب من « القرائش » أن لا يشعل النار ، وذلك لتفكيره بتضيق قلعة في الشتاء ، ولكن شعوره بالبرد القارس جعله يخاف من دخول غرفته الباردة ، كان يحب شقته هذه ، فقد ألفها منذ سنة ١٩٣٣ بالرغم من ألقائها القديم . كانت حدران الغرف مريسة بأوراق زاهية ، والسيجا جيد ، وكانت مهلجة يعشق القوس فيها بقدمه ، وكان يسره هوذا أن يقول إنه في مثل هذه الغرف قد عاش شارلوك هولمز ، ودكتور وايلسون ، مع أن تكاليف المعيشة فيها ، كانت تنقص رصيده في تلك ، وما زال صاحب القلعة الجديد يزود في قيمة الأجرة . ومع هذا فإن مجرد التفكير في تركها ، كان يست في نفسه كتابة مربية كلوت ، فقد تعود عليها ، وأحب لتسكن فيها .

وضع تسليخ حوصل المدفأة الكهربائية . بعدة فطائش كرها وظل من استعملها - ثم صعد بفسه قدساً من « الشبيري » ، وحمل غرفة المطالعة ، ليفتح آخر درج في مكتبه ، ويخرج مجموعة الصور ، ثم يسود من حديد إلى غرفة الخافوس ، ويستلقي فوق كساء مريحة ، وبدأ عملية البحث عن صورة قديمة يريد أن ينس النظر فيها . وعنى نظاره الطبية بالقرب من عليه ، ثم رثف قلباً من قديم « الشبيري » ، وهو يطوي صفحات مجموعة الصور القديمة ، بها امتدت قدماء إلى المدفأة ساء بالدفع ، وصحاء حاصه الحين إلى مدخله ، فكبر بأن ينقل حنين من الأسبوع ، لأن حالته تدر بالزكام .

وبالذات التواريخ مختلفة مكتوبة على اطراف الصور . فاصور سنة ١٩٢١ ، وبرميت ، أعياد الميلاد ١٩٢٦ ، لوس أنجلوس ١٩٢٨ ، أحدث هذه الصور .

مدسه لا يحتاج المعنى ، مجموعة صورته مع زوجته في شهر السيل ١٩٣٧ ، فاسر ، مكتب القصص ، قهرها في هابلبرج ، ثم برزت الصور التي كان يبحث عنها ، فظهر حوستاف والخوفس في صورة أنفة ، ثم حوستاف وألبرت في يوم ، ثم حوستاف في دور « غرشدلي » في المسرحية التي كتب حوستاف ومساعدته فيها « آرو شينكلر » .

١٠٠ كانت آخر قطرة من قطرات الشبيري تسكر في حلقه ، حتى سقطت حصة حد . صبح من حله مختاراً ، فقد كان يشعر عدمه إحدى مقاصره ، ويجب أن يرى الناس صرحها ، ولكي بلغت الأنظار إليها ، كان يختار الاحدية الأسفة حداً ، وعطس وحسه الحد ، بنفذه من الحائط ، ثم استخرج حوصل المدفأة فكبر ، وأصبح ثلاث صور قديمة بصفها ثمة من مجموعة الصور ، ووضعها في خلاف نظيف ، ثم أدخلها حافظة ظفوه .

حين أصبح قبروقسور خارج منزله ، سقطت الثلوج من السماء ، وسار محمد عرب ، حوقاً من الانزلاق ، باكناً الثلج مظلمته خلفه السوداء . كانت الأقدام العشرة الكثيرة قد مرشت الثلوج في ميدان بكاديلي ، فرال حذره ، واستار إساره . لمور بالقرب من ديفر ، ثم لوحا صوب شارع « سانت جيمس » ، وعلى طرفة من رواية « مال مال » ، رأى قامة مألوفة ليليه ، فحس خطاه حلقها ، وأصبح أعرف القامة حين انصكت أضواء الشارع عليها ، فنادى بصوت مرلفع حراي ، حراي .

لوحست القامة ولتقت لمحود . وابشعوه تسليخ قائلاً :

مساء الخير يا تشارلز ، هل لود الضباب إلى النادي ؟

نعم . وأنت ؟

كان تشارلز سري صديقاً حليفاً ، يحب العرويسور كارل تسفاس . وتوج صاء مدد به حصة صديقاً . كان طويلاً يريد طوله على صديقه بفسد على الأقل ، وقد دل إنصافه على أنه كان حاداً . فلهذا المبر . وسأله تسفاس هل ستناول طعام المشاء في النادي ، أيا الصديق ؟

لا ، فروحتي قد دعت فيسير لناون العشاء معاً ، ولكنني الصلابة
واعتقدوا عن ثديي الدعوى ، وعني أن أمتشي معها ، لم لا تصم السد -
وفي قاعة النادي ، أعطيت معطفيها أو الخشب ، وقال شمس
سأتي معك ، بل كان وجودي لن يرجع أحداً ، أنت تعرف أنه ليس لي
ذلك .

- أنا واثق بأن روحتي ستسرد روثك معاً ، فهي تريدك أن تفرح على
واحد من كنتك .

- أي كتاب ؟

أعتقد بأن اسمه : حصة الشك ،

كانت قاعة النادي مرداة بأصواء أعياد ميلاد الفطية ، عدت وكاتب
لحج في جو مبهري ، و ردمت بالناس ، ووقف بالقرب من الباب مكتشف
فريدي شوبر ، سافس مثلاً قديراً حصل على ميدالية فارس ، بصوت حرقع ،
ولكنه حين رأى لشارلز حراي توقف عن التلصص ، وصرخ في وجه حراي
قائل :

- هل قضيت على أحد الجرمين أيها الصديق العتيق ؟

ثم أعقب سؤاله بضحكة مددرة ، مما جعل أحد المثاقم يشهها بمواء كلب
سريع ، وبما جعل حراي يرمس شبه المصامة على وجهه وهو يجيب المكتشف
الإيرلي قائل :

- أنت قبيح في حالة حسنة يا روبرت

ووحداً مدولة مبرلة في الركن ، ولكن حراي رفض الحلقوس حولها ، فقد
أنفق وقتها رسم كاريكاتوري يتفها معاً وهو يشربان قرب النار ، ويعيشان في
حالة نشوة عامة ، ومع أنه الرسم لم ينجح أي عنصر صارخ مبالغ فيه ، فإن حراي
لم يجبه ، فقد رسمه فنان شهير يشق مداعبة الرجال المقظام ، وقد ظهر تسليخ
في ذلك الرسم الكاريكاتوري ، قصيراً ، قاحلة صلبة ، وشعر أبهى كثيف
فصرخ إلى الخلف ، ومن شدة فصره لم يتجاوز رأسه حافة النار ، ولا بد أن

أحاديثه كانت قنار بأفضل حذب ، حصل صديقه حراي يستمع إليه بشغف
وبدعة ، أما حراي فقد أظهره الرسم حولاً جداً ، يتدبر بإحداً خفيف في الكتفين ،
تقص منه القصة المروقة على قدح من البراندي ، ويصوب عيده إلى صديقه
البروفسور ليوتشف الكثير من حكاياته ، ومع أن الجمع بينهما في لوحة واحدة ،
اعتبر طراء ظريفاً عجباً ، فإن حراي لم يجبه ، إذ اعتبره نوعاً من التعابة
السهة ، وقد شاركه صديقه الرأي ، وقد قرر أن يذهب إلى غرفة الاستراحة
عطيها يمدن ركناً صملاً تتعدلان فيه بهندوه ، وهناك ألقى تسليخ بحده
الصخم القصير فوق كتفه خفيفة ، ويده قدح من الشيري ، ويده صديقه قدح من
الويسكي المصنوع في إيرلندة ، وقال حراي :

- منذ زمن طويل ، وروحتي قود روثك والتحدث إليك ، ربما تدعي بأن
كتابك جعلها تؤمن بالكاثوليكية
- يؤسفني أن أسمع هذا .

- هذه هي الحقيقة ، وهي تسلط لماذا لا تؤمن أنت بالكاثوليكية ؟

قال تسليخ متأثر ، أو محاولة مدثرة للتدش .

سوف أسمعك عن الموضوع في هذه الليلة ، ولكنني لن أقطع عهداً بهذا
وأخرج منه مع معظم من سمعه ، ولناون الملاط الأصم وهمس ،
لدي قصة شقة أبي الصديق ، سوف أسردها عليك فهي من جميع حلك
وهي أن أسمع إلى ذلك .
عسكره أم بوليه ؟

بولسة ، فإما لم أفكر يوماً بأنت تفهم في الأمور العسكرية

لقد حدثت في الجيش عدة أطول من خدمتي في سكرتلايد يارد

إنهم تسامح ورثف من قدسه ، وفكر بسأل أمثال حوي بفتحور
شدهمهم في الجيش ، ومع أنه لم يسس شهرة كبير ، عندما كان في الجيش ، فإنه
معلم معروفه به ، وقد سادب شهرة سناً جعل كساعده دور الماسحت لطائية ،
وهو مدبر لشهرة الكبير . هذه ، إلى كسانه الذي تلففته الأيدي شرارة

آه ، إنه يبيهور .

قال جري : متدفراً وهو ينسج السكين الحاد

— لا أدري كيف تتذكرين كل هذه الاسماء ابتداءً من

أحاديث روميه ، غضاب

— لأنها تعني يا جري

ثم ثابت في هذه صفة .

— هل لك أن تفتح رجاسة الكباني ، لوحدة على ردف المدفأة ؟

وفي أثناء حلقه إلتهم الطعام ، أجمعت الكافشة الدنسة ، وحامت الحامصة

للتناؤد في الخرج ، ثم تمها الطماخ لئال في ادب حم صا ، إذ كانت لينة

الطليوحة قد زالت إعجابهم ؟ وكان الجرب حبيبه معلقة من أسفاح

— انها من أشهى المأكولات التي تناولتها في حياتي .

ودخل جري ليدال على صهارفه في الطبخ فقال :

— لقد اتبع الطبخ مصبتي بوضع البرتقال مدلاً من السورف احدي

واحتفرت أحاديثهم حول الأظيمة الخاصة بأعداد بيلاء أكثر من عشر

مذاق . ولكي تشارك ليده جري ، حدثت مشاركة عطية ، سألت الجربور

إذا كان للفلاديم السماوي ، أكلات خاصة بأمهات الميلاد ، فاعرف بأنه

لا يعرف ، وصحك لجهده ، فقد كان والده مزارعاً في قرية ، تيرولي ، ما هو

لقد عاش الثمسين سنة الأولى من حياته في القسا .

وانتهز جري توقف الحديث ليقول :

— كآول مرة أن يسرد علينا قصة شائعة في هذه المس

قال السديخ بسرعة .

— إن لم يصيكا الطمجر .

لقد حدثه الطعام الشهي ، ولسئل النعاس القبيد ن حوسه ، ففضل ان

يستمع بدلاً من ان يتحدث .

قالت البينة جري

سأحضر القهوة ، اتصكها بلا حليب ؟ قال جري : عاطفاً صدفه

أريدك يا كارل أن تجربت نوعاً حديداً من البرادي البرتغالي الذي اقم

بنته بأنه وضع في زجاجة قبل عام ١٩٥٠ .

واستلوا إلى الغرفة المجاورة حيث كان يخترق خشب الزيد في المدفأة ، فمى

دع لو كان وحداً في هذه المظلة . كم تشي لو اسرسي والمص عينه

ودهب في إغنامه شبيه ، إنه سعد لصرعات الإنسان المفاضة للفرقة التي تقص

طد عشاء بعد تناوله لظعام شهية ، حيث تحمل المصه تسمير مريح لنام ،

والندوب كل الأحاديث ال عبر رسة . لقد سبل له في تلك المظلة ، بأنه

لقد انصم من فوخ الوا يحاول محمد هم خبر كامل ، وبدأ رأسه بالتدبيب ،

لم احس بأنه اهم ، فالتب جري لمركله :

حرب هذا سوف يساعدك على المص .

ر اسلايحاري ، وحلنا متقابلين على مقدمين مريحين ، وقد انصا

حربها ، وحداً ارحلي بالقرب من دار المدفأة . وكان جري يرتدي مائة صوفية

ومادة اللون ، وحلي موركشي ، لا شك بأنها جميعاً كانت من هدايا عبد الملاد

ولم تطن احدهما مكلفة واحدة ، فقد كان صديق الاحشابه المخرقة ، نالها

توسفي مومة ، وصوت السارات مصليا من بعد الهدا ، كذا كان تصابع

بحر جري ، عصته مطش حال من التور وعلامات الاستهلام .

وعادب لده جري لمقع اصمب حرمة وصعت فوقها فاسحين للقهرة ،

١٠٠٠ صوت عظيمي

أنتها فان ؟

مصحف . شطاف المصوف بالشيرة ، وقتها اعجبها على مصص

و قال : بعد المناقشة التي حدثت فيها وسبب الام الجروسي ، لم تشرب ولا

لاد . وثا . نظير انه من وثقت الذي تسميم ، سكاؤلك خلص ، دم

م . م . مشر موزة . الأب الذي لمده وتعرف بشفاد ، هو دو ومه

مكتص . ومن الحله ، ومعه م . لده بالظمان للدم ، والخر

١٩

حروفي عشيق ، فهو يشعها على مطالعة أسكال ، اما لحة الرمال الاقلية
التي قضى بالقرب من سريرها ، عند ملئت بالملاحظات من صديقتها الاولى حتى
الصفحة الاخيرة . وكان روحيا لا يعرف عن أسكال ، سوى انه اكتشف كيمي
لحم الحليب ، وهو يتركه لأكبره الراشح على عقل روحته ، ويشبه جواد يرد
جيب بالقرب من الطاولة الصغيرة الواقعة بجانب سريرها ، لعله بثورة عارمة ،
يصليها يوما بأن يحدده .

قال جراي بينهم سائر

- إننا نحاول به حرجي ان نبادل الخواطر في هذه اللحظة ، اهي اما وكثير
- هناك طرق أسهل للاتصال .

وسكنت الفورة في الفضان ، ثم صبة حري قلبا عن البرادي له ولصديقه
وبعد أن رشف تسميع صبيلا له ، هرأه بطة دلافة على متصفاه
وللثلاث خطبات الحس ، وليفتحت أحاسيسه من جديد ، على هذه الفرصة
وحودة للمبحار ومقاوم البرادي ، عشتي لو إحتج عدد كبير من الناس في
المفرقة ليسرد عليهم قصة الفتنة وفي اللحظة نفسها ، إقتربت السند مأربكتها
التي وتكر على دوايب صغيره ، من النار ، وتناولت صوحتها لتتزل ملحقة
للأب فورس ، استغرقت في عراها عدة شهور ، وقسمت كمت من صوف ناعم
تدرج فيها طويان الرمادي ، والأدري ، وكانت تسند بطنه حذاء في عراها

قال جراي

- والآن ، نحن في انتظار صاع فستك .

لا أدري إن كانت قصة ، أم مشكلة من إختصاص رجال الشرطة
وسرعة القنصت جباب حسه أمل تطلعت على وجه السيدة ، فأسرع لكي
يصبح كفتك السابقة ، بأن قال

- إنها تحمل طابعا دينيا أيضا ، سوف أبدأ الآن ،
- كنت عائدا إلى بيتي منذ ساعتين ، في سيارة أجرة ، وحدث أن وضت
السيارة أمام فندق ، فكتشاهم ، في شارع ، كورون .

ثم أخبرها عن كيفية رؤيت لبوس من خلال سائر النراج ، وكيف تخلف
سبه من موظفي فندق من اسم جوزيف بيوس ، وكرو لها الجملة التي
عاشب البادل له ، من أن المصور كاتب يملوي صديقه الشاب لتأنيق باسم
جوستاف ، ولابع ليسرد بقية القصة

- تأكدت بعد ذلك أن الشاب كان ابن صديقي القديم وليس بومون ،
هل سمعنا يوما بهذا الاسم ؟

جهزت السيدة رأسها علامة تنفي ، وقفل جراي ساعها .

الاسم يبدو مألوفا لدي ، ولا أعرف السبب ، أكان عائل هذا البومون ؟
إن عشتي في الدراج ، وجراي حد من أشهر حرجي الدراج في أوروبا ،
، شابه ، التبرأت القصة ، ما زال حرجي الرئيسي في هذا ، بومون ، وقد
- ب معاً في الحرب العالمية الأولى ، وعشت بعد انتهاء الحرب في هاندنوخ ،
للمر بعد عدة مئات من الأمار ، ولذلك عرجت إليه الوحيد عشتاف مد
كان ، الصامه من عرجه ، ولقد كان دكاً وغريباً ، يتأرجح به مشه وحسه
فداه ، وصمته التواضع وفيه خشوع ، وشعره الأسود الطويل وعينه صغيره
كان يدي القات ، وعشتق بوسكي ، وحين ماتت أمه ، زار عرجي دموي ،
، ران في العاترة ، لم تشكل لأدم طومة ، أما أنا فقد انتابني خوف شديد على
- علة ، وبعد أحده أيام في رجة طويلة زار فيها البواك ودمر والديان ،
وصمما عده ، حل لي بأن جوزيف جد ثبير ، فأقام أعرسه ، فقد لحيد -
حول في حاضره ، وعطلت على وجهه علامات لتكبير طولر سواصن ، وكأني
به ، يسأله عن كيفية الانتقام

قالت السيدة جراي بحزن

- يتكفي إن أنهم شعوره ، يا له من طفل مكين !

مأسطع أن أعرف الصغير غدري الذي حدث له أثناء رحلته الطويلة ،
ولم يعرف ذلك أبوه أيضاً ، فصارهم من حسب أحدهم للأخر ، وإن - حراً -
له لتعصب بيها ، علم شمعنا عن التواضع ، ولم يشادلا الخواطر ، وب - مع

الضعيف ، وهذا الولد لم يكن غيباً ، وبكتنا لصنيعة مع هؤلاء الذين يصلون بكل بساطة إلى حصاد تابليرين ، أو إلى التحار للصاعين .

أحداث السبلة جري حملتها الأولى : إنه ، باحتصار ، مجرم وتناول لمصاح قدح العرايدي ورشح شيئاً منه ، بعد أن امره السرور لأنه آثار اهتمامها ، وثلاثه وهو يقول :

- إن الذي غفلنا عنه هو أن حوثام يهودي ، وقد عاش في أنانيا في منتصف العشرينات ، حيث أحس بالمداد صد السامية أكثر مما أحس به أبوه .

سأله جري .

- ألم تحاول التأثير عليه ؟

دلت لتسليح ما قبل من البريدي ، وأشار طالباً المزيد ، ثم أحاب .

- لمسة لكن هنا ، فتأثري كان سطحياً ، لم يلمسه ، وأهكاري كنت لا

لثلاث شاباً من هذا النوع .

- من أية ناحية ؟

- لقد حثت ثورة في الفلسفة ، فقد نشر هيدغر كتابه ، الوجود والزمن ، عام ١٩٢٧ ، وكان أحد زملائي واسمه ، جبر ، يدير فلسفة جديدة في هاندلبرغ ، وفي الوقت ذاته أثار كتاب شيلر ، سقوط الحضارة الغربية ،

الطيمات والظلمة ، وكنت إذا أكتب كتابي ، نهاية فترة ،

وتدخلت السيدة جري لتقول :

- الذي لم أقرأه .

- والذي لم أقرأه أنا منذ خمس وعشرين سنة .

ثم أابع القصة .

- لقد اندمجت الثورة بحجة حوت في حوبها روحاً من الدعابة الضخمة ، وثقافة العرب لتسلل من الحب ، وهي محنة بالخطايا ، ثم نشر الثقافة الغربية بعمل صغير بدأ يفرق لأدب السيف . وكنت أنا أذكر في ذلك تابع الحلو في بلدي الصغيرة ، فكل سنة تضي تفاهل وكانه وتلتج ، أما صاحبها فظف

هرل وتخللت خطواته ، وحين مات ، لم يجدوا في مكانه فرائش ولا ثياباً ، ولا أعطية ، وصطوا حين عرفوا بأنه عاش كل هذه السنين على أخطاء المرأة وطعها .

صرخت السيدة محدة

أوجوه لا تقبل ذلك

أصب يا سيدتي لسدي هذه الحادثة ، صدمة هائلة لم تكن تشتر بمثلها ، دليلاً تشدي دوماً إلى قصة ذلك ذئب الحلو التي جعلتني أؤس بأمر الترحية بداية انتهاء عهد .

قالت السيدة جري بحيرة

ألا لا أقيم الترحية .

صفت روحها على ذلك مقوله

لا ينبغي كثيراً يا عربتي ، وسوف يشرعها كارل فيما بعد

وعاد كارل تصايح إلى قصته فقال

، ولما بلغ حوثام الخامسة عشر أصبح أحد تلاميذي ، وكان قد اتخذ صديقاً مدعى جورج روثنجر ، أحد طلبة فرع الكيمياء ، وكان يسهر من هامة يومه وأم كاثوليكية ، وقد اتخذ من أمه وأنتار بطول فارغ ورقة عذبة ، سابه وفيه القاء ، وضع أنه كان يدرس الهندسة فليس ، اعتم بالصوفية اهتماماً عالياً ، جعله يمتصر بعيشة القديس ، ولقد أحبه حوثام كما لم يحب أحداً من قبل ، وكان ما دفعه إلى ذلك ، حب هامة جورج روثنجر الذي لم ، والذي حول حوثام إلى شخص جديد ، كنت أرى معاً ، وكثيراً ما رأيت الظلمة ، للباحث ، وسروا معاً من بعضهم حتى الزاوية صديقاً ، وكان أحسبك ابناً فإن ، من جاحر الذي انضم خلال هذه الفترة ، إلى القصة السوداء ، كان أحد تلاميذي ، فاستمر كل فرسه لأشهر من هو في محاضراتي ، ولم يدخل ذلك صوماً ، فهاجر من المصنف بحث ، ويوسكن فاجر ، وقرأه أثار بحثاً عديداً خلال محاضراته ، حتى قال يوم ذلك أنه دخله وكن

المهمات تنطلق دون ضيقة ، تتحدث شرجاً في حمة ولده . وسألي إذا كنت
أعتقد بأن به قد أصيب بالجنون ، فطمانته بأنه في حجر ، وبالرحم من هذا ،
فإن تصرفات جوستاف ألفتني كثيراً ، فقد أحس بكثرة من شرب الخمر . ثم
أيقنت بأنه مصاب بإجهاد عقلي .

« والآن ، حاروي لك صادق صغيرة : لقد رارني جوستاف فقت يوم »
وأخذ يدعب فطة صغيرة كانت تميش معي ، فتحولت للمداخلة إلى ملاعب
قاسية أصبحت الفطنة ، بحريته ، وكانت ردة الفعل عنده أن يقص على حلقها
ولده مصاب بالجنون ، وكنت أراهم من خلال إمرأه حيث كنت أقوم بحلاقة
لدي . وقد تطوع لي عراي رقبة ، وهذا أحد نعمه يعود لي طيبته
السابقة وأقنعت عتق الفتاة ، ولولا وجودي هناك لحلقها

« لم تكن سادية ، ربما كان مصاباً بورفاق عصبي ، فكثيراً ما حدثني عن
الإنتحار ، - لا عن نفسه - بل عن إنتحار الكتاب من أشغال د كليت
وستيفتر ، وشعرت بأن تمكبره في الإنتحار كان صادقا ، وقد توصل إليه
بمقلية حديثة ، حي أي لم أستطع إعطائه أسماً ناقص تمكبره الإنتحاري ،
وكان أن وضع أممي نفس فلسفي ، وتركني عاجزاً عن سد الثغرة .

« وأذكر أنني عرمت في آب عام ١٩٣١ على مقاومة ألماني لإيطالي بأن مثل
سبعيني مصفاة الحكم ، فقد كنت أمارس النارية نتيجة لأفكاره الفلسفية ، وفي
ذلك الوقت للفت عرساً من جامعة لوس أنجلوس للعمل فيها ، فخلت دور
زود ، وكان أن أسف جوستاف ووالده لمرمي على ترك ألمانيا ، وقنع الأب ،
وبدأ بتهريب أمواله إلى البنوك السويسرية ، لكنه كره هجر مقر أبحاثه في
هايدلبرغ .

« وأذكر أن جوستاف كان حزيناً حينما أخبرته بقصة العرس من جامعة
لوس أنجلوس ، وحاولت إقناعها بالسفر إلى أميركا ، فضل الأب القريث ،
وقبل مفارقتي لألمانيا ، أعطيت جوستاف الصفحة الأصلية من مقال كتبت لينشر
في مجلة فلسفية أميركية . لم يكن اللحد عظيم الأهمية ، بل كان عادياً ، فقد

هدمت فيه الطرق الجامعية في الفللفة ، وطلبت من الفيلسوف أن يكون كاللنسر
الذي لا يحل إلا لقطات الحقيقة من عندها ، وفي لحظات نهجانية تنكته من
الزما ، حتى يتفرقها بسف ، وسحرت من الفلاسفة العشرات ، الذين سحوت
في النهاية إنشاء قواعد تستند على معادلات رياضية .

« لم أعم للقال كثيراً كما قلت ، فقد كتب عه يلقه عدة مرات ، وكانت
مست لنتان ، حين قرع الباب في منتصف الليل ، لأرى جوستاف الذي
لم يحل رأسه ، فقد كنت ناعاً حاداً . وقد كنت له قدماً من الكومل ،
« ومع واحد ، وبدأ حديثه ، الذي فصح سكره .

« لم يعرف أن النظام الجامعي في ألمانيا يعرف على الطلبة إحترام
العلم ، وإنما لم يطلب منه أن يعاملني كأستاذ ، وإنما عاملته كرسبي ،
عامله الإحترام والحب ، أما الآن فقد تغير كلياً ، وأصبح يحدثنني بحرية
وقد عرفت ، مما كبرني . وكنت في ذلك الوقت أقرأ مقالاً عن فائل حنسي
من « دور » كنه صديق أعرفه من دولدورف . وقد إحتفظ جوستاف
القول ، من أحد سمعت عن « كورن » الذي أعدم قبل شهرين ، فأصفت
بالعلم ، ثم بكبري من حركته وأقواله ، حتى قد . « كورن » دولة عاطفية
للزمن من الحرم الحقيقي ، فقد رآه أن يكون عدواً لجنتمه ، ولكنه وقع
صده . « ثم عسى تتحدث عن العلاقة بين المحرم وصحبته إلى أن قال : إن
اليهود لا دور للصحة سليمة مطلقه ، وإن المجلس الشرعي لم يعصب محرماً
شراً حتى الآن ، وألنه « لا يصلح صبر لده أهمية » ، فأجاب بيده .

« أوف ، إنه محزون ، وكف يلسي لمون أن يكون محرماً كثيراً ؟
« وقد ، بما يصلح المحزون لأن يكون محرماً كثيراً ، فأجاب بنفسه .
« عسى أحد هذا القول لنطى سامي ، وضعت الصديق من وجوده ،
وحالاً . « أن يذهب إلى منه لناس فعلاً ، فقد تسمع الكبر عقله وأهله
لما تلهو . « وقال وهو مصباً مرءاً من « الكومل » دون إستدري .
« أأ ، أأ ، أأ ، « قد يكون هذا ، لأخبره التي تحدثت بها

معدية ، وأنا أريد أن أدلي إليك بشيء هام ، فقلت ، وحسب تابع حديثك
بأن توقف ، وراح يلقيهم الفلاسفة الجاهليين دحرج وهيدجر ، بشدة
عنفلة ، فقلت بلا مبالاة

« عدا ربح ، فإذا أو تفك ، ألم تقرأ القرآن الذي وكنه معك منذ يوم ؟ »
للذل ، « هد هر الزول هل تصدت حين كناش كاتمدب بيكته ؟ » قلت :
« ربحا ، ولكن قل لي ، كيف تعرف إن تصدت أم لم أنتدب ؟ » فقال :
« أعرف ذلك لأني أنتدب حين أفكر ، ولولا سادت مرابي لما رأيتي الآن .
ثم أخبرني بأنه حين قرأ مقالتي في القصة المأخوذة ، قرّر أن ينسج . »

صرخت للبيدة حواي يطلع .

- يا ليلاء !

وهرت لتفامح كتيبه وهو يتابع الحديث :

- قلت لكب إنه كان متفلا ومشاراً ، فقد ظن أن مقالتي بشت هم الفكر ،
والرؤيا هي التي تقود إلى الحقيقة .

« وأذكر أنني كنت حين دأما كريتنا ، القديس الهوسبي الذي استهل
الإنجيلي بكتشف له عن حقيقة ، وانتظر وانتظر ، ولكن لم يحدث شيء .
وفي ساعه بأس أمك بكنين حاد ليلتل نفسه ، ثم فعلاً ، أصابته رؤيا لظ
وقد بيئت أن هذه الرؤيا هي هدف الحقيقة ، وبيئت أيضاً أن المكران
يكتشفها منها لتصلق ، وحين قرأها حوثاف صتم على الانتصار .

« قال لي حوثاف : « أنا لا أعرف لسة الصدف في قصتك هذه ، فاعية
تفكرت من السيادة ، وهي تصرف لتتصمر ، صطت علي مثل هذه الرؤيا
ولكنها استقلت بسرعة أيضاً .

« عزم حوثاف على الانتصار ، وعزم أيضاً على أن يدفعني في حرمي
لأنه يريد حر الذي أعلى ، أن الإنسان لا يعرف الحقيقة إلا عندما يواجهه
الموت ، وسوف ياله سراً واحداً : « لم أد لم تتبصر ؟ ولماذا فصلت الانتصار
في الحياة وكذاه كب طوية مصفده ؟ »

« ولكي يكمل السرجية التي في عنقه ، فقد حل مدماً ليلتل نفسه بسلام
أمام هيدجر بالذات

« وفي صبيحة اليوم التالي أحد القطار إلى حرمي ، حاملاً مدماً جاهراً ،
ومثال لبيدة قرينه ثانية ، على بعد بعض الثمرات في حكراري ، وقد تباون
في شجرة من الطعام ، ثم شرب وحساحه كامة من الشمسيب لتعيد فرح لجاء
إليه ، ونظرت حرمي ، وشعر أن طعامه هذا ، هو الطعام الأخير ، وردة كتابة
وحدة ، وقرأ عواصم الخطه ألقها حنزي في حنج حاشد ، « حسم في اليهود وانهم
بهم العار على المجلس الفشري كله ، وفصلاً حدثت الرؤيا ، فأحس بالأحزب
كحشرات لعمو وحه الأرض وأدلى بأن الآهة قد خلقت المجلس الفشري كدعامة
محسه ، ونسب لو كان دماً ، لبقي المجلس كله ، أو لبيده على عدله الذي
ولاه حرمي من الآخرين ، فقد قرر أن لا يسرف من الانتصار ، وقال لي : لقد
أخبرني بمسي الحطات بتفصيل الخطه ، ولذكرت أن مدسي لا يزال في حنسي ،
فرحمت إلى حفدي لأرى رحلي في عربا القطار نفسها - من أصحاب المصارف
المحصنة ووجوه الخنازير - يتحدان عن قصة كورن ، ويطكران أنثا
بعض اليوم في حنما ، فكررت وقت قصير بقلتها ، ثم حلت أحنج وحسبها
وأنا طلق عليها الموت ، ثم قلت لنفسي « ناداً أطلق الرصاص على نفسي » سأفهمهم
مضوء علي ، ويقلوني بهذا عمل يساوي والتسلي في قتل هدس الخنزيين ،
وفصلاً صطت علي فكرة ، أو قل فكري العظيمة

« سأله بحد حرمي ، فحسب ؟ ألا تفهم ؟ لقد وجدت الجواب ،
فصبت عنه ، سأكون محرماً بل سد طريقه إلى الناس حشرات تسحر من
الآهة ، ولن يستظم إلا نفاه إلى سترها . ومن ددعي خدمة المجلس الفشري
والحصنة لأحد ، صدى طعاماً الخدمة مثل هدس الخنزيين ، وسب حشرات
فأنا مع حشرات أخرى ، ولكن كيف يصل الإنسان إلى الله ؟ أعني
لله الإنسان ، ما الذي يمهده حتى يجر الآهة على الفوف ؟ أنه ، هد حرمي من
الآخرين ، الجواب هو أن سعادتي مع الآهة ضد المجلس الفشري ، أن يصح عنه

- سألت نفسي هذا السؤال ، ولكن كيف قت حيلة القتل ؟ قد تكون
مذكورة الإلتحار مرودة ، وقد يكون جوستاف هو الذي دفع القصور من على
الإنظار ، وهذا ما أحده مستحيلا ، إذ أن القصور بعد حيا أحيال عن مكان
الحادث

قالت السيدة جراي بطهنة مختصرة
ألم تقل إنه استعمل الترميم المصاطبي مع الرجل المجهور ؟
أهلم تسامح لما ؟ فقد توقع السؤال ، ثم أجاب :
- لمستدبر أن جوستاف أو على سايفرت مصاطبيا لمقبل نفسه ؟ لا ،
فهذا مستحيل أيضا .
قال جراي

- حتى كتاب الروايات البوليسية توقفوا عن حشر هذه الأشياء بأهرزلي
فأت يعرفون أنه لا يمكنك التأثير مصاطبيا على الإنسان ما يفعل شيئا لا يفعله
وهو صاح ، ليس كذلك يا كارل !
- ليس كل ما ذكرت صحيحا ، فصدمني وولاند أخرى تجربة على حيثة
سامة ، وكل كل حال فالخطة أن جوستاف لم يور مصاطبيا على سايفرت .

قالت أمدا جراي وهي مستغرقة في تفكيرها
- إذ كنت جريئة فأعتقد أنه يمكن تسببها ، الحرية الكاملة ،
قال تسامح
- وما ؟ ولكن أنتظمن أنها جريئة ؟

وخر جراي كتب وهو طلب مشيرات شاربه علامه السام ثم قال
- ومع يا كارل ، أنت تعرفان ما ذكرته لا يتمنى المطلق لنظري السمت
ولو مثلت تجري مصبة كهذه لطفت أدلة أكثر مما ذكرت أنت ، فهناك إحتمال
وقوع جريئة ، أو على الأقل فإن الارحسية غير ذات بل - إن من يتحدث مثل
صديقك لن يفلح بسهولة إلى جرم ، وأنت تعرف من هذا .
- عندي بعض الأدلة وسأقدمها إليك .

حينئذ ، وهذا تسامح .

لم أسمع إلا القطيع من الأب ميوس دمد وصوي أميكا ، وفي عام ١٩٣٦
سمعت أنه انتمى ، كيف ؟ لقد أطلق على نفسه الرصاص .
- كيف طغت يا خير ؟

نشرت المهر إحدى الصحف الأميركية ولم تشر إلى التفاصيل ، فكل ما
دله الصفحة هو أنه وجد مقتولا في بنة بالقرب من دويغ ، وقد أرحموا
مع الإلتحار إلى الحالة التي كان يبيت اقرباءه في ألمانيا
يبدو هنا مطورا قفائية .

أولئك ، ولكن المبريد ذكرت أن جوستاف هاش مع ابنه لمدة أربع
سب في حرة ، أعني أنه كان معقرا لا يتحدث مع أبيه .
هذا كل ما في الأمر ؟

لا ، هناك بعض التفاصيل في عام ١٩٣٨ قضيت عظة الصبي في
ماسر ، وقد لفت أنباضي وأنا أجمع حوائص لمغامرة للصدق ، وورقا من
حرمه هذه استملت لتعبا أحد الأدراج ، كتب عليها رسم جرحا
- جرح ، وقد يكون هذا بعض مصادفة ، فتاريخ الجريدة يعود لتسبب خلثا
والمهر معاده أن فوليس قد أنجز القصر على رجل مدعى وجرحا حث صافرت
مد حدث غلاب روري ، وكاد صافرت مد بعض كسكرثر حصاص
لصاحب معامل قصاب داخلية من ملجكا مدعى تحول ، أمت الإنسان فقد
صاح للقاء إحارة قصور في ماستون ، وهذا في روري شرابي ، ثم انقلب
الز في مطرقة ما ، فاستطاع صافرت أن يصل إلى التاطي . سلما ، به هرق
لمول صاحب المعامل ، وبعد ما يجمع عرف رجل لمو ثر الشرطة بأنه راقب
الروري من خلال مطاره . ولا حظ أن الرجلين مصدارا على انقلاب روري .
فلمن على صافرت حالا . وهكذا انتهى الخبر في الجريدة
أوجدت المزيد من ذلك ؟

نعم ، فصاحب القصر قد أثار القصة وصوح ، و صوي نام سم المظلم

مراجع سافرت في اليوم التالي لإثباته بأن الشاهد قد عدده بإصلاح الشرطة إن لم يدفع له مبلغاً مضمناً من المال ، غرض سافرت أن يدفع شيئاً واستطاع أن يثبت الشرطة بأن الرجل واره في صدقه من دهانه إلى دائرة الشرطة بموجب واحد ، ولأنه لم يكن الشاهد موثقاً معروفة من هذا القبيل

حققت السيدة جيري إلى صوبها ثم قالت

- لم أعرف ماذا ربطت سافرت هذا الرجل المحمور الذي انجبرني

موسيراً ؟

- سب الصورة للشهرة هذا السكران خاص في قصص كانت صورة مثلاً لا تلي ملامح صاحبها ، ولكنك تبه حواسك يومئذ ، بعد ومرح نفسك في صدق كذباته حين وضع شيئاً من الترابي في محله ، ثم صبحت الغرقة بسؤال من جيري

- هل أنت واثق من أب تتيومن ؟

- طبعاً لا .

فأنت أمّا جيري :

- من عدت إلى دائرة الشرطة ؟

- عدت لأحد من المسموعات من حادثه ، على الأقل بأن قصة أهلكت يوم محتفظوا في مقامهم لصوره فتسل سافرت ، فلم أمانس ، عدت إلى مكتبه امبريدو التي نشرت الصورة ، لسأل عن الأصل ، ولكنهم قدوة الأصل ، وخلصوا منه .

- هل اتصلت بمائة الضمير تحول ؟

- فكرت ، ولكن لم ألتزم أية خطوة بجماعة

- لماذا لم تفعل ذلك يا كارل ؟

السيد الرمسي هو أنني لم أكن مقتنعاً تماماً بأن هذا شيء ما

- هل تعتقد بأن الاسم والصورة مجرد مصادفة محضة ؟

- يبدو ذلك معقولاً ، لماذا فكرنا قليلاً واحدة من حواسك عاشر مع انه

من سنة ١٩٣٦ ، وقد مات الأب متحرراً في جز من ذلك العام ، وحادث الزوى وقع بعد ستة أسابيع من ذلك التاريخ . هل من المقول أن جوماتك حل اسماً حسداً ويوسر سحر مروراً ؟ ثم وجد عملاً كسكرتير حساب لرجل في ؟

ولماذا حل هذا ؟ ولماذا لو تكذب بيريت ٢٢

من المحتمل أنه كان وراء حال الضمير الذي رآه له بعض المال .

بعد صدقة قصيرة مدتها ستة أسابيع ؟

هذه حقيقة ، ومع ذلك لما زلنا نجعل الأمر .

سبب علامات حولت يحون على وجه السيدة جيري ، وبسرعة ألفت

صوبها حاسماً ثم قالت

ألا تظن ... هذا الرجل المحمور البله ؟

فأجاب لمفاتيح .

لماذا أشبهتك بالقصص . لماذا تظنان ؟

بهي حراي قطع الفرقة بخطوات صامتة وهو يقف متناوبه ، ثم قال

أرغم من القصص خاضعة ، ولكن لا دليل ، لا دليل إلا واحدة من

القصص التي تحمل رجل الشرطة يستعمل أنه أكثر من رأسه . أم لا أدري

ما هو الذي لا تقدره يا عزيزي ؟

لا أدري .. إذا كنت في الشرطة لم تكن وروايتي هذه المعلومات ؟ هل

أرغم نفسي دائماً أنه حظه . أم لا . أعلم الناس أنني لا أمل

فكالت روحته

وم لا ؟ أفرح بأن المحمور الذي رآه كلول هذه ليلة سيقتل

أو الأمر مختلف ها ، إذا فتن هذا المحمور أو لا قام بعمل إنتحاري

لأنه لم يستحق التحديق .. ولكن هناك ، ما يدور في الخفاء

فأجاب السيدة حراي في تفكيرها وهي تصوب نظراتها إلى وجهه لتدريج

الهاديء ، طناً لحد الجواب ، ثم عدت بأول كلمات حادثه فوق سدا

- اعتقد أن هناك ما يدور في الخفاء

- أو هناك يا عزيزي - وما قلته كارل لا يعطي رجال الشرطة أي دليل مادي ، ولو كنت مكان كارل عام ١٩٣٨ لحسنت من لاتصال بعائلة هذا الرجل غيلي . ما اسم ؟ شول . ولكنك لم تطلعت عما جرى لقرونه . هل قلت إنه رجل عجوز ؟

- لا لم أقل ، ولكنك على حق ، فقد كان في الثامنة والخمسين

- أأعتقد بأن عائلته قد فاست ببعض التغيرات .

سألت لعدة جرائي :

- اعتقد أن الوقت قد فات السؤال من جديد ؟

- لا ، لا اعتقد ذلك ، ولكن الوقت مناسب لتكسب أي دليل

لم تلتفت إلى تسليخ ليسانك بلوحة رجال الشرطة :

- هل قدمت تقريرا عن هذه الشكوك لرجال التهمة الحادية ؟

- لم أنسل ذلك ، بل سررت قصة مرة أو مرتين على مداري معهم فقالوا

ما قلت أنت

فألت أنا جرائي بروية :

- لا أرى ذلك منطقيا .

- سأحاول الإيضاح يا عزيزي ، إن الأمر يتعلق كله بقوة الألة ، فأحد

مثالا عن ذلك قضية « سميت » ، المراسم القبلات في حرف الحمام ، لقد تزوج

حيث تلك النسوة دلس ، ثم مبرهن أن يفرقن في منطى حمام ، لم يكن هناك

أي دليل قاطع ضده ، فالقصة تلمع بأن ثلاث نسوة حرقن في الحمام ولكن

حائضين من صرلات موصجة ، قد يكون هذا كله سادنا ، وفي كل حادثة كان حيث

يسعداً عن مكان الجريمة ، ولم يشك إنسان بأنها كانت جرائم قتل ، وفي يوم ما

قرأ أحد أقرباء واحدة من الضحايا ، قصة صحيحة جميلة ماتت بالطريق نفسها ،

لاعتقد أن من يستبعد أن يكون الأمر صدفة ، فهذا اعتقل حيث وجوهكم لم

تكن أية بصمة على الأجساد ، ولا علامات عهد ، ولكن الإتهام ادعى أن

صحت حل صحابيه من ركبين وأخرتين بدون استعمال القوة ، ولو كانت امرأة

واسمه أو إنسان قد لاقن الموت بهذه الطريقة كما حوكم سميت ، أما ثلاث ساء ،

لقد أمر المحلفون أن الأمر لم يكن مجرد حادث عادي ، وكان أن نفذ حكم

الإعدام بالرجل .

الأمر الذي يحتاج إلى دليل ، والأداة التي قدمها كارل غير مهمة في حرف

الشرطة ، ولن يحكم أي محلف في العالم على بيوس بتهمة القتل ، ومن ناحية أنة ،

يبيع بيوس إذا وقعت قضية جديدة .

نسى آخر يجب أن يقتل الرجل المصور للمكب هذه الليلة حتى يتدخل

رجال المخابرات .

أعرف أن الأمر يبدو مفضا لك ولكنها خدعة للربا ، ماذا اعتقد

يا كارل ؟

أو أفعلك ، لمي الإستبال الجيد أن تكون لحرفاء عساقا بمتحار

محرارث سابقرت ، ولكني أؤمن أيضا بأنه من المستحيل إثبات ذلك .

سألت السيدة جرائي :

وعل من التزمع أن مدير محطة لتسلي المصور الذي رأيته بصمته هذه

اللق ؟

وحسب مديح في الدار وعكر ، ثم قال

أظن أنه لم يمت مثل هذا ، ولكني مهم بحرفة مكان حوشاف في

هذه المحطات

لما غلب لنا هذه القصة ؟

لها مثير ، وصمم ، ولأني أردت إيشارة لشوازي كيفية ملاحقة

حوشاف بيوس ، ولأني اعتقد أن الذي رأيته في القصة الخاصة ، كان

حوشاف

هنا لشارتر حري إلى مقعدته لسطي برهاد مبدع ، ثم قال

من الصعب أن يأخذ مضمونا من مضمون البطل في القصة ، بل هي

لاحظت وقم مبدرة الأجرة ؟

- لا ، لم أتبه إلى الزحف .

- لا هم ، فقد يعرف الطواب سائق السيارة . هل قلت أنها دارا الفندق من قبل ؟

- لا ، عند سؤالي مدير الفندق ، جئت أنها لم تظهر أحيانا من قبل .

- السؤال الآن ، لماذا يمدحون في فندق في منطقة الميناء ، لتأريه المشاهير في بنة أحياء لجلاد ؟ وكذا يقيدين في أحد فنادق لندن الكبيرة ، فاستطاعتها أن يأكل في فندقها .

حدث السيدة جري :

- لطفا ببيان في نزل صغير .

- أو في فندق رخيص ، ولكن لماذا يتشبهان في الفندق وهم وجود الميناء من المطاعم الشهيرة ؟ هذا يدل على أن لها مبرة سابقة في ذلك الفندق قال لسفايح :

- إنه من الصعب الشهيرة التي يذهب إليها الناس للمطام وقصص أيضا .

- ومع هذا فأنا سأرت في شك ، فلماذا يقيدين في نزل أو فندق رخيص ثم بأحداث مبدرة أجرة لتناول عشاء مرتفع الثمن ؟

تنص لسفايح مثل قبل البحر ، وهو رأسه ليقول :

- لا أستطيع التفسير أبدا لعل هناك تفسيراً بديلاً .

ومأنت السيدة جري .

- كيف يبدو صاحبك جوستاف ؟

تناول لسفايح الغلاف الأبيض من محفظته وعلمه إليها ، والكا حراي على كتف زوجته بطابع الصور لانتقام ذلك ، وقال لسفايح وهو يتجه إلى وحدة من الصور :

- أخفت هذه الصورة يوم ميلاده التاسع عشر في الاستمعة

وأخفت السيدة جري عينيها وهي تقول .

إيه جوي قلطة .

صدى لثلاثهم في الصورة كان وجه جوستاف لثلاث ، وكانت عيناها تشبهان جوي ، لها عادي ، وشعاه مضطربتان بقوه ؟ أما فنته فقد كانت دقيقة دائرية ، كان حمل وجه طيب أو عالم ، ولكنه وجه عصبي مرعان ما يصبح جدياً للعوس المزاج ، شديد التوتر .

وعند الصور الثالثة أمام أعينهم ، فقال تسامح وهو يشير إلى صورة الأولى

و استطاع أن يبين أحواله في جابديريخ لأصبح أحد مشاهير هذا العصر كانت تماثيل وجهه تشبه وجه إيه ، وقد تناوبت التماثيل عشق رأسه البطل . وكانت الصورة واضحة لعمودا وتلفين على آلة تراكت طيب الشويع ، وقد صدق الأب في آلة التصوير مضطرب ، ووضع يده في جيبه محفظته ، حانياً كتفه كأنه نحدي خصاً له ، وقد ظهر جوستاف أطول قامته من أبيه ، ولم يكن صبح مضطرباً ، وكان ملطياً وشاح حريوي على كتفه الأبيض ، مهادداً يسير لقدمه ووضعا يده اليسرى بظف على كتف أبيه ، وقد أظن برأسه ليصدق ساسر . في عذبة التصوير ، أما الصورة الثالثة فقد كانت لجوستاف صبح شاب أطول منه شامة .

قال لسفايح وهو يشير إلى الشاب في الصورة .

هذا جوستافي

أرسلت حسه الأمل على وجه السيدة جري ، ولاحظ لسفايح ذلك فقال : هو ليس روم ، به حصول حد ، يفكر بإرهابي ولكنه ملخص لقلب الزاي .

وعشاء مخرج حراي

هذا غريب

ما حد ؟

عده الصر .

وأشار بجراي إلى صورة الأب ووالده :

من لاحظت أنه ألقى برشاشه على الكتف الأيمن ؟ إنه أصغر ، لأن
الرجل الذي يستعمل اليد اليسرى يلقيه عادة على الجهة اليسرى ، ومع هذا فني
للصورة الشابة تجده يفضي سمحارته بيده اليسرى

يشهق لتفانيه فرحاً فذه لللاحظه :

- أنت على حق وهذا ما أدهشني ، فقد كان حوسناف يستعمل بيده اليسرى
وإصطغر لكي يخلعي شخصته أن يشدرب على استعمال اليدين ، اليسرى واليسرى ،
وكان يعتقد أن الساريبي سيقومون قساً مرتكفاً رأسه ، لذا كان يفتت بأشياء يوصف
بالأصغر .

تطارت رقة السيدة جراي صفراً وإعجاباً بزوجها ، وعصمت له :

- عليك يا عزيزي أن تعود العمل في شعبة الجنائيات ، فأنت شبيهة باللاحظه

فأجاب جراي بثقة

- صدقي يا عزيزي سبب أقول إن أعمال شرلوك هولمز تعتبر بدمية لرجال
الشرطة الآن . كل ما نحتاجه هو المزيد من الرجال .

وأطالت السيدة جراي النظر في الصورة ثم قالت :

- لا يبدو مجرمًا هذا الوجه .

- قد أو فلك ومع هذا فقلت والتفتاً من أبي لم أر مجرمًا يحمل مثل هذا
الوجه ، موريسون أحدهم ؟ .. هذا غريب ...

- ماذا ؟

- لا أعتقد أنني رأته من قبل ، ومن المستبعد أن يكون من أصحاب
السوابق هنا ، ومع ذلك فسورة تبدو مأقوفة .

- يجب أن تتصل بكولبرايث ، عزيزي .

هذه فكرة جيدة ، ولكن ليس الآن .

م أفل التله .

لاد ؟ الساعة لم تتجاوز العاشرة بعد وهو يعيش في ، فولهام ، هل

أرغب في الجنيه صبي يا كزول ؟

طبعاً لا .

دعنا نجرب ، على يغيره ذلك شيئاً ، سأنتقل به هاتينياً لأنك إن كان في
بجته أم لا .

ليس في لية أحياء الميلاد .

أنا أعرفه جيداً طلى يامع

رد العرفة ، فأصبحت زوجته يارعا ج خلفه ، ما جعل لتفانيه يقول
ممدراً

أنا آسف ، فلم أكن حاداً حيناً بدأت سرور القصة عليك .

ما الذي لفتني ؟

حوسناف بالطبع ، لأنني أرغب في رؤيته ، وقد قال لشارلز بأن ليس
بمهم حقيقي ، أعتقد أن قصة مثل هذه ستثير كثيراً من الفطحة .

- إذن ، لماذا لا نحاول منحه من الإتصال الهاتفي ؟

عاد جراي فقل أن يسمح لتفانيه أن يقول شيئاً للسيدة جراي ، وكانت
فرحاً حينها قال :

لقد تم الأمر ، ويستطيعان أن يلعب حلالاً للهابته .

لقد غلغت أنا جراي قائلة .

أصبري كارل سيد لحظات أن القصة لا تستحق كل هذا الاهتمام ، وأنا
أرى أنه من غير المناسب أن نرجع أحداً في لية كهذه .

رائع ، ولكنني أريد رؤية صديقي ، ولوني ، هذه المرة للاحتفال بعيد
الميلاد

لعل لتفانيه يحذر واضح :

إذا أريد دسمة نظر روضك ، فعلى لو كان لجوسناف سجل سوابق
- وأنا ، أنتي من أنه لا يملك هذا العمل هنا - فلا يمكن وجوده في إنجلترا .

لا فرق صدي هكولبرايث ينظره الآن ، هل تأنيب يا عزيزي ؟

- طعنا لا أرحمك أن تخبره لأن وتلمي موعدك مع الآء وحدد يوم
المطلة الذي يحق أعياد الميلاد لزيارته .
لا لا يمكنك ذلك ، وعلى كل حال على شأمر هناك أكبر من ساعة
ثم أراح مثاقير المناقشة وطلع على الطريق ، وقال :
- آف ، ما زال النج للمير لمساعد بكثرة ، أصلي سارة سره

- ٤ -

كاتب الساعات لساره في شارع د ولير ووسون ، قد هبت قسما مر
١٠ لمطى التلوج ، أن ساعة رد كلف ، طبع بقت لكوب متأسكة
مردده ، وهذا من صنع يدوم لسيارة لجف الذي يطوي حذاءه ،
لا أهداف التلحي عد عطر كاسه . وعصاة قال سائق السيارة بعددوة
متصيح حليداً بعد ساعة .
و لكن صانع نظره أصف إلى ساعة ، متنبها لو كان في معرفته الدافئة
وشع الراسي بعده ، ليتمهل الدفء في حده ، وتطلع إلى ساره الأخرى .
و سدر نحو رد كلف حارس ، كأنه في آخر اتصال له بقلب لندن ،
و الوقت معه هت رواج ثلثة عاصفة تلتع حلق الإنسان يد ما أدر وسي
نحو الشرق ، فسا لتفانغ يلص خطائه هذه بصمت أحمى .
١٠ هناك من يراقبها ، فقد فتحت البوابة الأمامية البت قبل أن مصلها ،
وفانلها صوت لثني أصيل بهذه الكلمات المبيجة :
رحلا ، فالمرح شديد

وذلك من قبل ، وعف وحز عصم القائمة ، صبحم غلة ، محبواً واضح
١٠ سواها ، ماء بالمر من طعة لمفحة الواحدة كسره أدمها ، وقد وضع
١٠ قطة من الورق الملون تربعت يدهوه عجيب قريبا من حوته ، ولقد
١٠ سواها ، وقاله للفرى ، أعجب بها الير حواي
١٠ لفتت رجاء الصانه إليها وقال متسماً
١٠ سواها ، وقاله للفرى ، أعجب بها الير حواي

معاً ، سير قشارل ، أبى روحك ٢٢ ، يا هامس لىة ثمنيا لية !
كانت تفتش في البيت و عدة حلاوة عسنة من شجرة عند الميلاد المحترقة ،
ومن فطائر اللحم ، و عذيق إلى عرفة و عدة عسنت حديا و سقميا بأعصان
شجرة الخمد ، و ماورق بالزيت ملونة ، و كانت القرفة دافئة حدة ، و يبدأ التلح
الذي عار بظلال سديم الفودان ، و اترى صي و يمت بلسان يهوه ، و قال
الحبيب :

- إحيى هنا ، و عها قويمه ستحضر زوسقي ، لبي في المطبخ
و لي تلك الحفظات ثم لتعارف ، يا سديم و كولبر ست رئيس شحة الماس
السابق ، و كان حراي يطبل لتظفر في العانة البلية ، ثم قال له معاً .
- هل تشرب البارد ؟

فأجاب الصبي من زاوية الصيفة :
- لا ، فهو مصعب بانها ولا يطبل غلها .
أهتر كولبرايت لياً .

- إنها رائحة ، و هي عذبة من إيتي المتزوجة بناسة السيد .
و حنار لتطابع لجانب السيد من الطاولة عاولاً تجنّب و مع قنار . و قال
كولبرايت بعبدة كريمة
- للشرب عليلاً من هذا التكوكتل الذي يسره ، اثنان من قساية ،
الام غرب آ ، ولكن سة ما وله حرفة ، و روسني شافيه حصياً بياسة
السيد .

قال الصبي ضاحكاً :
- عليك أن تعد القبانة من التلار .
فزجره الأب قائلاً
- لمحت عبيدا يوحه اليك الحبيب و إلا .
و التلعت الت بنية حديث الأب تنوحه إلى السير حراي مؤلاً
- أي من يفساك !

لمت عدة غنية على وجهه ، جعلت لبت تشرح اللال .
قال لنا الملقه بأن الفارس في برما حد لا يصح أسدته على كتفه ،
عازماً به على الناس ، بل يفتح مثاقلة على صدره ، و أنت تحمل لقب فارس ،
فأمره السيد :

اسمى حديث الت محصور امها التي حلت طبلًا من فطائر اللحم الخروم ،
و السد سدو حرفة كروسيه ، و أطول منه قديمة ، و قد صافحت لتطابع وتم
لحاروف بينها ، ثم التفتت إليه بلا صداقة لتقول :

ماذا تريد من الجير ؟ اريد ان يقوم بعمل في الخارج ؟
صرخ الصبي فرحاً :
أوه ، هل يمكنني الخروج معك ؟

كل ما تريد يا سيدني هو أن تستعين بدائرة معارفه عن الحرفة
و الجرح .

و قد عمل كولبرايت ليقول :
لا تنابع أوجرك ، هذا لشرب حرقنا .

و بدأ الجرح حراي و المروفسور لتطابع شران الويسي ، بيتا أخري التولدن
الصبي و السيد - فالتطاب إلى حرفة النوم ، يصحبها إندار من الأم بسهم
السيد ، فسمع من وراء الباب ، ثم تناول لتطابع الصور و أعطاهما إلى كولبرايت
الذي قال :

- في صحنك حياً ، جيد جيلاد سعيد ، و أعياد كثيرة قادمة .
و سير مع من عده و هو يحدق في الصورة ، ثم قال بصغرة :
- هذا الشاب بطل قصة د حامشوت ، أليس كذلك ؟
فطرق على من لتطابع و حراي ، و نادى لا النظر بعبدة حرفة ، ثم قال بصوت
واحد
- من ؟

أحمد كولبرايت الصور على مدى بده ، مطلقاً ما بين حاسه ، و قال

.. لا يمكن أن يكون غيره ، نعم إنه هو .. المرحى الخاص في قضية إطلاق النار في مادستون ، طبعاً أنت لا تذكرها يا سيدي فقد وقعت عام ١٩٣٨ .
لنت جريي وهو يقول :
- أسره علينا هذه القضية ، هل حصلت فيها ؟
- لا ، أعذا هو الشاب ؟
- لا تعرف ، من كانت الضحية في مادستون ؟
- رجل محور يدعى ... آر ... لا أحكر اسمه ، ولكنه قريب من أرسكين أو أرسكين ، وليسكين .
تصادف تسايغ وحراي نظرات مستمرة ، وعبت الحرارة بالمحور حتى ظلمت إلى رأسه وكتفيه .
- أعتقد أن اسم المحور أرسكين ، يمكننا معرفة ذلك بسهولة صرخ السيد جريي بغضب ، بعد أن فقد صبره :
- أخبروا ماذا حدث ؟
- لقد قيل إنها قصة انتحار بملها لموح حريب ، فقد كانت نافذة العرفة مفتوحة بما جعلهم ينهون لصاً ، أما أداة القتل فقد كانت صدساً أقعمت السيدة كولبرايت نفسها قاتلة .
- ألبرت يتنازع هذاكرة قوية ، وكثيراً ما رددت بأن عليه أن يحرق حظه في التلويرون .
- هل نستطيع أن نتذكر أشياء أخرى من القصة ؟
ومال تسايغ يمسده إلى الأمام ليبدأ .
- ما اسم المرحى الخاص ؟
- هنا أسكتني ، فانا لا أذكر الاسم .
أبح جريي في السؤال :
- هل يمكنك أن تذكر أية تفاصيل أخرى ؟
قال كولبرايت يميناً ، عذفاً في الحائط ثم غشم

دعني أتذكر ... القافضة للشوحة .. إنسان ما دخل ..

وعال بعد ططات

آسف يا سيد تشارلز ، فالقصة قديمة جداً ، ولم أسبق فيها شخصياً ، وقد سمعت عنها القليل من شقيق روجي لأول الذي عمل بركة رقيب في دائرة شرطة مادستون ، قد توسع الحوادث لي إذا فكرت في . أو قد تعود إلى حل فتصغير فيها .
هناك حراي .

من الأفضل أن نحرب دائرة شرطة مادستون ، من كان المسؤول آنذاك ؟
أوه ، ما اسم .. أنا أذكره جيداً ، اسكتلندي .. آه ، اسمه د. نرسون أعتقد أنه أجبل إلى التقاعد أو أنه قد مات .

هل تسمح لي بإستعمال الحائف ؟
بكل سرور ، ولكن أرجو أن لا تسب نفسي ، فالأفضل أب ذكر الأمر إلى ما بعد العيد ، أم أنه ضرورة قصوى ؟
صدقي الدكتور تسايغ سوف يجربك بالقصة ، بينا أحسار الإنصاف مادستون ، أين الحائف ؟

حاول تسايغ سرد قصة باحتصار ، وكان مرتشاً جبر واقف في صف ، لقد جاءت حد عسير مترابطة ، مبهورة ، بالرغم من أن السيدة كولبرايت أصب اهتماماً لتتبعه على السرد . وكما تسايغ لو كان في الغرفة الجاورة مع صديقه حري ، لتسلسل من نوره الشديد ، وفكر يو يسأل من عالف آخر في الحب ، فقد أصمى له كولبرايت قود تسمير جاد على وجهه ، أو حق لتطيق بسط ظهر أحمية المواقف القافضة .
وأخيراً ألقى تسايغ بحمة جديدة

وهكذا تجد أنك كنت على حق ، فقد كان جوستاف هو المرحى الخاص في قضية مادستون

فارسم الطبع على وجه كولبرايت وهو يصرخ

- يا امي .

ثم اقرب منه ليمد يده في الصورة ، ولكنه لم يصل إلى نتيجة ، ولم
يقيم روحته حتى إصرار البروفسور ورويته بلوستاف بيون ففالت :

- أليس هناك قانون يمح عاكسة إنسان ما على حرفة حتى طيبا أكثر من
حرفن حاميا ؟

فاجاب الزوج :

- في هذه الحالة يمكن الاستناد الى عادة قانونية حديثة للاستمرار

التمسك صدر لتدابير الأمن حين استعمل كوليرايت صفة الجمع في حديثه ،
وقدالت رؤيت الأشياء ، وشرب بأهم سيطاردون القتل شباب ، وفي تلك
اللمحة سموا صوت الخائف وهو يناد إلى مكانه ، وأخيه دخلوا السج حراي
والإشراج يعلو وجبه . وقد قلب بينهم وقال :

- الخط صا ، فالزبيب المذلول هناك ، على تحت امرأة ماكرومون

لم يستطع لتابع أن يبر عن شعوره القلبي . بأنه كلمات ، ووجد نفسه
يلبض على يد صديقه الباردة ليعرها بشكر عبق ، ثم عسى

- يا هي الأحبار ؟

التخذ جري مكانا غربيا من النار ، حاملا في يده قمع الروسي الذي قدسه
إليه كوليرايت ، والمجته المبود الى ثقبته ، منتظرة أحبار . ثم قال

- لقد مات ماكرومون في بداية هذه السنة ، والزميل الذي تحدثت معه لم
يسم أو يمان في القفبة رغم وجود أدلة في الدائرة ، ولكنه يعرف بعض

التفاصيل فالرجل المصور اسمه دالسين .

صرخ كوليرايت كهي مدمرة :

- هذا هو الاسم .

- لقد جاء من الخارج مع سكرتيره ، أو محرره الخاص الذي كان مختصا
في علم المحررات المختبرية ذات الأحصه ، ولم يستطع المصور مضامنة غراته

بسبب حرصه الشديد ، مما جعل سكرتيره يغير الناس بأن الرجل مساوي من

القائو الذي يصعب الإنسان بعدد بصايته بالملاريا . وحدث ليل ترك السكرير
المت لشاري مو : حذر أسي صديقه بجوده ، وعد عوفقه وحده المصور بيتا
بالقرب من غرة الطعام ، ثم قبل بأن المصور المسكين جمع مودنا غربيا في البيت
أخوه على مفادرة القماش ، والنسخ بفس حري ، وجس إسه لندال إطلاق
الرماس مع الص ، ومات من إصابات بطفلة ميمية في وجهه
قال كوليرايت :

هذا صحيح ، فلم يجدوا أية علامات تدل على مسجد م القوة ، حتى على
الأرباب ، وأذكر أنهم ذهبوا للتحقيق مع الشاري ، لاعتقادهم بأن المقاتل قد
استعمل دائما مدمرا يقود الى الموت ، وكان حواب القتالي بأنه وضع حرس
إمداد بالقرب من الدب لتكثرة القصور في منطقة ، وهذا مدمرا للتحقيق مع
السكرير أو الممرض الخاص الذي قيل إنه هو الذي ارتكب الجريمة ، وإسه
مضب لشره الدراء لكي يغطي حريته ويثبت وجوده في مكان بعيد ألتساء
الاشكاف دعي أندكر . سافا حدث بعد ذلك .

تبع سير كشاور قصة يقول

فحست الشرطة على لص من أبناء المنطقة استطاع أن يهرب بأداة قوسية
على وحده مبدأ من البيت ، وفي الوقت نفسه أعطى الشرطة أسماء لصوص
أرس

- هل مدمرا على السكرير أثناء التحقيق ؟

لا ، فقد أثبت التقرير الطبي أن الموت قد تم أثناء هربه عن البيت

لم يستطع لتابع كت تودته مدة طويلة ، فصرخ

هذا السكرير ... هل يعرف أحد أوصافه ؟

إنه شب إلى حد بعيد الرسل الظاهر في الصورة التي تحملها أنت

نعم ، ولكن هل هو أجنبي عن البلاد ، وما اسمه ؟

لص المير جري مشر وأسه حين قال

لم استطع معرفة ذلك ، وسوف يصل في الرعب إن وجد شيئا ، فقد

لبي اسم السكرتير .

فتنه اليرسود بليط ، وحيث حلتته وهو يقول .

— ما زلتا جداري لا يعرف شيئاً قط .

مع الصمت على مكان لفرد قصير ، وغمأة سالت السيد كولبريث

— لماذا لا تذهبون إلى ماستون وتأكلوا أحياناً هناك ؟ أنا وثقتكم من أسكن

مستوفون القصة كاملة منهم

أجاب جبراي بلا مبالاة :

— أنا خارج مطبق وظيفي الآن ، وبر كنت موظفاً رجبياً لا نستطع

الحصول على معلومات كثيرة من محلات الشرطة ، ولأرسلت رجلاً إلى

ماستون لجمع معلومات جديدة ، ولكن يدي صغير ، ومكشوفة ، وعلى لا يملك

أداة مادية ليذكر عليها في ملاحقة القصة ، فقد يطلب الأمر إلى التنازل لا جواب

لنا في أيدي الشرطة الآن ، ولو كنت في وظيفتي السابقة لالتصقت مباشرة

شرطة ، الأمر بول ، وربطاً بين قصبة ماستون وماتون ، وحصلنا على

معلومات من شرطة دوريت عن حيلة حواسف يومى أثناء الحرب ، ولكن

نحن رجالنا فقط ، أحيى من يتم بالقصة ، كلوك وأنا .

قالت السيدة كولبريث وهي تشير إلى زوجها .

— أنت ثلاثة رجال الآن .

— قد رابع وجيل أيضاً ، وحتى لو كنا ثلاثة نستظل علامة الاستهزام

السكرى سطة ، على مصحي بجهة اليد وملاحق عائلة قد لا يوجد لها ؟

بدت السيدة حزينة خاطرة ، وأرادت أن تقول شيئاً لهم :

— لا يمكنكم الانتظار ، أحيى حتى ينتهي قصيد ؟ فهو لن يعمل الكثير أثناء

اليد

ساد صمت قطعه ثفايح حين قال .

— أنا أوافق على هذا الرأي .

قال جبراي يدهو عميق

— إذا اتصلت بإمكانك لنيل هذه الآت ، فسوف يرسلون عدداً من الرجال

للمكتب سلطات نيومن من بيده .

وما أعطت الساعة الخامسة عشرة ، ولقي ثفايح أو احتضن فرشته في

هذه المسطحات ، فقد منه الحفل أن يبور عن أميته ، ولتأملت أهداب من

الهدوء الذي غمر الغرفة ، فشر بأن لا فائدة من وجوده ، فاحالة مسا زالت

حفظاً ، والأحذية بلا كفلات ، وهو لم يتخلص من شكوكه لحالة هذه القبة

وأراد أن يقترح العودة إلى البيت ، وهو يطالع الرخوة الصامتة الجالسة أمامه ،

وقصفاً رى سؤال في عقله ، فسأل كولبريث :

— أن رأيت صورة لمرسى الحفص في هذا ؟

— لا ، وهي أنككر

وأمال رأسه إلى الأمام ، علامة للتذكير المبين ، ووضع يده على مؤخرة

رأسه .

وما شاهدتها في إحدى الصف .

لبت الاهتمام على وجه جبراي فسأل :

— هل ظهرت الخرافات في القصة الكبيرة ؟

لم تلمح مسحة كسرة حول القصة ، وهي أنككر ، فقدت الحوادث

أية صحت نشرتها ؟

أمهلي لطفت أوجوك ، كت أشقري صحيفة ، وس واليكوويكن ،

في ذلك الوقت ، وقد رجمي بشري ، السور ، ، ربما كانت واحدة من هذه

الصحف قد نشر الحوادث ، أو لمن شفق روحى لأوى هو من أظلمى على

الصورة

ونظر جبراي إلى ساعته وهو يقول

القصة لمحق كتحربة على كل حساب ، أرجو الإصغاء إلى ، فنحن لا

نريدك أن تطل السهر مما ، أصبح لي بالإنصال ببارة أجرو ، ، وسادح المعن

من سي

إقترح تسليخ

- أو من بيتي أنا .

حين جرائي وهو يقول :

- سأصل سيارة أجرة ، وبينما نحن منتظر ، سأحاول الإتصال بصديق لي

يسكن لي في صحيفة « التيور » .

عندما رجع جرائي إلى الغرفة بعد عشر دقائق ، وجد تسليخ قد غاب في
فرم ، والسيدة كولبرايت في المطبخ ترقى الطعام ، وروجها قصد وكس إلى
المطبخ الثاني بميد السلام في غرفة الولدين بعد أن لبست معركا بين الأخ وأخته
الصغيرة . ثم سمع جرس الباب الخارجي ، فقال جرائي :

- حسناً ، هذه هي السيارة

ورفع ليرى من الباب ، فالتفت تسليخ مستيقظاً على كره ، فالتل
الترجح لقيادة إليه من حلال الباب المفتوح ، وعاد كولبرايت السلام ، فومعه
تسليخ دون أن يتذكر اسمه .
قال جرائي :

- السيارة بالباب ، أرجوك لا ترحج روجك بالبيت ، وأرجو لها مساء
محبداً هنا .

- هل وجدت شيئاً عند صحيفة « التيور » ؟

- لم أجد شيئاً ، فالتفت شخصاً آخر بالبحث في مجلات الصحيفة ،
ولسوء الحظ لا أعرف تاريخ الجريمة بالتحديد ، أم تقع في أوائل تشرين الأول ؟
ألا أعرف التاريخ ، فلي اتركها وأتقت قلب عبيد « ماينكلها » ،
بيوم واحد ، لأن شقيق روجيني اعتاد أن يرسل لها القصود « ماينكلها » .

ومحت في درج مكتنه ، حتى وجد بطاقة بريدية ، ثم قال .

حدثت بجريمة يوم ٢٨ تشرين الأول ، أو قريباً من ذلك التاريخ .

هذا رائع يا ألبرت ، أعتك هل ذاكرتك ، ليتي كنت أعرف ذلك

١ - جيد ذلك ميخائيل الذي يأت في تشرين الأول .

حين التمت بالصحيفة ، لا بأس فأتصل ثانية من بيتي .

حرماً إلى القيل الجليدي ، ليرمي تسليخ فوق مقعد السيارة وهو يركض ،
لم أعصر عيبه وراح يحصي الأقداح التي شربها منذ بداية هذا المساء ، ويدون
لكل من أعطى السائق عنوان بيته حين سأله ، وحين جرائي على حيوته الشابة .
صعد جرائي الباب ودارت دولابيه البار ، لترسم خطين على الجليد ،

واسدائر السائق ليسأل :

- في أية ناحية من شارع « كلارج » يا سيدي ؟

مأجاب جرائي

ليس شارع « كلارج » . .

ثم التفت لي صديقه وتابع

إلا يد أدرجت

فصر سماعه بغيره ثلثت حركة ساه ، وأجراً منطاع أن يقول

إني صعب ذا ثرلر ، ولكن رب أدرجت في شيء

قال جرائي السائق

سطة « ماينكلها » ، ورد قصر « ريثون » بالسطح . ثم تابع الحديث

مع صديقه

علما أن مدع إلى بيتي أولاً ، فقد تحد بعض المعلومات في انتظارها من

صحيفة « التيور » ، رغم أنني أشك في وجودها ، فهم كسالي

قال الجروفسور وهو يترك وجهه لقميص البار ،

فأردنا مشارلز ، هذا أقل ما أستطيع عند في ظروفه كبله .

قد رسل صديقي مدعويكم صورة للسكرتير ، وإذا حصل فانت من

محملي الخدم على الصورة ، فانت تعرف السبب يا كارل ، وإذا كانت لصديقك

مبوس غوشي مدعوي للاتصال بمساعد رئيس الشرطة لملاحقه القاتل .

طعاً يا مشارلز فانا أعرف هذا .

إن لم تذكر بمأخذ ساه ، فانه في شارع « كلت » شارع الصحافة

لقد هكر لواء وأبعد إنيانه بصحة الفلبية ، وحجته الخاس الذي يبدو حراي
ميرستاف . كانت غرفة الطعام في بيت جراي خالية ، والنار في غرفة الجلوس
لوت ووردا ووردا ، فقال جراي :
- الله فحيت أذا لتنام .

وبسرعة مذهلة وضع بعض الحطب في المدفأة واستكمل التدفئة لاشمال غمار ،
وجلس تسفايح يراقب العملية بإعصاب كطائل صلب . وتلجل وجهه بالفرح حين
احترق قطع الحطب الخفيف ، مدركا في الوقت ذاته أن إحمته هذا هو نتيجة
لنفس الحطب ، ثم استلقى على مقعده المريح منبطحا حليبا ومحاوفا أن يفلن
جراي ليترك بنام في أمان ، فقد كانت يستطيع رؤية البار من خلال حفره
المنقطة .

ألقى صاحب البيت مزيدا من الحطب يحدوه ثم كبرا برجع صديقه لقتانم ،
وقام تسفايح اذعانده النوم إلى حالة لا شعورية ، ثم غل في نوم عميق ، وبقي
جزء من حله يتوقع الإسقاط .

وحلم بأنه يلعب مع حوستاف - الذي كلم في السابعة عشرة - لعبة
الشطرنج التي سقطت بطريقة صعبة إلى أرض ذات مربعات كبيرة ، وإلغيب
هو وجوستاف إلى حجارة شطرنج يتحدى الواحد منها الآخر ، ولم يكن
لتسفايح حصر شطرنج فقط ، بل كان متفريفا يراقب سير المباراة ، ولم تكن
اللوحات أرض غرفة ، بل كانت رقعة بقصورة طرية بلا حدران ، تحدها طقات
ضاربة صافية كأنها رصاج رمادي ، وقد لاحظ تسفايح ، وهو يراقب المباراة ،
أن طقات الصاب خلف على الأرض والفرحة دون عائق يرقف خفيها ، وأنها
لصح في أعاصير هوجاء ، وأحيانا تبدو وكأنها تتراجع إلى خلف

وعندما فتح تسفايح عينه لحل اللحظة أن حراي الخاس على كرسي
مطابق ، هو حوستاف يوم ، وحجى إليهم له صاحب البيت ، أدرك أنه مضم
للحظة الآن . قال حراي

لا جديد يا صديقي ، هل تريد أن أطلب سيارة أخرى لك ؟

حرك تسفايح رأسه محدقا في قتار ، ثم في ساعتة ، لقد نام نصف ساعة ،
منه حله لها أن يجبر صديقه برغته الحارقة النوم ، فالساعة تماررت منتصف
الليل ، والتمب يلف حده ، وأعلم القريب ما زال في حله ، قد يضلحك جراي
عندما يجبره محله وهو يقول : أنت جملت من نفسك خصباً لنوم بكل
ساعة وأنت تطلب الشطرنج . ولكن هذا لا أهمية له . إن القتائل في جدران
الغيب هو الذي حفر في قلبه ، هناك لا شيء ، لا معنى ولا قيم ، وهذا
قوام السطة الماراة التي حوت فوق بقعة صغيرة من الطبيعة الحاطة بصاب
حرسية ... و ..

ودوى ربح الخائف هب حراي متشفا آه وأحيرا ، ثم التقط البتعة
وألمح من رقم حذائه . فأمسى تسفايح دعاهم إلى الحديث الحائقي ، سبدي ..
هو لم ليس سبدي . طمأ أنا أدكرك روي واليد .. ماذا حري ؟
صك . إذا كنت غدا لإرعاج ولكن الأمر في غاية الأهمية .. إما تكتب في
الأمر معه فأحويها أولا ، نعم ، ماذا تريد أن تفعل ؟ تأتي إليك .
استطع عد ؟ بالطبع ولكن من ؟ هل أنت متأكد بأن هذا لن
يسبب إزعاجا لك ؟ لا . هذا جميل منك .

أدرك ساعة ليسى مخافة ، وقال دون أن يظفر إلى تسفايح .

سبدي حالا ومعك الصورة .

مر تسفايح بهذا ، على بضطر الذهاب إلى شارع ، البيت ، ثم خلف
هذا مفعش بإفشارلز ، كيف أفنت ؟

أدرك ، قال إنه سير على البيت لأنه يمكن قريبا من هنا ، وقال إن
إحراج أي شيء من السمات ، ستر حرقا للأنظمة العصبية ، وأنا أعتقد أنه
وراء قصة مشوقة لتكتب عنها ويسهل تصراها صحفا .

سجل الصورة معه ، أليس كذلك ؟

نعم ، طه قال بأنه لديه صورة واضحة للبره ، وأهمه - هذه الثاسا -
ولشاي

مباحث انفعالات تسفاينغ ، فما قريب ستكون الصورة أمام عينيه لبطي
سكنه ، وسوف تلاشى كل لأوهام عسده رؤية الصورة ، التي ستجده وضع
جوستاف للقتال ، أو غير القتال ، ثم تحبس نفسه يدهق في عبوره لجوستاف من
صغيرة برمية ، فتمر بده الدارة بغسل حسنه الداي . وسأل صديقه بصوت
مرتفع .

- تشارلز .. اعرض أن الصورة كانت لجوستاف لماذا سقط في هذه الحلة ؟
- سأفصل بالشرطة على الفور ، مطلقاً إياهم على جميع الممرات ، وأمرنا
لهم مطاردة القاتل ، فإنا نعتقد دون شك بأن يونس هو القاتل . ماذا تكون
أنت ؟

فأجاب تسفاينغ بصوت خال من التمييز :

- بالجميع ،

ثم تحبس نفسه بلف في استكلامه يارد ليعيد القصة ذاتها مرة جديدة .

- ما رأيك ببعض الشراب ؟

- أشكرك أيها الصديق ، أفضل قدساً كبيراً من البراندي .

- فكرة رائعة ، سأهرب براندي أيضاً ، ولكن علينا أن نتفق على قصة

نأكلها الصلبي القادم .

- هل هذا مهم ؟

- لن يتأثر شيئاً حتى نسمح له بهذا ، أما إذا تركناه يشطب القصة بنفسه ،

فسيكون الموقف محرراً للندية ، وقد يجنني فيؤمن في مكان ما .

- إذن لنفعل له ..

وساء ريق الجرس الخارجي ليطلع حديث تسفاينغ ، فقال جري :

- إن سرعته للذهاب .

بعد لحظات عاد جري بصحبة شاب حلق قتلج على مظهره الثقيل ، وقال

صاحبه البيت مطلقاً له صليحة البروفسور :

- روجن دافيد ، أهدم لك البروفسور كارل تسفاينغ

كيف أنت يا سيدي ، أنا أعرف وجهك بالطمع .

أعطني مطلقاًك يا روجن ، فستشرب قدساً من البراندي معنا ، حارب
هذا النوع ، إنه يوقظني من نوع خاص .

كان وحده طبيعياً منتصباً بعض الشيء لدمر نسانه لشدة حذيفة حين يتكلم
وله دال بلهجة شاكسة :

- أشكرك يا سيدي تشارلز ، هل لي بقليل من هذا البراندي ؟

نحس من يشكرك لتصلك كل هذه لشدة في ليلة العيد ، هل لي هل أكلت ؟

أرغب في بعض المندويتش ؟

- لا ، شكراً فإني طريفي إلى البيت ، لأن ووجني في انتظارني

أين كنت حتى هذه الساعة ؟

- أتبع قصة قتل الهر في سانت ألبان ، فقد عارف الزوج من ساعات

- هل فعل ؟ إذا كان الزوج ..

رشف دافيد الحبور شيئاً من البراندي ، وهو مطلق الصيغ ، ثم قال بعد أن

لغظ صوت الحديث .

آه ، هذا ما أحب ، هذا هو البراندي الجيد . واقرب من النصار ماذا

يذهب ، فتضح تسفاينغ وهو يقول له :

- آسف أيها الصديق ، ولكن الصورة ..

أوه ، أعطني فهي في جيب معطلي .

ارتفع تسفاينغ وهو يفاوض الخلاف ، فبعد أربكته برشة ، وقدر الجو

الداي . في الغرفة ، نصب حراي لسه مريد من البراندي وهو يقول بصوت

طبي

هل ووتلك ، سيدي ، بمعلومات عن هذه القضية ؟

أقول الصدق أنني لم أصح حديثاً ، فقد شربت بالبرد والبرودة حين

تأول علماً أسس كتب عليه قصة باليكيي ، ٢٨ أيلول ١٩٣٨

وتمر شعور بالإسراع تسفاينغ وهو يرى حراي يفتح محتويات الملف ليدقق

النظر في الصورة ، فلم يشطع صبراً ، حتى أنه نهض من مكانه وأطاح بسبيله من وراء كتف جبراي الذي قال .

— هل هذا صديقك جوستاف نيومن ؟

فدفق لسليح في الوجه (للتصني) الذي صور سابياً ، عبر صدق عليه ،
شاعراً بشيء مهم لم يقدر تصيره ، ثم قال بإرصاده :

— لا ، لم أهرقه بلعياً ، فلم تكن له حيلة .

وأعاد النظر من جديد ، وبأس مرتك ، حائفاً أن يفتق كثيراً ، أو يقول شيئاً ، وشعر براحة كبيرة تسع من داحله حين قال جبراي .

— من الواضح أنه أطلق لحبته هذا السبب ، السؤال الآن ، هل هذه الصورة تشبه ، وهل يمكنك التأكيد ؟

كانت الصورة واضحة جداً رغم اصفرار أطراف الجريدة العتيقة التي جعلته يشبه فيها صورة لإنسان مرسل مضحك ، يميل في سيره متحرك ، ويخاف من النظر مباشرة إلى آلة التصوير ، ولكي يخفي عليه رثين رأسه بقمة ورقبته مضحكة ، رانهم لسليح نفسه بالجن لأنه لا يريد التعرف على الوجه ، ولأنه يرغب في تجنب ما يذهب ذلك من لعنيدات متباعدة ، لذا شعر بالضييق وهو يعترف بأنه لم يشاهد مثل هذا الوجه في كل حياته ، والصورة لا تعني شيئاً له . فاقترح جبراي :

— لنقارنها بالصورة التي معك نيومن .

وضع اللقمتين متجاورتين ثم هس جبراي :

— قد يكون الشخص نفسه .

ثم التفت إلى سلفايغ ليسأل :

— ماذا تقول يا كارل ؟

— لا أدري ، إني لا أعتقد أنه هو .. كلا أعتقد أنه ليس هو .. لا أستطيع الحكم .

اقترب روبن داميذ غفيل وهو يقول

— هل قانع .. أم أن القضية خالصة جداً ؟

— لا قانع أبداً ، فأنت من حل الصورة البنية .

حدثني السطحي في صورتين لمدة قصيرة ، ليقول :

قد أقول إنها لرحل وليس مع الاحتفاظ بأنني قد أكون محطاً .

ثم أخذ المصباح ليروي ما في داحله ، ووجد شيئاً ما كانت قصاصة ورق مطوية بساتة ، تناولها جبراي بلهفة ، فقد كانت قتل رجلاً عجوراً أصلع الرأس .
عندها أحدث هذه الصورة قبل مقتل والده بالسكين بعدة أيام فقط ، أما ما رآه الميرح إلى ما بعد الحوادث بعدة أيام حين نشرت الصحيفة قصته ، كما كتب في عن المجموعة الكبيرة من الحشرات السائرة التي قد رثت ليجنبا بملابيد الحبيبات ، والتي كان يحمم بالسكين ، وقد تسالت الصحيفة بذلك فيما لو كان السارق أو القاتل مطمح في الحصول على المجموعة الثمينة ، وأشارت الصحيفة أيضاً إلى أن المحور يملك أشياء نادرة وغالية الثمن في بيته .

قال د د د - إنه يسر كالت في هذه الصورة .

قد يكون ما عاله صحيحاً ، وذلك بسبب الجذاعة السيئة التي صفت الوجه بالوب ، واحار تسامح في تفسير شعوره ، فهاذا لا يصرف بجلبه بعيداً عن قصه . أهني عليه التسه التي حطت من هذا الوجه صعبة لبيته ؟

قال داميذ من جديد

ما هي القصة ؟ أم أنك تعتقد بأنه من المستحسن أن لا أطلع عليها ؟

لا ، لا ، إذا كان هذا الرجل وذاك شخصاً واحداً فأعجب الظن أنه القاتل .

وإني لم يكن كذلك ؟

إذن فأوجها تخمين

أي نوع من الفتنة هو ؟

ذلك النوع الذي يسلط المعسر من الرمال للحصول على أموالهم

لنحو في قصة متيرة جداً

كن مطمئناً ، فإذا فاكما من شيء ما فافصلك لتكتبه صفاً

وأخذ تسليح في قرية : فقال الذي يصف موت والتراسكين ، الذي
احتاروا له عنواناً صعباً شديداً ، كتب مخطوطة المرمى . ومقتل رجل عمو في
صراع عموي مع بعض ، وقد احتوى المقال على تفاصيل صغيرة لم تكن معروفة
له ، فاستكفي ورث بيماً كثيراً في مادستون من أخيه الذي مات أثناء وجوده
بأسكيد في أميركا الجنوبية ، وقد عاد من هناك ليستقر في بيت أخيه ويتابع
جمع المخطوطات النادرة والتحف الفاخرة الثمينة ، وكان جاري يلتهم المقال بميليه
أيضاً ، وأخيراً قال تسليح :

- إن كلمات المقال توسي أي : بأن برشتاي كان مكترهاً أكثر منه
مرحلاً .

فأجاب جري : - بعد انتهاء عطلة العيد ، سأذهب إلى مادستون لأحصل
على معلومات جديدة ، فأنا أريد معرفة جبهة السكرير .

قال تسليح : - أريدك أن تعرف أن جوستاف يبيد الإيطالية والغربية
والألمانية والإنكليزية ويتكلم هذه اللغات كواحد من أهلها ، ويصعب معرفة
جنتيته عندما يتحدث .

- هذه ملاحظة مهمة ، ولكن رجال الشرطة لا يد اهتم قد سألوا عن أوقاي
إثبات شخصيته وجواز سفره وكل هذه الأشياء .

قال دافيد : - حسناً ، سأذهب الآن ، ويجب أن آخذ هذه الملاحظات
عني إن سمعنا .

- بكل سرور لاسي لا أرى ضرورة في الاحتفاظ بها ، وأنا أتناول بيده
الناحية عما إذا كنت تعرف المصطلح الطبيعي للغة .

- لا أدري يا سيدي فقد تكون مضلة ثم هناك ... آسف ، لقد لا تكون
لها موانع عقلية .

ثم قال وهو يرمي منطوقه :

- بروفسور ، هل يمكنني إرسالك إلى أي مكان ؟

- لا ، أشكرك أيها الصديق ، فأنا أعيش على بعد مئة ياردة فقط .

ثم استأنف تسليح عقدة البيت قائلاً لصديقه .

لا دليل لدينا ، أضاف أبي قد أصمت ليلتك

ولودني فكرة غريبة جداً ، فلكل رأيت صورة بيومن من قبل ، كما رأها
كوليرايت الذي قال حين رأى الصورة ، هي صورة السكرير في قطبنة
مادستون .

هذا صحيح ، فأنا أذكر هذا .

هل تعرف أن لكوليرايت ذاكرة جيدة في حفظ الوجوه ؟ لقد كان من
أقدر الرجال في معرفة وجوه لجرمين ، وكثيراً ما تعرف على مجرمين من صور
رسمته أو من خطوط تشير إلى أوصافهم ، فإذا رأى صورة بيومن بلبسة أو بلا
فه سوف يعرفها بسرعة .

- هل هذا ممكن ؟

- نعم . إذا لاحظت أن الصورة المنشورة في الجريدة قد أخذت من رواية
سجئة جداً ، والحبية قد ظهرت بارزة من الأسفل ، ومن الواضح أن المصور قد
لمس حين التقطها ولو أخذت من أعلى لا لاحظها أحد ، عادة تقول أنت ؟

كنت كلمات حرامي تتدفق من بين شفتيه كنسخ صاحب من أصول عديدة
لم يلاحظها صديقه المتصب الذي كان يسكر ، أما طاهر في الشئ ، شئ ، فسات
مورده فوجي ، فأنا لا أذهب الآن ؟ ، وقال :

- هل أن أذهب لأمام يا تشارلز .

سأرافقك إلى البيت ، أم أنك تفضل سيارة أجرة ؟

لا ، فالسير ليلا ينتمى نفسي

انقطعت للتو في طمعات الجو العليا ، واحتفظ الهواء بصفيحة ، حين
سار حرامي يرافقه صديقه ، رغم الاحتياج ، العاصت من البروفسور . وقد كانت
الهائلة شه مسجلة لعودة الجو . وعبرت أقدامها في أكرام من الحفيد تاركا
أفرا شربة ، وعدت منطوقه ، الهامدرك ، رائحة الجمال لهاها الفصح
وبهرتها من السران ، وسقطت الحبيب يراود تسليح ليذكره سوابه (برودبرغ)

في برلين . ثم بدأ يعلم يارات الحافيه وبالخطه الكهربائي . وساعة تذكرو دبلوت
 لانتخته القذفيه في منطقة هاسليكه . كما وعد من قبل ، ضمن الايام لانه سوف
 يستيقظ منكراً ، صباح حتى الحادية عشره صباحاً ، ثم تذكر بان جراي يسير
 بجانه ، لانتقص وهو يقول باساً :

- أيا المرير تشارل : أنا أصراً على أن أقطع هذه المسافة القصيرة وحدي ،
 كن مطمئناً ، هل أنتع وتكسر عني ، شكرأ على السهرة اللطيفة ، وأرحوك أن
 تشكر ووجنتك هي ، وإنت أردت الإتصال بي خذاً فماكون عند أستي في
 هاسليكه ، وسوف أعود إلى بيتي خذاً ليلاً .

- أنسى لك جيداً سعيداً ، سأحاول الإتصال بشرطة ماستون .

أعطت الساعة الزاحدة وهو يدخل شقته فتي وكما منه أقل من ست ساعات
 فقط ، ليذهب إلى النادي ، وبعد له ذلك وقتاً طويلاً في المده ، وكان عليه
 أن يحضر رجاحة الماء للناس لوجعها في فراشه البارء ، فيه هي عمت الأولى ،
 ثم بدأ يخلع مبطه وسارقه وحفظها في خزانة الملابس الموحدة في غرفة النوم .
 وتذكر الصورة صاعاً ، فأخذها من الجيب الداخلي لمراسيتها دراسة واجبة ، أما
 مجموعة الصور ، فكانت عا تزال على الطاولة ، فأخذها ودقق في قطر من جديد في
 صور ميون ثم رجع إلى الصفحات الأولى ليعتدق في صورة جوستاف عندما كان
 في السادسة من عمره . كان يربع فوق ركبة أمه التي كان يشبهها تمام لثمة : اللون
 سواد ، وجهان رفيعان ينفذان في آلة التصوير ، أما وال لتفانيح يدكرها جيداً
 فقد قابلها عدة مرات في آخر سنة من حياتها ، وجسدت صورها واضحة في
 عينيه . كانت امرأة تحب أخاها ، وجور وروبرت غزلاً ، فكيف تصيب ولداً
 ليصبح جرم ؟؟ كيف ؟ .

أعاد التفكير في صورة السكرتير اللصبي ثم قلبها ورجه الطفل الجملة
 لتتأمل قصته .

- ما الذي جعله يشبه في جوستاف كمثل لعدة صمما ؟
 ثم وضع مجموعة الصور تحت إبطه ، ولما حيا إلى غرفة لومه . وكان الندي

الراكم على النافذة قد تجتد والمحوك إلى صليح ، فسكت بظلمه ، وقطع إلى
 ثم منه شوق كبير ، فقد كانت دافئة بحرها أنابيب المياه الساخنة الآتية من
 الحمام ، ولكن يفكر أنه ينوي في فراشه عتسماً بحلاوة العودة إلى حرفته
 مرة ثانية

لم يقرأ قبل إطفاء النور كتابته ، بسبل جلس يكتب في مجموعة الصور من
 صورة سالم يكن ليومها هو ، وبدأت الصورة تتألف ، لهذه صورة قديمة له
 وهو في ملابس المدان ، وكذا أنت لا يصدق بأنه رجل جهور ليس أمامه إلا
 عرس سبي القصة . لقد مرث أريون سنة وكأنا علم خاطف ، لحظة ورامعا
 القدر من تلك كربات ومن الإنتاج الطويل أيضاً ، وكان ذلك الحافظ الثاني عاملاً
 لدايه ، ومكر ، و هريب هذا ، كيف لعدك إسماسي بالحقيقة ، . ولقلب
 صفحات المجموعة دون اهتمام برؤية أية صورة ، ووالقت المجموعة من بين يديه
 فوضعت مفتوحة على قصصة الأخيرة ، وكان في عدة حبوب ورقية تجترى على
 صور سمعة الأطراف ، وصورة أخرى تبدو مغرية للإحتفاظ بها ، ولكنها
 غم فيه أيضاً ، وظهرت صورة لتجسب انكساره ، إنما لمجمع التي نشر رجلاً
 سادس حول مائته المشاء في لباس مهرة ، وقد وقف الأب يمين بعيداً عن آلة
 التصوير فحصب رؤيته هو يذكر أن الصورة أهديت إليه من قبل الأب يمين ،
 ولقد لم يذكر القصة ، ولم يظهر في الصورة أيضاً ، قد تكبر صورة عدة
 مدسة ، أو أختها عليه المرحاض ، ولم تذكر الوجوه الموجودة في الصورة ،
 ومع مد ، فقد لطفه وجه مأثوف لديه حبه يمدق فيه كالأبل ، إنه الخالط
 كحابت الأب يمين ، وقد أصبحت هذه الأنفة حين ينفق المظفر صره ثانية حنوكاً
 وادد الصورة التي استعجب عن عيبه ، ولكنها جاءت للتفكر في ذاكرته ،
 فالرجل موسط العمر اصليح ، يستطيع أي إنسان أن يحدده عمره من صف
 حده ، ومن لا يراه الرسة لمدسة في أسفل الصبح ، وكان للوجوه صور لتفانيح
 ما من سطر من تلك ، إن ذاكرته وتذكر على وجه كبرانية يدهما حذار
 الدمام ، وإداده واراد ، ثم بأنه ، حيا لمجمع من عيبه وصمم لأعاده إلى

الوجود من جديد .

هكذا كله صرخ تسليح كعبون صبيح ، وإن بطارية التماسخ الحرقاء فارقة .
ثم أطلق المصباح الواقع بجانب سريره ، متنبهاً أن الأمر لا يستحق الإهتمام ،
فلقد هدأ التنبه .

كاد أن يسلم النوم ، ولكن وخزقه شوكة حلقة ، نهض وحل على حافة
السروير ثم أقام المصباح الكهربائي حين تعلق الوجه الأحمر الذي أراه بحل
قوة أن يفرض وجوده في الصورة ، وفي ذكره ، ففتح المجموعة من جديد ،
بجوار صاحب الوجه بدقة متناهية : لقد رآه منذ ساعة واحدة في الصورة التي
تشرق الصمبية ، به وجه الرجل المعور الذي قس في مامستون ولانرباسكيه .
وقرباً من الضوء ، ولكنه ما زال غير واثق ، فإذا كان هذا الرجل هو من قتل
في مامستون لميله أن يتصل بصديقه جبري حالاً ليخبره بهذا ، ولكن كيف
يتأكد من ذلك ؟ إنه متعب مجبور يريد النوم ، والية باردة يلبس فيها صواه
حقيقي ، وغرفة دمه داغثة كدية صبيح ، ولا يسري كيف أقنع به بأب
سور الجرائد لا يشتد عليه ، فالصورة التي رآها كانت قديمة ملطخة مضي
عليها خمس وعشرون سنة . أضرب إلى ذلك أن الصحفي ينام في بيته الآب ،
والقصاصات تنام في جيب مطقة الفاضلي ، مع أنه لم يعتبر الصحفي كدليل
يرلق به ، كما أن إيقاف جبري في مثل هذه الساعة موف بإحبيه حتماً .

ألقى بنفسه داخل لأغطية الدافئة وأحاط النور وهو يفكر بصوت مضطرب .
وهذا كله جداً ، وأذا أريد النوم . ثم تحقق من أن النوم قد مر من حبيب ،
فاستأص من ذلك بالتمديد الطويل في الظلام والتفكير : إذن فحستاف
هو القاتل ؟ وتجنب من تفكيره الذي قاده إلى الإشارة التي هي غريبة السهولة ،
فتساءل : لماذا يسري السرور إذا كان جوستاف قاتلاً ؟ أم أن تقصمي في
السن يعلني أرسب الأشياء للثيرة وأتعلق بها ؟ لا . لا .

وقاده تفكيره إلى جرائم القتل القليلة التي اختبرها بنفسه ، إنه ما زال
يذكر الرجل المتوه الذي قتل زوجته في كاترونيثا ثم أحرق البيت كله ، لأنه

أصيب بالفتور ، وما زال يذكر ذلك اليوم الذي ذهب فيه مع الأب بيوم
لمس د حارمان ، القصاب في منزله الذي أعظم قلبه حرناً أموه لفسد
الإنسان ومكره ، تماماً كما حدث لكوروس . فكل الفتنة ... وغساس في حقل
لحد الحكة الخاصة ، فكل الفتنة ضحايا حرائقهم ، من قال ذلك ؟ بيوم
الأب ؟ لا ! إنه جوستاف حين تحدى معاً في آخر ليلة له ، في أديب ، لهذا صبح
لمسح جوستاف بلون ملوث مرده فحسته على جري وروحه ! فقد حبل إليه
أن جوستاف بشي في الغرفة يكمل وضوح ، ففتح عيبيه ليصدق فيه وبراء ،
حي أن صوته عاد إليه بوضوح ليرده من جديد . إن قاتلاً مثل كوروس هو
صحة حريته ، وفضاعة العمل لتعبد على احتياط أمر القاتل وصحته ، ولكن
هل يمكنك أن تتصور قاتلاً لا يلتقي إلى عهد ؟ أليس عهد هو التفسير النهائي
للإقامة ؟ اقتل دون أن تفرط نفسك !

من الصعب أن يتصور جوستاف قاتلاً ، أو قادراً على ارتكاب جريمة ، ولذلك
لمس سط ، هو تعبيرة الصادق عن حلطات نفسه وفوارعها بدقة متناهية لشدة
الأذى والعيبة التي حين يتحدث . إن رجلاً وحب حياته لقتل أرحام الطامعين ،
المهمس ، من حل ياب أمواهم ، يجب أن يكون مفتوها وصحة . فهل مصدر
جدة لمسح وهرسته ، إعتقاده أن جوستاف أحد الفاضلي ، م أنه برح من
الأمل ؟

ومالت في حقل التنبه فكرة لإتصال جبري ، وحلته ذكراته مع بيوم
الأب ، مبدأ من حاضره حتى تحدث إحساسه بانضائية رغام ، فرأى في روعه
أده نفسي إحصاء عام ١٩٣٧ في رول ، أيام كانت برلين برلين ، في يوم ترسم
الصور في مقفه ، يوم مرده من أيام هير ، وعثر مع سوس لأب على طبق مويوه
لهم من رائحة الحرة ، وهناك تحدث عن المستقبل المجهول وعن مصر أنابيب
بعد احراق مصر وعن الدور الملل الذي سيلعبه في شعر بالتعاؤل والإحساس
بالظلم القريب ، وسوف تصبح أعظم مفكري أمانيا ، مع بيوم فقد أفاض
بالله من نظرياته ومحاربه من خلافة قوة الإرادة بالدماغ التي سبحت لوده

في علم النفس ، وسعى فلان فيرم بأخر قطرات نفسه ، قال : إنه لجيب حقا
ان نلتقي هنا ، ولكن عطية مصر يتكون ويلتون مما . . .

لذكر وهو نصف قائم أنه مضى على ذلك أربعين سنة ، فبزه شعور عفيف
بالفياح ، حتى أنه لم يعد يهتم ، واشتفى هذا الشعور حين وجد نفسه مددا على
السرير ، ففكر : إنه الغريب ، كيف يكون الحزن في الحصة أسهل من في
الحلم ، وفكر مرة ثانية في جوستاف ميومن ، ولأول مرة رأى كل شيء على صوره
علم المرئيات . كيف تطاوعه نفسه بدمرته إلى الموت ؟ وكيف انقلبت القصة
لتصبح في يد حراي ؟ لقد سأل أن يصدق منذ خمس ساعات فقط بأثر
جوستاف ميومن ، هو القاتل . لما الآن لقد عرف السبب الذي منعه الاتصال
بحراي حين اكتشف أن صورة الرجل قشمة ، والذات بالسكين . فلم يكن لسا أو
كسو ، أو خافا أيضا ، ولكنه الإخلاص للحراي نحو حلة ميومن .

شعر بالأسف في هذه اللحظة ، الأسف على عدم رجعة عن السيارة والإقتراب
من فيرم بالحرم من فندق وتشهام ، الأسف على سرد القصة لحراي وروحته ،
ولكنه لم يتحدث إلى حراي لما اكتشف بأن جوستاف . . . قدف على الكلمة
قبل اكتمال الجملة ، غير أنه لم يتأكد بعد ، من أنه قاتل ، أو أنه شاهدته بالحرب
من فندق وتشهام ، فكل الأشياء تقوم في بحر من ضباب ، طبقة الأداة
كانت سلسلة من ورق . ولحظة فأكد من شيء واحد ، هو أن يسير الاتصال
بيوستاف ميومن ، وهذا ذلك ؟ وهذا ذلك صعد عليه يوم صبياني لم يله لحظة
ولعدة ، ولم يستطع إلا على ضوء النهار اسير بشكل من خصلات المربعات
الزجاجية المظانة بالجليد .

وطرق الساب فلم يستطع التهور ليصرخ « اتصل » . واداه هو بحراي
بندفع إليه من غير أن يتم بظلمات الخادم المدحون هذه الزيارة الصاحبة وقال
« صباح الخير يا كارل » هل تحت حيداً ؟

« على أحسن ما يرام .

وبسرعة نحو لفكيرة الأول نحو مجموعة الصور المعلقة على الطاولة الماوره

السرير ، دون أن يستطيع إسماعه من عبي حراي ، فتابع حديثه للتفصيل
- كم الساعة الآن ؟

بعد الحادثة عشرة والنصف ، حيث لوي من فندق وتشهام ،
ولما إرادته إحتل تفاهج في حلتها عارثاً مؤحرة فقه ، ثم قال ،
- ما هي الأخبار ؟

لا حديد مع الأسف ، لقد تحققت بل الجيوب الذي قال بأن لا يعرف
السائق ولم يقرأ وقم السيارة

تعرى تفاهج العمل لقائه في السرير ، نصبة القهورة في التفجائين ، ثم
وضع محطته لليلي وأشعل هو الغاز ، قتال حراي ،

- لماذا لا منتقل إلى الغرفة المجاورة ؟

أجاب تفاهج وهو يترك حيله :

- لم أستطع بعد

ثم احتفظ بمجموعة الصور ليتابع حديثه

الأفضل أن نعمل ما قلت .

قتال حراي حين لمح المجموعة في يد صديقه :

- هل من مزيد لصور جوستاف ؟

- قليل فقط .

- ثم فكر : ولا جفوى من الكذب .

وأخذ حراي المجموعة وهو يقول :

- هل لي أن أرى ؟

قال تفاهج وهو يمزج قهقهة بالحبوب والكور :

لا شيء غيبا يفتننا حطرات لتعرف عليه .

وسدق في لسان المسترة ، ثم راقب صديقه وهو يطالع الصور وسجع

حراي حول

عدي - مهم ، لا أعتمد أن بيومن هو الكرنير المتصفي في قصة

ملاستون .

— ماذا تقول ؟ وكيف وصلت إلى هذه النتيجة ؟

— اتصلت هاتفياً بالرجل الذي حقن في القضية التي قال بأن برلستان
اسكتلندي بالرغم من أن اسمه غير اسكتلندي .

— هل تأكد من هذا ؟

يمكنني أحد أقواله ، فيوس لا يستطيع التحدث بلهجة اسكتلندية لأنه
لم يكن قديراً في القبات ، أليس كذلك ؟

أجاب تسفايغ بدهشة

كان لهوياً قديراً ، يثار بالحدث بجميع القبات المختلفة من القبات التي
يعرفها .

— قد لا يكون ذلك القدير ، فكثيراً ما سمعت عن أحاديث يتحدثون
الإنجليزية بطلاقة ولكنني لم أقابل أحداً يتكلمها كلها ، حد لنتك الإنجليزية
مثلاً ، إنها مليحة من ناحية الصوت ولكن لهجتها فاكس الكلمات .
اهتم تسفايغ لساقته ، وانتفع بها بلهجة الاسكتلندية ومقدره اللطافة فيها .
لقد .

— نعمت كثيراً كي لا ألتفت إلى ٧ و ٧ مثل ٣ .

— سأحاول التوصل ، فالإنكليزي يتكلم لهجة وبرصها يحتاج بعضها
الكلمات تخرج لطيفة ملتصقة كمقد ، أما الأحسي فتكلم الإنجليزية بطريقة
تفصل بين نهاية الكلمة الأولى والثانية ، ولا يمكن التغلب على لهجته الأصلية ..
أوه يا كارل انني لا أستطيع الإيضاح تماماً .

— لا بأس ، أما أوافقك من ناحية جوستاف ، ولكن أود أن أبيع لك
نقطة واحدة : إن لهجة الاسكتلندية قريبة جداً من الألمانية والإيطالية .

— آ ، هل هي كذلك ؟

نعم ، مرة سمعت أسطورة للمسيح ، كلوروه كان يغني فيها بالإنجليزية

— vv الألمانية تلفظ كمرف v الإنكليزية و v الألمانية تلفظ كمرف f بالإنجليزية .

ومن لم يعرف فينكر بأنه اسكتلندي .

بدأ سراي بمحرك السكر في قوته ، بينما كانت تسفايغ يتعجب من أمره ،
فكف فاقش حذيقه بده الطريقة ، ولماذا تكلم معه عن القبات والقبات .
ومع سراي يسأل :

وهل كان جوستاف لهوياً قديراً ؟

قلت وجه البروقسور إنساناً غامضاً وأجاب :

٧

هذا رائع فلم يكن جوستاف يومين سكرانياً وقد صلتا صديقي
للهربيت حين أعطاني هذا الأمر لتتمة .

— وماذا عن أوراق الناب الشخصية ، هل فصحها رجال الشرطة ؟

لقد أطلقوا سراح برلستان بعد خمسة قصيرة ، ولم يسأل أحد عن
أوراقه ، والحق يقال أن حمراء عدم كالمساعدة الشرطة في إجراءات
التحقيق ، ولم يقص عليه من الناحية القانونية مطلقاً ، فقد عشت من الرخص
المسؤول ، أدورس متيقن ، بأن إعادة كانت خطيرة ، فقد أطلقت الرصاصة
من مسدسه حين كان يمشي والسكرتير لا علاقة له بالجرية ، فالرجل المجرور
يعيش في فترة عصي دائم ، مما جعله يطلق إلى الطابق الأسفل ليحمد صوت
القصر الموعود .

حسناً ، وماذا عن اللطافة المقترحة ؟

قبل ماها أصبحت من الداحل وقبل أيضاً بأن لرجل المجرور هو الذي
فصحها .

وشق على المجرور شامة تطور الحديث ، فقد كان عقله مشغولاً في أمر
الصورة التي رآها قصيدة المجرور الذي كان يجلس بالقرب من سون لأب في
حقة المشاد الرصاصة والسائل هل يحدث سراي جد ؟ إن صداقته معه متينة
رغم أن سوات بعده ، وقد كان يدرجه بأحد الممرات الخاصة به ،
ولكن هل قدم هذه المصادفة الآن ، فلا تحدثه عن الصور ، إنه لا يدري

تدسين ، مفكر في كلمات عابدة لينهي هذه المقابلة :

— سأعرب قليلاً من هذا الشئري .

— رائع . — أسعري مساعدتي السيد تشامبرس أنك تحت السؤال عن صديق لك شاهدته وهو يندحر فنفدت ، وأخبرني أيضاً أنه لم يعرف شيئاً عن صديقك هذا ، لأن عمله يبدأ في الخامسة ، أما السيدة « ويست » فهي التي ظلت في المقابلة وحجزت لها مائدة فالت . . .

فالتفت لسفايح ليأمل :

— هل تعرفين اسمها ؟

— لا . وإنما أعرف البارون الإسكتلندي الذي اعتاد أن يزور الفندق بانتظام قبل الحرب ، كان يأتي إليه « واحة » « تيوتي فرجوس » .

وكتب البروفسور الاسم في مذكرته وعاد السؤال :

— عظم ، « أفرعين شيئاً آخر ؟

أجاب مدير الفندق :

— لا ، ولكن اليك كتاب « من هو » .

لم يضع الكتاب مفتوحاً على صفحة معينة وراح قائلاً :

— هذا ما تبحث عنه . فلأمسى البروفسور ليقرأ الكلمات بسرعة غريبة

« البارون الثالث » ، بن القائد سير كلن فرجوس رئيس إدارة المستشفى . .

جميعاً أبحاث بناء السلي الإسكتلندية ، بيرث ،

— بيرث ، بيرث ؟ أليست هذه المدينة في اسكتلندا ؟

كانت مائة الجفر نيا أعقد المواد الدراسية بالأسرة له ، وقد نكس المدير وهو يلتفت لمحور السكرتيرة المدينة ، وتخيّل نفسه يمحس روحه عن أن البروفسور كقول صاحب برنامج « سل الخبرة » لا يعرف أين تقع بيرث ؟ أه ، ماذا ستقول ووجهه ؟

أجاب : — هناك بيرث أخرى في اسكتلندا أيا البروفسور .

— طبعاً ، طبعاً ، فأن لم أميز الحروف لأنني لم اصح نظارتي الطبية .

سجل تسامع العنوان ورقم الهاتف في مذكرته وهو يقول شاكرًا :
هذه مساعدة قيمة لن أساها أبداً ، وسوف أقصص بهذا الرقم لكي أعرف
أين يقع البارون الآن .

ويرر سؤال جديد في عقله ، « سؤال السكرتيرة :

هل تعرفين من أي مكان انصافوا بالفندق عاتقياً ؟

لا ، سيدي ، السكرتير الخاص بالبارون هو الذي حجب المائدة ، أليس هو الرجل الذي تمسكت عنه ؟

هذا صحيح ، ولكن ترى قال بأن « رون سكوتير » أخصاً ؟

هذا ما قاله على الهاتف .

ألم يتجرب عن مكان إقامتها ؟

لا حاجة لذلك يا سيدي ، فقد سألتني إذا كان باستطاعته حجب مائدة
تمت . لأنني ظلت مطمئناً أنه لم يصغ مع أصدقاء في مكان ما .
انتهى البروفسور من الشئري ومن الأسئلة ، شعر براحة معينة ، ثم شكر
المدير

لا أستطيع التمييز عن امتثالي لما قمتم به من مساعدة .

إن لمصرنا ذلك ، فأن أحد الذين يشاهدون برنامجك التلفزيوني هوون
إدعاع . وهذه المناسبة هل لك أن ترفع على هذا الدفتر لأعطي لابن أخي
الصغير ، إنه في الخامسة ؟

وضع سماسر اسمه بأحرف مستطرفة حبة ، ثم وقع ورقة السيدة ويست التي
فالت بأنها تسعد إسبا في جمع تواقع المشهورين

ومعها مصافحاً ، وعاد ال سارة الأخيرة ليفكر : إن الشهرة امتيازات
كثيرة ، فهي تحطم الموازين يوماً

شيء، ولو اتصل لما تأذى أحد، فلما كان جوستاف حازماً على قتل سير فيموني فرجوس، فارتدت تدخل تسفايغ بوقته عن هذا الجرم، أما إذا كانت قصة عاطفة ومن صنع خياله فيمكنها الاحتجاج والتحدث عن الأيام المصيبة وتجنيل أن أصولاً غريبة تأتيه عبر الهاتف، ثم سمع ذلك صوت العامة للسؤال:

- أي رقم تريد يا سيدي؟

أخبرها عن الرقم، فقالت:

- يؤسفني أن أقول، أن هذا الرقم غير صالح يا سيدي.

- منذ متى؟

- لا أستطيع أن أخبرك بذلك يا سيدي، ولكن أستطيع أن أحولك إلى

الاستعلامات السؤل

رائق مرفقة شعور بالحرف، وضعت دفتان طوية مرتجفة قبل أن تستطیع الاستعلامات إحصاءه بأن الهاتف المذكور قد امتلأ من مكانه عدد ستة تقريباً، ولم يوضع رقم جديد هناك، وأجاب:

- هل يمكنكم الاستعلام عما إذا كان البيت يجري عائلاً آخر؟

- يمكنني البحث في دليل الشارع، هل هناك إنسان معين نود الحديث معه؟

- لا، فكل ما ينبغي هو الاتصال بصديقي...

- آسف يا سيدي، هناك أن تذكر اسم الشخص الذي تريد تتحدث إليه

هل يستطيعونك أن تخبرني عن رقم الشقة التي يتكلمها سير فيموني

فرجوس؟

- نعم يا سيدي، فهو يسكن في الطابق الأرضي.

- إذن أخبرني إذا كان في الطابق الأول هاتف.

- آسف يا سيدي، لا يمكنني أن أقول ذلك إلا إذا ذكرت اسم المشترك.

عليت أن تحافظ على طمأنينة مشتركينا.

تألفي جماعة الهاتف بضمير وهو يتم وليس، وعادت أخته لتقول

- كل حاسلات الهاتف التذكيريات على هذه الشاكة

نعم تسفايغ ظفر حباته، فقالت أخته.

اتصل لتتناول القندل.

ألا ما زلت التسلل... ربما سأحصل بجاردور

نعم ولكن بعد القندل.

أما أحصل الاتصال الآن، فلهذا يقين هناك، ثم إن شارع «كرومويل» مع بالقرب من «لهام بلاس» ويحتمل أن حاردر ذهب لزيارة فرجوس في بيته، ويعرف عنه بعض الأخبار.

هل يشهد الزبط في مثل هذا اليوم؟

أدار تسفايغ قرص هاتف عدة مرث، في حين أن أخته وقفت وراقبه، بعدما سأل عن حروف حاردر أحانه صوت سائلي

إن السيد حاردر سقضي هذا اليوم مع زوجته خارج البيت، هل تريد أن نذكر سراً له؟

لا ولكن مقدورك حساري شيء أهل لتعرفين إذا كان السيد حاردر قد قابل السير فيموني فرجوس في هذه المدة؟

لا يا سيدي، فأنا لا أعتقد أن سير فرجوس هنا في لندن لأي شيء آخر في هذه الفترة، لقد اعتاد أن يقضي معظم وقته في هذا رباطه لندن

شكراً جزيلاً، وسأصل ثانية هذا

قالت أولي: - حسناً، والآن؟

يجب أن أذهب لمطار فرجوس الآن، فقد قالت الخادمة أيتها لا تصعد إلى في لندن، وهذا يعني أنه حمل وحرمه عما سراً لا يريد أحد أن يعرفه

أحسث أودعي كسفا، جامعة لديها كأيها تصلي، فقد رأت أحاطها حارساً دائماً، كاتب مي الوافدة، وكان هو مفكر العائلة العظيم، وقد أحدثت

في حارب المديدة على أن تذهب أحياناً كسفي عبي، وطالما صامت وأرعته، مع أيا أكثر أما لمخفيته متدعاً، ومع ذلك فهو يسمح لنفسه للظواهر

للانعام، بعد وقت لفرول

- يمكنك إشعال النار بعد هذا كله ، فالسور لتأثره سيكون هنا حلال
مفاتيح ، وهل لك أن تحصري الفهوه في الإبريق الكبير ؟

لم يستطع ارتداء ملابس سريعة ، فذهب برومته الجو ، فاشعل النار في حرفة
القوم ، ثم أحضر نسخة من كتاب ، من هو ، طبعة ١٩٥١ ، وجلس ليقرأ حص
سور متفورة موزن ، إذ أنه يعرفه ، ولم يسمع عنه من قبل ، ولكن تقدم
الكتاب له حمله يؤمن بأنه رجل مهم ، فهو يحمل عدداً من الشهادات العليا ،
التي تحت اسمه : F. I. C. B. F. B. G. B. B. C. B. M. A. ، و... وعنده
مراكر كبيرة في المستشفيات التي تعالج المرضى بواسطة الطب النفسي ، عفا
ال حساب قافله طويلاً بالمشورت للصغيرة التي كتبها عقل المجرم ، و... الخلل
الطبي والجراحة ، و... وهنا فعلت مديرة القتل لتقول :

- الأفضل أن تأكل هذه قبل وصولها ، والفهوه حاضرة تقريباً .

أكل ما أعطته وهو شارد بطليل التصدق غداً كتب عنه في كتاب ، من
هو ، وتساؤل :

لماذا يريدني حري أن أقابل هذا الرجل ؟ فلا فائدة من هذه المقابلة .

إلا أن هذا لم يرحبه حقاً ، فمضت بغير الفرصة لزيارة ، بلهام بلاس ،
والتحدث مع سوتشاف قبل أن يراه حري ، وهذا لطيف سؤال .

هل يخبر حري بالمعلومات التي حصل عليها الأسي ؟

وم يتحد قراراً في هذا الشأن ، وهذا ما ذكرته في التقرير الذي أنفذه سابقاً ،
حين قرّر ألاّ يحمل جراي يرى صورة القضية بالسكين ، أما هذا فقد يعرف
حري قصة مقابله بغير عقد تشهيم ، وليس بنفسه لضياب يديته التي لم تجب
بطلب من مديرة الحضور بعد ساعتين ، ليحيطي معه وقتاً طويلاً للتكبير .

وفكر خطة مفادرة بينه والإسراع إلى بلهام بلاس ، بعد أن يترك رسالة
بطلب إليها من جراي والمصالح النفساني الانتظار ، وتجميل وجهها وهو يدخل
طبيب الشرع فائلاً بفرح . « أقدم اليكنا جوستاف فيسونم الذي الهمنه يحرثتم
القتل المرومة . »

صاعاً إنقطع خيط التفكير ، حين سمع صوت الجرس الخارجي ، فتطلع إلى
مدف غير الخليفة ، وقرّر أن لا يسرى من ارتداء ملابس ، فلفه حول رقبته
تألاً حريماً ، وغنير مظهره الذي المتأكل بأجر حديد
قال حري . - آسف لإزعاجك يا كارل ، ولكن أمام متفورة يوماً
ملئاً بالأعمال .

وعندما رأى تسامح العالم ، قرّر حالاً التفور عنه ، فقد ظهر أحقر من
سولة الخشب ، وعم اصفرار وجهه ، وظلمته المصيبة التي تستولي على إسان
ه ، فيخرج لأن العالم من يداؤه بالجدية التي يعامل بها عنه . وكان صوته حرقلاً
ومقتضياً حين قال :

أنا أعرف الكثير منك أياً ظفروصور ، ولقدما وعدت مقابلتك ، إنه
ليؤسفني أن تتحدث عن الأعمال اليوم . .

هال لسفايخ : هل القبول قرب الفهوه الآن ؟

فأجاب حري . - سأشيرك بالصبي الذي دعانا إلى مقابلتك في مثل هذه
الساعة ، لقد تحدثت إلى ميتفوره في استناده بارد ووهن على أثم ملاحظة
سومي لتطلب عملاً سريعاً ، وهذا يؤدي لي أن يورّح أوصاه على دوائر الشرطة
عصياً ، كما وأنه يوافق على ألا لا يملك ذلك ساجساً لتخرج بيوم ، ومن ثم
تحدث مع الطبيب متفورة الذي قال بأن الأمر قد يكون خطية .

فقاطعه متفوره : أنا لا أعني هذا ولكنني أؤيد رأي ميتفوره ، واسمع
في أثم أقول ، اعتدأ على ما أحبرني به حري ، أن جوستاف بيوم لا يبدو
خائلاً .

حقن سفايخ في لحس النار المتصاعد الذي امتد الفهوه بالدفء ، ثم سأل

- كيف فوصلت إلى هذه النتيجة ؟

عاد على ما أحبرني به السر تاراز ، فيوم هذا سكو مثقلاً لآثم
سدمه فكمرة المجرم السد ، وساء على حبرتي التمهضة فإن أمثاله لا يرتكبون
المحارثم

كلان حوله مشا جيسا دا نعمة محاصر ، بما جعل تسليح يطر جميعاً عنه ،
لكني بخلي الزورله ، فلاح حبيته قائلاً :

- لا شك أدك تعرف بأن الرجال تثقيب الذين مدعون الحرية لا يرتكون
أية جريمة أبداً ، حد دي ساء ولو رامون كشل ، وكأ تعرف بأن دي ساء أيام
حكم الأرمب لم يقتل الأعداء ، بل أطلق سراحهم .

وصحت برهة ليسع مدى نعمة صوته المسيطرة ، ثم أسرح إلى القول
- وقتك والطبع تعرف هذا كله كما أهرق أنا .

وقد وافق ما قاله الطبيب هدف تسليح ، إلا أنه أراد أن ساقفه حال
- ولكنك تعلم أيها الطبيب ، أنه ليس من حق القول بأن الرجال تثقيب
لا يقومون بعمل الجرمية ، فهناك العديد من الجرميين الذين كثروا شرّاً جيساً
مثل

- هذا صحيح ، ولكن شرهم لم يكن رائحاً ، فلا يمكن تسببه ، و
رايت ، و د ليسير ، تثقيب ، لا من قبل المدة ، لأننا نعرف أن فكرة
الشاعر لناقص الإحرام ، فهو محبة لذاته لدرجة أنه يوقف عن خداع مجتمعه ،
لشعوره بأنه استطاع أن يحسد الحقيقة التي لم يكتشف مجسده الضال . أما
الجرم ...

فطاعة تسليح بهذه الكلمات :

- فهو محبة لذاته أيضاً .

- طبعاً ، ولكن حبه يختلف ، هو أناني ، حيواني في حبه لذاته ، لاعتقاده
بأن مجتمعه على حق ، وللمجتمع الحق في الحكم عليه ، أما الشاعر فيعتقد بأن له
الحق في الحكم على مجتمعه .

أعجب تسليح بأراء الطبيب ووجد أنها امتداد للفكرة التي صطب قلب
ساعة الترم ، ومع ذلك فقد أبى الموافقة ، وأراد أن يستمر في قساده والمداومة
لقدال .

- أم يشرح لك سير تشارلز إيمان جوستاف بجدة في الحكم على الشرطة ؟

وليس الجرمية حكمة إلا كغيراً طبيعياً عن هذا الحكم .

فأجاب ستافورد بلفظ عال وصوت مرتفع

- ولكن يا عزيزي فيروغور هذا ما قلته سابقاً بالحرف ، لو ساء ، فكل

المرثم تأتي كتميع عن الخوف ، وهي القسوة الطبيعية لإحتلال الأعصاب

هل توافق على أن صديقك بيومن في حالة جهاز عصبي ؟

تدخل جراتي قائلاً :

أنا لم أهلك يا كارل ، ألامس فقط وافقت على أن بيومن ليس من نوع

الجرمي ، والآن ندمو وكأ بك تريد التصديق بأنه مجرم

ليست المسألة ما أردت التصديق به ، فكل ما أرحوه هو أن يكون

الطبيب ستافورد على صواب ، أم إيد كان على خطأ فهذا سيكتشفه جيه إنسان .

أولم على وجه ستافورد بإزعاج حقيق وهو يقول :

- هناك أرواح أخرى يجب الإهتمام بها ، فرجال الشرطة يستصحبون جميع

الوسائل بطاردة قاتل الأطفال في ، إيطنج ، وهناك قضية حارس دولس

هل ، ورفا يقتل طفل آخر أثناء حديثه عنه ، أو أثناء تعقب الشرطة

لصديقك بيومن

بأمره هذه الكلمات لأن يقول :

- لا حاجة للبحث عن بيومن ، فأنا أعرف مكانه .

ولكن حراي جيه إلى الحقيقة :

إن قصصه تتلخص في إقناع الطبيب خطأ نظرت في أن بيومن ليس

مجرم ، وفي هذه الحالة يستطيع هو اقناع ستافورد بده البحث عنه ، وحق

بطل بأن أراء الطبيب حول هذه القضية جد مطروقة .

قال تسليح

حسناً تشارلز ، دعنا ننتقد أسفه على صواب ، ولكني سأستمر في

البحث عن بيومن في الوقت الحاضر .

أصر حراي في القول

ولكن هل تعتمد ياد الطبيب على صواب ؟ هلنا كل ما أريدك منك .
فأنت تعرف بيوم حق المعرفة ، ونحن لا نعرفه للمرة ، هل يهتم أن يكون
الطبيب على خطأ ؟ وهل نحمل بعض المصاعب المهمة في شخصية بيوم ؟
فبما أحسن لمصالح بأنه يجب أن يهي هذا النقاش ، والا فكل سوف يسفر
بالكلمات ، لذا وقف ليقل :

ـ حينئذ أنا أوافق ، سأرتدي ملابس و

عالمه حراي

ـ توافق على أي شيء

خانته صوته في إغفاء ضيقه فقال

ـ أوافق على أن لا فائدة من سؤال الشرطة بالقيام بأي عمل ، فأجد

يوم مثالي بطلسي .

وكان ذلك أكثر مما أراد الإصباح عنه ، وما جعل حراي يصاب بالعمى

وهو يقول :

ـ كيف ؟ إذا كانت الشرطة لا تستطيع ذلك ...

لأنهم لم يأتوا قائل :

ـ لدي بعض الأخبار التي سأقولها لك في وقت لاحق .

ـ ليس لك من الأفضل أن تخبرني بها الآن ؟ فلبنا أن نعمل معاً .

ـ أحظني ساعتين فقط ، ثم سأخبرك بكل شيء .

وقد سافر فيقول :

ـ آسف ، يجب أن أذهب بها كانت الظروف ...

ولدت نغمة صوته على ضيقه وعدم رضى عن هذه المسألة ، وأراد حراي
أن يفتش من نوره النفسي وخاصة عندما صاحبه وأعداً الاتصال به . والنس
تدريج يتور حبيب حين عادهما متافورة ، ولما أغلق الباب خلفه ، قال
حراي

ـ لقد جئت بشعر بأنه غير مرحوب فيه هنا

ـ آسف ، فقد أزعجتني

ـ لماذا ؟

ـ لأنني أشعر بأن طريقتي لم تكن روية ، وهذا يرجع إلى سعد الشدي

ـ وكترني بأستاذ التاريخ الحديث في سانتا باربرا ، رجل انكليزي آخر .

فاستغرب تسامح هذه . للاحظة الشديدة ، فبما إستمع إلى متافورة
قاربه لا شعورياً بذلك الأستاذ في كاليفورنيا ، وحول إليه كل ما حدث من بعض
لزمته السابق ، ولضايق تسامح وهو يتكشف هذه الحقيقة ، فقال وهو يعلم
بأن حراي يراقبه عن قرب :

ـ أوافق على خرابية الموقف ، ولكن كيف لسبح لواءت سخيفة بالناس
طبا ؟

قال حراي دون أن يدري ما يدور في عقل صديقه .

ـ إن هم ميلك نحوه لفسح سحاً ، فقد رغب في مقابلتك ، وظاهر أنه
قرأ جميع كتبك التي حطته يؤمن بأنك أهم الفلاسفة المعاصرين .

فسر تسامح بالجميل من نفسه فقال :

ـ شرت بأنه فطرنى الى موضوع لا يعرف منه الكثير ، أرجو أن أمتد

له ، وقل له بأنني متأثر من الفكرة التي جئت من صديقي القديم ، قلنا .

ـ طمأ ، طمأ .

وهير القش على وجه حراي الذي بدأ يبحث في جيوبه من النقود ،
وكانت هذه هي الطريقة الوحيدة التي يغتبر بها الحديث الى موضوع عنه ،
ثم قال :

ـ حسني الآن من تلك المقابلة الخفية .

أحلب تسامح وهو يتورك ما الذي عناء صديقه

ـ مقابلة خائفة ؟

ـ قلت مد طيل بأنك سوف تتصل بي هاتفياً بعد ساعتين لتتبري ببعض

الأمـ

مسلح تسليح ، وصبة آخره صان قهرة ، بينا ملا حراي علومه مدعاً
أن الصب لا يحمل علامات استهتام ، بالرغم من عدم رعيته في التدقيق وأخذ
تساعج عرجه لاحتالات الأخرى التي قادت إلى غوص دانه ، ألا وهو
الصراحة مع جبراي فقال راصقاً :

« حسناً ، لماذا لا أخبرك ؟ فإني أعرف مكان جوستاف .

فوجه جبراي الذي صرخ :

« بحق السماء كيف ؟

أطرى ردهاته تسليح الذي أسف لقدمه بكل معلوماته دفعة واحدة ،
ثم قال :

« هل تذكر حين رن حرس الهاتف وأنت ترمي بالأمس ؟ كان المتحدث
مدير فندق تشسهم .

ثم خص عليه دماره للفندق وحديثه الهللي مع مدبرة شؤون منزل
سير فرجوس الإسكتلندية ، ثم مع الخادمة في شقة حورب جاردنو . فلم يتأكل
جبراي إلا أن يصرخ

« يا إلهي ، كيف استطعت أن تخفي هني كل هذه الأسرار !

لاحظ تشابيح رنة التأنيب في صوت صديقه ، والتي إزدادت في مرارتها ،
فقال :

« ولكن يجب أن تعرف السبب . اسمع يا شارو ، أنا أعتقد بأن جوستاف
غير مجرم ، ولا أعرف ماذا سافروا حين أقباه .. هل أخبره بأمر طلعت من
الشرطة مضارعة ؟ ولكنني سأفعل له ، إن الظروف أحاطتك بالشبهات التي
أظهرتك تظهر القاتل ، مع أنني لا أصدق ذلك . »

« هذا صحيح ، ولكن افرض أنه مجرم ، فإن عمك هذا مبرغه على
القرار ، في الطرف الآخر من انكلترا .

« رى غير هذا الرأي ، فهو إن كان مجرمًا ، فيجب عليه أن يعرف أننا
نشك به . » وهذا ما سيحدث حياة الرجل المسن فرجوس ، أم إذا لم يكن ..

أخذ حراي بأشمال غلونه ، ثم عدل موضعه في كيس الترخ . وسأل .
« حسناً ، ما الذي قررت أن تفعل حينئذ ؟
« أحاول معرفة ما أستطيع ... »

سار جبراي نحو المغارة ساعياً ، وقال :

« لا أدري ، لا أدري ، وأظن أن ذلك لن يؤدي أحداً .

عرف تشابيح ما يفكر به صاحبه فأصرح إلى القول :

« وكيف يؤدي ، وقصتي تدور حول معقولة جوستاف ؟ لقد رأيتك خارجاً
من تشسهم ، فحاولت معرفة شخصية مرافقه ثم تسعيتها إلى الشقة ، وسوف
أسأله عن خطته .

بدأ يتبع ذاتياً بأدكاره ، فتذكر الصورة ، ثم قرأ رأيه لفكرة وجيزة أن
يرجى لجراي ، ولكنه أدرك اشتعالة الأمر ، فهي ستزيد من ظنون جبراي بأن
تجومن مجرم . ونظر إلى صاحبه وقال :

« يجب أن أردي ملاسي ، لأذهب لرؤية جوستاف .

« لا أرى أن رؤيتك له مستلزم شيئاً .

ولم يقل تشابيح شيئاً ، وهو يرتدي ثيابه في الغرفة المجاورة ، مع أنه ترك
الجاب مفتوحاً لاستمرار المناقشة ، وشعر بأنه لا يريد أن يناقش صديقه جبراي ،
أكثر من أن يداخه ، فقال له :

« هل قد أن تأتي معي ؟

« لا ، فإني أشعر بأنك تريد أن تتفرد به ، وقد تكون فكرة لا بأس بها إن
فصبت منك وانتظرتك خارج البيت .

« قد تنتظر طويلاً !

« ومن ناحية أخرى فقد يكون هناك شخص آخر .

« ومادام فعل في حالة كيد .

وراء صمت حبيث لفكرة ، ثم قال جبراي .

« وسأصل الأندريول في هذه الحالة ، وسوف أعرف ما الذي فعله فرجوس .

في كبرول ؟ وهل تمررت على بيوت هناك ؟

- طبعاً تمررت عليه هناك .

ولكن ديلنا الوحيد هو رؤيتك لجوستاف من خلال ستائر الثلج ، وقد
لكنون غطائاً في هذه الحالة .

- حسناً ، وماذا تقول عن التابل الذي قال بأن اسم الرجل هو جوستاف ؟

- آه ، هذا صحيح ، فقد كنت أنسى ذلك ، ومن الأفضل أن نذهب إلى
بيلام بليس ، انني سأحصل بسيارة أجرة .

- ٨ -

كنت التوج مدرك على الأرصفة في منطقة بيلام ، مما جعل حراي يقول
هذا الطقس مناسب لعمل محبر سري ، لاحظت باكول إن كانت
هناك آثار أقدام تتود إلى الطابق الأرضي .

كان الهواء يلمس الوجوه ببرودة ، والشمس الخافتة انصبت على الثلوج لتسهر
البحر ، دون أن تساعد في دوان الثلوج ، ولسفايح يأكله ثأنيب طويرو لتفكيره
في ترك حراي ينتظره في الخارج ، لذا سمع نفسه يقول
له من الأفضل أن تأتي صبي .

- لا تخف في ، فإذا شئت البرودة سأنتظرك في المطعم المهابيل ، انصب
است

كان الثمر الواقع أمام الباب الخارجي مطبقاً ، وكذلك الفرجات التي تسه
نحو الشمال ، وإلى الأسفل ، وصافيق الأقدار القابعة في أسفل الفرجات كانت
مطبعة أيضاً ، وحتى القصة الواقعة أمام باب الطابق الأرضي
لنفت تسليح نحو صديقه الذي وقف على الجانب الآخر من الشارع ، وهو
رأسه ، ولاحظ وهو حط فوجات السلم اعتزاز ستائر القاذفة الأمامية ، ووقع
مظهره على وجه أبيس لامرأة عجوز . طروق الباب ووقف منتظراً ، ولكن لا
جواب ، ورأى حرس الباب الخارجي مضططه دون أن يسمع رنينه في الداخل
واحطف نظرة إلى ساعته ، فوجد أن الوقت لم يتصور نصف النهار تقريباً ،
عكس ما أنه من المحلل أنها مسلولان طعام القنداء حجاج البيت ، ثم رفعت
الستائر التي تغطي الفوائد الأمامية ، فصرخ حراي من مد

- لم تصب حقا .

هذه تسايغ رأسه ، ولقد تم جراي نحو الباب الخارجي ووقف الإثنان أمام باب الشقة ، ثم هس جراي :

- لا جدوى من الإغواء بأنني كنت بصحبتك ، فلماذا الصور نظرت من نافذة ونهني ، لنذهب ونحاول اكتشاف ما نستطيع

الشيء الذي الأمامي للبيت وظهرت امرأة شابة لتقول
- هل أستطيع مساعدتكما ؟

- انت سمعت عن مير تيموتي فوجوسن ، هل يسكن هنا ؟

فتحت باب أشهر لتجبر سه المرأة الصور التي قالت بسرعة

- من المؤسف أنها قد غادرا المنزل قبل نصف ساعة ، لقد دعاني سيارة امرأة .

- هل تعرفين متى يعودان ؟

- قد تستغرق رحلتها بعض الوقت ، لقد أخذ معها بعض الحرائق
لندعم حجري :

- يا لسة الجميع

قال تسايغ :

- شكراً على مساعدتك ، ونأسف للإزعاج .

قال جراي دون أن يحاول الخروج ،

- هل قادمين لي أن نتحدث هناك قليلاً ، هل أنت صاحبة البيت ؟

- نعم ، ما الأمر ؟

ولقد تمث نحو الباب متكة على عصي ، واعتصمت الفتاة لتسألني في الدائيل . وقال جراي :

- الأمر يتعلق بالسيد تيموتي ، وعليها أن تعرف أي ذهب لأن عدائي غاية الأهمية ، ونحن رأيت الرجل الذي يصاحبه ؟

- هل تعني السيد تيموس ؟

- نعم ، هل لديك أية فكرة أين يمكننا أن نجدهما ؟

- لا أعتقد ذلك ، مع أنني أظن بأنها دعنا إلى بيت سيد تيموتي في اسكتلندا .

لاحظ تسايغ أن المرأة المعوز لتقصصها بدقة ، فقال معرفاً :

- هذا سيد القاروق ، واسمي تسايغ ، ويؤسور كلول لتسايغ .

تقسمت المعوز بعد أن سمعت الآخرين ثم قالت :

- الآن عرفتك ، لقد كنت واحدة من رؤيتي لك من قبل

قال جراي

- هل يمكننا الدخول لحظة ؟

- بكل تأكيد ، تقصلاً ، فلم أكن أعرف أنك من أصدقاء سيد تيموتي أنها

البروسور ، لأنه لم يذكر اسمك قط .

تبادل جراي وتسايع النظرات المستهجة ، لمس التواضع أنها شئ شيئاً عن تيموتي ، لهذا قال تسايغ :

- أنت صديقاً مقرباً .

وقادتها إلى الغرفة الأمامية حيث قال جراي

- لقد حاول الاتصال عالياً ، ولكن الاستعلامات أخبرتنا برأى الهاتف مشغول .

- هذا صحيح ، فقد طلب ربع الهاتف مسددة تقريباً ، لنقدم استماله

إياه ، ولأنه يريد دفع الإيجار ، وإذا أراد الاتصال بأحد فهو يستعمل هاتفه

ألا فكر تسايغ فيما يجب أن يقول ، وأجيراً مرّر أن يترك الأمر لجراي

الذي سأل :

- هل تريد سيد تيموتي كثيراً ؟

- لا ، ما لا أراه إلا قليلاً ، فقد استأجر مني الشقة الصغرى بسعر وخص

جداً ، ولكنه لا يستعملها أكثر من مرتين في السنة

وحظي في أركه مرتمة ، وصعد عصبها عبر ركبتها ، وقابض وهي

تظهر إليها :
 - آسف لأني لا أستطيع مساعدتك كثيرا ، لأنني لا أعرف أين مذهب ،
 وهل هذا مهم للغاية ؟
 فأجاب جيري :
 - نعم ، إن هذا مهم جدا ، هل قابلت السيد بيومن من قبل ؟
 - لا ، سفير بيوملي قابلني في ألمانيا منذ عدة أسابيع فقط .
 - هل تحدثت عنه بصورة ما ؟
 - نعم .. ولكن لماذا ؟ لماذا تريد أن تعرف ؟
 - أليذك ماذا إذا جلست ؟
 جذب جيري كرسيًا وجلس مقابلًا لها ، ليتابع حديثه ..
 - إننا يا سيدتي نلقون بعض الشيء على سفير بيوملي .
 - هل أنت من الشرطة ؟
 انطلق السؤال بصورة أرعبت تسفايخ ، أما جيري فأجاب بغيره .
 - نعم ، ولكن الأمر لم يصل بعد إلى رجال الشرطة ، بل يمكن تسميته
 بمرء خاصًا .
 - من نظاره ؟ فيومن ؟
 ومرت حينها يجب الاستطلاع لشراء غير الحصول ، فقال جيري بحذر :
 - آه لا ، ولكن إذا لم يكن سفير بيوملي ، فيجب أن يكون سكرتيره .
 - نعم ، إن فيومن هو الذي يعني ...
 فقاطعت قائلة :
 - ماذا فعل ؟
 لم يفعل شيئًا على ما عرفت ، ولكن أوصافه تنطبق على مهرب آلماني لا
 يحنى له القاع في هذه البلاد ، فإذا كان فيومن هو ذلك المهرب ، فكل ما معه
 هو حديد .
 أضفى تسفايخ مضيًا وشارًا بفصاحة صديقه وصواب ما يندفعه من

أفكاره ، وتبع جيري حديثه قائلاً :

- قد تكون عظيمي ، ولذا علي أن تكون حذري ، إذ ليس باستطاعتنا
 أن نوجه لهم كينها الحق ، وسأكون شاكراً إذا كانت برحمتك مدافعة بأية
 معلومات .

حدثت المرأة الصبور في تسفايخ مقابلة :

وهل يستطيع فيومسور التعرف على ذلك المهرب ؟

حرص تسفايخ أن لا يبروط نفسه حين قال .

- لا ، لا ، لقد علمت أن سفير بيوملي في لندن مع سكرتيره تنطلق عليه
 تلك الأوصاف ...

وبحث في خلايا عقله ليجد الكلمة المناسبة ، فألفظه جيري بقوله .

- ماذا يمكنك أن تجربها من هذا السكرتير ؟ هل حدثك سفير بيوملي عنه ؟
 - لم يكن لديه مكسب من الوقت ليجدني خلال هذه الزيارة ، ولم يتحدث
 عن كثير .

- متى وصل لندن ؟

- قبل عيد الميلاد بيوم واحد .

هل تدري إن كان فيوملي عينا ؟

مرت كتفها حين قالت

- هذا شيء لا يمكنني إشارتك به ، فهو رجل كرم من عدة نواحي ، ولكنك
 لا يجب التحدث من المال

اقتصر تسفايخ هذه الكلمات ليقول .

- هل تصد أنه لا يجب عدم تفرقه ؟

ليس باستطاعتني إشارتك من هذا ، فهو يدفع الأجرة بانتظام

- وهل يحتاج إلى سكرتير خاص ؟

إبسمت قائلة

في الحقيقة أنه لا يحتاج ، مع أن سكرتيره أقرب إلى طبيب خاص منه

- هل يعاني من تبولني مرضاً ما ؟

ومن خلال فحصها المنهية ، اكتشف الطبيب أنها فرحة بالحديث ، وأن
الاضطراب طفيف لها ، ولذا استمرت في الإجابة بصراحة .

- من تبولني يشتد بأنه مريض ، ولعل يعاني مرضاً ما ، أنه من ذلك النوع
المرحف حوقاً من أي مرض ، ومفاته صعبة جداً ، لأنه يحس بالأم بسد كل
وحدة الطعام ، ولا اعتد أنه مصاب بداء الإحشاء . طبعاً هو لا يخبرني بكل
ذلك .

وهنا ألقى الطبيب إندوان الذي داهب حاله منذ وصوله البيت

- وهل كان مريضاً في هذه الليلة ؟

- لا ، بل من المكس ، لم أره أصبح جماً به في يوم كذلك اليوم ، وإذا
كان هذا التبولن مهرباً ، فهو بلا شك يعرف شيئاً عن القلب
أكثر من أنه يد في حالة جيدة مريضاً من قبل ؟

- بكل تأكيد ، فأمر مرة رأيت لها كانت في آب كما نظرت لوالها
في المنزل ، وقد كان مريضاً جداً ، وجئت إليه أنه يعاني من داء الإحشاء فذهب
إلى كولون لرؤية أخصائي .

فألقى الطبيب .

- هل تعرفين اسم الإخصائي هذا ؟

آ ، لقد ذكر اسمه أمامي عدة مرات ، ولكنني نسيت الآن

- هل كان واثقاً ؟

- آ ، هذا هو الاسم .

فألقى جراي صديقه :

- من تبوله ؟

أعرف أنه من أشهر الإخصائيين بأمره من عدة والأشهر في دورها

ثم هو صديق بيومن الأب .

- إذن فقد قبله حوثام هناك ، وهذا بداية حسنة ، والآن يا سيدتي ،
هل لك أن تخبرينا بدقة متناهية عن حديثك به من تبولني من مكثريه ؟
لم تسع الوقت لهذا ، فهو لم يأت لزاري إلا مرة واحدة ، وقد حبرني
بأنه اكتشف طبيباً قديراً يقوم بالعلاج ، وسوف يستل الآلام جميعها ، وقد
ظهر كأنه رجع إلى الوراء مسدة عشرين سنة ، واكتفى وجهه حررة للصحة ،
وعاد الفربق شخ من قبله .

- هل تكلم من نوعية العلاج ؟

- لا ، كل ما قاله هو أنه لن يراني كثيراً ، وسوف يقضي معظم وقت
مستقبلي فوق سريريه ، وهذا ما أريته في صحة جيدة ، ظننت أنه في الأمر ما
يدور إلى القرية .

- والآن من يوم ، هل رأيت ؟

- مرة أو مرتين ، إنه شاب مرح تستطيع أن تحكم بأنه طبيب قديم

- لماذا ؟

- لماذا ؟ لأنه يستولي عليك بمادته الأسرة ، الخصة بالخدمة ، ومع
هذا ، فلا يفكك الحكم على نظيره ، هل تستعد أنه يحسن ؟

جراي من على كرسيه ، مرحباً إياه إن سلكه ، ثم عاد يدهر

إن لأوصاف هذه تطبق عليه قادماً ، ولكنها قد تكون خاطئة ، ونحن
نشكرك على هذه الخدمة يا سيدتي ، وهل لك أن تعطيني هذا الرقم عند عودتها ؟

وعرفت حسنة الأمل على وجهها وهي تأخذ البطاقة من يده ، فقد كرهت
أن يلوها المكان ، لذا سألت بشور

- هل مشغولان ثانية ؟

بشكل طبع ، نعرف ، فتكلمنا الشاب في عمر ، وانه مشغول
تبولني ، ظنت بأنك لا تعرفين أين هو ؟

أظن ، وهذا إن كنت سمع تبولني في بيروت ، سأعطيك العنوان

شكراً لك ، فليس يعرف هو أنه ولكن من تعرف من يد ، كان سمع تبولني

يلك بيتاً آخر أو شقة ، أو مزرعة في مكان ما ، من انكلترا ؟

— سمعني به لحظتي انك في ذلك .

— لماذا ؟

— لأن لا يجب مدبر نفوده ، ولهذا ابتاع الخائف من شقته هذه

آه ، هذا صحيح ، وعلى كل حال تشكرك لساعتك اللينة .

عندما خرجنا تحت الداف التلوي المتساقط ، قال حراي

— أأأ مدين لك بإعتذار با كلول

— لماذا ؟

— لو تركتك لتفقد خطتك لما تأخرنا نصف ساعة عن موعد خروجنا .

— إن ذلك مجرد سوء حظ ، والآن ما هي الخطوة القادمة ؟

— أقترح أن نحاول مع الرجل الآخر .. ما سمع ؟

— هل تعني جاردنر ؟

— إن سمعنا لوف ندي ، أين سمعت به من قبل ؟

لم يتابع حديثه لرويته سيارة أحمر ، فصرخ بأعلى صوته :

— تكسي ، تكسي .

وقفت السيارة فجأة مازحلة فوق دواب التلوي ، دائرة المياه الوحلة على

سكان مريالينا ، وحينما صعد تسفايخ إلى السيارة لمس نفسه .

— قد أكون مخطئاً ، ولكن هذا الرجل كتب إلي عن موضوع ما

ثم أعطى السائق العنوان ، ففتحت السيارة انماها مسطرة بحطة جنوب

و كترنجتون .. وتابع تسفايخ حديثه مع صديقه .

— أريد تهتك على الطريقة اللينة التي أمرت بها المحادثة مع المرأة المسورة

فصتكت عن امهرت كانت مقبلة جداً ، وأرى أن تميد هذه القصة مع

جاردنر هذا .

— إن ذلك يتوقف على نوعية السامع ، ولو أحبرنا المعجور مثلاً بالحقيقة

لانتشرت القصة في بيوت لندن هذا المساء ، وأرامن بأنها في هذه اللحظة

تستند على جماعة الخائفين مخبرين صغراً أخرى عن وادتنا .

— ولكن هل تستند أبداً من المناسب أن نخبر أحداً بشكركنا في أب

حسناً قاتل ؟

— لا أخرى ، فقد نجبر على ذلك .

وقفت السيارة بالقرب من بقاء تقع في شارع فيركوت حيث دبيت التلوي

ونقلت الأرض بحسب ملاحظة ، وألقى حراي نظرات خاطفة على قاعة الأسماء

خارج البيت ، أما تسفايخ فقد تسبى له أن هذه الأسماء تخص أصحاب الرتب

الشهيرة ، والأموال ، مما جعل حراي يقول .

— الطابق الثالث .

فتحت لها الباب فتاة صغيرة لتأمرهم بسؤال مدعى .

— إلى من تريد التحدث يا سيدي ؟

أجاب تسفايخ :

— لقد خابرتك بالأمس ، وأريد أن أرى السيد جاردنر . تكالفت اليوم

بالقرب من عيني فتاة حين قالت :

— هل لك أن تنتظر يا سيدي ، فالسيد جاردنر يعمل في مثل هذه الساعة

عامة . ما هو الاسم ثانية ؟

ورقق الاثنان بمعدقان بالباب المغلق ، وابتدأ جراي الحديث مرة جديدة .

— هذا نوع فريد من النساء .

وما كاد ينهي جملة حتى فرح الباب وأطل منه رجل طويل القامة صارم

الوجه يحمل سجلات وحال الجيش ، جاء على حبل ليرحب بالبروفسور .

يا سيدي المرور إذ هذا تشرف عظيم لي ...

ودبت عليه البهشة حين رأى حراي ، وتسللت الخيرة إلى نفس تسفايخ .

فعل الرجل قد ارتكب خطأ ما ، إذ أنه لم يره من قبل ، مما دعاه إلى القول

— أأأ بروفسور كارل تسفايخ ، وهذا صديقي سي تشارلز حراي من

اسكتلانديارد . فأسرع جراي إلى القول :

- من استكلاند بولده سابقاً .

- هذا رائع ، رائع ، تفضلاً .

وقد خرج أحدها فاركاً يديه ومتابهاً حديثه .

- إن زوجتي ليست هنا الآن وصيولها عدم ورويتك .

حذر تساميح في الماحظة البيضاء التي غمرها بها الرجل ، وصرها بأنها الضربة التي يؤذيها المعصون لأنن يشاهدونه على شاشة تلفزيون ولكن هذا التفسير بعيد عن الحقيقة ، فليس في غرفة الجلوس جهاز للتلفزيون

كانت الغرفة مريحة ، متارت بالأنفاس القديمة الذي لم يره تساميح مثلاً في جميع البيوت التي زارها ، حتى بيت جراي . وكانت هذه الغرفة تتأرجح عن غيرها بمسدد من الرحاب الغربية للنادرة المتارة فسوق الرفوف وعلى الفتحات الحائطية ، وفوق الطاولة ، فانظرة الحافظة إلى محتوياتها تدل على أنها عبارة عن مصب لتدكيرة لحلت من أفريقيا ، الدرع الكبير الملون ، والرحلان المتقاطعتان على فوق المدفأة ، وأخرى من مصر والحمد واللبان ، كما أن شفاً جانبياً جرى على وجهه سحري كبير طوله قدمان ، نقتت عليه خطوط قديمة ... استمر جاردنر في الحديث

- تساءلت كثيراً عما إذا كنت ستخلق ما وعدتني به في رسالتك ، ولكن بعد مضي ثمانية شهور ، ففقت كل أمل .

أحدثت هذه الكلمات ثغرة في عقل تساميح ، فهرت كتبه ليقول .

- مضي على ذلك وقت طويل ولكن ..

ورمى جراي صديقه بنظرة استغرب وهو يقول :

- لم أكن أعرف أنكما تبادلان الرسائل ...

ثم تدارك الأمر ، فتوقف عن الكلام للاسئته أن صديقه مخرج ، فهو لا يتذكر الوجه والاسم ، وأجاب جاردنر بزهو :

أوه ، فمادنا عدة وسائل بعد نشر المجلد الثاني من الفلسفة الإلهية المبرولة ثنائيه . فقد أسرقتي نظرية البروقسور عيسى الخالص في الأساطير

الطبيقة (١) ، وأنا أملك الدليل القاطع على أن سكان دويلز ، صدارة عن قبيلة من قبائل إسرائيل القاضمة .

عادت الذكرى إلى عقل تساميح ، فلم يسر أصرح أم يحزن ، ثم لبس لصديقه محاولاً بحركة من رأسه أن يستبعد به لإنقاذ الموقف ، فخرج ، فأسرع جراي ليقول :

إن الحديث في هذا الموضوع ليس لي ولكني أحب أن أشير إلى أنه عينا هنا لا يتعلق بمناقشة الأساطير السليبي ، مما كانت الدواهم الخاصة التي أحاطها عي صديقي تساميح ...

ثم أطلق عدة محلات خائفاً جنيته ، فلم صديقه أن هذه إشارة غامضة كي يمد عينيه عن وجهه . وأبسم جراي ليتابع الحديث

- فقد سنا لسألك عن صديقك سير ليموني هرسون - آه آسف ، هل لك أن تجلب ؟ ماء ، تشراب ، ويسكي ، شيري ؟ فطلب كلاهما قدساً من الويسكي .

وأولها جاردنر كأسها نصف المطلوب ودعب ليملاً إبريق ماء ، فأسرع تساميح إلى القول بصوت غامس :

- لم أكن أعرف ذلك ، فهو رجل ممتوه ، يؤمن بنظريات غريبة ، أهما أن الإمرات المصرية عبارة عن مغابر كهة الأسكندر القدماء .

- لا شك أن إحيائك على رسالته كانت مشجعة .

أغلب الظن أنني قلت له بأن نظريته أسرتني إذ لم أرمأ من وتوقف عن الحديث بعد عوده جاردنر إلى الغرفة ، ثم التفت إليه ليقول .

كنت أعتقد صديقي عن نظرياتك التي أسرتني مع أنني لا أملك دليلاً حاسماً لتأييدها .

أجاب جاردنر شامراً أصمبه :
آه ، وهذا مما كنته في رسالتك ، وأذكر أنني طلعت منك أن تأتي

١ - ملني . لسة إلى سكان غربي أوروبا الأندلسي

الديباني والتدريج لأدلة التي تريد .

وتمت لتفاسيح من قدسه ، وجيش له أن شررب حاردر اقل مخصوصا من
أفكاره . وقال جندور
والآن سمعت عن لم فرسوس ، وعندما تنتهي منه يعود إلى سلقنة
الأفكار المهمة .

حلو جميعهم ، ملاحظ تفاسيح أن من حمله حاردر قد نصح من
الكرب ، وينصح سكة أكثر من إتش ، وفكر لها ولكن صوت
حاردر قطع عليه فكبره سي قال ،
إني لي كولون في هذا الوقت .

أجاب جري

اعتقد أنك محمي . يا سي ، لهذا واحد كان في لندن ، وهو
الآن في طريقه ليستقر قطاراً ما .

عد عبر مسبح ، فهو يأتي لزيارتي إذا مرّ بلندن ، لقد قنبا عدة سنوات
معاً في سيلان ،
أجاب جري .

وهذا ما قلنا ، إذ أن لدينا دليلاً قاطعاً يقول بأنه أمضى ليلة جيدة
بيلاد في شقة في بلهام بلاس مع رجل يدعى سكرتير
لا أهتم ما الذي تسبب تماماً ، فمن لك أن توضح قصة ؟
حسناً ، اسمع ، هناك أسباب لتفصلي إلى الاعتقاد بأن السكرتير قد
يكون مجرمًا ، هل كتب إليك من كولون ؟

لا صادراً ما مراسل ، ولكن أي نوع من الجريمة ؟
قد يكون متلاً ، هل السير تيموني يملك روة كبيرة ؟
الأغرب أنه مليونير ، ولكن أي سبب يدعوكم إلى الاعتقاد بأن سكرتيره
عنه ؟

إننا لا نملك دليل ثقة بعد ، ولكن أوصاله تنطبق على رجل تمت هذه

الشرطة الألمانية

وكيف عرفت هذا ؟ آه ، قلت أنك من الذين هموا في استكلندلر
سابقاً ، تأكد مناسيح من أن حاردر يشار بمحنة الذكاء ، بالرغم من أفكاره
للبنية الجسدية ، طريقته في الإصغاء ، ولتدقيق المنظر من وراء حاشيته ،
أعتقد أنفاسيح أنه ليس مبتوه . وقال جري :

نعم ، وتحرفان ، زالت تجري في نطاق خاص ، وذلك لعدم وجود
الدليل القاطع على أن هناك جريمة ارتكبت ، أو أنها وشيكة الوقوع ، قال
جندور :

ألا تعتقد أن من الأفضل أن نحبرني بالقصة من بدايتها ؟

فأنت حر ، بل تفاسيح لعله بشأن صديقه لا يجد إنتشار القصة التي
تستحق قلب قائل بيروس ، لنستطلع رأيه ، فقال لتفاسيح بلا صلاة
لا أعتقد أن ذلك سيقنع الأدي بيوستاف بيروس .

والتفت إلى جندور ليتناصح حديثه
ولكن علياً أن سألك فكتبان وحاجبتها سرية عامة دكية .
لم ظل حاردر شيئاً وإنما اكتفى برأيه دون أن يدرقها بصره ، مما
جعل جري يقول :

حسناً ، نحن نعتقد أن بيومن قد يكون قتلاً .
هل تضي السكرتير ؟
نعم ، ونظراً أنه يعمل كطبيب خاص لسيير تيموني
هل هو مطاوع من قبل الشرطة الألمانية ؟

لا بدري بعد ، وإحتال تخريب برر منه اليوميه السابقه صدفه كارل .
وأشار جري أن غيروفور كأنه يسطب الإذن لسرد بقية القصة ، وقد
استطاع لتفاسيح أن يلحظها في عشر دقائق ، وحسناً أن انتهى منها حتى حال
جندور بمحنة .

هذا واضح جداً ، إن الرجل قاتل .

- نعم ، هل عندك شيء يخص هذا الشاب يوم ٢ ؟

- لا ، ماذا ؟

- للأسف ، قد أستطيع اكتشاف ...

- اكتشاف ماذا ؟

- آ ، أنا أفكر بأن ، نعم ، تركه خلفه هنا .

وبسرعة ضغط على جرس فظهرت الخادمة :

- أحضري قفاز سير تيموثي التي تركه هنا .

تبادل الصديقان النظرات الحائرة ، وتابع حارود حديثه :

- أريد أن أحاول طريقة دسلييه ، سحرية ، قد توشح إلى شيء ما

تنتقل على خطاه .

فانك حري نفسه حتى لا يتلحح وتلحاح كدالكه لتعبر الرسل بأنها على

معهده هام ، فقد طفل حارود كثيراً ، معتبراً نفسه بأنه على صواب ، إذ كان

يتحرك بثقة في غرفته الكبيرة ، أحياناً يحد من المضي المحررة من الحرارة ، ثم

خائفاً حذره السيفك النمل ، وانطلق تصديح ليسان .

- أرحو أن تعذري على سلالتي التطفل ، ولكن لماذا تخفدي نملاً سيكاً

كهذا ؟

- لقد لاحظت أنك راقتني ، والسبب يتعلق بالتيارات التي في الغرفة

وده جري بدهشة :

- التيارات ؟

وحدث في مطلق الغرة الكهربائية ، فأجاب حارود .

- تيارات أنجارية فلفت من كل هذه الأشياء المختلفة ، وكما يعرف

باروفسور ، فالأشياء التي تتفاعل مع الشعور الجامع النوري ، خاصة الشعور

الذي ، للتعلق قوى خفية من الشعوب القديمة التي كانت على علاقة بها ، وأما

حيي إليها بلسمتي بعض من هذا التيار إلا إذا قضت على رباب مسا ، أو لمست
وعا آخر . يصبي تياران متصارعان ، لأن الإيمان للصدق الذي تعب عنه هذه
الأشياء ، كثيراً ما يصطدم بروحية بدائية ، ولهذا فأنا أتمرر لنوع من لإعدام
الكهرمانى نفسي ، إذ لم أصبح نملاً سيكاً في قديمي .

تبادل تصاييح :

- وماذا عنا نحن ؟

- هذا نتوقف على مقدار حساسيتك تجاهها ، قد لا تكون موصلاً للكهرباء
منلي ، ولا كنت روعتي وسيطاً ، فأنا أستطيع بواسطة هذه الأشياء أن أصيبها
بصور بالغ .

أحضر حارود قفازاً ، دسلييه ، قديماً ، ووضعه في راية من روبا الغرفة ،
وقد أربح الزجاج المنصق بصدره ، يظهر على شكل رأس طاولة ، وهناك
جلس لينظم عصيه إلى أكرام ، ثم قال دون أن يلتفت إليها :

- أنت تعرف كل هذه الطقوس بباروفسور ، أليس كذلك ؟

- انها تشبه طريقة الصيبي عند استشارتهم والتشج الأول ، .

- هذا صحيح ، والآن أين القفاز ؟

ألقى القفاز عند قدمي التتال ، ليتابع لمحريك العصي وانضاً بعضها خلف
ظهره ، وبعد حين دقائق من هذه العملية لفرفة لم يبق معه الا كومة واحدة
من العصي ، فأخرجها واحدة لواحدة ليتفحصها بدقة عامة ، ثم قال .

- هذا غريب جداً ، فهي تقول بأن ، نعم ، في خطر كبير ، خطر غير

حسدي

وقف لحديق طويلاً في المعصا الباقية في يده ، ثم قال بصييق .

- هذا جنون .

التفت جري بسرعة لمح الطرف الآخر ليخفي إنسانمة عريضة سمعت على
وسه ، ولوقوف صيحة أرادت أن تصيح ، ثم سأل بسخرية .

- ما هذا الجنون ؟

هذا فقط ؟ قد يكون في خطر روحي ببط هذا المصور الثمين
فاعتد إلى جري طيسته القديمة وهو يقول .

أريدك أن تعرف يا سعد حاردر أبي رجل شرطة عادي ، لم أوقع أن
شاهد هذه الألعاب البحرية في لندن ، علما بأني شاهدتها عندما كنت في
شرق ، وكل ما أرجوه أنت تفقظ النظر عني ، لأنني لا أهتم بصيكتك القبلية
منه .

إني لست صبية أيها الصديق ، يمكنك أن تعرفها .
وكان حاردر لم يسمع ملاحظة جري ، أو يتم التفسير ، فقد تابع تحديق
وهو يهتف في الحصى ثم قال

- يستحيل أن أرتكب عملا خاطئا .

مررت كتيبه بلا مسألة وهو يرمي العصا لقائية عوف كومة قديمة .

- لا يمكن أن تقوم بعمل ما ، فلا سطر من صرر حسدي يحدث له

ومال جري بسفرية :

- من باستطاعة هذه الحصى أن تخبرنا عن مكانه ؟

- أوه لا ، هذا مستحيل ، فهي لا تملك إلا عددا محدودا من الرموز .

ولكن قد لعدة روحاني إذا استطعت أن أومئها ، أعني أحلها على القيومة .

وهي في النساء أكثر اعتمادا .

كمر تصديق حرة كثيرة من نفسه ليخفي إيمانه هذه المرة ، وأعطى

لفرصة لسديقه ليأكل :

- هل لديك أية فكرة عن المكان المحتمل وجوده فيه ؟

- لا أدري .

أجاب دون تفكير ، ثم فجأة حرك رأسه مركزا عجبته على جري

- ماذا قلت ؟ دعنا نفكر أين يمكننا أن نجد رجلا حريص لطاع مشل

ثم ، فهو يملك ثلاثة أو أربعة محايي في أمكنة مختلفة من اسكتلندا .

- هل أنت واثق من ذلك ؟ إن صاحبة شفتي في بطام بلاس لا تؤيد هذا

الرأي .

- لماذا ؟

- لأني أمانه لن يتكفل يدفع أحده أي مكان لا يستحقه

هذا صحيح ، فهو لا يحب الاتفاق ، وأذكر أنك في كورنول .

معاً ، حين اشترى بيتي ريفين بضرة جيهاث ، أعني كل بيت بضرة جيهاث .

وأرخص يربوا لعتي الواحد منها ، ثم حصل على من يتني بالبيت الآخر موصد

مقابل ، وللعروف بحمد الشراء البيوت الزينية شخص رجعي حدا ، وهو غريب

الأنوار ، كما سوف نكتشف ، فقد بيع والده مره بأمر من المحكمة بدم دفعه

قائمة من قوائم ، وجري ليؤمل يمتد أن امتلاكه هذه البيوت يضي عليه الأمن

قال جري

- أما بالنسبة لنا ، فهي تعقيد القلبية .

- لا ، بالطبع . يعني أفكر ، إنه يملك بيتا أو بيتين في كورنول ، وآخر

في ويلز ، بالقرب من أبر حافتي ، والثالث في منطقة البحيرات بالقرب من

كوبستون ، ورابعاً في مكان قريب من برمنغام .

صرخ جري فجأة :

- يا إلهي لماذا لم أفكر بهذا من قبل ؟ أكان علينا أن نسال سيارت الأحرار

التي تلف بالقرب من محطة سيات كينجستون ، . . .

فطامته تسابع ليأكل بدعته

ثم ؟

- اصبر ، لو انه الفصل بسيارة أجرة لسمت المرأة المصور إذا أن فائده

يقع في القرية الأمامية ، كما ذكر ، وكما هي العادة عندما تطلب من أية سارة

أن تأتي لتأخذك من بيتك ، يسألك دائما عن المكان الذي تريد الذهاب إليه ،

وعلى هذا ، فقد خرج بيومن وسار سافا لحسبنا بإرادة لحصر سيارة أجرة من

الموقف القريب .

تتمنى جيلوهو الفكرة عندما قال :

- هذا ما سئل القضية ، فبإحدى في الخارج ، ماذا لا تعجب وقال ؟

فصارح حراي يقول :

أرجوك أن لا تضع نفسك ، فيمكنك أن تأخذ سيارة أجرة أو طعماً .

لا داعي للقلق ، فقد استطع مساعدتك بهذه الطريقة بحيث أنني لم

أستطع مساعدتك بطرق أخرى .

ولقد تم أمامها وهو يصرخ .

مارغريت ، أخيري روحني بأتنا لن نتأخر أكثر من عشر دقائق .

ثم وضع على رأسه قبعة مصبوغة من جلد الغزال وقال

- هيا ، لنذهب الآن .

ولم لتطامع الإنطباع الذي رسم على وجه حراي ، ولم يخرجوا إلى الشارع

كثام ، إذ وقع عينيها إلى السجدة بتضرع وانتهال .

كانت سيارة جاردر تكلم بالحرب من السابعة ، تحت لوحة صغيرة كتب

عليها ، مجموع وقوف السيارات ، وكانت من نوع ، ودفتر ٩٠ . وقد فوّض

لصديق أن يرى سيارة حارل مكتوبة ، إذ خيل إليه ، أنها ستطفي أحلاماً

كبيرة على شخصيته المحلية التي لم يكن لها من أثر يذكر في بيته ، وقد

فراكت التلويح فوق اللوح الزجاجي الأمامي مما حلّ على أنه لم يستعمل سيارته

في ذلك اليوم ، ولكن هزّتها دار حين وضع اللوح . وبجراحة حادة لمس

جاردر طريق شاربته كأنه يمتدّها لقطاراً ثم قل .

- لقد انشأني شعور حارل بأنني سأقضي عيد ميلاد منير ، وألا لن

أستطيع أبداً .

انصابت السيارة لثوب الشارع بعمود ، بيتاً أغلقت الماسحتان تملآن حوض

صوري في راحة التلويح من على اللوح الزجاجي الأمامي . وماد سمعت قطرة حراي

بقوله حين أغلقت لسانها القويحة :

و انتمض ماها أحداً سيارة الأجرة في الحادية عشرة والنصف ،

لنستمر في الثانية عشرة والنصف ، ونفرض أن محطتها كانت ، بادنجنون ، أو

سانت كروس ، أو ، فيكتوريا ، ، فليها أرب ينظر إذا هددت السيارة

دائماً الموقف في راحة ثانية ، علياً أن نجد السائق أولاً ؟

ووقف سيارة جاردر مقابل موقف السيارات حيث كانت ثلاث سيارات

تنتظر هناك ، وما أرب وقفوا حتى بدأت واحدة بالتحرك ، فظهر حراي

واسرع نحوها ، ورافقه وهو يبحث السائق حديثاً قصيراً ، ثم أخرج من محطته

قطعة من النقود وأولها السائق الذي إنسلم صماعة ، قال جاردر ،

- لقد اكتشف شيئاً .

وقد كان هذا واضحاً من الإلمام التي كسبت وجه حراي حين منع داب

السيارة ولف إلى الداخل ليحرق .

- لاحظ صماعة ، فقد نقلها ذلك السائق من البيت رقم ٧٤ بلهام بلاس في

الحادية عشرة والنصف إلى محطة ، كنجر كروس ، ولم يعرف حسن قطارها

شيئاً ، مع ملاحظته بأنها لم يكونوا على سرعة ، وقد حاد الشاب إلى الموقف ،

وكانت حينئذ سوهوان وشعره أسود أيضاً .

فقال جاردر :

- كنجر كروس ، هذا يعني أنها ، طريقها إلى ، بيرث ، أو إلى ، باري

سانت أموند .

- وعلافاً من ، باري سألته أموند ؟

- لقد تذكرت الآن بأن فرجوس يملك بيتاً هناك ، أو ، كان على أرب

أفكر في ذلك من قبل . وإذا كان في طريق حودته إلى استكنلند فهو سيتوقف

هناك

قال جريفي

- خطورتا القادمة هي الاتصال بالخط لنعرف للقطار التي حذرنا بها

بين الثانية عشرة والثامنة .

- لا حاجة لذلك ، هيا بعود إلى البيت ، أخي بوي ونبحث حين ذلك في

دليل القطارات .

وأدار السيارة قبل البدء في مناقشة جديدة ، وسحق خرجوا من السيارة بعد عدة دقائق حتى جري في افذا تسليح .

- لم أشترك في حياتي في قضية قتل مجنونة مثل هذه .

قال جاردنر : هذا عظيم فزوجني في البت الآن .

وقفت سيارة بيضاء مكتوفة حيث كانت التروفر ، وقال جري :

هل يظنونك محالقات لعدم تقبلتك نظام وقوف السيارات ؟

فاجاب جاردنر بلطف :

- يجب أن أضع سيارتي في مكان ما ، وعلى كل حال لخصدلتني متينة مع

الشرطة المحلية .

ثم توجه بمحدثه إلى البرفسور :

- سوف أستر زوجتي برويتك ، فهي واحدة من المصبيين بك إحصاءاً

صغيراً .

قدم تسليح : إن هذا ليس مني .

واجابه جاردنر بتواضع :

- إن مساعدك لا يشارك نصف مساعدتي .

وفي طريق العودة إلى البيت توجه جاردنر إليها مرة لتناول الغداء فقبل

لتسليح أن تارها غريباً يلزم شخصية جاردنر ويتصق بها رغم مظهره للقلب .

وما أن فتح الباب ودخلوا حتى برقع صوته ينادي زوجته :

- تاشا ، تاشا .

وتسلل إلى مسامعهم صوت وهم هادي :

- لا تصرخ يا جوزف ، فهذا شيء لا يليق بك .

- آسف يا عزيزي .

ولأول مرة منذ أن قابلاه ، انقلب إلى شاة صغيرة خائفة ، ووجد تسليح

به بدأ يحد صوت المرأة غير المرتبة . وقال جاردنر مرة ثانية :

- تخيني من أحضرت معي ؟

أحباب الصوت بسرعة

أنا أعرف يا حور

ولاحظ تصدع أن الصوت مشح ملكة أجنبية جميلة ، حيثما تبعت

لتقول

لقد أحبرني مارعرت

وبروت المرأة من غرفة النوم . وكانت أحمر سماً بما توفا ، فإن حرها كان

ما بين الحلة وعشرين ولأربعين عاماً ، وهي نحس وحياً روسياً تبرز منه عظام

الحديد ، وكانت تسدل شعرها الأسود الطويل فوق كتفيها ، وم تصغ وجهها

بأي نوع من المسحق ، لائمة جميلة من أحمر الشفاه ، وقد تشارجت صخرة

وحبها مع شعرها الأسود الطويل وفستانها الأسود الصوفي فأهضت غلب مسحة

من حال رائع ، حملت عجب لسود كمبود الصبيات . وهذا اقاربت منها

رأها تسليح عن قرب وهذا أنف موحاً بمض الشيء ، مع حدة بارزة في

دفعها ، مما أزال الإنطاح لأول المبد من جبال الزائع . وقالت وهي لصاحبه

بطريقة فيها من الدلال الشيء الكثير :

إنه جميل منك أن تزورنا أيها البرفسور

وغدتها روحها إلى جري ، فطالت بسرعة :

لندعب ونشرب قديماً من المشروب . فالطعام سيكون جاهزاً بعد عشر

دقائق ولا شك أنكما تشمران بالبرد

ثم التقت إلى تسليح

. لا أستطيع أن اعتبر لك عن مدى مساعدتي

كان روحها به حاراً ومشجعاً وحتى دياً ، ولكنه لم يصحب به ، لأنه رغم

نوعه الستين ، ما زال يحلم كما كان في العشرين ، بأمرأة المثالية ذات الشعر الفاتح

والسود لرفقاء المسقة والمظهر الساج البريء ، فثلاث من النساء غيرن حياتها

واحد من تلك الصفات . وكانت أحمر من إحدى تصبذاته السوديات . ومع ذلك

فرح به في حد النوع ما زالت قائمة وقائمة ، والمظهر البريء حديثهم باللسنة له

ولا كان هدفه الأول الأكل ، فالساعات القصيرة لتقوية النفس طويلاً .
 في نفسه الضمير ، ويشعر مهن بأن ذلك بديل غير عادل للطل الخلاق
 أخذ جاردور بحث في دليل الطائرات وهو مقدم بركات غير معروفة ،
 لما سمع الصديقان السيدة بأن تضع مرسداً من الريسكي في قديمها ، وصحة
 صرخ جاردور :
 وجدتها ! فقطار نورينش يندرج محطة كسر كروس في الثانية عشرة
 والعشيرة العشرين ، وهناك قطار أديجوه الذي يندرج المحطة في الثانية والنصف ،
 وأنا أعتقد أنها دما إلى نورينش .
 سألت روي : هل ستهب إلى نورينش بأحزبي ؟
 كان صوت روي عادياً لا يستهان فيه ، لا يعمل جاردور يجب عليها وهو
 يصعب نفسه مزيداً من الريسكي ،
 - قد أقض ذلك .
 ثم تابع قائلاً :
 - إن روسني وسيط طمع ، ولو كان معنا أي شيء يخلص بيوسر لاحتوتنا
 حالاً إذا كان جرمياً أم لا .
 - بيوسر ؟ ما اسمه الأول ؟
 - جيوشاف .
 قالت السيدة جاردور بحسده إلى الأمام لتتحدث في النار ، بما قال الزوج
 - وهذا تأخذ انطباعاً من الأصحاء ، ولكننا لبيت دقيقة ، الزمهم مرأيا
 كانت على صواب في هذه كبير من قلقنا الماترة
 تجاهلت وقالت جردو
 بيوسر لا يوحى لي بأي نوع من الاجرام ، لعل هذا مجرد اسلاط
 الأفكار ، ولكنني أرى رسائنا له علاقة بما بالأعصاب ، وروعا بالدماع .
 ثم تطاعت إلى لتفايغ .
 - عالم نفسي أو جراح دماغ .

فشر لتفليغ بعثة حائرة لتتور في رآته وهو يقول :
 - هذه حققة متعشة فقد كان والده جرح دماغ شديداً ، ولعلك سمعت
 باسم .
 هذا محتمل جداً ، فقد قضت طفولتي مختلفة في أوروبا
 وهذا حدثت القصة المرة لتجربم بأن القداء في إلتظارم ، فقال جاردور
 أفرد أن عمل أيديكم ؟ هناك انهم وحب مستلثان لتطبعان استعدامها
 مما في وقت واحد .
 سرهما هذا الإلتزام صوف تتعدلان بأنفسه السلطات ، قال لتفايغ وهو
 يفتق قلبه بنائية ذللة :
 - يجب أن سمع صديقاً هذا من الإشراف في هذه القصة .
 وحلح سراي مبطلة ، وأبي أن يتحدث بصوت منخفض
 - لا أستطيع الجرم بالحكم على شخصيتي ، من هو محادح أم هو لي ، هل
 قلت بأن كتب إليك رسالة غريبة ؟
 - رسالة مجرورة ، فهو يعتقد أن على العالم لللاهوتي أن يكون خبيراً بشمال
 البحر القبية والأماطيو أيضاً ، ولم أكلف نفسي عما تشرح جيد كنت بأن
 إمتطي بلم لللاهوت لشأن من خواصتي قللة .
 ووقف متحارب في سطر ، يوعاب إلى أحسنه الصاوي النفسي ذات
 الرائبة الممتة الغريبة ، وسأل سراي دون مقدمات
 - ما رأيك في روي ؟
 - غريبة ، فقد قرعتم أن تكون حية ذات شر غير سرح ، والترب
 أيضاً : هل هي وسيط ؟
 - ماذا تعني ؟
 - هل هي من يشجع روحها على صنع أفكاره ومطربان ؟
 - تعني هل تروحه من أجل حالة ؟
 - هذا ممكن ، وماذا من جفيتها ؟

إلى روضة أو هضبة ، مع أنها فرحي إلى بأها فويت على أن تكون
مثلة أو عارضة أرباب

مثلة ، إن صوبنا يحلب لها روضة كبيرة على الشاة .

قال لسفايع وهو يسبح يديه بالمشقة .

- إن ما يظنني صراحة هو مجيء جاردور معنا إلى داري سانت أموند .

فأجاب جراي : وقع هذا يا صديقي .

وعندما رجعا إلى غرفة الطعام رحتب بها جاردور بحمودة صادقة ، حتى أنها
شرا بالإنم لخدمتها هـ ، والجهت السيدة جاردور نحو لسفايع فأخضت يده بين
يديها لتحتضنها بحب ثم قالت له بملونة حارة

عزيزي أيا للجورفسور ، أريدك أن تأتي معي للحفلات .

فولتجاب لسفايع لهذا الهداء ، مع ملاحظته أن الزوج ما زال يتحدث
بمحاسن بالغ مع جراي ، وسارح السيدة في الحمر المتعطى بالصناد الزمير
شاهراً بأن يد السيدة جرداد برودة مع الوقت . وضعت باباً ، فوجدت معه في
غرفة نومها ، وقد اختاره انذار أشبه بالهجة ، ووجعت إليه صوت حمرة
المانسية ، فيدها ، رالت قابضة على يده ، وهي تقوم إلى غرفة نومها ، حيث
شاهد الفراش وهو ممره في الهواء النضر . ويسرعة استقرت جنباً فوق قيصها
البيبي الأسود المنحوخ من التابلون .

قالت وهي تشير إلى رف الكتب :

هناك أريدك أن تكون قسوق مستوى أي كتاب ، فانا أضع كتابك في
رجعت بحسب لراشي ، لأنك رفيق بي كل ليلة . وحيي نظر وحده كتبه جيباً
هناك ، ولست أنت يدها لتسريح فوق حوائج الحفلة ثم قالت بملونة السامرة
- هناك أمكنة واسعة ، فكتابك المسمى : الطبيعة الخلقة للعمل الجلبي ،
أحفظ به بالقرن من منوري .

فصاعد الحسن والضيق إلى نفسه ، وأصابته حيرة ، فعمل وهو يقول :

- هذا الكتاب أخته في يدانية عيني بالتأليف .

وأحس بأن غفوة هذا راحة حرة ، عندما محب تتلون

أنا أؤمن بأنه من أحق كتابك وأجلها ، هل لك أن تتكرم ...

وأخلفه من يده ، ساعة إلى نحو السرير ، والسطوة ملونة أسطفاً لها لقصه ،
وشعر كأنها فتنة هائلة انتصرت داخل رأسه ، وفكر ، ماذا يفعل ؟ ثم ابتسم
إليها وهي لتتناول الكتاب وقلم الطير ، فلورجعت يده التي أرادها أن لا تحوله ،
ومنت على وسبها إنشامة طفولية عابثة ، فارتجح للجورفسور ، وشخصت فوق
كتابها يكلمات غير مقرومة ثم أرحمه إلى

تأملت الكتاب دون أن لتراجع عيها عن وجهه وقالت

- إنني روجي بسخري من إحصائي بك الذي يتبى يحوم ثليدة مرادة

- إن هذا ليس في .

ولاه سروراً بسمه حسناً لاحظ أن صوله يحمل الفضا اللاتقة بها ، المشوب
برقة حافة . وقالت

- يجب أن تعود إليها

كانت كتابها مصحوبة بالمس الذي يشه من بيض التجربة الجلبي ،
ومن حميد إحتضنت يده لتخبره من الغرفة وهي تيسر في أده .

- عندما يكون لديك متسع من الوقت سوف تجلس معاً وسوف وقع على
حبيب كتابك

فأجاب - - كل ما نحتاجه هو الوقت .

فتفتت إليه بإنشامة عذبة لتقول - بل إلى الكثير من الوقت .

وفي عودتها وحدها حاردهم الذي لم يشع بيفاجها ، بشرح لجراي شيئاً من
الأساطير الأندونيسية بحسب كبير ، فهمت السيدة للجورفسور :
- يجب أن تجلسي بجاني .

وقادته كالطفل إلى كرسية وهي قابضة على يده ، وقد أقضت معه عربة
هي لم تائه لوجود روحها ، ولم تهتم إلا به وكأنه ملكها ، ففكر : (لصد
مدية من ألمانيا النازية) ، فاما آخر مدية لها

وقد ساعدته هذه المكرة لئلا تقضى حباله ، فبدأ في شرب الخمر بعد أن عادت إليه تلك الحادثة ، وبعد أن لاحظ أن زميلا له الشابة همدت في حوض دعائت فقط في غرفة ومها و . . وصحابة جليلة صوت جاردور وهو يقول .
- لقد شرحت القصص باختصار فزوجتي ، فافترست أن تلعب إلى جاري
ساعت أعمود بعد ظهر اليوم .

فقال جري بيده ظاهر :

- أعتقد أن هذا ليس بالقصروي .

فطر جاردور إليه بحدثة وهو يقول :

- لاد ؟

ورث جري قليلا قبل أن يجيب :

- لا أريدك أن تشعر بأننا غير شكري مساعدتك ولصداقتك المكرة .

ولصداقتك تعرف أننا ملاحق قاتل وكذا كثر عددا كلها ضلّت الفرصة أمامنا

- أ لا أوافق هذا الرأي بأسير تشارلز ، ومها يكن من أمر فاديتك

فحتاج إلى اثبات ، ولو كانت محسومة لأنكنت شرطه كتم وطلت مهم

المساعدة .

- لا ، فانت لا تفكر مثلكا أفكر أنا ، فالخفية ليست لإيجاد المجرم والقصاص

عليه ، إنا ملاحق عتب . . و . . وأعتقد أن البروفسور يلزمي

ويكن البروفسور لم يفتب مأنة كلفة لإستغاله بطامه ، وسفكوره من أن

بأننا جاردور متكون منهم عددا يظنون في رحلتهم الطريقة الماسة . وقالت

لسيدة جاردور

.. أنت أيا المجر لا تقري ما الذي ستمه أمام هذه القضية ، أهي أمك

أو محمد بيت سبر ليموني الربيعي ، وحق ولو وحفته فاما متمم ؟ فانت لا

تعرفها ولو ذهب البروفسور لعاينتها فسيكتفي الأمر .

أسس لسفايح بأن من نواب عليه أن يقول شيئا ما :

- أنا أعتقد بأنها على جواب بالشارف .

فأجاب جري بروح مرحية .

بعد صحيح ثم أفكر أبدأ ما الذي سأجده مقدما ، أنا متعده هدرأ

ما (استطلاع ما يجري هناك ، وقد لا يكون من الضروري الذهاب إلى البيت

الربيعي وبيع الباب ، بل سأكتفي بذلك ، نظره في الظلام ، وأهم أن لجمه

يشعر بالرافة بيتا تتصل بالإنفردل تقري إن كان يرسد الحصول على أملة كلفة

القص على .

فأجبت فأننا نقول :

ولكن طريقا أسهل ، فعل الطرف الآخر من الحقل يقع تحت ريفي آخر

فكثرة مرة في استجوابه ، وهو هناك من سبب طبيعي آخري ولجورف لندي

بأن استنحار البيت هو سبب حضورنا إلى المنطقة . وسحيرها بأننا في طريق

عودتنا من الحقل نظروا أن ستأخر البيت ، ولكننا لاحظنا دخانا يتصاعد من

بيت سبر ليموني ، فكان من الطبيعي أن نخرج لندوره ، وإما استنحار الأمر

فيمكننا استنحار البيت الربيعي لعدة أسابيع ، ويبدأ لن يجرؤ نيو من على القيام بأي

عمل ونحي هناك ، وهو لن يشك أيضا بأن الشرطة لطارد ، بيتا يستطيع نحن

أن نابع صحتك على ميل .

نظر لسفايح إليها بإعجاب حريق ، فقد قطعت بفكرتها كل الطرق التي كان

جري يفكر بها ، وأوصفت أنها وزوجها حلطان غلمان ، حتى أن جري

أسس رأس على ميل محدثا في طعام شهم حريق . ووجد أنه انكم يسير

حريته القديسة التي حذرته من عددين خليفين الجدايين اللامضين ، وبين إيمانه

بالخطة السوية الثلاثة أيضا ، وقال لسفايح بضمه

.. قد تكون على حق في أهمية عدم معرفة حوشنا بأنه تحت المراقبة

ونف جري إلى أن الفتاة تلف في انتظار أخذ طلق الحساء ، فهو الوحيد

الذي لم يشه بعد ثم قال صاحبها

حس ، فنحن نرحب بمساعدتك إن كنتا لا تآران بالصبر والفتيق

فأجاب جاردور . هذا رائع . لنحتفل بهذه المناسبة ونفتح رحابنا من

اللبنة . فقال حراي - لا شكراً فانا أفضل الصفر دون حراي - لحافظ على
قودي

ثم قالت السيدة زوجيا ، مرحبوك وأنت لئن تشرب لأملك ستغود السيارة
قال حراي - يفوق لياره ؟ من التفكير بأننا سنعيب بالسيارة في مثل
مدد الطقس الحار ؟

فاجاب حاردر - ولكن مسمه هي الفكرة ، فإذا استطعنا اختيار
الطريق ووصل مسلك قلها سوف نبيع في خط والا سوف نقل ،
سأصل الآن يدائرة لإستعلامات لأستمر على حالة الطرق .

- ٩ -

صباحا تسامح بعد إضاءة دلت ثلاث ساعات ، لينظر من فاعدة السيارة
ويحدث في الظلام ، ثم ليال
أمر عن الآن ؟

أجاب حاردر - في مكان يدهي ساهري ، وسوف نصل في أقل من نصف
ساعة إذا بقيت الطريق جيدة .
قال حراي - أنا أفزع أن نحمر مكانا لنا في فندق قريب قبل القيام بأي
عمل آخر

فسأله تسامح - هل تعتقد أنها فكرة حسنة ؟ تفترض أنها في طريقها
إلى استكتند الآن ، ألا توافق أن من الأفضل أن نعود إلى لندن ؟
فلم يرق له أن يعرض ليكنه في فندق عرب ، ولكن حاردر قال له
- لا اعتد ذلك بإروفسور فالطرق ستكون الفئوج خلال ساعات
ممنوعات ، وأنا أفضل القيادة في النهار ،

تطلع تسامح بكآبة في فئوج فتي لتطي الأرض وكبت تنؤبه . والتفت
ثلاثا جردر إليه وقالت بإتسامة .
- لا نتم هذا كثيرا ، فأت وأستعفي القبل التحدث في رابرة دافنة ،
ستتحدث عن كمشك .

فقال الزوج بلطف

- لن نتأوي به لنفك ، فانا أريد التحدث إليه أيضا .
فأجاب تسامح بعفوية

ثم أحسن عياد غاية بعد أن وضع حلق الحروف فوق ركبته . وأثار هذا طبع في نفسه بشوة بالفرح ، فشرده حيله في ذلك الوجه الدافئ القرب منه ، وقاده العطر النباني الداعم لي قوم مرة ثالثة ، حتى أيقظه جاردور بفعله

- عدا هو البيت الربيعي ومن الأفضل أن نأثر على مبدع ما

ومضت عدة دقائق ليقول بعدها -

يا قلبه ! فقد عسادت النواج تظن بمراة ، ولكن شكرًا ! فص

بالقرب من عذابي .

قال حراي - أنا حدة فرح لمودة التناوج وآمل أن نلهم

- لماذا ؟

- سكتي زين آثارة ، على يكشها الاغراب من البيت دون أن نترك علامات فوق الأرض ، ولكن التناوج سوف لقراكم فوقها .

وسارت السيارة بشبهل فوق مصدر مائل ، حتى أهدت دولها بالمروان الكسبح فوق الطريق المتحصنة ولتقت أي التوقف والشلال . فقال جاردور

- علينا أن ربط السلال بدواليب السيارة ، يا قلبه ! هذا قال سي . !

- لماذا لا ندفعها في أسفل النجمر ونجرب الجسائب الآخر من الطريق ؟

فالتناوج عنان أقل كثافة .

وكالندة الصديرة قالت لانا :

- أريد فتحات شاي .

فأجاب الزوج بطلف :

- حسنًا يا هزيوني .

ثم أراح سيارة أن للسبب ان أسفل التلة حيث كانت الطريق مبطننة بأقصان الأشجار الكثيفة التي ساعدت على منع التناوج من القراكم فوق الأرض ،

فارتقت الضجر على البروقسور ، فقد قضايك من فكرة المساعدة في وضع السلال على الدواليب مع أن الناب خلال منقذ بدو فليس ، وسأ في إراة

الضد الذي علق بالرساج الخلفي ، في يرى جاردور الطريق لمختلفة ورادة ، ثم رعدو تحت الأشجار لكي توحته السيارة ان الحساب الأيمن من الطريق ، وتسمع بكل سرعتها ان الأمام حتى تلتفت القبة ، مما أدخل الراب ان قلب تساميح ، وحمل جاردور يقول

لقد تحمنا .

وجعاه صرخت روحته .

انته !

وبررت سيارة أخرى فاعلمة في الانجلاء لمكس وقد سبطت أضواءها عليهم خلال ستائر التناوج الغابطة ، وتوقفت فلوهم لحظة في انتظار التصادم المربيع ، ولكن السارتين مدنا وقتنا على بعد شعيرات من بعضنا ، فأزول جاردور لرجاج خلفه ليصرخ :

- آسف أيها الصديق ، فلم أستطع الصمود من الجبهة الثانية لكثافة التناوج .

قال حراي - نحن رجع ال الزراء ، فكس على حذر .

ولأرجح ورد السيارة الأمامي ليقع على سيارة أخرى فاعلمة ، بينما حاول جاردور أن يرقصها ، وقتي للتساميح أنها سيارة أجرة ، في حين أنت لانا صرخت قاتلة :

- يا الهي ! خطا في .

ورأى تساميح وجها أبيض ينطلق من قتالده الخلفية ، فقال حراي بلهجة أمر .

- أسرع الى الزراء حتى تتجاوزهم ، لا ندعم بفلون بالقرب من سيارتنا .

ثم تفتت الى صديقه قاتلة :

- وأنت كارك ، إحص رأسك تحت مستوى النافذة في حالة لميليط

أصوله سيارتها علينا !

فجع تصاع في مكه ، ملقياً برأسه على مصطب حراي ، وقال جاردور

- لقد انتهت اللحظة الحرجة ، لأنهم استمروا في سيرهم .

سأله جبراي : - هل يعرف سيو ليموني سيارتك ؟

- ' لا ، قلحمن الحظ أننا نشتريها منذ شهر قليل .

وبعد عشر دقائق توقفت السيارة بمحركاتها بالقرب من فندق جورج باري
ساعت أومود .

قال جبراي : لقد نجحت خطتنا ، وأنا أعتقد أنها أخذت الثاني وسوف يبدآن
المنها في الفندق .

فأثت ثانياً : ' أعتقد ذلك ، متي يخاف على صحتك من البرد ، ولعل
أومن برفقة الثوب ليحتجز له المكان .

أين يعيش الثوب ؟

- على بعد عشرين ميلاً في بيت القم الآخر .

وسألهم موظف الفندق الواقف خلف طائرة كبيرة مرتفعة .

- هل ستجيئون هنا لمدة طويلة ؟

فأجاب جاردنر : -

- بية واحدة ، وقد نقيم عدة ليال إذا إرداه شاطئ التلوج .

واختار الصديقان غرفتين متجاورتين ، أما عائلة جاردنر فقد اتخذت لنفسها
غرفة واسعة بعيدة عنها .

قال لموظف : - هل أضاع السيارة في الكاراج يا سيدي ؟

فأجاب جاردنر : لا أرحوك ، فقد أحتاج إليها ، ولكن قل لي هل هناك
من يستطيع وضع السلاسل على الدواب الخلية ؟

- بكل تأكيد يا سيدي .

وعندما سلسوا الثوب الثاني في غرفة الجلسون انفضح لهم : أنهم القزلاء
الوحيدون في هذا الفندق المنزلة ، وتدفق الفرح إلى قلوبهم وهو يتسرع

بمراة ثمار ، دياً كل شبة سديش ثمارع الشر قبيلة ، وحين ابتعد
الناطل ليطرح من الغرفة سأل جاردنر :

- ما هي الحفرة الثانية الآن ؟

أجاب ثانياً : حظوني ثالثة أن أهرق في حمام سانس وأقهر ثابتي
قال جبراي : هناك شيء واحد يظني هو : هل سمع يوم من مرورك وأنت

تقتل من سائق السيارة الأخرى ؟

- ' لا ، وهل يؤثر ذلك ؟

- في حالة واحدة فقط ، وهي إذا رأى أكثر من اثنين في السيارة ، الأمر
الثاني أنه لن يتمكن الإعدام بأحد في طريقك من التمال

وقف جاردنر ليطلع رأي الخريطة المسكة على الحائط ، ثم قال

إن باستطاعتي أن أقول إني عرفت عن طريقتي ، وأخذت طريقاً

آخر من كبروج نحو الجنوب ، وعلى كل حال فأنا أنك في معرفة لشخصيني ،
فالجميع كملت مطلقاً ، عاجزاً بالتلوج .

وسألت ثانياً : - متى تخرج من رؤية البيت ؟

فأجاب جبراي : قد ذهب في لندن ولكن لا حاجة لدهوك الفجيء معي ،
فكل ما يريد هو إلقاء نظرة فاحصة خارج البيت ، واقتراح أن تأخذني حياً

دخلاً في هذه الحالة .

- لم أسألك هذه المسألة لأبني وسيدة في غرفة الفندق ، أنا أعطي الجميع

معكم . فقال روجيا : - ' لا ، لا تشي مع البروفسور ؟ فلا تستد من حضور
أحدك

إيستم لتسابع لقد تعددت الفكرة ، ولاحظ جبراي إبتسامته فقال يجاه

- أخاف أن نحتاج إليه لإنقاذ شخصية بيومن .

قالت ثانياً : - إذن سيذهب جيداً الآن ، ولكن يجب أن أريد كرمع

شعري وأقترع جواربي لوجود قلب صغير فيها

قال روجيا : - آه ، ما من أحد سلاسلها في هذا الظلام

- مولد أولها أنا

وإقارب الرجال الثلاثة من النار حين ركت ثانياً الغرفة ، فأشعل تسابع
صباحاً وهذا الآخر أن في لندسي غليوتنيا ، وأحسن لتسابع بفرح ولد مدرسة

صغير ، فقد أحبط بالدفء ، وشمت بمدله ، ورفرت فوقه حمامه المتطردة
 المجهولة ، وحلّ ينظر إلى حدران عرفة الطعام لمسوعة من حشد السيدات
 المزينة بأوراق عيد الميلاد ، وشمر بالطائفيه التي يجلبها مجتمع الرجال ، وفكر
 في أن يجمع الرجال مودة خاصة عيفة إذ كان أحسنه يتكون في هدف
 مشترك ، ولتجد امرأة صعبة في إدراك عبده المودع وتدوقها . وقطع ال
 وجهي الرجلين لحدائق في النار ، المستعصرين في أفكار عيفة ، يود أن تاتنا
 بقيت في لندن ، ولكن ذكرى غرة التوم قللت على خياله ، فتصورها الآن
 تحلّ على حافة السرير تشد على جوانبها وتظهر إلى نفسها ، حتى تدفق
 أسنانه بالفتوة ، وعاش اللحظات تلكه حادان اقترحتا صا ، ليولد اب
 إلى عهد صبا .

قال جري وهو يرى الهواء يدلعب شاتر التوليد بهم من إعلاتها:

- يبدو أن الريح بدأت تصطب .

قال جاردنر - وإذ بقيت على هذه حالة ، سوف تكلف التلوج فوق
 البيت الريفي في الصباح .

الأفضل أن نعلم عندما تأتي روجيك فأن لا أسب أن أدخ في التلوج

- سوف نحصر بعد نصف ساعة ، فهي عادة تحتاج إلى ثلاثة أرباع الساعة .

- في هذه الحالة سأذهب لأتمش غلي .

قال جاردنر حيناً ذهب جري :

إن صديقك إنسان لطيف ، هل تعرفه منذ زمن بعيد ؟

- منذ عدة سنين ، فهو إنسان نبيل صادق .

وحدث في صمت لمدة دقائق ، عاد بهما تصفح ليسان بنظم

- آسف لظنني . ولكن هل زوجتك روسية ؟

نصف روسية ونصف إنجليزية ، ضاقتها تلك مزوجة في مطبخ تدمي

مستعصكا .

- هل تقرأ كثيراً من الكتب ؟

أجاب جاردنر بجملة - أوه ، إنها مثقلة بتدوير بومعة دقة ، ولكنها مثل
 القندس اللطائف تنهر بالأشياء بسهولة وسرعة
 كان تصوير المرسوم على وجهه تصويراً هزيباً ، حتى أن تصدع ألقى بهف
 سيجاره في النار ، ووقف غائلاً .
 - سأذهب لتزيت ملاسي .
 في هذه الحالة سأرى إذا كانت اللامل قيد وضعت على دولاب
 البئر .

وجاء جري للقول لصديقه الذي بدأ يسل وحبه في الغرفة:

لقد لاءت كثيراً يا كور في فكرة وجودك هنا دون أن يعرف بيوم ،
 هل فتلك أنها فكرة حسنة ؟

- قد يشبه في الأمر ، ولكن ما هو طبع وسودي ها ؟

- من المحتمل أن تكون روحه جاردنر قد فقت سير قيمومي بشأن كسك ،
 أو أيا ذكرت اسمك أمامه ، فمن الأفضل أن نقول إنها قضيا عيد الميلاد معها
 في شلال أنكلترا .

- ولكن طبا أن نحدد المكان ...

- سأقول أنني حثت إلى هنا لشراء البيت الريفي لأنني مهم به ، وفي هذه

الحالة تدعو قسنا سفرة ، وستكون مصادفة عادية أن تقابل بيوم

لطفك على حق ، لظلال الآخرين هي رأيها في هذه القصة .

ماتت . لقد هوأ أيا لسانه ، فالتفت بنظره .

خرج تساميع تسيماً يرمي عن الفتيق ، إرتسم على وجهه حراي الذي فكر مار
عنه المرأة تنظر إلى القضية بطريقها إلى زوجه ليلة مريحة ، ثم عادت لتكون من
حديد

- تماله أيا البروفسور ، وخدي إلى السيارة .

وتلفتت يده بين يديها ، وهرت زوجها وأنه عندما رآها صبح البروفسور ،
فقال جرياً لجاردهر :

- إنها تمبش سالة مارة .

فأجاب جاردور - إنها تلبس عصابة بتساميع ولتسيرة أعظم منك
معلم ، يعيش فوق الأرض ، وهي لا تستطيع ان تكلم من دلاها وعصب
ركابها ليلة شقية .

- هل قانع في هذا ؟

شيء ما اسره بأن جاردور لا يارضى أسنة مثل هذه

أجاب جاردور - يا سيد ، طبعاً ألا أمانع ، وأرجو أن لا يمنع هو

فقال جرياً بوسامة . - يا ولتي من أنه لم يانع

وحين خرج تساميع لتتصق به فالتفت أطلق الباب الخارجي للصدق ، ورحباً
أيا يسبحان في ظلام حاد ، مع إغراء شهي بالعودة الى الدليل ، خاصة وقد
هنت رواج لتلبية لسمت وحسبها وأوقفتها من المرحلا ، ثم إرداد التصادف
بعضها ، فقال جاردور - السيارة تلف بالقرب من الرصيف .

ولكنها لم يرها السيارة الراقصة على بعد عشرين ياردة منها ، حتى وصلها لسيها
وبسرعة أدخلت فالتفت جسدتها في القصد الخلفي حين هنت رواج فحارسة جعلت
التاج يسلك حقنها الى السيارة ، ولما سقطت أسانها وهي تصرخ .

- أطلق الباب بسرعة ، التفت الزوج لينطلق الزحاج الأماسي من التلوج
المحصنة ، وتفر قلباً ، وبدأ يسبحها بلفاره ، إلا أن التلوج فراكنت على الرحاج
متوجة بطبعة من الجليد ، وهنا قالت فالتفت بمتاب .

- ٩٠ -

قال موظف الفندق : - هل أنتم ذاهبون الآن ؟

فأجاب جاردور - أوه ، أهك أن من المستحسن أن نذهب الآن خوفاً
من كثافة التلوج بعد مدة من الزمن .

أرجو أن لا ننسوا بعيداً يا سدي ، مريح مثل هذه تحمل بطياتها بدلها
للجيباً يقبلي المظلة كلها .

ورجع جاردور إلى الثلاثة لتطير في حرفة الطعام ، وقد بدأت حبات
التلوج للمدانة على مصطفه بالثوبان ، ثم قال لهم .

- الجو مريح في الخارج ، ولا أمرك على حالك فائدة من حروصنا الآن ؟
على كل حال يمكننا أن نحاول .

فالتفت الثالث : - طبعاً علينا أن نحاول .

ثم فذبت بالريسي ، وحصل حلقها فاحضرت وحشاها ، ونظر جرياً إلى
ساحته ليقول :

- سيكون المشاء حاراً بعد ساعة ، والأفضل أن ننطلق الآن ، وإلا
كانت الطرق ممتلئة جداً فمخرج حالاً ، كم بعد هذا المكان ؟

خمس أميال تقريباً .

شدت فالتفت فمة صوفية حمراء فوق رأسها ، وأزلتها حتى غطت أديب ،
فلاحظها تساميع وإرتسم لها فالتفت :

- سأهجر فتنة الأولة في سبيل النجاة

- إنك تدفين رائحة .

- كان عليك أن تحمي السيارة قبل مجيئنا .

لم يقل روحها شيئاً ، بل حمل في إدارة المحرك حتى سخن هيكل السيارة
وعاد ما ورنعت ، ردت ردتاً إلى أديس ياردات من خلال الزجاج الأمامي ، فقال
جاردهر .

- لية رائحة مناسبة لكائن .

ولم يسمع تليفاً من أحد ، واسابت سيارة فوق الثنوج ، وأعقرت الرياح
صوت محرك ، حتى وصلوا إلى شوارع المدينة ، فارت السيارة بسرعة حصة
أعين في الساعة . أما تسفايح فلم ير شيئاً وهم دائرة الضوء الأمامي ، وبعداً
جاردهر يحد طريقه إلى حطهم ، ثم قال بعد حضي وبع ساعة .

- نحن الآن في الطريق الرئيسي ، والحالة ليست جيدة كما ظلت .

فالت رويته . - إ ب حيلة .

ولفظت كلمة عيفة ، بلهجة عربية رديتها خوفاً ، حتى أن روحها قال
ليدخل الأمن إلى نفسي :

- لا يا عزيزي ، فالربح محسب للثنوج ان الضعف فيرك الطريق خالية نسبياً
وعندما ارتفعت حرارة السيارة تدارت فانتا بد البروفسور وبدأت تضغط
عليها ، لظنرك إرتملتها الجسدية ، ولتقاوم البرد الشديد ، وأبج تسفايح لعضه
أن يمشي أحلام بقطعة ورفية دون أن يضل مجاميتها الجلدية ، فهو ما رل يحمل
روحاً وسيماً ، أضلت عليه النون لماتت بحرية من الرحولة الوقورة ، ولكن
صوت القريب من أصوات الفناء لن يستطع أن يصكر صفاء امرأة ، أو يحرك
عاطفتي ، ثم إن قامت قصيرة جداً ، ولده يصلح لأن يكون أباً لها ، هي
لمتحت عن أبي ، وروحي يكرهها بشرة أعوام أو أكثر ، وقسافس مكبر
الزوج محسباً عثر حاملاً ، وهو الفيلسوف الفكري التي حاولت التحد كرتند
لأفكاره ، ولهذا كله لم يدخل عصر الجنس في هذه المناقشة ، فقد حلت نظرية
الزوج من القسوة ، ثم إن دور الأب الروحي يعني الأنكسة الشماغ والمودة ،
والإتصالات السامحة البريئة ، أما لإتصال الجنسي للفني فيبدو صورياً لا يطابق

في حالة كهده ، ونسفايح نفسه بنور عتفا عندما يسمع بأن التقايد الفرنسية
تسمح بقيام الفعلة الجنسية في الهواء الطلق ، دون الإحتياج محذر ن عرقه عا .
وانجبت السيارة إلى التشل فعملية طريقها خلال الثنوج لترا كنه ففان حري
- لقد استعقدت من وجود اللالسل ، رد لولاه لا تزلت للسيارة في كل مكان

فالت فانتا متبرج

- يدور أب طريق طوية

- ميلان وصل إلى هناك .

فقال حراي سوف نحاول أن نرس عيونك إلى البيت من خلال
النوافذ ، فلا ننده من ريارتها هذه لينة ، لأن الزيارة ستثير شكوكها في مثل
هذا الجو .

- اقترح بأن الرود كانت متصورة من خلال النوافذ .

- لا أحري ، وسننكر في حل .

- واقترح أن لم يمكن من العودة إلى الفندق ، لماذا سفس ؟ هل نسال

فج أن يوجد لنا غرفة قصيت فيها ؟

- علينا أن نجد مكان أولاً فانا ٢ استنطج رويته

أوقف جاردور حماره ثم أزل رجاج فدهده وهو يقول

أعتقد أن الست على بعد عشرين ياردة فقط ، وفي هذه الحالة سوف نخرج

من السيارة وبدأ بالصيح

وعامت رطلهم في عبرات الثنوج القصيفة ، وحسبوا أن الحرب من لسمات

الهواء لإحتشاء خلف السيارة ، حيناً صرخ جاردور

اتصلي مناسكي الأيدي ، وإحسوا حاسة الطرئ ، فهناك حفره

نشر على سمعهم أن يرى مد يد الطريق وهايتها ، أو أن يرى المعر التي
حذرهم منها جاردور ، فقد كانت الأرض كلها سبلاً أنس وناماً كنت فوهه
بعض النحات الحاضرة ، وبعض الأسطة اخادع الخطرة ، وهدد الطم حق
تقرساً في كل أنحاء ، ووجد بد فانتا حعلق ، ثم ساد سابع صوت ح در

إذ استعان عليه أن يرى شيئاً ، وعندما رفع وجهه قلده : لعلته التلويح فوق
 عجلية ، ومضت لحظات حياء ، منج بمنعها صراخ حراري :
 علياً أن تشارك أسدياً كالسيف ، وإلا فسوف نقتل طريقنا
 وساروا مبتدئين ، لأنني لست حسناً ، عاد بعدها حراري الصراخ
 هل أنت والقي من أننا نسير في الاتجاه الصحيح ؟
 صرخ جاردنر : - لا
 ثم توقف ليتكلم سواه الآخرون الذين سمعوه يقول : من يرى ذلك الضوء ؟
 أحباب حراري : - نعم .
 وأشار إلى النجمين .. وهن قالت : أناشأ :
 أنا والآلة من أبداً بالقرب من البيت ، غداً أذكر هذه الأشجار ؟
 سأل الزوج : ماذا فعل الآن ؟
 صرخت زوجته : سلفي يضره ثم يعود إلى الفندق ، فأنا حائنة .
 قال الزوج : - عبا لنذهب معاً يا أناشأ ، التصلي في .
 كادت التلويح أن تكلف من سقوط من سقف السماء ، وظللت الرياح متمردة
 لم تستطيع صورة الليل أن تروىها ، وأحسن لتدابع بأنه سير بلا حلاص رغم
 حمله الثقيل . ثم قال حراري
 - فقال يا كارول لنبحث خلف هذا المكان
 عالت غيالات عائلة جاردنر ، حليقة آثاراً فوق التلويح الكثيفة ، ولم يعد
 باستطاعتها أن يربط شيئاً ، فبذلك قائفاً خشياً ثم بحثوا رابوية من لخل فرجده
 البيت الرقيق أمامها
 هي حراري لصديقه :
 تعال من الناحية الأخرى ، فأنا لا أريد أن نترك آثاراً واضحة .
 وتسلقاً شيئاً هو أقرب إلى أملاك كوخ الصباغ ، ثم انصدما بسبب أشجار
 التلويح التي غدت أحصاباً وحده تفسد فلم يبق إلا حرسته أم لا ، فوجهه
 أصبح متعباً كالتلويح التي تغطي الأرض ، وبعدها ولت ، قفقه فاصطدم بشيء

صديق أحدث صوتاً ، فقال حراري
 - انقله يا كارول ، لهذه طمحة القادورات .
 وما أن سقطت هذه التكتلات حتى أصبح الباب وعرش الأرض شجاع صوتي
 جاء ، وصرخ صوت :
 من هناك ؟
 اصداها وراء شجرة ، وحسن لتدابع
 هد صوت جومثال
 وتعال صوت جاردنر من لحية الشمالية ليقول بصوت مرتفع .
 - مرحباً .
 وراها جاردنر وروخته وأما جاردنر من احضرت الزوج مرة ثانية .
 - من هذا ؟
 أحباب جاردنر بصوت مرتفع :
 - هل سير ليموني هنا ؟
 - نعم ، من أنت ؟
 - انهي جومرف جاردنر
 علا صوت من حوف البيت
 مرحباً بك ، تفصل .
 ثم أعلن الباب بعد أن أصبحت عائلة جاردنر في الدخول ، ووقف حراري
 مثلاً
 تعال يا كارول
 في أي ؟
 من السارد ، فلا فائدة من شظاياها
 ، بعد خمس دقائق تكوينا دجس السارد إلى أدبر بحر كذا ، فأحسن لتدابع
 بعد ، فليلك إنه من جديد ، ثم هال لصديقه معتد ، حسن تماره بصفتها
 ١٤٧

- آنسف يا جراي ، لقد كنت مبهورة .
لا بأس ، آمل أن تطلب الأمور إلى جبر ، خاصة بعد أن حدثت عاتية
جاءت من البيت .

- هل تظن أنه من الأفضل أو اقتراساً من قبل بواسطة الصورة ؟
- لا ، لقد يسمع بوم صوت الحركة ، يد أن كانت السمعة قوية جداً ،
لقد خرج ليتحرى أمر غطاء صفيحة القنادورات ،
عاد الفخمة متباطئاً إلى أبيه وأرحلها فقال جراي :
- لقد بدا الرجل المجرور في صحة جيدة .

حسناً صامتين يفكران في هذه انطردة الخطئة ، إذ أن شعاع لم يسلم
أن يسي قول جاردنر ، بأن سير تيمولي لا يعني من مرض جسدي ، ولكنه
حدثت كذات جاردنر لتدرك على أن حوصاف ليس بالمتكامل ، ولكنه أبي
لإعتراف سحر جاردنر وبشماله النفسي ، وطريقه في قراءة الرموز العامة
وهب صوت جراي بوحاً إياه من قعره الفكري :

- عادت النتائج إلى الدافئ من جديد ، آمل أن لا يطيلاً إقامتها ، والا
أصبحت طريقاً شائكة .

- أم يمكن من الأفضل أن نذهب معهم ا
- لا ، لم يمس الوقت بعد ، وإذ نأخذنا صوب بعض وطرق الب مدعير
بأن جاردنر تركنا في السبابة ، لنمهلهم عشر دقائق فقط .

وإدار متاحتين لنظف الزجاج الأمامي ، فصلت محركها المقيشة
لتفاهج إلى اللوم ، وعاده إلى النقطة صوت جاردنر الذي قال
- تأسف لتأخير لا الطويل

فسأله جراي . عن كلفت شيئاً ؟
مأخوذك بكل شيء بعد لحظات
وحد بعض المسمومة في دارة محرك السيارة ، وكانت الطريق صيدة ، معده
بالتنوع ، وقالت نائشا :

- أعطني ميجارة ، فقد أشعرتي ذلك الرجل بالفرية .

قد جاردنر سيارته بسرعة حدة وعشرين ميلاً في الساعة وعم كذات
التنوع ، وقد أصفوب ظهره وهو يجتدي من خلال الزجاج الأمامي لسبدي
طريقه ، وأثقل انصاف ميجارة ، نائشا ولاسط لود وحشيتها ، ولم يبل أحدم
شيئاً حتى وصلوا إلى الطريق الرئيسي ، وهب سأل جراي :
- هل أخبرته بأن تسفابغ معنا ؟

أحدثت نائشا : - لا فقد قلنا لها بأد صديقين ينتظران في السيارة ولعلها
هضاً إلى القندق ، وكم سرور لعدم طرقتكما الباب .

- وكيف لمرئنا وجودكما هناك في مثل هذه الساعة من قبل ؟
- ادعت نائشا بأن حاشتها السادسة أوجت إلهاً بوحسود ثيم في البيت
الريفي ، ولا أعتقد بأن يومين قد جدت كلتيها .

- وهل لاحظت شيئاً غير عادي في البيت ؟
- ليس قاصاً ، وسأخبرك بكل شيء حالما نصل القندق .

سترتت طريق عودتهم إلى القندق أقل من ربع ساعة ، كانت خلاصاً
نائشا لمس شراقة ومنتق صدقة في اللاشي . وقد أمركه لتديغ ما أسايا
من لوز نفسي لم توقعه حيناً صحت لرواية تيمولي . وقد تأخروا قليلاً عن موعد
تأول طعام العشاء ، ولدى وصولهم خرجت الفرقة وجه موظف القندق العلق ،
حتى أنه قال عصفا بلغوا طاولته :

- شكر أأه ، فقد آكلي الحرف من أن التنوع قد حاصرلكم وصعركم من
الفرقة ، هل لكم أن تذهبوا إلى غرفة الطعام ؟

ظهرت الفرقة حالية الآ من رحلي حيا في الزاوية ، وجلس لرجال
التلاكة حول مائدة كبيرة ، وصرة القندم التذلل ووضع الحساء أمامهم ، فقال
جاردنر

لنداً بالآكل ، صافشا فأحد وقتاً طويلاً في تصير ملاسبا .
ثم بدأ بعض عليهم ما حدث في البيت (رسمي بين كل منطقة مساء وأخرى :

حين سمعت صوت عصفه صبيحة القادور ، رأت من الأفضل أن أعلو
عن وجودها ، إذ كان ككفي حروجه حتى يحفظ ، ثم أحيتها بالقصة التي فكرت
فيها ، من أنما صعب عند البلاد في كبره ، وقد كل شيء ليس طليبا ، حتى
أن دم ، يشبه برؤيت ، وسألتها أن تقابل العصفه فاعتدوا محبة أنك في
مستظارنا في القصور ، وقد شربنا بعض الرزقي وهذا يوم طليبا ومودا . .
وحدثت بانفس العصفه ، ولطفت كلمات روجها الأخير . لتقول
- ولكني لم يصحني . ثم إحصت أن يهو عنهم قصصهم ، مداد أرادت أن
رائنا بصفها ، وسأله جري
- هل أقتله وسودك وروحك " هل ظهر لك كبرسان بحره . وعتال
فأجبت بحيره - إنه من السجوع القوي الأصحاب ، فأنك لم تطفه
قال روج ، أنا أعرف ما الذي يصح . فأد ، أشعر بجل لحود ، فهو
مكبر

وصاف هن سبر قيموني ؟ هل كان يبدو مبيدا ؟

أجابت فألتا وهي صارحة في الحيد :

في عية السحابة . ولكن .

وقاطعها جاري

- لم أوه في كل حياتي كما بد أدراك ، كاد سعدا ، ولكن هناك أمرا عريبا ،
معد ما قلت في ذلك حصة روجي السادة سأتد عن وجوده . ثم في البيت
الذي ، أحييت سأتد الصلت هاتيا مبيتة في لندن لأنك من صاحبة البيت
عن مكانه ارفد ظهر لإصطرب على وجهه . ثم ، وحركته ، وأذكر أن أنا
قلت لنوم ، لا شيء يمش طليبا قدم حد ، وأذكر أن يوم ، أحيا بسرعة
عمرأنا صديقي ما كانت الطيب ، أنا مجرد سكرتير خاص ، فوجدت نفسي
أقرب ، ولكن صاحبة البيت ذكرت على الخلف أنك طيب .

ومدح ، ثم ، مقاطعة : آه هذه غلطتي أنا ، فقد كنت تتحدث عن
الأطباء فالتس علب ، الأمر وهبنا لها أنه طيب ، ثم أوقفنا موضوع .

تقدم النادل من مائدتهم ليضع أطباق العشاء الرئيسي ، فتوسطها رحابة
بيد مفتي ، وبعد الإنتهاء داهم تساميع الدفء واللماس كعادته ، وقال كفايته
الجديدة

هذا صحيح ، فإن لم يكن جوساف طليبا فم يذمي بهذا ؟

أجاب جري - ولكن صاحبة البيت كانت واقعة من أنه كاتب طيب
سبر قيموني ، وأنا أعتقد أن لديه أسبابا لمحمد يتبع عن قباطي صبة الطيب

سأل تساميع - هل أخبرك سبر قيموني لماذا جاء إلى هنا ؟

- فقد إدهي أنه يريد كذبة مذكراة في هذا المكان المتحول .

- هل قال لك ما من قبل أنه يريد كتابة مذكراة ؟

- أبدا ، وأنا لم أصدق أنه من أقل الناس إعتاما بالأدب

- هل شرحت بأن نيو من هو الذي أجبره على المجيء هنا ؟

- لا ، أبدا ، كل ما شرحت به أن ، تبع ، يتقرب من هذه كبيرة

فتت جري لي فألتا لسأل

- ما هو انطباعك عن يوم من باصر حاردر ؟

أنا لا أدري ، فحبي وصلت البيت ورأيت حتى في لأول هذه أنا

محطون في حله ، فقد بدا أصغر عمرا من أن يوجد في هايدلبرج عام ١٩٣٠

وكذلك الطر في وجهه وحدثت لي أخطأت ظهر من الشباب الذين يعيشون

شده واحد ، رجل عاك عكلا يعمل لأجل خطة واحدة .

- أهو محتال ؟

- لا ، بل واحد من المثاليين .

ضحك تساميع لصديقه وعلامات الانتصار على وجهه :

- هذا ما قلت لك ، إنه لا يظهر كالخريفين .

هذا ؟

أنا أؤمن عن أنه ليس من المحرمين ولكنه من النوع الذي يتم بالنتائج

أكثر من اهتمامه بالوسائل ، وهو يقوم بالطريقة لتحقيق حاجته

هذه حراي يتصمم . - في سبيل مال ؟

- نعم ، إن كان مال ضرورياً لتحقيق غايته

كان جردور يرمي روحه بوجعها بهم حتى أنه قال لها

- أأؤمن بأراء فلان ؟ فهي تصل إلى أعماق من تحدث معه .

هل لو فلان رأيت فلانة لنجوم ؟

- أعتقد ذلك ، فقد بد عادية ، دكتاً ، بل حاد الذكاء ولا يعمل روعة

إنسانية .

وسأل جبراي فلان : - هل تعتقد أن يومى بشكل سطر ، مها كان

روحه ؟ على سبيل ليولى ؟

- لا ، آه أعتقد ذلك فلان .

وقلت قليلاً لتبحث عن الكلمات المناسبة

- فلان لا أوافق على رأيا فيه .

- وما هو رأيا فيه ؟

- أعني أنه محال لا بأنه لصغير ولا لخلق رحيل لا يؤمن بالشعور

الإنساني ، هذا رأيا فيه ، وأنت تعرف ما الذي أعنيه يا سبيل لشارلز ، أعني

ذلك البوح من القلب ، من الناس ، لإنسان لمراق الذي يمشي في مجتمع إنساني .

- أأعرف ما تعنين ، ولكن هل أنت والقة من أنه ليس كذلك ؟

- قام الشقة ، فلو كان فلاناً لكان من روح حنن . إنسان يؤمر بأن القتل

ومبة للنهاية .

كأن تسابع يحنق بحرقة بعيد كبيرة قدفها في حفرة ، عندما قال

- هذا مستحيل ، فقد سبت أن جوستاف يهودي عذوب أيام النازية ،

وحتى كان متصفاً آمن لقائيه بتكاهات اعتبرها غريبة ، وجوستاف نكه لم

يقبل بيده التفاهات . .

فقال جاردور مصحفاً . - لا أعتقد أن هذا ما عنته بالتحديد ، فإن ما

قصده هو أن الناس مستولون عن الضحايا ، ضحايا المجتمع أكثر من جميع

المجرمين في التاريخ .

- هذا صحيح ، ولكن ما هو مثال جوستاف ؟

- حين عرفته في هاندنبرغ كان يعيش تحت سيطرة فكرته الجبوتة ، وهي

في أن يصح للمجرمين ، وهذه بالطبع فكرة إنسان مراهق .

قال جبراي وهو يصعب مزجاً من الفيد

- ما رأينا في الظلام لم تتقدم إلا خطوة واحدة ، وهي أن يرمي بعض

أن يلقب بـ "مجرم" ، لا يطيب .

- أظن أنه يسهل العلاج النفسي ، وأعجب لظن أنه لا يجعل شهادة

طبيب نفسي .

ليس ذلك مما غير مشروح إذا لم يمتش ادعاءات كاذبة ، فهاذا

يخالف .

- قد يكون لديه الكثير من الأسباب .

قال جاردور : - لا يمكنني التشكيك إلا في سبب واحد .

لم يجب تسابع لأنه عرف ما الذي عناه جاردور فأبى أن يسمعه ، وأشار

إلى الدليل ليطالب وجاجة بعيد ثانية .

قال جبراي : - يرمي لو أرى البيت المرئي .

فسألت فلان : - وماذا ستجد هناك ؟

- أولاً أرى إن كان ساطعاً بطريقة تصانبه كما قال البروفسور .

- هل تعتقد أن نجوم عطلي دجج ، دواء خضر ؟

فقال جاردور قاطعاً لإجابة حراي :

هذا بعد حد ، ومع أنني لا أعرف الكثير عن مخدرات ، إلا أن

نعم ، هذا في صحة جيدة ، وقد كان عادياً في تصرفاته .

وال تسابع - في هذه الحالة سمود إلى لندن .

هال جاردور : - أأوافق .

تطلع الثلاثة إلى حراي الذي مر رأسه بالنهر ثم قال :

- لا أرافق على هذه المكرة ، عند أنت وروحك وسأبقى هنا مع
الفيلسوف ، فلن نقر ما بأي حمل ذي أمة .

- وما الذي قررت فيه ؟

- أريد أن أراقب البيت ، لأن نزل يان هناك بيتاً آخر فكرت في استجاره
مرة ؟ كم يبعد هذا البيت ؟

يبعد خمسين ياردة فقط .

- هل يمكن رؤية بيت مير تيموني من نافذته ؟

- نعم ، ولكن ما الغاية من ذلك ؟

- لا بد أنها سيصادران البيت في بعض الأحيان ، وأود أن أعقب المتنص
بحوثه .

لي يكون هذا سبباً ، فالمساعي يعمش على بعد عشر ياردات ومضى
بالك .

شعر حراي بأنه محاصر ، فالتقى قطعة من السكر في فنان القهوة ثم قال .

- إذن أنا أقترح أن نحذر مير تيموني من يومين الذي قد يكون قتلنا .

فقال جاردنر : - كيف ؟

فانظر حراي إلى صديقه تصافح ليأكله ،

- هل تقبل القيام بهذه المهمة ؟

أجاب تصافح بخبر : - طبعاً ، ولكن هل أنت واثق من ضرورة هذه
المعمل ؟ فلن يكون الأمر سهلاً ، وهذا يتطلب مني أن أقفد مير تيموني أو

أن أكتب إليه رسالة .

- أو بكل بساطة أن تزوره مع جاردنر وان تحدث إليه أمام بيوم إذا
صطرت إلى ذلك .

قال تصافح بفتور : لا داعي لإرتكاب هذه الخطيئة .

- هذه إذا قررت الذهاب إلى لندن وراك الاثنين وحيداً عما

عابت بطرات تصافح في قدحه الخالية ثم قال

أود الحديث إلى جوستاف فقط .

- قد يقضي هذا على كل شيء .

عرف ذلك ، ولكنك تطلب من تنفيذ عمل يراه على أن الرجل يقبل
في سبيل المال وأنا أجد في هذا صعوبة كبيرة .

قال حراي بألف - حسناً ، لنفلس الأمر ، وسأبقى هنا لراقبته

ثم التفت إلى جاردنر ليقول :

- وإذا استطعت رتيب أمر البيت فسامعني إليه في الغد .

فقال ذات - ولكن البيت خال من الآلات ، ومن كل وسائل التدفئة .

- أستطيع أن أشعل ناراً صغيرة فيه .

فان جاردنر - في هذه الحالة سوف أشترك في المراقبة معك .

فالت ذات - الأفضل أن نقصص جميعاً .

سوف نقرر هذا ما بعد ، والخطوة التالية هي معرفة استبعاد البيت .

هل يمكنك الإتصال بصاحب الآن ؟

- إذا أوعظي أن العمل ذلك .

ذهب جاردنر ليشمل هاتفياً بصاحب البيت ، محطاً الثلاثة يطبق عليهم

صمت ميت ، فأراد التوجه وسور تصافح أن يدرج هذا الصمت بأنه صدم لما

مر بدم من الهند ، ولكنها رفضت هذه الفية في قدحه ، وأحد شرب كي

يهر صفه الذي حاحه مد عودتهم من راحة الليل في سيل رياره مير تيموني ،

ولم يجر البعد شيئاً ، فهي القصة شيء ما ، إيا غابة في التعميد ، وعابرة في

البساطة ...

وهذا اقترحت خليفة جاردنر فكتورة :

فإذا لا تطلب من الشرطة لمطلب زيارة البيت ورؤية أورانق سوم

النحصة ، وفي هذه الحالة محمد سوم ، قد الشرطة تهتم به وهذا ص ص ص

سوفت هي خطته .

أصاء السرور وجه حراي حيناً قال

- هذه فكرة جيدة ؟ فاستطاعت رئيس الشرطة الإقناع بأنه يجري
تحويله المادية الإطمان فقط .

سأل تسفايخ : - ما الغاية من وراء هذا التصرف ؟

تفكرت أعصاب تبوم

قالت فلانسا : - أؤمن بأن زيارتنا المفاجئة لها قد أدت هذه المهمة .

- هذا ما أفتنه . أريد أن يبين لي حذر وشك

هذا حذرنا وهو يفرغ يديه خطرة وفرسا :

- والآن يا عزيزي حصلنا على بيت لقضاء أشهر الصيف .

- هل أقارحت شراء البيت ؟

- طبعاً فقد فكرت بهذا منذ زمن بعيد ، بالإضافة إلى أنني لم أجد عدواً

آخر للانتقال إليه في البلد ، وعلى كل حال لقد انتهى الأمر ، وسوف يغيب

صاحبه في الصباح ليشعل النار في المدفأة وليجيب قريب الآلات : آه لا تتكلم غم

يكن منه مرثعاً .

ضحك جراي وهو يقول :

- إنك لا تدري أحالك على خير وجه .

- لم أجد شيئاً آخر للانتقال إلى البيت ، لتسرب رجاجة براندي

احتفالاً بهذا .

استمرت فلانسا وهي تتناسب :

- أود العودة إلى الفرائض ، فأنا أحلم بالتوم .

فقال الزوج : - هذه فكرة رائحة لأنني أريد الاستيقاظ في الساعة صباحاً

وسوف أخبر الموظف ليوقظني في السادسة والنصف .

قالت فلانسا في دلال : - ولكنني سأأم حتى السادسة .

- حسناً سأذهب مع جراي لإعداد المكان وسأدعها صاعداً لأخذها هناك .

ودرت على كتف جراي وهو يقول : - سأأخذ مضاً رجاجة من البراندي

على تسرب شيئاً الآن ؟

أجاب جراي : - يجب أن أعود رئيس للشرطة المحلية

لماذا بحق السماء ؟

قالت فلانسا وهي تفسم

- ليطلب منه أن يمتدح رجلاً لإيقاظ تبوم في الصباح الباكر .

في الساعة التاسعة من صبحه اليوم الثاني تناول البروفسور لفايخ وناشا جاردنر طعام الفطور ثم توسا لرؤية المدة الصغيرة ، بعد أن تزارت غيوم السماء وهدأت العاصفة ، وأحدث التلويج بالديوان ، مختلفة نسماً معشاً يحمل رائحة الربيع في داخله ، فأحس كلاهما بالراحة بعد نصب لبة الأمان ، كما ماتت أحاسيس كلفايخ بالطقس والشمس .

لم تعد لفاشا تصرف بدلال أو بحفاوة ، بل إن حركاتها ومطراتها الخلقة على الورد قد اختفت . قد يكون مرد ذلك عدم وجود زوجها التي أرادت أن تثير عيونه ، ولم يصدق البروفسور لفايخ أنه قد قابل هذه المرأة منذ أربع وعشرين ساعة فقط ، لأنها أشعرته بأنها صديقان حيوان منذ سبع طوية .

وفي الحاضرة الفصل الزوج بها عاتقاً ليضربها بأنه وجري قد استقرا في البيت ، وقد بقي بقية اليوم هناك ، فالذلائل تشير إلى أن سكان البيت المجاور سينتخبون إلى الخارج لتتبع بأشعة الشمس الدافئة ، وهذا ما سيفتح له وغري ، جهلاً بزيارة البيت لجاور وتفتيشه ، كما صبح زوجته أن تصعب برهقة البروفسور لرؤية آثار الكتكتيتي التي بنيت في القرن الخامس عشر .

قرر الاثنان أن يمشيا بصحبة جاردنر لتتبع برؤية الآثار ، وهكذا أحدا دليلاً من القديق ونحوه لفرق التلويج طيبة الصالح ، ثم دعا لرؤية الكتكتيتي ، واستمتع بكل هذه عندما كان الحارس يشرح لها عن تاريخ الملك آدموند والملك سيجبرت ، حتى أنها دعشتا حين وجد أنها بميثان في القرن العشرين . وهناك أيضاً دقت ساعة الكتكتية حقائق القديس فط أن لديها عشر دقائ

فقط ليبراً معافة مثل وصل إلى القديق في موعد العدد .

سألت لفاشا الموقف القابع خلف الطاولة .

- هل من رسالة عاتقة لي ؟

- لا يا سيدي ، ولكن هناك وجلا في انتظارك .

- وجلا ؟

يمت على وجهها الحيرة وهي تقول

- أين هو ؟

- أعتقد أنه في غرفة الانتظار .

عذلت البروفسور من الفصل أن تذهب لت إلى عرفة الطعام ، فرد

يكوون هذا الرجل رسولاً يحمل رسالة شوية من جوزف .

- سوف انتظر .

عندما قال هذه الكلمة لم يكن يمكن تذكر ، في الصعود أصبح معها برامطة

المصعد الكهربائي ، والطرقت على باب عرفت بعد دقائق ليري إن كانت مستعدة

أم لا .

سألت الموقف : حسناً ، هل يمكنك أن تدلني عليه ؟

وظهرت عرفة الانتظار ، البه دماً ، ما حدا بالموقف إلى أن يقول

- هذا قريب أ ليه ذهب غالية .

وفي لحظة ظهر رجل من على كنبه ، وسه مرتفع كانت قد أبعدت هر

قالب ، يقول :

صالح الخير مصر حارهر .

ثم استقل يمشيه إلى شفايخ الرائق ورفعا :

- صالح الخير بروفسور

ولم تظهر لفاشا علامة استعجاب واحدة وهي تقول

أه هذا

والتفت إلى البروفسور فتقول

.. أطلقك لا تعرف السيد بيومن ، إنه سكرتير مع ليمولي قرحوس .
فأجاب بيومن - نحن صديقان قديمان فقد كان البروفسور أستاذي

ثم أتبعه حديث مع تسفايح

- لا تبدو عليك السمعة لزوجتي .

ونفى تسفايح و استطاع أن يسيطر على أعصابه مثل نائشا ، فقد شعر بأن

حبه أحر من المصاحبة ، ولم يدر اللحظة ما يقول ، ثم لثم

- متعملي ، إنني ككلامهول ، ماذا تفعل هنا ؟

ولقد تم غزو بيومن مدأ يده المصاحبة ، ولكن بيومن نظر إليها بإستعانة

بصليحة ، ثم صافحها بسرعة لكي يفلتها فوراً .

وقال بيومن لنائشا - آسف لزيارتي غير الملائمة هذه ولكنني أردت الحديث

إليك وإلى زوجك .

- آسفة ، لزوجتي في البيت الزملي ...

وقدت قليلاً لتعد كتابها ، وأبع تسفايح المدة لنفسه ، كي يتمكنس عليك ،

وعادت لتقول :

- أم تقابلها وأنت في طريقك إلى هنا ؟

- لا ، نسوة لحظ ، ولم تفرغت هذا لفرغت على نفسي هذه الرحلة ، لقد

سلكت طريقاً آخر ، وما سمعت هذا الآن والوقت متأخر فهل لك بقول تناول

الفداء عني ؟

كان يوشه حديث مباشرة إلى السمسة حاردر ، متعافلاً وحده البروفسور

تسفايح في المكان ، وهذا ما حل تسفايح بقف صامتاً إذ أحافسه الموقفة ،

فدا بعدد في وجه بيومن بكل حب ، لقد كانت الملامة صاعقة وقد حدثت

دون مقدسات ، وهو لذي عاش أيامه الأشيرة بمكر في لقاء بيومن ، بالإضافة

إلى أن الرجل الذي يحدث نائشا بأدبه ذاك ، لم يكن حوسناًف بيومن الذي

رسمه أذكاره ، فإلصاح الحسدية لم تقتصر ، ولكن هذه الثقة الصلة التي منه

صخرة قليلة تركت على حور ما ، لم يكن ليتوقعها البروفسور أما ثلاث عدد

محتوت في مكانها ترتيب بيومن وتلصيق مغر وحبيها ، فهي م لتعذب إلى طريقته

للتسوية في الحبيث ، وقد أطلق عوئها مهدداً بارداً وهي للول لبيومن

- آسفة ، فلما مررتبطة بموعد آخر الفداء مع البروفسور .

وانتقد صوته طابع الجدنة المتأرجح بين الاحترام وعدم الاهتمام حيناً فإن

- يا لأسف .

ولاحظ تسفايح بأن لحظة بيومن تتقدم فيها الككة الأمانية ، فقد كانت

يشه في حبيته الحامي الإنكليزي الشاب الذي يتحدث مع عوكة الضربون في

ذلك اليوم ، مطلقاً صعره يستأثر سبيكة من الأدب الشفاف سميأور ، فائدة

وقالت نائشا وهي تنظر إلى ساعتها :

- آه ! لقد فأخرها عن موعد الفداء .

وهل تشربني منطلقاً إذا سألت شرف الامصام إلى ماثلثك ؟

شمرت بمشوة امرأة تقتصر وهي تظفر إلى تسفايح بيمينس ثججتاً بالكينة

والهدوء ، فقد حملت بيومن سألها معروفاً ، ومع هذا صممت على أن تستقبل

هذه الفرصة فكانت

- إننا لم يفرغوا البروفسور تسفايح .

وبطنت كفتها مسمى إذا كان لدى تسفايح أي اهتمام فعل بيومن أرب

ياكي وحسداً ، وقصصت أيضاً أن البروفسور تسفايح مكاناً ، وهذه كانت

طريقته في إكراه بيومن على الاعتراف بوجود تسفايح الذي عقل عن ملاحظة

الفرصة للمطاة حيناً قال .

- طبعاً ، فلما لا أمانح

وبإستياء كبدته أجرك من حركة شفتها أنها أعطت شيئاً من عصها لإجابته

السابعة ، فكانت خير عابئة جيا :

في هذه الحالة سأذهب إلى عروفي بعدد ، فربما كتابا دون أطولس حول

الطاوله الآن .

وقبل أن تذهب قالت البروفسور

بـ أريدك أن تطلب قدساً من الشري في .
 إنهم يومن لأستاده للقدس بطريقة إجتماعية تستعمل في الصلوات المهدية
 التي تسيطر على الناس الآخرين وتخطط لهم حياتهم . وقال بطريقته هذه .
 - إن سروري عبر متوقع لوجودك هنا ، هيا لنذهب الى غرفة طعام
 وفتح الباب كي يرو البروفسور ، ثم قال .
 - (اني جائع) هل شاعنت البدة ؟
 - نعم . لا . . . أفعد الكتيبة .
 - يجب أن أرها قبل أن أنصرف .
 - خلا غرفة الطعام كرحلتي بمرمان بمصها معرفة سطحية ولا يجدان هنا
 يشعنان به عن المصلي أو الخاصر ، ثم تقدم للعدل نحوها فقال بيومن .
 - سأخذ حارقي ، هل لك أن تشاركني ؟
 - الحق البروفسور ، ليوم نيومن الى القاتل :
 - احصر لنا قدسين من الماريني وقدساً من الشري
 وما أن يعتمد عنها القاتل حتى قال تسفايخ .
 - إنك لتكلم الإنكليزية كأبناها .
 وأراء من مدبجه هيدا أن يملك الحصار الذي لمحتس خلقه بيومن ، لبطلة
 معاً في حديث طويل ، ولكن بيومن اكنى بأن فذل بصوت حاد جداً .
 - إن لفنك الإنكليزية رائحة .
 وسرح يمينه بعيداً ومتحاضراً فاعة لظلم المفتوحة أمام وجهه ، ولا شك
 أنه أراد أستاده للقدس أن يدرك أنه ما زال عرساً عه ، فلو أن لحفظه كالم
 يداهي الخس لحاول إحقاقه بالإنشغال بفرامة فاعة للطعام ، وهذا سأل تسفايخ
 أول سؤال وجهه في عقله .
 - هل تحمل جواز سفر ألمانيا ؟
 فطر إليه نيومن بيومه عداد وهو يقول :
 - نعم .

ثم أتاح يوحه من تسفايخ كاتفا يماقه لسؤال الوقح ، ولكنه عاد ليقول
 الحقيقة أرب صابطاً من التمرطة المحلقة واري وطلب رؤية سروري
 وأوراني ، وقد كان مهتماً جداً بوجوهي هنا ،
 فقال البروفسور : - حقاً !
 وسرعة أحد فاعة الطعام ليصحي وجهه خلفه ، ولبدعي بأنه يقرأ أسماء
 المأكولات ، بينما راج يقدم نفسه بأشعة عديدة . أين ذهب سراي وجاردر ؟
 هل تحسبها بيومن ؟ هل بدأ يشك في أنه مرافق ؟ هل علم سير تيموني براره
 الضابط ؟ ثم صبح نيومن يقول :
 - خوف أحرمه المحار .
 فقال تسفايخ سأجرب المحار أنا أيضاً ،
 وسطرت لحظات من الصمت للتليل فوق اسكان ، لتبر تسفايخ مشعره إياه
 خطأ الذي إرفكته ، حتى أنه إلتفت وهو مقرأ الفدالة ولم يجد للمحار من ذكره
 فقال :
 - إن فاعة الطعام التي معي لم تذكر المحار
 ولم يشك البروفسور الحظة بأن الإلهام التي رسمت على وجهه بيومن
 كانت إلهامه عادية ، أنه صبح صوته الساحر بقول
 - آه ، لقد إرفككت خطأ .
 ومع أن الحداد كان بسيطه لا تذكر ، إلا أن استمرت صمق لصعوب في
 داخل تسفايخ الذي أحس بأن بيومن كان برافه يعرف إذ كان يقرأ الفدالة
 حتماً ، أم أنه يقص وقفاً رسمياً يساعده في التفكير ، كما وأن البروفسور أحسبه
 حررت وجهه من الألم والخوف لأن . . . ومن قد يستطيع قراءه بـ بطوف في
 أفكاره . وبحضور غاشا وإصباحها إلى أذاقه رائت عليه طعناً مزهه
 وتغلقت غاشا بعيداً فوق وجهها فلا حظت الضيق المصق لم رسم على وجهه
 صامح ، والذي لم يدره حد أن غادرت المراه ، فقالت مصوب تمعدت فيه
 الصاطة والجسمة

— أعتقد أنكما تحدثكما عن الناس.

إليك يوم من وهو يقول :

— لم تحدثت بعد ، مع أنني على ثقة من أننا لا نملك الكثير من الأشياء
لنتحدث بها .

إنشئت حديثك عليها وهي تقول :

— حقاً ! ولكن لماذا ؟

— إن أملي ليست ذات أهمية حين أقارنها بأعمال فيروز ورفيق تسليح .
فماذا تسليح في نفسه ، هل هذه لغة متأخرة للاعتراف بإنشائي ، حتى
أنه ما لي يوم من يفرح :

— هل خربت شيئاً من كتي الجديدة ؟

— القليل منها ، وشهدتك على شاشة تلفزيون .

لم تكن إبسانة هائلة صريحة هذه المرة ، مع أنها كانت تحمل معنى ما .
أما أنا فقد عرشت إبسانة حرة راقية ، حادية وهي تقول :

هل لك أن تخبرني عن أمالك التي قت بها منذ أن كنت طالباً لستمع
محاضرات فيروز ورفيق تسليح ؟

لرفع فيروز قبح الماريلي وهو يقول بخبر ثم :

— ولماذا أخبرك يا سيدتي بأخباري ؟

سمعت ثلاث عدداً جاء النادل ليأخذ طلباتهم ، وفكرت الفرصة لتسليح
ليراقبني كتب وجه يوم النصر الذي لم يتغير قط ، فاللامع لم يطرق عليها إلا
فيسر طيفاً ، فما زال في حسناً ، يرق في وجهه فطوره حسنة لم تدركها سيوط
الزمن . وقد كانت إبسانة متقلبة كاشاعدها في مجموعة الصور الثابتة في ثقت
في بدن . وكان الخطن حول الفم لا أثر لروص أو لتضاد في وجهه متغير
نصر لا وجه رجل في منتصف العمر ، وجه يمشق تسليح رؤيته ويمس بالأم
يرق نفسه من يورده المتحمدة ،

وماء ، أناشأ عن طبيعة علم مع سير ليونتي عتيق ، بأن علم يصور في

مساعدة سير ليونتي على كتابة ميرة حياته وعلى تنظيم أوراق عائلته المربكة
هنا أن حظوا في « بيرث » ، إل أيام سير ليونتي . وبنت الفكرة واصحة
مطوية حين سألت المزيد من التفاصيل عن أوراق العائلة ، فقدمت قصة
عن أحد أجداد سير ليونتي الذي عاش في مصر للإيراني ، والذي كان
يكتب رواية بوصفها فاحصة في صليحة هادية ، وقدمت قصة أخرى عن جد
آخر اهتم بحراسة كرمي ، والدكتور ، ميري ، وقد أسخ هذا الوصف
على حو عمل يوم وصوحاً ، وحمل ثلاث كؤوس بأن هذه التفاصيل الرمية
للسند يصيب احقرها من قبل يوم .

وراء سمحت قصير حين بدأوا يتناول الطعام ، ثم ألفت أناشأ مؤلاً عدانياً .
— لماذا لم تقاساً حين رأيت فيروز ورفيق تسليح عند لحظات ؟ هل كنت
تعمل بوجودها من قبل ؟

فصح يومن قطعاً من الخبر قبل أن يجيب جهوه :

— لقد هوجت نفسي على أن لا تقاساً أبداً ، ثم إن سير ليونتي ذكر لي بأن
كانت الفضل هو تسليح فاستجبت بمررتك به .

كان كلامه عدائياً عن لغة احترام ، دون أن يكون ظاهر الوفاة ،
فإشارته لي بسدع دون ذكر لله العلي أمر غير ذي بال ، إذ كان إنسان
يذكر لك فيروز وأمام اسم ، شومور ، أو دسقة ، ولكنه ذكر أن
تسليح هو « كاتبا متصل » ومضى عد أن أناشأ هاوية ثقافة فقط .

احتفظ موس فإبسانة الهادئة رغم كل شيء ، كأنه رعبه الوحيدة هي
أن هو الوص دون أن يطرده الآخرين من على الدندة . وقد سألت أناشأ
بالتصا

— لماذا ظلمت رؤيتي ؟

فألقى يومن قطعة الحساء لحظة ثم قال

مخصوص مع ليونتي ، إذ أن الأمر ينطبق للعامة وأنا أصغر حديث
هذه حكا ومع روحك أنا .

- لا أعلن أحدا رمي بأن تحدثت أنت عن سر ليوني مود حضوره
هو ، وخاصة إذا علمنا أنك غريب لسيا .
كنت أعرف ، مقدما شعورك هذا ، ولكن كل شيء سوف يتغير عندما
أبين للإبحاث .
فهو ، كشيء ، وهي تقول .
- إذن ، فأفضل وقت رؤيتنا معا هو بعد المشاء هذه الليلة
- ألا يأتي زوجك للعداء ؟
- لا ، فقد قصب فيرى قبيلتي الريفي الذي انتموناه .
- آ ، أرى ذلك .

كان الصوت السبع هو صوت الملاحق وهي تعرف في أطباق الحساء ، فقد
كان من الصبر متابعة الحديث دون ثقل ، مع أن بيومن ظهر بوجه عادي لا
أثر الإزعاج فيه ، وهنا أحمر النادل رحاحة للبيبة ، ثم رب قفحه وهو ساه
يحدث في وجه الآخرين حول الطاولة الرقبة ، ولهذا سألت :
- أين عرف أحدنا الآخر ؟

حاولت متسدة أن ترجع بالحديث عن حاضي بيومن ، وهذا ما حدث ،
فقد أجاب تسفايح
كان والد سوستاف أهر صديق لي في هايدلبرج ، وكنت أنا أستاذ جوستاف
في مادة الفلسفة .

ذلك أول مرة استعمل فيها تسفايح اسم بيومن الأول ، فاستطلعت فلما هذه
الفرصة لتعود الحديث

- إذن فأننا نعرفان بعضكما قدم المهرقة .
أجابه بيومن بنقطة بعيدة عن القطيقت :
- لا بأس بمعرفتنا .

ولكن ألم يكن ذلك مد رس بعيد ، أعني في أواخر ١٩٢٠ ؟
قال بيومن ، - نعم .

تفاهات متعلقة لتسفايح

- يبدو في هذه الحالة أن لديك القليل ليقوله أحدنا للآخر
مرام الصيت من حديد ليعترف هناك معهم بعد كلمات ثلاث التي أهابت
بتسفايح أن يطل النظر في وسع بيومن ، راضيا في معرفة جوابه وقد تشبه
بيومن وهو يقول :
- عرفتني السيدة حاردر ، لقد أسيت علي حين فلتت أن أنسم إلى مائدتك
الآن ، ولكن هناك بعض الملاحظات التي لا أحبه الخوض فيها ، فأت من
المصعب إنتاج البروضور لتسفايح ، وألا لا يمكنني مشاركتك هذا العنور ،
ولهذا أود أن احتفظ برأي نفسي .

قالت فلانسا . - هذا غير مقبول ، فأت حررنا في قود ما يريد وأنا
وذلك من عدم اقتراف البروضور لتسفايح .
قال تسفايح : - لا أبدا .

سألت فلانسا بتعجب : - هل قرأت الكتاب من كتبه ؟

استطع بيومن بإلهامته وهو يقول :

- ها يمكنني لإستيعاب الأفكار الرئيسية .

- وهل تفرس على الأفكار الرئيسية ؟

عاد النادل بالأسطمة متعاهد من رؤيته كنه وحكيه هدهدا في اللاشي .
كأنما يريد نسوة أمور أكثر أهمية ، وأخيرا أجاب بدوه
تسفايح أن أكون حريصا ، حسا مع رجائي أن لا تقضي . لقد أهدت
كثير من الفلاسفة والفناني لأنان لغائهم في الغالب ولأنهم لا يدركون الندرة مثل هدهر ،
وعلى آخرون مصادرة الفلاح ليجوا فاد تضحياتهم .

حاول تسفايح مقاطعة قائلا

ولكن يا عزيزي جوستاف . .

- اسمع لي أن أتابع حديثي ، لأنك كنت من الذي عادوا إلى امرسكا ،
وبررت لنصح مثا الإنسانية ، هذا لم يستمر الكتاب دون حين نصب صاحبا

تصل مسجبتك ، ولتظن بأنك اغترت نسيحة وبها ، ولكني لذكرت
حديثك لوالدي دلت ماء ، فقد كنت تقول له بأن لمصون فقط أو الخيت أو
القصيف بن يصبح مسجبتاً في عصره هذا .

لم يحاول يومين أن يغلي العداء القديم للرقم في عبيده وهو يتبع عوف
- أوردت قولك أبدأك وما رلت أؤيده . وهذا شيء واحد أود
معرفة ، أي الثلاثة أصبحت ؟

أبعد يومين عليه عن تسامح لقطع قطعة اللحم جدوه غريب ، وعرق
تسايغ في مقدمه لا يجد كلمات مسا ، فالإمامة فاسية أمهته بديء الأمر ، ثم
أخذت مشاعره تزلزل إلى طعناتها أحسن بالله يصعد في وجهه ، وراه من
عقبه علامات الامتلاء التي طمعت وسه يومين وهو بقطع قطعة اللحم ،
فالرجل قد صرح ببساطة بأنه إما أن يكون مجبوماً وإما حنتاً ، وإما صديقاً .
ولم يكن تسايغ بالمدح وهو الذي تعرفه تعامل الاحترام مع قيده السابق ،
وهنا ففرت إلى هذه الفكرة ، أمن الخبر أن تصح مسجبتاً أم أن تصح حرماً ؟
قلت لاأنا وهي مأسوفه تكلمات يومين ، وقبل أن ينقطع تسايغ
جئت أفكاره في كلمات ، هل هناك من ضرورة في أن تكون طعاً ؟ رفع
يومين وجهه فإذا بسوءة حادة تظهر فوق أكتافه وهو يقول .

- إن يروفسور تسايغ يترك ما أوتي .

فقال تسايغ : - حتى القيقض من ذلك .

ولاحظ ما أصاب صوته من اشتقاق عرشي قناعه :

- أنا لم أستطع فهذه بالآية طريقة .

أجاب يومين مسكناً :

- إذن فالأفضل أن لا أضيف شيئاً .

وعاد ليضع لفتات طعامه وكأه ، استول هذا العمل على كل انتباهه ، فهاك

١٦٨

- إن ما قلت الآن قد جاء متأخراً بعض الشيء .

لم يصعب تسايغ لشعوره بأن يومين أراد أن يتحسن إخلاصه هذه الطريقة
الاستمرارية التي لم تترك مجالاً لطواب حقيقي معقول ، أراد أن يفهم فاضلته
وحسرت خوف وعزيمة تحولت إلى ثورة من غضب أجيالته من الحديث حتى لا
تكونه نفسه في ما لا يجب قوله ، ولما لم وهو متأمل رجوة الجلسة التي طلت
قدسه ، هل كان هدف يومين استقراي ؟ ، وحاضره حتى تدارك الفصح
ليأخذ منه حصة كبيرة ، ولما عدت في سطح الجلسة ساعداً لعله أن يبدأ ويوجه
إلى طبعته المعكرو في يومين الذي حافظ على مسطحة على إتساع تسايغ الذي
لشر منذ ١٩٣٠ ، ولكن هذا غير صحيح !!

وأعلنت المحاكمة لفترة قصيرة ، فسال بعدها تسايغ بصوت الخمد طابع
الخلق والعداوة والامتنان

أب شعورك لجاس يا حوسناف ، ولكن هل اعتبر مسجبتى حلاً
شليماً حقاً ؟

قال يومين والكرواية تشيختر في عبيده :

- في حالتك نعم ، ومع ذلك طيبت بأمواس أن يصح هيدجر أوما

فقال تسايغ بعد أن سيطر على صوته وحركته :

ولكن هيدجر أسكر إيمانه بالارمة وانسانه إليها ، ومع ذلك فهل

لاري بعد عبيده تقوم على قوة المجلس الأقوى ، بأخرى تقوم على الحب ؟

فأجاب يومين بأن : - في الحالتين مع إنسان إخلاصه من أجل سلامته ،

فانت من قال لنا مرة أن على الإنسان ألا يتعامل مع الأعداء أو الجبناء ،

وقبل هذا كله ألا يتعامل مع الرجال الذين أحضروا عقولهم لخيانة أو عاطفة

أو محصل ، وأنت من قال لنا أن يتعامل هؤلاء الرجال رسمياً في طريقنا

وهل سررت أنت في طريقك .

- يجتبل لي ذلك ، ولكن ليست هذه هي المشكلة الآن .

على ، عليها مشكلتنا الآن

واستطاع أن يلمح نظرات الإمداد التي شمت من عيني أنا ، ولكنه تأسع

- أأ لا أعتقد أن التسوية صفة دالمة رقم الجرافي يظهرها في بعض السواحي التي ليست مهمة ، هل توافق على هذا الرأي ؟

أجاب فيومين بمرور شديد :

- ما كنت أقول بأن هذا الحديث لا يفسر في صاغتنا اعدلة ، واعتبرت رقبة ثاثة وهي تقول :

- وهل قطع أنت القربى هذا ؟

- أنا أعني أن لا تحدث من التسوية ، بل حديثا يناول الحس والعدالة

قالت وهي تظهر إلى طعام

- هل لك أن تبنى لماذا لتمدد حرج الآخرين ؟ فاعلم وهو يقول

- أنا آسف ، لم أفكر في خروج عادل كده ، ولكنك طفت من أن

أكون صريحا ،

- لا أفعل قاسا

فدا على وجهه الإعتذار وهو يقول :

- أود أن أيق أن كانت تفاسح لشهوي طوق الدس ، وأن لشخصه

للتفريضية شهرة واسعة ، وأنا أعرف أنك واحدة من لمصين به ، وقد قبل

لي أيضا أن نوادي سائنة عديدة تشتهر فلسوفا عظيما ، ولكن لكوني رجلا

لا امرأة ، فمن حق أن أعتقد أنك أكره وآراده ،

انتم المصيب على وجهه ثاثة التي دنت مقتضاة وأصر صرا أيضا ،

وتلاحت كتابت وهي تقول :

- إما أن تعاد هذه الفرفة ، سيد بيومين ، إما أن أعادها أنا .

فانتم بيومين لتكنيتها وكأنه يستمع إلى طفل محتج ، ثم قال

- بل سلفي ذلك ، ولكن اللوم وسور تفاسح سيحرق بساني ما قصدت

لإساءة

ثم رجع إلى طعامه وكان الأمر قد انتهى ، وانتهت ثاثة حديثها المتواصل

فيه ، وهي تلمي بأن تصرفاتي كانت صيانية لأما توقعت منه أن يعاد مكان أو معتبر ، ولكنه بدلا من ذلك عامله كطفل مدلل ، وإذا أحدثت اعتد به المطر بالإستقرار تكون كمن رصي بالتأنيب ، وإذا ستمرت في حكاية فسوف تظهر كمن أصابت بومة هتيرية ، وشمر نصيح بأن عليه أن يدافع عن ثاثة خلال .

- لا أرى ضرورة لولاستك مع السيدة جازدر .

إذا كنت إصرارك بأن أسأل أن أكون وقعا فليس بوسطاهني فمن أي شيء جبال ذلك

وحسب حمت شديد أعطام الفرسا تناول الطعام ، وإنتهت ثاثة من مصح آخر لقمة من قطعة اللحم ، ثم حثت وثقة تقول :

- أنا قلصا إلى طرفي .

وانطلقت في سبورها قبل أن يستطيع أحدهم الرد عليها ، وعاد بيومين إلى طعامه مرة أخرى ، ثم قال

- آسف ، لقد أسأت إلى واحدة من معيائك .

وهي أحس نصائح بأنه لا يستطيع السيطرة على طبعه ، ولا يستطيع أيضا متابعة لقمة التخطي فطال

- لا أهم حسا لإصرارك على القضاء مسا إلا إذا أردت فرصة لتكلم .

سيتا ، وبعد كان تصرفك سيتا الغاية

حمل تناول بالقرب من مائتها ثم سأل بأدب ،

هل مارجع السيدة يا سيدي ؟

وكان مجرد التكبير في قضاء دقائق عشر مع بيومين نصفا إلى دمه ، وقد

سأل لوقف ويقدّر المكان لولا لطله وحس لمرقة نوا حوشاف ، لذا قال - بقوة مع قليل من التردد إذا صححت .

قال بيومين : - سأخذ الطلب نفسه

إنتهى من طعامه فأخذ النادل الأطباق وإسعد وقال فطام

- لماذا جئت إلى هنا ؟

دفعني لطفلي .

- لتبعد عني ؟

فأجاب بيوم بلفظ .

- اسمع لي أن أرحمك هذا السؤال إليك . ماذا تفعل هنا ؟

انهت كسفايع وهو ينظر إلى أظفاره الخشنة التي تحتاج إلى طلاء ، وشعر
بالإعتراف من هذه المروعة مع إدراكه بأن نتائج ستكون قارية لو تحدثت
معه بمصراحة ، وأخيراً أجاب :

- أعتقد بأنا نتحدث عن أمرين مختلفين .

- حقاً . هل تقصد ماذا ؟

- حسناً ، أنا أعتقد في أن حضورك إلى هذا الفندق إنما هو للوصول على
بعض التلويحات ، الآن قل لي ماذا تريد أن تعرف .

نطلع بيوم إلى مخبوءات المكان وقد إدرك على وجهه تعبير تعريدي ، ثم
إبسم قائلاً :

كذلك حبة ولكني لا أعرف كيف أجيب ، عذراً ، عذراً ، لنبدأ أولاً ،
فالسبب الذي جعلك تدعو نفسك مسيحياً .

عوضي ، تصادح اللحظة لم يتوقع سؤالا كهذا ، وهو كلفه وهو يقول

- حسناً ، إذا كنت حاداً .

ووجد صعوبة في الاستمرار في الحديث ، هيئة صوته كانت مرعشة عبر
صافقة ، وقد تنفس بعمق محاولاً لبيان وجود بيوم معه ، ثم تابع حديثه

مثلي كمنزل الكثيرين من الشباب الذين قرأوا بكتلة وأصبحوا بأفكاره ،
وبدأت بإعتبار مسحية حرافة معاً إليها الضمقاء ، وركزت في حكتي الأولى
على مشكلة وضع الإنسان في العالم ، من أنه يفتقر إلى الحرية لسيطرته ، وحاولت
خلق فكرة خيرة التي تسند على قابلية الإنسان في التخاذ رأي أفضل بصدأ
عن آلامه الشخصية ، وأنا أعتقد أن هذه الكتب أثرت على أفكارك ، أليس

كذلك ؟ ثم تقدمت قاربة فرأيت أصدقائي يُضطهدون ورأيت ما حدث
لصديقك جروحي

وقف وجه بيوم عندما نطق باسم صديقه ، ولكن الوجه التعريدي لم
يرجع جسده عطفاً واحداً ، ووقف كسفايع عن الحديث مائة عامه البذل
بالهجرة ، ثم يلجج حديثه بصوت هادي ، مثلاً

إن كل العوامل السابقة جعلني أحس بأن الجنس البشري متجه نحو
الجنون ، وهاك يوم صفا كنت على ظهر الناحية المتعينة في نيويورك فوجدت
بالجولب يتناول أمانتي . . .

نطلع بيوم إلى ولكنه لم يستطع أن يقرأ ما يحول في عطفه ، وتابع قائلاً
- فأكدت أنه ما من فيلسوف إلى شيء عظيم لتعريف الجنس البشري ،

ولا حتى مفراط غلوته المعروفة ، أعرف نفسك ، إن أولئك الذين عبروا
وجه التاريخ ، تاريخ الإنسان الروحي ، هم المثلثون الدينيون ، وفناء سطحت
المفردة الضخمة أمام عيني وهي أنه ما من بشر حياء بمقيدة عطلة الأعمه
كالمسيح عندما قال ، أحب حارك كالحب نفسك ، وقد تقول أنت إن هذا
رفعة فعل على النسوة القارية ، وأنا لا أنكر ذلك ولكنني تبقى الحقيقة الضخمة .

ماكنت مفرات الاهتمام في عيني بيوم وأصبح يرحبه بعيداً ، وتابع لتدريج
حدث

- وبعد ذلك حدثت أشياء عديدة كانت تلاته هذا ، رأي ، لقد سيطر
عليّ فكرة هذين الإنسان طريته ، وعلمت أن هذا تعبير آخر عيسى خطبته
الأول تطلق على عدائات الإنسان وحضره الدليل أمام الأمم والموت

ومن غير أن ينظر بيوم إلى ما
وقد . . . أيضاً

لم يكن ذلك عبراً ، علم أفضل فكرة الدماء ، رد من توسع أنه . . .
بما أن تعدي آخر ، إن معناه في سجن مهم ، معناه نحن وعلى كل حال أن بعد
عنه ومع ذلك فقد ظهر لي معناه أن ليس وأحدثت عن الحب ودركا أو

كثيراً في تاريخ الإنسان ، هل تفهمي؟ صعدت مع المسيح وألجأت أسنان قوي
لنزال في تاريخ الإنسانية .

ورغم النارية ؟

- رغم النارية ؟ فلو أنك لم توترت تاريخ البشرية بلا مسيح على يكموت
هذا المسمى النارية . بل فلو أن الإنسان الطبيعي هو المصلحة الشخصية ،
والمصلحة الشخصية تقوم على السادية والحرب إلا إذا عثرها المثل ؟ ففصل
كل مفراطي يسمى وراء معرفة الله ، ملاب من الساعين خلف مصالحهم من
أشباح سورج وعلم ، وجد آمنت أن الجنس البشري لا يملكه لا تفك في
وإسباني الحرف واللباس حيناً شاهدت كيف يعظم العقل بسهولة على يد
ممنصب ، وثبت بي أن الحب وحده مفرى على النفس في وجه نوحته والهاء
البشري ، والمسيح قد أعظم الهوى وثبت أن الفكر قد حب وجمع بين هذه
التاريخ . وهل تفكر أنت لقد بالهتاف ؟

أجابتي قيوماً بلطف : - هل تفكرين في ذلك ؟

المتد جميعاً أبناء الله ؟

آه إليك روح ، فمسيحي يؤمن بأن المسيح ابن الله ولا يتركه في هذه
الصفة أحد من الناس

هذه سماعت بلا مثالا - حساً ، هي هذه حالة أنا حسب مذهباً
أرى ذلك الآن .

إنهم تسامح وهو يرتفع فهوته ، هذه سلك الثقة إلى الله معقول إحصار
يومين على النظر إليه وهو يقول

هناك شيء آخر دعاني إلى مرحلة موقفي ، هذه أسبغ فلسفة من
وصوي ب أمرنا وحلتي رسالة من والدك بحري في قلبه صدقه حرها .
سمرت قد انتصر في سويسرا حيناً كنت معه .

هذه مع ميونخ هذا الاسم ألصق على وجهه إشاعة بأهنة واسع
صباح

- وقد كوت إعادتك من أنك منصع ضد الجرمي وقبالت محب را
كان حوته إنتصاراً حقيقياً ..

فأجاب ميون : - لميت ..

كنت كنته لا تحمل شيئاً وغير مساله ، كأنه كان يستمع لي أصبح لا
أمية له

إستمر تسامح في شرب هوته الباردة مفكراً في الوقت ذاته لدفع ميون
أي حديث ، وعملاً أيضاً شات أعصاب ميون ، فهو لم يفتح عيني صراع
داخلي أو حق من اهتمام بالحديث ، نشر تسامح من حده به خفاق هذه
الحواضر وفازها في حب هذا الإنسان المتطلع إلى ساعته والمثير من البادل
قال ميون : - هل لي في قائمة الحساب من فضلك ؟

قال تسامح : - إنك ضيفي .

- هذا كرم منك ، ولكنني لا أطمح في قبول هذه الدعوة

هر ميون وأمه لمحو القاتل الذي أبشده مفادراً وابع ،

- أخاف أن أكون ضيفاً غير مرغوب فيه .

أجاب تسامح يعيط - سوستاف ، لاه لا لحسي ، لاه انضمت إلينا
لقداه ثم رفضت الحديث ، ما الذي تحاول إخطاه ؟

وعصما نظر إلى وجهه رأى رعدة من عبط دفين وغرف في حين أستاذته
فقال

ليس عصي ما أخيب .

تم تابع حديثه - فلتش ما استطعت ، طين تجد شيئاً .

فقال تسامح بلهيب : - ولماذا تماناني كمدو ؟

أطلقت ضمة مخترية من صوته وهو يجيب :

- أعتقد أنك تعرف الجواب على ذلك .

ولكن بحق السماء ...

أطع تسامح عن الكلا . لمرودة لئساد ، وضع ميون حديثي على حسن

صغير ثم أرجع حفيظته إلى جيبه الداخلي وهو يقول :
 - أشكرك للاح في الانعام ليكما ، وآسف لإضطراب السمة حاردر
 الإنجاب .
 وحين وافقا وبدأ يدفع كرسيه إلى الأمام بوجهه لائمه ، فقال تسليخ :
 - اسمع يا جوسيف ، إذا حصلت .
 ترفع أيومن بأصبعه ، وفأبع البروفسور
 - أريد أن أهدئك بصراحة ، ولكنني أريد أن أدلك مسجداً .. أنت
 أنتطيع أن تتركك بأني أريد أن أكون صديقك في هذا الأمر
 - وهل السيدة حاردر صديقتي أيضاً ؟
 - هرفت السيدة حاردر مد أربع وعشرين ساعة فقط . إنها ليست أكثر
 من أحد المصارف .
 - لا شك في أن ذلك سوف يطابق ويرصها له سميت كلامك هذا .
 - لما لا تشتر بالمدد نحوها ؟ ما الذي فعلته ؟
 فأجاب بيومن بهدوء : لا شيء ، إنها ظهرت معي وقاحة تجاهها فذلك
 لإهتامي بما فعلته بك
 دعني تسليخ الحفلة ثم سأله : - ماذا ؟
 انحنى بيومن نحو الخائفة وهو يقول :
 لقد شرحت لي كيف أصبحت مسيحياً ولكنك لم تشرح عن القسوة
 لأخرى ، وأظنك تعرف ما الذي أصيب به فالسيدة حاردر مثال تلك القسوة
 وهي امرأة حذابة ومحببة بإتخاذك وبك أيضاً وعندما أرحب في التصحبه
 بكل شيء ...
 - أتحاول الإقتراح بأن
 أنا لا أقترح شيئاً أولاً شك أن الطلاق سوف تتطور إلى صداقة افلاطونية
 مخلصه ، وسوف تمسك ، وستكون صيف الترف في كل حفلاتها ، وستقرأ كل
 كتابك من جديد وترعى الاصدقاء والصديقات بها ، ولكنك أنتفد - كما تسمى

كلمة واحدة عما قرأت :

وأرد أن أصب ، هم سطح لأنه أراد تصديق ما قاله بيومن ، عبر كتيبه
 قائلاً
 - سأ ألتزمك أنك على صواب فأني علاقة لك قلت بأنني " أنا رجل
 صبور أشعر أماناً بأني لم أبدأ عملي بعد ، وكل من كنته ليس إلا " .
 الفصل الحفلي ، وإذا أردت السمة حاردر أن تخلصي بعدتها فساد لا
 أقبلها ؟
 - ووجهها كذلك ؟
 - ما الذي تفرقه ؟
 سمع لصفه أن بيومن فوق وجهه وهو يستمع في بيومن الذي كان
 - وجهها هو حورق حاردر ليس كذلك ؟ مؤتف فكتيب العريضة
 المختلفة .
 - لا أعرف هذا لأنني لم أقرأها .
 - إنه مسجع مشيرة واسعة في المناسبات فالألمان يسمون الأفكار لفرفة
 وفطنتها لقومان بكتابة كتيب معاً ، وأنا واثق من أنه سيبال شهرة عظيمة
 - إذا أردت أن أقوم بجلد ، فلن أسألك الرأي .
 - أنا واثق من ذلك .
 تنهأ بيومن لسوء فقال تسليخ :
 - أليس لديك شيء أكثر فتولة في ؟
 - لا شيء . يرد من دهائك أجاب البروفسور ، ولكنني سأعود لك شيئاً
 ولسداً
 لو كنت نظرات تسليخ بالقرب من عيني بيومن الذي تابع قائلاً :
 كان جرحاوت يملاني من سرطان في العمود الفقري عندما انتشر
 ثم تم قطع كافة الأسلاك التي فيها وقصها في جيبه وهو يقول
 - أليس لك يوماً سداً

الحس له ثم صار ، فتطلع إلى سماح وهو يبتعد عن المائدة وأغرقه
بفيه الفصح على دراهم وسؤاله سؤالاً آخر ، ولكن نظرة السائل تطمئن
حينئذ في ذلك . وقتها حيناً رأى يهوس عند باب القمص وعاد المكان لطرق
باب فلان حاردير ، ولما سمع صوتاً مثل الخرفة ، فوجدتها تراقب الطريق
من خلال نافذتها ، وعندما التفتت إليه لاحظ أنها تصع أي نوع من المساحيق
على وجهها ، وبغت أطراف عليها حمراء فقل :

- هل كنت تسكين ؟

- لا شيء ، فصفها بهي الناس لها في دائماً ولا أستطيع الصطرة على
شموري حتى أن الرخبا قد بقيت لتتلم . . .

وابتسمت حيناً أضافت سائلاً : - ماذا حدث ؟

- عندما حدثت أنت حدثتي نفسي أن الحق بك ، ولا أدري ، إني
كنت على صواب في يقائي معه
- ماذا ؟

- حاولت دفعه إلى العذبة ولكنه تحسب سنار كفيف ، لما كلفني
إلا أن أرب أخبرته عن شكوكي حول قننه حرهات سارت ، أول رجس
همور .

- هل دافع عن نفسه ؟

لم يقل شيئاً ولكنه قل أن يضارني قال : كان حرهات يماي من مره
السرطان عندما أقدم على الاقتحام .

- هل تصفه ؟

- لا أدري ، إنه يطرطدنا له ، ويعرف أيضاً عن مؤلفات روحك ،
وأظن أن فرحوس حدثه بذلك ولكنني لم أسمع به قال أن بإمكانه الصق
عاشت ، ولكنني لم أخطر على شيء .

- ماذا قلت له ؟

لم أرد من شكوكي حول حرهات إذ قضيت معظم الوقت أهدته عن

المصحة ، وأردته أن يتحدث عن نفسه ولكنه امتنع إلى أن يسبح
عاهة

مثلاً فلان هو المرأة وقالت حيناً طالمت وجهها :

- أبدو مشعة جداً ، قد بين أشعر بالفتنة والحق ، وهو أحد
الرجال القلائل الذين قابلتهم ولا عمل لهم ولا لا استقرار
يحتل لي أنه اندفع في ستراره لحملنا مخرجاً عدداً من معدومات
وضعت قليلاً من حمرة الشاه ثم قالت :

لن يمرر بعد الآن على أن نفس شيئاً لي ، فقد أصبح له أساء يعرف
شيئاً

- أرجو أن تكوني على صواب

- هل قصت الشرطة لرويتني في فصاح ؟

- نعم ، فقد تكلم عن وبارتهم له .

- إذن ، فقد غسر سب حضوره القديق ، وأنا أعتقد أنه شاعر حور
وسير لتأثر له في طريقه إلى البيت الرطبي ، ووجدتها فرصة لكي تنحصر
عنداً

ولكن كيف يمكنه الحضور إلى من دون أن يراه حور أو سير
تشارلز ؟

- هذا سهل للغاية ، فقد عُقد الطريق الواقعة خلف البيت

أسماها ربيع الخائف فقالت : أظنه من حور ، فهو تسامح رأسه مرصاً
إد احتفظ صوتها بقصة الاستياء ، وأحدثت السجاعة ثم قالت

إني لك من نفسي

- لي ؟

وتناول السجاعة منها بصريح .

سماح بشكم

- بروفسور سماح أنا كولهرايت

من ؟

كوليرايت ، الا تذكرني ؟ لقد قلبك منذ عدة أيام في بي

آء أنا أذكرك .

حاولت الاتصال عائلاً سير تارو وعلقت في السعد روحه أنه معكم .

هل وجدت شيئاً ؟

لا لقد قابلت رجلاً يعرف مسكوتير بالمكنون وما إن سيترعرع على

أبلا كان ، هل يمكنك أن تمل صورة لثيومن ؟

هد مستحسن ، فالصورة في بيتي في بيت ، على كل حال ، اسم الرجل ؟

سمه ساجر ومهمه مصور وهو الذي التفت لك المصور الكركير

هل بينت له بأن ديومن قد خلق طيته الآن ؟

نعم ، ومع هد فهو يفسد بأنه يستطيع الحرف على كشي كان ، وما

هنا إلا " أن غريب " وهذه الحادثة هل حدث شيء جديد معكم ؟

فشرح للبروفسور حديثه مع ديومن وقت الفداء باختصار فقال كوليرايت

من الأغص حوائثه جيداً ، فهو ديومن رائق !

ورعد سداس أن يتصل به حين يعود جبرائي إلى غلديتي ، ووضع الصلابة

والثقت برى فافشا مسنك على السرور مضطحة المينين فأسأها :

ما الذي جاء عندنا قال ديومن رائق ؟

تحصن بصحب الفبحر عليه

آه ! لقد قال إن جوستاف رائق

وقد عيلبه بالقرب منها فيتبع كلامه !

أعتقد أنه عطش ، فهناك شيء غير رائق في جوستاف ..

ماذا تقصد ؟

أحباب يدوم ، نصف عبي التفسير ، ولكنه كالرجل الذي يمي مقدرة

المنطق ، محباً لتفلسف معه اليوم تحترت بأنه يخفي شيئاً عني ، ومع ذلك علم

مكن يخفي شيئاً يخفه له مصاد ، مل به معبر من مطرقة أو بالحرى

ثبة الوقت .

أعتقد أنني هيئت ما الذي كتبه .

حقاً ، ومع ذلك لقد أفر غطك

أثار عني لأن رعب في لإعادة مكانه بشكم ويده عصا .

حاول أن يصردها رأى يوم في صدفتها ولكنه أحجم عن ذلك

ووجد قلبه يقول لها :

لم أعرف أن مؤلفات روحك تسمع بشهره كبيره في ألعاب

أوه طمناً ، لقد رجعت إلى جميع القداث .

هل عني شيء إغصامك ؟

أعتقد ذلك ولكن لا أعرف إذا كان حادثاً أم لا ، وهذا لا يعني بئانه

عبر صادق مع نفسه ، إنه شديد حراسة وسمح للأشياء بالبطرة عليه ، ولطالما

طلعت منه أن يبعد قراءة أعمالك بعمق

— جداً —

أوه أريد أن يعود إلى الأرض .. لا ، لا أعني ذلك حقاً . بل أريده

أن يكون أكثر حدة

كنت تظن إنه مفرط غريب وقد عقدت يدك على رأس وهي تقول

— لا أجد لأمر أحبة الآن .

ونظمت قلب غابقت بنعومة — أعني — يمكنك أنت تتحدث إليه عن

كش

تحتفظ بظلام خارج التافدة ، فقال :

يجب أن أركض غرقك الآن .

— لماذا ؟ هل قررت أن تفعل شيئاً .

أود أن أعود إلى كتبي المديدة التي يدور حول كتاب مهم لستنى

و Sam and Bert

أذن لا تفعل اجل هذا فأنا أريد الراحة .

عاد من عرقته جملته معه طرفة ، ولجدها قد أصابت نور المصباح الكبير ، وعلقت وجب على ظهر الكرسي لتلطي تحت ، البساط ، الذي كسف عن قدمي أبيي لغطاء الجوارب ، كانت أعضائها حادثة منظمة ، وأخرج البرولسور لصحة طيبة بالخطبات من كتاب جيسر ومخطوط قبي كتبت بقلم حاد جداً .

فلما فصلت الأجرة حتى وصل إلى آخر لفظة :

« كيف يمكن أن نطال إن الإنسان حرمة وتليبه لا تعرف الجعرة ؟ وهو الذي لا يستطيع الطيران في الهواء ، ولا يستطيع مبر صرعه حتى ولو بفساده ، بل إنه لا يستطيع لبس وحذاء وعادته مجرد أن يدير لها ظهره ؟ إذن فكيف يمكن القول إن الإنسان حرمة أكبر مما يعني ؟ »

سربله سرور هادي ، ادخل الباحة إلى نفسه ، وحصل طفه يقهر متقدماً كصمان أطلق سراحه في مخرج أصغر بعد شتاء طويل بارد ، وقد تحفقت من أن الأيام الحقة الماضية التي أبعدته عن مخطوط قد عثقت من إدراكه لمضلات أخيرة ، وحملته أكثر استعانة لها . فبعدها ، كفر شيء ما إلى طفه لبرصه . إن فالاشا هناك مستقلة تحت لغطاء لا يغطي حدها إلا ثياب شفافه رقيقة . وبعد مخطوط مات هذا الزهور فكأب في سديده أخرى بصية فلو أبعدت عطاء السرير وبنت للتأطبع حدها ، لأعاد القفاد دون نظرة واحدة . وتطبع محله الفكري .

بدأ للكشفه دون توقف واصفاً المخطوطة بجماله ، وحديث أطل حاردر من شن الباب ، بعد ساعة من الزمن كان البروصور لا يزال مستمراً في كتاباته ، وفناناً مسفرقة في رسمها . أشار إلى روحها بالهواء وأخذ أوزقه وخرج بصمت على ولوس أصابعه ثم أطلق الباب يجر من شديد ليجد حارلي في الجانب الآخر من البحر يعرق دهب عرقته ، فمال لتفابع حاردر .

— هل رأيته ؟

— نعم .

فتح لها باب عرقته وأشار إليها بالدخول مع رعدة في قلبه فتمه من تقير وجوده في عرفة ثلاث إذ أحس بأن الزوج قد توفق وجوده هناك ، فقال صراحة :

— أين رأيته ؟

جلس جلودر على حافة السرير ليقول :

— لقد راودنا عند ساعة في البيت الريفي ليقول بأنه تحدث معك ، في الذي

قال لك ؟

— لا شيء !

فانطلق جبري ليقول : — إنه شيطان متال وارة غيابة دون أن يكون أدري متشبع من الزر لكي أحضي المنظار ، ثم إنه تمثل بأرب ربانته فقط لتعرف طيب وإحصاءة بقصة تناوله الفداء ممكناً ، هل قلت له من أنا ؟

— وماذا عليك ؟

— أهني من أنا ؟

— لا بد أن ؟

— لأنه يعرف ، والآن كيف عرف هذا الشيطان ؟

أجاب حاردر بحدرة : — ليس ذلك الأمر الصعب ، فإنا أعرف أنك صديق البروصور تسدح قل أن أقايلك . ولا أهوي كيف عرفت . لعل السبب صحيفة يومية أو أي شيء آخر

قال حارلي كم وحد الجواب

أوه عرفت . به انرم الكاريناكوري التبع الموجود في حاسة البادي

والذي تشرف إحدى الصحف لشيرة

قال حاردر : — هذا صحيح ، فإنا ما زلت أذكر ذلك الرسم .

ومرغ الباب تطل من ثلاث قصص المتشابة التي حصلت تسدح معتد بأها لم تم خلاق الساعة الخفية . وقالت دون أن تنظر إلى وجهه معش

— هل لي في سيجارة ؟ هم تصدآن ؟

- يا صبيح المصوحات

أحدث ثائثاً تلمطني وهي تدخن شرهة كأنها لم تدخن أبداً سجارة
طيلة يومها ، وبدأ سماع حصص قصة لخدمة مع موسى ، ثم ذكر حديثه
الخالقي مع كولير يا من تلبس - طلال جري

أرعت صيد جان لاخود حظوة علفاً جديدة ، وإلها استلخج صديق
كولير يا الحرم يا من هو فكريتر في قصبة الساكنين صرف أصل
بدائرة اسكتلانديرد لتابعة للضبية .

ظهر القلق على وجه جاردنر الذي قال :

- يا ولدت قللاً من هذه الثابحة ، أنه قد يتلصا

وأجاب جري : - أعرف ذلك .

قلت ثائثاً هناك عر ، واحد ، وهو أنه لن يجرى على إغاثي الأذى شيء .

فأجاب جري : - لا ، لن يفعل هذا ،

وقد لقي تكلفاته دون تفكير ، بعد قاس حلال فساد ، وأخيراً

تسبح بالأسير في الزحف يمتص من لوز الحلو ، ومن صطراب الآر - انقطة

وأن عليه أن يقول حبة أشاء دعة واحدة ، ولكنه قال

- ذلك ليس بالأكيد .

فسأله جري : - ما الذي كوثت عليه ، هل هذا رجل عدياً ؟

- من أية ناحية ؟

- هل تعلم أنه يسمى لإمداء فرجوس - مدفوعاً بوع من الشهادة

الطاهرة ؟

هل سدت ثائثاً أر دراعاً ليريد من محرمه - ويهر - قد رأيت

عربيين من هذا النوع - وقد نفس عليهم لشعورهم بالثقة التامة التي تحمل

النفس ، ولكنهم يذمون بعد الفيليم بالبرية لا قلباً

فأجاب ثائثاً لا أوافق على هذا رأي ، فهو كان عرماً - تنس إلى هذا

الروح ، لأن إمداده المتمدة كانت تهدف إلى حصوله على شيء ما ما

وسلوا في صمته لحظات ، وبنت القرفية ثائثاً من الدخان للظاير بين

جدرانها وسقفها ، وقال جري :

- هل تريد الاتصال بفرجوس ؟

- لماذا ؟

- لأننا قاعد في شطاعتنا وحملنا بيومن يحس بألسنا معرف شيئاً وهم

شيء في معرفته مقدار ما يعرف ، وأمامنا الآن لا بظار ، هذا إذا أرادت

رؤية فرجوس وحديثه بشكوكنا .

- وماذا ننتظر ؟

- قدوم كوليريت مع صديقه لظهور الذي يمكنه التعرف على بيومن ؟

سوف أصل بكونكرايت الآن طالباً منه أخذ أول قطار قادم .

- أحرص أن بيومن يفر من الحرب الباردة

ونظر جاردنر إلى ساعته قائلاً :

- هناك طريقة واحدة لمراقبته : سيارات الأجرة ، إذ عليه أن يطلب

سيارة لأحده أن المظلة ، سأذهب الآن ، فقد اكتشف شيئاً .

فكانت ثائث . - أنا أشك في عاولة القرار معه البقاء ، لأن مع هذا بمثابة

اعتراقه بالجرم .

فسأله زوجها : - هل تتكلمين أنه جرم ؟

أعلنت عيناها ودمعت في خيوية الآمن صحة وكبر علت وجيباً ومصد

لحظات ليقول جري :

- أضاف أن يكون نخباً زوجتك لا يختلف من ظنوب

طاحلب جاردنر هو أن يصحب عيليه من زوجته :

الباغات رؤيا فعالية في معرفة الأشخاص أحياناً ، فهي وسيط كالم

صحب عيليه ونظرت إليها بدمعة كأنه تسرب وحودها في ظفره .

سوف - فتعنى الزوج قائلاً

-

- لا أدري ، علم أقاتل شخصاً حثه في حياتي ، لقد حثرتني .

فأجاب الزوج قباحكاً ، - هذا يعني أنه معقته .

ووقف جري يابل . - سوف أقبل بكونك ليرايته .

فسأل تدمع - لفرح أنه لم يسطع إصدار تصور منه ، هذا عمل ؟

في تلك الحالة لا أدري . يمكنكم العودة إلى لندن وقد أعود معكم

نكسي أصبر على بقاء شخص مع لراقده بيوس ، هذا ضروري

فأجابته قائلاً : إن بإمكانك سوزن اللامه هذا القرامه وسأعود بكم

وسطة السيرة في لندن

فغرت عبوت الجميع نحو حادور الذي قال بلا اهتمام : سأفعل ما تريدون

فرحة عليه جري : - سأحدث مع كوليرايت أولاً ..

وهنا فاطمة البروفسور - هناك حل آخر .

- ما هو ؟ قل .

- وهو لي أفعب لرؤيته جرحته هذا المساء .

- وما الفائدة من رؤيته ؟

ألقى تدمع بهعب مسجارة بحركة دلت على خوفه ثم قال - قد تمطي

ببلا ما يأتونك عليه ، وسكن صريح مع امب ، فهو يدم لشعب بأمره

ولكنه يعرف أيضاً أننا ننظر إلى الدليل الذي يفيته .

- كيف تكون هي ثقة من ذلك ؟

- لو كان ذلك لاستجوبه الشرطة بهاء من عهد ، ولكننا لا نك

الدليل ، ومدد برأس المصور أثبت لنا أن بيوس هو النكروير في صفة

مادستون ، ما الذي ستفعله بعد ذلك ؟

فأجاب جري - ولكن كيف تعرف أناس بعد دليل ؟ وعندما يطلب

من الامبول أن يرسل تحقيقه جربا يعرف ماذا فعل بيوس بعد حصته

مادستون ، ألمتة من ص لا نقل عن إثني عشر رسلاً محموراً عليها أس

مكتشف هذه الأثناء

قد تكون صائفا ولكن ما ريت أقول أنا لا نك إلى شيء ، إمرح

أنني دعيت لرؤيته وحيداً هذا المساء

- سيحاول الحصول على معلومات منك دون أن يعطيك شيئاً

ولفرح أمي أعطته ما يريد من معلومات ، وإني أحمره بكل شيء

مكون خارج البلاد في مساء فقد

لم يسطع أن يفت من الشرطة إذا ما بدأت بظارته إلا أنظر أن

هو به يثبت حرمه ، وأن يمكنه الدعاب ، فالشرطة ستعرف بكل سيرة

مق وكيف ظهر البلاد .

سار جري نحو قاب فكشفت خطوالة عن حرمه الشديد وقال لهم

- سوف أقبل بكونك ليرايته أولاً ، ثم سأفعل القضاة .

تباطأ الليل في المصايف فاحسن تبذيع الدرعشة ، بينه وعبد كولبرانت
 بالانفصال بهم ، بعد تصوير وبعد النسيطة أحبرهم حالاً أنه سأل في برهة
 المصور في ظهر اليوم الذي وقد أمضوا ساعة قبل الغداء يشربون الحصة في
 حرفة الطلوس مع أن قدسح لم يشعر برعة في التهرب بيطرة التنبه والثل على
 حركته ، فحاول أن يزوي في عرقته لتدخلك الكتابة ، ففلس لاحقاً أمكاره
 وفككتكبي وبعد الغشاء كرخ وحاجة من البعد ، وسب ما ترك عليه نصب
 والنصب ، فمن حديثهم لتواصل على نوس ، وصب عليه أن يستمر موصوع
 الحديث ، مع ملاحظته أن نالت م كعدت كثير أمام روحها الذي ادهج ان
 يعود الى البيت بريني كي يناكده من وسود سوس هناك
 رداد بطول التلوج وتوكلها فوق الأتباء ، وعت الريح موصفة فاحرن
 صبرها التكتيب سديع الذي جلس بوجها فوق مقدمه ، حالاً شفت الداعة
 في لندن ،
 قال حاردر : إسمع يا كلون ، أرحم أب لا غاغ في حداثتك دم كارل ،
 إن لدي نظرية من شخصية ميومن ، إنه ما أصبح ، بلولاميا ،
 ماداً ؟
 واهما ، هل تذكر رسالتي التي كتبتها لك السه لاصيه ؟ فقد شرحت
 فيها هذه النظرية
 فاحسب قدسح بصدق - إن واكرتي تشكو من البعد
 انه لا يذكر أنه عد فراً المظر لأول والأخير من رساله حاردر لقلده من

عشرين صفحة . وقد أجمع حاردر الطبع

عند روت أعراف عام ١٩٢٨ دعيت إلى وروند بالقرب من بحر .
 هكتوريا بيت وجدت أن معظم الناس هناك من اللقبوس ، يحكمهم فريس من
 المصافه استرو بطول حسانهم الثالثة شمة أودم . أهم فريسق شاه يسمى
 الموصا ، ومها مكى من أمر هؤلاء الموصا صفت كون بجمونه ، وعد بار السب
 هناك على ملكهم المصفي ، مورسنا ، واستلط بهم ، وعتت بأن الواهما
 بجمرة بشرية غرسة ، إنهم موصو من الدرجة الثالثة
 - ماداً قلت ؟

أنت تعرف عصر المصافاة الذي سبق حبسا البشري . لقد كتبت هذا
 في سالي لك . إن هؤلاء البشر مضمون في نظامهم الاجتماعي على الوحشة ،
 وهي ليست وحشة بنية بل إنها شيء حقيقي ، إنها البادية الدموية البقة
 الرعم من أهم أدكاه ، وأنا أعتقد أن آدام كلو من المارقة إذا قوروا بها ،
 وعد - حطر في حفا فالتت صديقك بيوس
 هل تعتقد بأن حوستاف بيوس سادي الرعا ؟
 ليس فاماً ، هؤلاء الناس يحفظون هذا ، فالتفكير ، لهم يظفرون الس
 لمجموعة من ، باهور ، آء .. لا رالا هناك .

واحد روا كبر حركتي وصلو إلى المنحد الذي يفود من البيت الزيموي
 ثاب أصو ، بيت فروس مشعة مرنة ، وحان حاردر
 من المستحسن أن دعيت إلى منزل لتأكد
 ي سعاد حبال حوس وهم يحرقون الطريق ، وقال حاردر
 بأبعد بالسار ، بعض السيء كي لا أثير شكوكهم ، لإيدي ما لا شعاع
 مع م . م سمد ، ولا على هذا فإن ماث التي سطع من بعد ف الجرم م
 استطع أن تلوص في أبحاث قيو من .. إن هذا الشاب يجبري
 وأراه لمصافيع أن يتكلم ، أن يقول شيئاً
 أخرج من الما ، على من فماد حوس ، هناك بطل مولد واهمي ،

من أيرين يهودي *

- هذا أمر في غاية البساطة ؛ فالجود أهم اختطو ، منحصر من الدرجة الثالثة ؛ وبك لتحد في التوراة الكثير من التواعد على أنصير السلاق ، ولا شك أن ، جوليات ، وحدهم رشتون أيضاً ، وهذه هي نتيجة للتزاوج بين حنين مختلفين كما ترى .

بعد عشرين دقيقة عادوا إلى الفندق ، وعاد جاردو إلى الحديث بحفاة بالغة شارحاً نظرياته الغريبة عن الكوارث الكونية ، وعن اكتشافاته الجديدة الذي يبرهن عن التقارب بين الفتيحة الوثنية والعبرية ، وأربع حراي وثلاث رشف لجودها ، ولكن حراي هب ، وقالاً : فقال له جاردو

- لا تعصب ، لهذه الأمور تهتك باسمي لتشارل ؛ إنها من اختصاص عمل الخبير مع أب تقع على نطاق واسع ، وبعض التواعد من الملاي من السي .
أضنى الموضوع صور لتفاهيح يدعته لأحداث جاردو المثومة بأماخذ المبددة ، وأجبر أوقف حراي مرة ثانية ليقول
أخشى أن أقول إن نظرياتك لفرق مستوى عقلي العادي ، سأعصب اليوم

الأب

ونفخ لتفاهيح من ثأشا أن تستأمن في الدعاب إلى عرفتها لتكوب لم تلق إيماناً لنظريات روحها ، ولكنها أشعلت سعادة غريبة ومئات تحدث في أظفارها الطويلة ، ثم مضت حشر دقات أخرى غادر بعدها جاردو الفرقة سألت ثأشا ، قل لي الحق ، هل هي ثأشة ، نظريته ، كما تدعو لي ؟

فأجاب لتفاهيح وقد سرته أن يلتقط الفرصة ليستبر عن شعوره :

- دعيني أكون صريحاً معك ، إن روحك لم تحل مشوتني مع منظم

ونفخ لكي ينظر إلى الباب خوفاً من عودة جاردو ثم قبح قائلاً
- لا يمكنك البدء بمناقشة جديدة وأنا لا أكتب إحتراماً لتقابل الجاسية ولكتبا على الأقل نفسي وجود لغة مشتركة ومفاهيم مشتركة أما روحك خير لا سمح بانه موهبة إنه يدكرني بعالم الآلهة أدوارد فوسون ، عمل

سمعت بهذا الاسم ؛ لقد كان ومسون رجلاً شجاعاً ، بصيره حواء وكانت لأبحاث قيمة بالغة ، لكنه لم يكن باقلاً أميناً في اكتشافاته ، فقد كانت يستعج بحيل واسع وأنا واثق من أن روحك قد يصبح عالم آثار وكفى عن الحديث لتعوده بالخرج والإحصاء لمفرد عبودة جاردو بل لفرقة ، لكنه ما أن تأكد أنها لا يزالان وحدين حتى سأله :

- هل لتدركين ؟

- قائم الإمرالله .

ولمست بقرينة وهي لسأل .

- هل تسي ن حورف مستوه أو يحمل أدمكاراً مجسوة ؟

- أأ...

- اسمع ، لا تختر كذلك معي ، فانا أحسب لمحدثت بصراحة ؛ وتفتش بمعق حاً ، عيني أصوغها هذه الطريقة ؛ إن أكثر وملاني لن يقدروا في عهوه بهذا الاسم .

الكنتك تختلف عن وملانيك ، هل تجد شيئاً مهماً في نظرياته ؟

وتنقو لتفاهيح متنبهاً لي يطل جاردو فعاد حتى لا يجيب على سؤاله ، ودا م يجد سوى الصمت الذي طال ، قال بخضب

يجب أن أكون صريحاً معك فانا لا أوافق على جمع ما قاله لنا وأحسن بالراحة تسري في حسده بعد إجابته التي اعتبرها موقفة ، ولكن ثأشا حامت لتقول مرة ثانية

- هل أنت واثق من أنه لا يستند إلى أفكار عبثة ؟ لفظاً قال لي أنت نظريته خوف تيز العالم لطامسي .. هل تعتبر هذا مجرد حلم ؟

فأجاب لتفاهيح دون أن يشتر بالإجراج

بمع إنه ذلك

هل أنت على لغة ثأشة ؟

وأراء ال يكتب شعور الليل الذي سمع من وسودهها منذ ، مدبر جهاب

واضحاً بأمره زوجها الثانية ، وقال :

يجب أن أتبعك بأن روحك لن يجد من عطفه الخسري من يتم
بظرفاته ولو لحظاً واحداً ، وأنا لا أقول بأنه على خطأ ، فكل ما أخبره أن
يحب آرائه قد تكون صحيحة لكنه إذا ما وقف وسط ظهور من الاستانة
لشرح لم يظرفاته فسوف يوافق الجميع على صحة شهادة مقبولة
- فبعت ذلك الآن ، شكر آ لك

وبلما بصمت بدمعاً وبناظر ن عودة جاردن ، ثم قالت قائلاً

- هل لي بسؤال آخر - هل متحاور إيجاب إذا ما عدنا إلى لندن ؟

وفهم ما الذي عنته فقال :

- أنا أكره الخسنة ، ولكن إذا أردت أن أكون صديقاً لروحك ، فعلي أن
أخبره بالحقيقة وإلا فسأجد صداقته أمراً صعباً .

- إذن لماذا لا تخبره الآن .. عند عودته ؟

اختلق شيء ما في وجهه وجرى في جسده فشرع بالإفعال وهو يقول

- لا ، لن أخبره القبة ، فنحن نحتاج إلى وقت طويل .

وكأنها أربيع عن صدر تسامح حب ، لتل معودة جاردن إلى غرفة ، ورحم
ذلك فقد كانت بداية كفاكه :

لقد كتبت رسالة طويلة إلى مارغريت عمدة عن نظريتي في تثليث
الذكور

لقد عنته قائلاً بصوت حاد :

- يمكنك اخبار كل من بعد ، في وقت آخر ، فأنا أعتقد بأنه منجب

- هل أنت متحمس ؟ أنا آسف ، سأستمر الشرح رغم إيماني بأن الطريقة
سوف تعجبك وتبهرك .

واصمى لتسامح بضيق كأنها من د حل حذر د للعبة ، ثم ردت في
إشغال سحر ، ولكن غير رأيه لتصوره بمحادي في حلقه ، وحلص هناك جزء
منه وجمعهم بين لحظة وأخرى بوجهه باستناده ، فإنه لم يكن راضاً في إظهار

منه في القصص ، وبرز من غلظ بفرقة في عطفه طلة مدد فاشرح ، نحو السماء ما
علاقة هذا كله بأمرتي ؟

وأصبح آ علفت للفرصة التي سلم بها حين قال جاردن :

- لقد كتبت مقالاً عن تفسير الإنسان خصري في ما لكونه لا ، عن ذلك

أن نظري بظرة عليه ؟ إنه في عروفي الآن .. هل أحضره ؟

قالت قائلاً بنفصب هادي :

لماذا لا نلجعه نقرأه في ليلة خري ، فأنا أشعر بأنه منجب جداً

وسر تسامح خلتهم لمادة المينة المناسبة التي حدثت ب روحهم ،

وحاصة عند سمع جاردن يقول

هذه منك ، رافعة لا بد أنك منجب

وقب البروفسور يقول بجزء :

أنا أحب مر أمر نفسي ، فأنا أصاب بالكسل بسهولة حين أتمد عن بي
هذا صحيح ، وسداف بفتح أمامنا الحال في لتشكل لتداف عند الأمور

في لندن ، وهذه حاسة سوف تلج حصة في العاشر من عد الشهر ، إذ كنت
نظم بالمحضور

قالت قائلاً عذرة : - سدي في وقت آخر

قال صديق : - إذ كنت في لندن فسوف سمدي لخير ، و طرفة

والآن أروح عطفولي فسوف أفتح حراي وأنصب لأنام

وما أرحمهم فدماه البرحاب المظلم ، يستعد الكثيف حتى غشا بعده من
طلة ، من الهماء جداً لإمداء بأنه سذهب إلى أكسفورد في العاشر من الشهر

ولكن ماذا عن بقاها وبطري ؟ لقد أحسن الخطة ، وإن الأمر لم يكن سمدي
مظرة ، وحده من شرح في بأنه يعرف أن طبعه الكبير يجب العدة منه

بإهتمام ، وما د دخل غرفة حتى د السادة لفتح المطر تدعى الدراج والكنا
عداها ، فربح الليل الدود ، سهداً من حدة ، أصدت ، وتلظ الطلام إلى الم

الجاودة حب ساد صديقة حراي ، وحسنه الرشح وجد مدد ، ثم دخلت

صوت القمر على التلج المذموم في الشارع المجهول وحل إلى شيء ما في أعالي
 سطوح القرمزية ، المضاء بوز القمر ، ثمور اللاهوتية والحورية ، لحورية القنطرة
 من إصطلاب عظمي عدم بعيش على حافة وحدانه ، ثم سمع صوت عذبة حارمر في
 الممر الطويل وصوب انغلاق باب عرفتني ، وتناول معطيه يدافع بصبي حاد
 وانطلق حذره عرفتني وإسعد نعمة سقى لا يسمة أحد من مجموعته وتبعني عليه
 لأسئلة عن عدم وجوده في الممر ، ثم نحه إلى الطابق السفلي عسر طريق سكر
 الخدم ، و سطوح أن يعرف لماذا مدفع لي للث هو لم يشعر ذو حبه مطلقاً
 وهو يتكلم بأن نبوس عدو أصغر وبأن حارمر صديق جميع ، وسار على مهل
 مشأ عنه على الأرض ، شاعر بأنه لم يمش مثل هذا الصراع الخدم مدسجين
 عبيده ، وراة شعوره حدة رؤية التواريخ الخفية من الناس ولهم من أن لغزته
 لم تفكر بمدى صعب القبل ، ثم حين إليه أن الرماح تأتي من مهاد مهبوبة
 لتسرع على أرض حرد ، كانت الرماح كحصى صمم سلق من داحط ، مثل
 له تصب صوت الإنسان ، لسة الضمير على الصبي ، هل الإنسان المختنق
 بلوغه الشحصة لم يجعل له تفكيره وسيره أي شعور بالراحة بلل عرق
 ، حسابه في معرفة النتيجة مما حمله يدافع صارخاً بحس : « لم حدثت حراي ؟ »
 وأسبر لمختنق من عت فتأنيب الداعي حين وحده نفسه بقف بالقرب من محطة
 القطار حيث وقفت سيارة أخرى بلغة فاسطق بلا تفكير ولا بحاسة القوامع
 البسة التي تتدرك في داخه ليقول للسائق الذي جلس يدهم يدخن سيجاره
 رفعة

- هل يمكنك أخذني إلى كركيف ؟
 آسف يا سيدي ، أنا بانتظار القطار القادم ، وبإسعادك أن تحصل
 على سيارة أخرى إذا التهمت حاليلاً ...
 - شكر ألك .

عادت قدامه في اتجاه الشرق بعد أن استقلت المربعة الجامعة في التصدت إلى
 حومتها وكأه لم تفكر ، ووحد ن الأمر كله عبارة عسر حراي ، فقد وعد

حراي ، لا يحدث إلى نبوس حتى تأتي كولبرانت نصفه لصوت ، ومع ذلك
 عقد شعر بأه لو حد سيده لتطلق به بالحناء البيت الريفي هوف بتلاشي
 تفكيره لحالي شكل شيء ، حتى تصدقه حراي ، وأصاته دفعة عندما تأسكت
 من أنه يفرق بلقو بين حراي وحارمر .

« عت قباعة قنطرة عسرة حنا صعد إلى الطابق العلوي جالياً من شعوره
 القصد ، وراحاً في قدح كبير من البند المختق ، أو قدح من الحمص الألبان
 البند ، الذي وضع في كأس كبيرة مدورة كمادتهم عديم ، بلفظهم في حاتته
 القصد في داندلوع أو في تلك القرية الصفرة المادله نواحه عند ملكس الراين
 والموس ، حيث يمكن للإنسان أن يحصل على نصف روحه شبهة لها بقارب
 البند بسات ، ورسائل عن مكاداة ، نصف روحه من البند إلى عرفتني ، وما
 لي سار في « بستر » متخفياً بحر عرفتني من حرجه ثأش ، من الختام مرتدبة مصففاً
 لنا مرر كشتاً بالقرن الأخير ، فقال تساميح بلهجة اعتدال .
 - فعت لا مختنق الهواء القنقي »

روعت بالقرب من عرفتني بحث في حوبه عن ملاح الحيرة عندما قالت
 ثأش

حسناً ، سأدخل لتحدثت
 الآن ، وأخاف من روحك ؟
 إنه قائم .
 في هذه الحالة تمعدي صحتك .

كان شعرا الملول قد تدل من كصها نصف عيب مظهر فتاة معرسة ،
 وحط حشقة الختام بمد مسرعة لتلقت بها حقة مصبوعة من البلاستيك
 وصمت فيها بعض الأثناء التي تشعلها في الختام ، كانت القرية باردة جداً ،
 هذه تلك القافضة مشرقة حد حروجه ، و صحت رائحة السحاب القديسة
 والمطر المرومور من الباقده ليلها ، سمرل السائر سأل ثأش
 البستك أي مشروب ؟

يوسفني أن أقول لا .

- هندي بعض الويسكي ؟ هل أحضره ؟

- أأين يستيقظ ووجيك ؟

هذا غير مهم

وعندما خرجت وقف أمام لراة وسبح أسجل دفعه بباطن يده ، ثم عتق
في وجهه حسن الذي يادله النظرات وعكتر لا عراب في تفكيرها بك
كأب ولدى هودتها قالت :

- لا يزال صديقا ولكن لا يريد الويسكي .

واعتبرت حنونة راسه وعمل لتفاسح فحسب ثم وضعها على طاولة وهو

سأل

- أين للتسعين الجاهل ؟

- في السرير ؟ لقد ماي جوده كان .

وخلعت الحديق وإندت تحت الاطباء ثم قالت :

- آه ، هذا رائع . فقد وضعا وجاجة الماء الساخن .

وضعت الراسه خلف ظهرها وصب الفروشور الويسكي في القهوي ثم

سأل

ماه

- الكثير ته إذا أصبحت .

قال وهو يناوذا القدح :

- تشيرين أن جورف حاد ليساك هناك .

- إن يانع ؟ ولين ماتي على كل حال .

- هل شق لك ؟

أعتقد أنه يشق بك أنت

- هل تلبس شيئا تحت معطفك هذا ؟

- طمأنا لا ؟ فقد خرجت لتوي من الحمام .

- هل يانع في وجودك في غرفة رجل آخر ؟

- طمأنا يانع ، ولكنه يشق بك ، وكل تفكيره الآن يتعلق بنظريته حول

قنابل بي اسرائيل قنابل وعدم تطبيقك عليها

- هه ، هم ، من .

وشد حرام معطفه القبل ووضع يديه في خفيين ثم استراح فوق الأريكة
الواسعة وأعصب عذابي الويسكي لشربه قدسه في جرعتين ، ثم قالت لانا :

- ما سيجب قلقك هذه الليلة ؟

- هل لاحظت ذلك ؟

- نعم ، فقد كان ظاهرا في حركاتك .

وجس واقفا بعد أن أراح نفسه على دراع الأريكة ، إذ اعتراه فرح داخلي
لم يسه الويسكي أو رؤسا وجهها الجذابة المتطلع اليه من على السرير ، بل كان
السبب الحان الذي شربه نحوها ، أو حب السيطرة ، أو الثقة التامة بإمكانية
الحديث معها وسيادة شعوره الجسدي السابق وثائق الشعور الأيوي في نفسه .
وعال

أما قلق على حركاتك

- لماذا ؟

أشعر كأننا

إنبست وهي تقول . - قطط تصفاه غاراً

بطريقة ما نعم ، أشعر وكأنني حين بدأت كل هذا كنت يعمل لم أقدر

مراقبه

الا رلت تشعر بهذا رغم مفايلتك له اليوم ؟

نعم ، وحتى بعد اليوم .

لكن لماذا ؟ إن الانطباع الذي خلطك في نفسي هو أنه رجل صغير ساخر
هو مرحوب فيه . وأنا غير متعبرة بسبب وقاحتها معي . وإنما هذا الانطباع
صاحبي حين أظهر أدياً بالفا في الليلة الماضية .

- أنت لا تدريكي بالثأر ، لما رأت ثأرة خيرة .

- ما ذا ؟ أنا في الثأر وقتلتني

أعني أنت لا تدريكي القوة التي جعلت من جوفنا جلا

وهو كيف كانا نلحق بها عناءا ثقلها ولم نكن في الكلمة الثأرة التي نصف بها يومنا ، ثم فاني

وحملت مع رحلا متدرا ، يجب ان تدركي ماذا حدث في الثأر بعد الحرب العظمى الاولى فقد جعلت انما كان يدخل اب عسر حديد يوقد فوق حدة السلام ، وقد احب السلام بؤس اعداء أوروبا حولها ، وكان هذا الصبان الوحيد بأن لا مصادا بعد اللقاء حرمنا أخرى ، وكذا آس بحسب كنان حديد رائع للثأر ، يرمي الى السفل والمصوب ، هتعت سماعات حديدية في هامبورغ وفرنسكفورت ، ودعيت مدبلي أرنست كمبر بيمس في هامبورغ ويقت أنا في هر سكفورت من أب سفي و هابديور ، لقد آس كمبر عا أسبه ، يستقبل الجديد الذي جسم في ثيابه الحكة والنور

كان حاداً بالفر من لعداء مسداً ظهره الى الحائط ، ثم اقترب ليأخذ حده من على درج الأريكة ووضع مجده ، وشرب بأن الدافع القمص الذي جعل في وجهه مثل دسمو مشروح ، حالة أدب ، هو الذي جلب على مشاركته محوده ، ولكي تفهم ما يريد قوله ، فليق قائل

لا يدرك ان التدفق الذي عمدا لم يكن من عادة الملاحة ، لقد اتضح له أن الأشياء تنطوي إلى الأخص ، ومدات المسألة نمتو حينما حرم كمبر اليهودي من مصه الخدمي بسبب جنه ، وهالك شرباً بأن القسرية تقسم إلى حطب مستور كاللر و خيل في الخسب الأول الخلق الله بشوهم ومقصوم ، وفي حاد الآخر لثقون الطلاب وتساءلنا عن عظام ١٩١٤ هل نقل لثقون في يوم قصاد بواسطة ثورة عارمة شعلها النار ، ثم أصاب الناس من نفس القسري ما بدا عليه من قسوه بمصه حلقه ، ولنا لينا من حديد عن طريق الخلاص وأست بأمي لو كنت ، يا لعت ، جسر قسري

بأجمله . ثم جاءت الحرب وكاننا أخرج كل حواياها إلى سائنا مصفاً ظهر من دونه ، وعادلت أذكر لثة عصب في برلين مع كمبر حداثي عنها عن رأيي في الناصج الثانية وهي عقائد مأب بحمل الحديد القفصه ، وأحس بين الكي والشم لقد تجدنا القل بطونه ، وري كل منا أوروبا عدالة ، تب القديقه ولكنم ملا قنة وملا حياء وملا هاد ، وممبات صميرة ، وآس هومرل وحسرو ، وبوس الأوب هذه القكرة ، بل فكر مصاب هذه حرب إن هي إلا هاسة القصرع بين القنوصات في سبيل إيميش الروح الإنسية ، وإن عصور الحور سناي لنمر هذه الحلب والسلام ، ومعا هذه هنر على صبر نوق ، وشعير برساته التي تسم المدينة القوية بلزوال لأن المدعات كالزور لا يدون توت

لقد تنح الظلام مرة ثانيا فوق رؤوس الناس ولم تكن لتصدق الظلام ، فاداً عن إيقاظنا ؟ هل كنت أحلامنا أو حاناً صباه كأحلام فنبه حرقه برحلي الصغير ؟ وكا زين فلم يحطنا الأمر ، فله أضاء في نفوس بعض من أمل ، وكذا ، صبر وكمبر ومارت وأنا ، أما الشباب مثل حوستاف فقد أصرو بأن العالم يسير إلى طريق الحكة والقلام والفدك ، ومعاة أصوا مديار أحلم وشرو ، بأنهم أحدهم مرتين على يد العسكرين وعلى يد أسانديهم هل تدريكي الآن ماذا تكون مصيرهم إلى متدبر صاه ، وهذا حاولوا مكل قوه المصراع مستخدمين من جفورها ؟

أرأيت ثأرة خيرة وهي تقول :

- هربت الآن كيف يطلب الإنسان إلى جرم عارف .

لا أعرف من أنا حتى أحكم ، فصر عي كان شافاً ، وعيد تحت لي أن الحب والهدنة هي القبح الوحيد . التي تشق حاله ، ومع هذا فانا لا أتق ، ذهب والشفة ، وأصل رسالت مثل حوستاف كفروا بها أيضاً وساروا كتبتي ، وأعرف أيضاً أن طلبة من حلالي انضموا إلى الحرب الباري وأصبح بعضهم قادة حياء قنوا شيرا ، من ر ، وانهمي سمرون بالسوية التي أنا منها براء ، وكسب آخر كندا صديق أ تحدثت فيه هي جودتي ، وهذا خبر صحيح .

- أحبري يا كارل هل ذهبت إلى مزرع للدماغ عن تلك القاتل ؟ أهي
الذي أحس من القادة القلة الذين قتلوا كثيراً من الناس ؟
- طبعاً لا
- إذن نادوا قسماً بالشفقة نحو جوستاف بيومن ؟
- آه

ابكم لها وذهب ليضع مزيداً من الرصاص في قمحه ثم اتبع
الجواب على سؤالك ليس بالشئ السهل ، ولكنني سأحاول صيداً
استمعت في روحك وهو يحدث عن نظرياته حول صيد بي إسرائيل
الثانية ، وحول عبادة اليهود للذكر ، ثم أتت كما كنت أشعر حين أسمع في
أفري يقتبس من محاورات ألفرد روزبرج لإثبات ادعاء اليهود والزواج إلى جنس
مستطال كالفرقة .

أرعبنا كملته ظالمات بلوماني ؟
- إلى هذه الدرجة من الانحطاط ؟
- أرحمك أن تفهمي صراحتي ، فأنا لا أجدك بوصفك قسداً حارداً .
- وأنا لا أصفي إليك بوصفي قبيلة جاروني
هذا رائع ، فأنا لا أذهب إلى روحك بوحدة المتوه هي وصل إليها
شترتر روزبرج ، نظرياته لا تقود إلى مصكرات للإساءة ، ومع ذلك فقد
أفري حياءً سؤال يقول : بأي القيم أطارد أنا جوستاف بيومن ؟ ولو أنت
العلم حقاً منقسم إلى حدين ، القسا والفسافة ، فأنا أرى أن من حق الفيلسوف
أن يحكم على القسا الذين يرتكبون الجريمة . ولكن لا دليل يدين جوستاف
بالجريمة .

نصف ظلي لبلي بيرعة من الرصاص في حلقه ، حين تطلق إليها حركة
قائمة المسد وهو يقول
- وروحك وصبر كشارتر ليس من القلابة
وسألت . وما الذي تريد أن تقوم به ؟

- لقد أردت أن أتحدث مع جوستاف قبل حضور كولبرايك ومصوره ،
أردت أن أعطيه فرصة لإحاطتي بصراحة ، فأنت تذكرين أنه منذ سيد عبيده
حان ليحبري عن فكرته الخيوية عندهما أراد أن يصبح سيد المحرمين ، ولم
ينظر إليّ كمسوي فك تلك القصة ، أما اليوم فقد عاملني كمسوي ، أو لعلّ هذا
خطئي أنا

بالرغم من أنه قد يكون مجرماً ؟
- نعم ، فإذا أضف على جوستاف وتقدم للمحاكمة ثم أعدم ، فسوف أدر
حروره على هذا كما أدرت الضرورة هذه حين أعدم هرمان ذلك في مزرع
ومع هذا فأنا أفسد دوماً وبطريقة ما إن حرراً من المحرم قطع عليّ أنا إذ فشلت
خطركه كإتسان .

- إذن لا أذهب صباح الغد ؟
- حاولت أن أرى القبة وسألت القاتل أن يأخذني إلى البيت الريفي ،
لحسن الحظ فقد كانت السيارة محجورة .
- أريدني أن أحلك فيه في سيارتي ؟
- لا يا عزيزتي ، ليس الآن .

وعندما ألفت القضاة بعيداً من حديداً ولالت من على السرير للسيد الب
حافية القميص وقول
- انتهي لم أكن أهلك تماماً ، لكنني بدأت .
هل هم هذا ؟
أوه ضم لهذا مهم

ودعت بجاسة لتعني إلى الأمام وقمرض بنها لقدمه التفت من الدفاعة
وكشفت نظريتها هذه عن كبري صدرها الصغير الشهي ولكنني أحس بأن
حرأها هذه لم تكن صياغة مقصودة . ولم تدرك اللحظة شيئاً عن عرجها عن
أها قال
ذلك شمري دعاء مسائي

هذه

— لا أقصد ذلك ، أعني أنك تشعري بأنني راحة كأمك كنت أهلي
بشئني طلك خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية
قائلاً ، يحتاج — ولكن هل كنت هذا ؟

— نعم وبطريقة ما ، فإن كل النساء يظنكنها ، لفردية الطبيعة ، الرعة
في الإحساس ، لكنك فجأة تشعري ... أوه إلا لا تستطيع التوصل ، كأي
أخت من محرم ذهب ، فألا عيهم طفتك على حلفتها مع أبي أوه ذلك ،
ولكن عني لا يستطيع السحابة ، وث الآن تشعري ... وكأي هذه حادثة
رحمة وصغير ، يضا ، وصدمته كذاها فصرخ قائلاً
— لا وحتى الساء ؟

وحسنت عجبها فلاحظت عري صدرها ، ثم أسرعتي في تغطيت حين قال
عمرتي فأنا ، صدقي إن قلت — بأني فتحت خلال الأربع والعشرين
ساعة الماضية أكثر من أستطيع إحبارك به ، فأنا لا أرمض قط حبيبك الخاصة
في ، ولا أعتقد أن زوجك سوف يمتحن على ذلك .
— طبعاً لا .

إذن شعري في غنايتك في .

— هل لمي ما تقول ؟

— طبعاً .

وسبح له ما نخص يد ، ولكنه ارعش حين فرس إلى في وقتها
قال : — لا ، لا .

فأجابته بإيلسامة غريبة : — حسناً ..

ثم تقاربت منه لتلمس من جانب له ، وقالت وهي تضحك :

— أوه إنك حاد البص ، كثير التشوق .

وبحركة لاشعورية وحده بعض نظر في المرأة من أجل رأسه . حسناً إلى
وحبه للنش ومفكر في داخله

ومن من عري الأ عشر سنوات أو أكثر .

قالت : — من الأفضل أن أذهب الآن وأدعك تلم .

وأولاد معها ولكنه لم يجد جدوى في ذلك فقال ،

— نعم فأنا أشر بالذهب الآن ، شكرًا لك على الويكي .

— سأترك الزجاجة هنا ، تصبح على خير يا كارل

— تصبح على خير يا نانا

وأراح فنانو سعد ن أطلقت الباب — لنها ، فظراً إلى الشارع ثاب ، فالتفت
وسحب ومفت عياده ، دفعه ليمضي طويلاً في وحبه ، فظراً إلى المرأة فس
استلقته على الفراش ، ثم قال لنفسه
— أيا الرجل المصور الأحمق .

وشمر بدمعه حسدا الذي تركه في الفراش فترك معه فعمل بطريقه حين
تطلب شموو اللقب والدعة إلى نوم عيني .

قال حراي وهم حول مائدة الفطور في صباح اليوم التالي

— من الأفضل أن نعود إلى البيت الريفي اليوم .

وسألت نانا : — هل هناك من فائدة ؟

فأجاب حاردي : — اعتقد ذلك ، فهو سدا أيضاً ، هن يوتن رزيه .

ينسب دقة — لا ، ليس في مثل هذا الجرد الفارس وليس بدون أاث

يجب أن نذهب إلى هناك ، فإذا لم نذهب سوف يؤخذ هذا شكوكه من

أنا نجسنا عليه بالأمس

كان هو أراد أحداً وقد فترج ساد سوده ، وتنبأت التقادو المعويته

مرد من النج ، فانت نانا وهم يدمعون نحو السب برمي أساره

بدت انفت هذه المنطقة ، وسعد ألتج فرحاً حين أعود إلى لندن

سعود في مساء هذا اليوم ، إلا لما انفرجت التلوج

كانت عرفة الطوس رعدة حادة فانت بروعتها الريح الشرعية السارحة في

حارج السب ، وكاب حدران السب مساء مسكه ، أما أولاده فكانت صغير .

ومحطفة ، وقد عصت أرض غرفة الجلوس بحجر عظيم مصنوع من شجر
حور الهند . ووجدت ثلاث كمرات فطمت عليه وقد تكوَّنت بشكل يدل
على الترس والكآمة . وبحث حراي بميله عن قطع من طين فوجد في أسفل
الحديقة سدح شجرة متفورا ، فذهب لأحضاره ، وحسب شجرة حاردر إلى
نصفين بصرية من فأس حادة ، تسربت منه عرق من الخصاص الصغيرة وندأت
تجنول في المكان

تعاون الزحاح على حمل القطع الكبيرة من الحطب ووضعوها في مدفاة
غرفة الجلوس الكبيرة ، ثم صعدوا فوقها قليلا من البرافيد للشتغل قنار بقوة
حادة جعلتهم يقفون بيهة عن المدفاة .

قال حراي وهو يراقب البيت الآخر :
- ليست هناك علامة مدحان واحدة تصاعد من مدفاة البيت ، أظن أنها
مفلتة استمال المدفاة الكهر بائية .
دبت عذوبة من حديد في حصد نالاش من تأخير الدفعة فذهبت إلى غرفة
المجاورة ، ثم صرخت .

- هل تركت هذا الباب مفتوحا ؟
فأجاب حاردر - لا فليس فيه ، ولكن مفاطة الباب وضعت على الجانب
الأخر ، لذا فأنت لا تستطيعين فتحه .
- حسنا ، ليرفع أحد المفاطة .

تقدم حراي وحاردر ليظرا ، وكانت المفاطة خشبية موصولة في
مكانها بحيث يمكن أن يفتح الباب من الخارج بالرفع . وقال حراي :
- شخص ما كان هنا ، لقد عائلت هذا الباب بالأسفل ففأبنا ، هل
يرى آية بصوت ؟

ونطلق حاردر إلى الممر الواقع خارج الباب ثم قال :
- لا أرى شيئا هنا ، لكنه إذا صار محمدا البيت سنطاع بحسب الثلج ،
انظر .

كانت دموع البيت الثالثة من على الجدران قد سقطت الثلوج من أن تتراكم
في الممر المحيط بالبيت ، وحاول حراي دفع مفاطة الباب ، لكنه قال :
- إنها جلبة قاسية ، وأطلب الظن أنه أطلق الباب بشدة حينما ترك مكان
مفتوحا أن المفاطة عادت إلى موضعها . انظر هناك آثار مكسبات على الباب .
قال حاردر : - على كل حال لم يجد شيئا ، وإنني لأكاد : عم ؟ قال -
بحث هنا ؟

- من المؤكد أن هذا الرجل لا يسمح للفتيش بالتصريح بمدحه ،
انظران ...

وأجاب حاردر : - أأمل أن أرى بيتها الريلي ، أود أن أعرف عتوانه
ترشح لسابع عرق الطولة لإبرامع محطوطته الحديدية ، فقد لجر له أن يربو .
البيت الريلي ضيقة للوقت ولم يرغب أن يطرح بقاءه في القسدي مع نالاشا ،
ولذا صمم على أن يظل وقته في مراجعة ما كتب ، ثم قال وهو يبتسم
أعجب ظني أن حوستاف في غرفتك ، في القدي براجم أورفك هذه
المحطة .

- لا بأس في ذلك فليس لدي ما أخفيه .
فر كثر حاردر بالمرح من النافذة يراقب البيت الآخر من خلال مضرب .
وعال مضربا

يا إلهي !
ما حدث ؟

لقد هناك سيارة أسرة تملك أدم البيت ، هل تظن بأنها دهبان ؟
فأسرع أربعم ليحدثوا في القيد ، وقال حراي :
- إن هذا كان ، ظن نسلم من غضب كرفيرايت .

قال حاردر : - سأنتهي إلى المحطة لأكتشف وسببها
واحتفظ حراي للظنار ليولقب عملية السر :
أعتقد أنها لم سودا أحد المفاط ، إذا أنت التائق يجلس في سيارته ولو

لورا أخذته لمساعدته على إنجولها .

- إفتد بحق الشيطان مينا بفصدان ؟

أحاب جبراي - ها هما يفرحان بلا حجاب .

- هذا رائع ، سوفه أتعجب لأفني نظرة على البيت

عاد جبراي ليلقي بيزيد بن الخطيب في المائدة ويقول

أنا لا أهتم جيداً ، فهو يعرف أسامي في البيت فهذا السارد لمي نقف

سارج البيت ، وهناك الدخان تصاعد من مدسة ، وهو يعرف أنا سحارول

أن يمشي البيت !!

قال حاردر : - تعالي يا فلانة قبله ونقول نتحدث معيا

- ولكن لماذا ؟

- أريد أن أؤكد من سلامة قم

وأندفع من البيت دون أن نطلق الباب ، عوقب تمنايع وجرابي براصاها

من خلال النافذة ، وما أن أقريت سيارة الأجرة فيها حتى أشار حاردر

للسائق فأوقف السيارة ، ثم أنزل رجلاج النافذة خلفية ليطل من وجه رجس

صغير فاقى بصوت جرح :

مرحباً يا جيو ، أيا الشيطان الماكر ، ماذا فعلت هنا ؟

قال تمنايع لصديقه جبراي : د سيد مرحوس سيد في صحة جيدة

مؤند حاردر على حافة السارد ليتحدث مع قم خطرات حشاه بعدما

لتابع السيارة طرئها ، وبسرعة رجعت فلانة إلى العربة لتقرب من الدماء

ثم قالت :

- لقد بداني في صحة جيدة ، وقد أحررت بأنها يقصدان عليه لوري حانت

أدموند لشراء بعض الخايجات

ولمها الزوج يقول : كل شيء ظهر في رداء البراءة ، إنها دهان الشراء

وتناول الشفاء ، هل نذهب لتري البيت الآن ؟

أحاب جبراي : - خير الأمور أن نذهب ونعده

قال تمنايع : - سأذهب أنا أيضاً

منظرت إليه كل العيون هناك وقالوا بصوت واحد :

- لماذا ؟

لا لسبب معين ، إني رمدت أرى عتومت حوشاف

قال حاردر : - ما كنت أدكر أن الأبواب مغلقة بواسطة أقفال منه

ولكن لتعجب ، ها نذهب الآن .

قال جبراي : - إنا رأيت سارها وهي تعود صوف أفتق يوش السار

ولكنكنا لن نجد وقتاً كبيراً لمرار ، وبعد هناكنا نظور قصة ثيرر وجودكنا

هناك

وصارا على سهل في منتصف الطريق كي يتركوا آثاراً ، وقال حاردر

- لن أصاب بالهشة لو رجح صاحبا فحشاء متعباً بسبب بعض الأشياء

وليس علي في البيت .

وانطلق في ضحكة عالية وهو يتابع .

- تصوير صاوي للصعب ، كلتها المرحضة ، إلفاء اللص على بروفور

مشهور السطوة على منزل متمول .

كان ملياً على يمد خسي يلمه من بيت لمرحمن ، بيت ريفي كان الدخان

تصاعد من مفتحه ، وقد قال حاردر وهو يشير إليه :

ها يمشي من بنولتي رعاة بنت نج ، وأنا أختي أن براة ولكن لحس

الحظ فأنا عرفة جيداً وإن دعت الضرورة فأنا أستطيع أن أحله بصت

كاف المر الذي يقع أمام قباب الخارحي قد مظف جيداً وجمت التلوج على

طريقه . تقرب حاردر من البراية فلفها بيده ثم قال :

- كانه أرفعة أن لا تتروا آثاراً ، هذا رائع .

ووقفنا بالقرب من التناغة ليتابع حاردر حديثه

- لتجرب الأبواب ، فأنا لا أعتقد أنها أخفلا إضالها ..

مع قباب الخارسي حين دفعه حاردر بيده دفعة خفيفة ، فظفر الاثناس

في المعرفة بعلوم متعمقة ، وطرق حاردر على الباب وهو يصرخ .

- أفتذاك أسعد في البيت ؟

وما لم يسما حرمنا ، فلا البيت بعد أن رفض التزوج عن حداتها ثم حملا
لقد أصابا ببناتهما بواسطة البسطة الموجودة على حنية الباب .

وهنا حاردر هدهد برحمة ، فالأمور تبدو سهلة للغاية

وحدد تسامح بمسه في عرفة حانوس مريحه دافئة أشعلت فيهم الهدوء
لكنهم رأوا ، وشعرت قدماء الراحة حين لمس السجادة الزاهية الزخيرة ،

ولمحب من لأفك النبي الذي فرشت فيه العرفه ، فقد كانت المفروشات
محببة ومزينة للعين . وقال تسامح

- دعنا نبحث في الطابق العلوي أولاً ، عيب الإسراع سوفنا من أمنا
أحد .

وكان الطبيب المعوي يصر عزمي صلابتي ، فلما جرد

- لتتقدم العمل ، بحث في واحدة ، وسأبحث في الأخرى

ولما أكد تسامح من أنه في عرفة سيوتبوني فرجوس ، فبدأت غلب سيطار
في الخفاة وراحته من الوسكي بالقرب من السرير ، وحفنة حفره نفس عليها

حرفان ، ت ، ف ، و سرعه فتح عتبة مغطاة نظره على محتويات المكونه من
قبض ملح وحاصتين الورق . فالتفتا لكي يبحث في الأدراج وهم يكتم

أشيائهم . وصرخ جلوده !

- هل وجدت شيئاً ؟

فأجاب بصوت مرتفع : - لا شيء حتى الآن

ووعت يده صدقة على صندوق حشوي وضع في مؤخره الدرج ، فضعه
ليجد حقة جلدة ، ونادي حاردر ثم فتحها وفريا من ربه فلم يجد في راحة

محبزة ، فقال حاردر

- هذا مثير ، لكن لا نشير إلى أي دليل حصل وحسب حرمنا ،
كسولات

لا ، لقد غصت في جمع الأمور .

وضع حاردر الحزمة وبحث في محتوياتها ثم قال

- لا شيء هنا على الإطلاق لا شيء كما ترى

وسلك تسامح إلى عرفة اليوم المحاورة التي تلت الأول إلا أنها أقل راحة
وكانت تحوي على حقة ومذمتين فقط ، ولولا هذه الأشياء ، لحقت المعرفة غما ،

وضع الحزمة فوجد حقة واحدة وحداث . ولما أطلق ناينا علقته البقلة فاعطى
أن صمها عنه وصف ، وما أن وصل ذلك حتى اندرج شيء ص من أهل

الحزمة ليضع عليها ، فتطنج تسامح إليه فوجدته كتاباً ، ثم أراح الحراسة
الصغيرة إلى الأمام ليعمل إنه كان عنوان الكتاب قد كتب باللغة الألمانية

، سرعه النجوم النمطيسي وكتشافه ، وودعه به على السرير ليحاول كرساً
رباً وصحت محتويات سطح الحزمة ، فوجد مكتباتاً آخر ومعدة محلات من

عداد محق ، ثم الحزمة ، التي تصدر بالألمانية ، وكانت التواريخ وجمع أن ١٩٣٩
، ١٩٣٨ ، أن الكتاب الآخر قد كان بصوانه وتحليل النفسي لسهو التصرف

والرمية والطريقة .

دخل حاردر الحجرة

- مرحباً ، ماذا وجدت هنا ؟

فأوله كتاب : - من فتوح النمطيسي .

أن وجدت ؟

فلما سطح الحزمة

حسب

ج الحلات فوجد الوثوقع الثاني ج يوم ، كوسه من عام ١٩٥٨

أثر حاردر إلى المجلات مقلدا

ما هذه المجلات ؟

أعتقد أنها من نشرات معهد علم النفس الألماني ، لقد وجدت هذا

١٤١

- ما أحد ؟ فأنا لا أعرف الأديبة .

- « حرية التنوير المناطيسي » وأكتشفها .

- ألا لم ألهم بعد ؟

وهنا جلس جاردر على حافة السرور يتصفح الكتاب .

- ولكن هنا الكتاب قديم جداً ، فقد طبع عام ١٨٨٩ .

فأجاب تسفايغ - هذا صحيح ، لأن اسم أن ارتكبت جرمة بواسطة التنوير المناطيسي أمر مستحيل .

- في هذه الحالة ... ما فائدة هذه الكتب ليرمر ؟

- طبعاً أن نأخذ سراً آخر ، لابد أن نلاحظ على سطح خرافة -

- هل تظن أنه أراد إخفاء ؟ ولكن لماذا يفعل ذلك ؟

وتصفح تسفايغ المجلات ثم قال :

- كـ ، أنظر إنها تحتوي على مقالات بقلمه .

- وما هي الموضوعات ؟

- حاولت أحاول معرفة ذلك .

وحسباً صوت سيدة في الخارج فخرج كلاماً في القفص بلاسطلاع .

سيارة البريد تلف أمام البيت الجاور ، فقال جاردر :

أو عاد لي هذه القصة القصص طبعاً ، إذ لا يخرج لنا دون أن يراها أحد .

- هل تظن بأن علينا أن نرحل الآن ؟

هذه فكرة جيدة .

حسناً ، إسمح لي بمدة دقائق لأقرأ مقالات

- حسناً ، سألقي نظرة على الطابق الأرضي .

ولما عاد جاردر إلى القفص بعد حشر عفاث وجد تسفايغ منيراً في مطالعته ، فقال :

- هل وجدت شيئاً مهماً ؟

في عينة لأحد ، إنه منير حقاً

- أحر ضروري ؟ يجب أن نأخذ البيت الآن .

يمكن أن أراسمها في تحف البريطاني أو في معهد علم النفس ، أنا من استمداد القحاب الآن .

أهذه تسفايغ الكتب والمجلات التي مكث بها سوى جاردر عطاء السرور .

ومثل تسفايغ - هل وجدت شيئاً في الطابق الأرضي ؟

فلوكة انبوية وجذلية ثم قال :

- هذه فقط وجدتني في سلة لمجلات ، أظن الظن أب المؤامسة في

الحقبة ، إنها فاحشة كما ترى ولكن بدلاً دكياً يستطيع إسمارة بصورتها .

تطلع من القفص ليرى المكان

- ما من أحد هنا ، عينا لتذهب .

- من المصعب حقاً أن ندبح الآن ، فكم رددت لو أمضيت هذه ساعات

هنا مطالعاً هذه المواقف بتمعن .

لم يقل جاردر شيئاً حتى خرج إلى الطريق العام ، فقال

- لماذا قلت إن المواقف مهمة ؟

- لأن مقال موسسات سمعت عن رجل سيطر على عصابه من الجريمة

بواسطة التنوير المناطيسي ، وقد وقعت هذه الحادثة في سالا ناسويد عام ١٩٢٦ .

وكتب أيضاً في هذه آخر مقال عن حادثه إسماعيل مصطفي وسمت حوادثها

في هايدلبرغ في المسام دالته وكانت ضحيته امرأة ثروثة مصطفيياً دون أن

نعم ، ثم تحولت إلى قصة ، فوسس عفرقة .

هل أنت متأكد من أن هذا ممكن ؟ فالتصهي تبدو لي حراف

يجب أن أعرف بأنني وجدتني غير مفعولة ، ولكن المحنة الباترة أمينة

وشيرة ، أيضاً

وسارا في صحت لحظات ثم قال جاردر . هل هذا ممكن ؟

يبدو أنه ممكن !

لم أقصد ذلك ، فأتت تعرف ما أعني

— أعرف ذلك فإنا أناسد كثيراً منذ أن قرأت الخدائ

ولدى مدحها لبيت إيتنرها جراي سؤاله .

هل أصبت شيئاً جديداً ؟

لا نعمري بعد .

وضع جاردر لانبوية على الطاولة وهو يقول .

— وجدت هذه في مة المهمات وقد لا تكون شيئاً مهماً .

قالت لالشا — أنت تعرف أنه اعتاد على أن يحمل بعض الأفراد لنفسه في

المحرمات .

— أعلم ذلك . . هناك شيء آخر .

قال لسفابع — وجدت كتاباً ومجلات في عرفة حوثاف بحثت كلها في

الحرية والتسويج المناطيسي ، وقد كتبه حوثاف نفسه عدة مقالات حول

هذا الموضوع .

ترجمه جاردر بالسؤال إلى جراي .

— خلال تلك الطويل في شبة الجايات ، هل عالجت قضية تتعلق بالتسويج

المناطيسي ؟

— مرة واحدة فقط ، وهي قضية طبيب حاول مضاعفة إحدى مريضاته

بالتسويج المناطيسي . وقد كان مدعى بأن المريضة أرادت أن يضاعفها لأنك لا

تستطيع أن تحبر شخصاً مرموماً على القيام به لا يريد وهو صاح

— هذا ما قلته أيضاً .

قال لسفابع — أم مقال حوثاف هو شرح كيف استطاع رجل

السيطرة على هصابه من الهرمجي بواسطة التسويج المناطيسي . كارب الرجل

المطر على علاقة حمية مع أحد أفراد الهصابة ، وكما تعلمون فالشديد المفسى

يعاقب عليه القانون في السويد ، لهذا حاف الرجل أن تحدث علامه عن علاقتهما

عومه لكي يقتل نفسه ، ويمكننا الحصول على ملف هذه الحادثة من شرطة سالا

بشكل سوية .

قال جاردر — أنا لم أقيم شيئاً ، أعطي قليلاً من الويسكي يا لالشا ، هناك

احتاجه

فقال جراي . أظن أننا جميعاً نحتاج لي الويسكي

أخذت لالشا سعة صغيرة كانت قد أحضرتها معها من الفندق ، لتخرج معها

رحلحة الويسكي وأرمعه أقفاح . رصب قليلاً من التسويج وقالوا لروحمها

الذي جرحه قلعة واحدة . وقال جراي .

إسمو علينا أن ندور في إديتو في الموضوع غير مقبول ، أرواً لا يمكن

لأحد ما أن يقوم بتقوي أي شخص عونت إرادته ، وهي من الأمور المحروفا

منذ زمن طويل .

قال جاردر — قضية « ملنغالي » والقضايا الأخرى .

أنا لا أعرف الكثير في علم النفس ، لكنني صارت أدكر الأقوال التي

قيلت في محاكمة « مارشوت » . إن الرجل الذي انتصب المراء لتسوية حكم

عليه فانسج لمدة ستة أشهر لأن المحكمة لم تنظر فيها كقضية إختصاص ، وبساره

أخرى دمره هذه سواء أكانت موعمة أم صاحبة ، فقد أرادت منه أن ينتصب

أو يستدي عليها ، بحيث له بأن يربها حتى لمجد حيدرأ مثلاً لحياة روحه

والآن لا تقول لي بأن وحلاً ينوم لكي يقتل نفسه .

أجانب جاردر : — إلا إذا أراد الانتحار .

قال لسفابع — هذا صحيح ، فقد تقص لرويت نظرية تسويج وجسملي لا

يرعب في التسويج . أما في القضاياتي ذكرها جوستاف فائا غير وثق من رعبه

الخطأ ، والرجل الذي متجر يتلقى « سلسلة طويلة من الاقتراب » هذه

هي الكلمات التي استعملها حوثاف في مقالته ، وأنا أثق في أن مرموماً معطسباً

مدف على المسرح يستطيع أن يبع شخصاً ما بالإنتحار أمام جمهور من المتفرجين

ولكنه لو عاش مع صحته على اتصال وثيق لمسوق يتكلم مكره من القيام

« سلسلة طويلة من الاقترابات » وخاصة عندما تنق القضية به .

إنتص جاردر ونفاً ولكي يقول بشكل شير

في ان هذا يمكن حدوثه ، وهذا لا يخفى من يعرفه بقلب
كثير لم .

قال حري جبر نحن نسمح للأفكار أن تسوي عليها فكل ما وجدناه
هو بعض الكتب و الجملات التي تتعلق بالطريق والتتبع المنطقي ونحن نعلم أيضاً
اهتمام بوسن من بعض الخبرة ولكن هذا لا يثبت برتكابه حركاته
بواسطة التتبع .

ثم قلت ان لتسايع لئسأله :

من قرأت في مقالاته إذا فهم هو نفسه بأحرار بعض الاسرار
بواسطة التتبع ؟

- لا شيء على الإطلاق .

- من تعرف أنه أسرى ولو مرة واحدة تخارب بالتتبع المنطقي ؟

- لا هم في ذلك .

- حسناً ، لماذا لا أضيفها ، وأعتقد أنه تمتد في هذه الكتب هناك .

- لماذا لم يحاول إخفاها في هذه الحالة ؟

- أين يخفيها ؟

- في الخزانة مثلاً .

اليس هذا مكاناً معروفًا لإخفاء أي شيء ؟ فلو أراد أن يخفيها لوضعها
تحت قرينه أو في مكان بعيد عن البيت

قلت لأشأ - لم يظهر مع كل شيء منطقياً إذا أعتقد أن الخوف من
منطقياً يمحون عيوناً مريحة كالسحابة

أحب تسامح ليس ذلك بالضروري ، فلو يكون مبرراً طبع الوقت
لكل شيء حصل ، وأنا أوافق على ملاحظته لأشأ رغم أن الموضوع كله ما
زال خاضعاً بالنسبة لي .

بالتأشأ وهي تبين

تتقوا لنا كل الآن

وأحرحت فاحتملتي ورحابة من التمسد وبعض الفاكهة ووضعتها على
الطائرة ، وورد وجه جاردنر من الرضا وهو يقول :

المصحة هنا ، لم استطع أن يحمل الرجال المتجارب يتصرفون بواسطة
التتبع المنطقي فلو نستطيع قديمه للمصحة .

أجاب حري : هذا غير صحيح ، فإذا كانت الأداة الزينة قوية فهو
مقدم للمصحة إذا أن نظرية التتبع المنطقي تكون آخر حلقة في السلسلة
و هو صرح كل شيء كما قال كلر ، حد حصة الرجل للمحوري في يومنا هذا
أبعد .

- سرحدات سيرت

حسناً ، طبعاً الشاهد في حد ذاته كما هو هذه القضية ليس باستدعاء
بوسن إن كتاب طريقه بوسن في كتابه هذا ، ولكنه قد حاول إقناعه
بالإسناد

صالح جاردنر : - كيف يمكنك إثبات ذلك في المحكمة .

لو يكون ذلك ضرورياً ، فلي حدك ، من نسي في الجاه ، لم استطع أحد
أن يثبت أن سميت هذا آخر رويته ، ولكن الدليل الزماني كان قريباً منه ،
وإذا لا اعتقد أن بوسن يستطيع استبعاد طريقة التتبع المنطقي ، فهو لا
يسوي في تنوعاً منطقياً

ووضع شيئاً من التتبع في قصده وكرهه شيئاً ثم قال :

هل وجدنا صعوبة في الدخول إلى البيت ؟

- لا ، أبداً

ونوقفه خارجاً من الفتح يقول :

فكيف ما تمسك قد فوجئت جيداً وحدث كل شيء يسير بسهولة ، ومن
حية لنا فهو لم يظن الباب الخارسي

قال حري : إن نظرية التتبع المنطقي هذه فكله رائته للإفكار
طبعاً إذا لم يدمم القصة وسلكنا بواسطة الأتومبول أن يعرف إذا عمل

فيوم كسوم مضطبي أم لا ، لكني لا أعتقد أن القضية تتوقف على الجواب
سألته فأجاب : علام تتوقف القضية إذن ؟

- الأمر بسيط ، زهرة ليس تموتني ورؤيته المصور لجوستاف وأنت من
تأخرين المصور

قال تسامح أريد أن أذهب إلى المتحف البريطاني لمطالعة المخطوط
التي وجدت في حوزة جوستاف ومن ثم سأعطي رأيا في قصة التسميم
المضطبي هذه .

- هل يختلفون بشأن هذه الكتب في المتحف البريطاني ؟
- لا شك أنهم يختلفون بل سح منها وإلا فسوف أذهب لمراجعتها في معهد
علم النفس .

قال جاردنر : أنا أعرف أبي لعمري ، في بيت حروف متناثرة موروث
لهو يملك مكتبة ضخمة تنطق بعلم النفس الخيالي .

جيس وجهه حين سمع هذا الاسم ، هذا قال إقتضاب :
- أفضل عدم إزعاجه .

- كما تريد ، ولكنني أعتقد أنك تركت خطأ فهو رجل طيب بديل ،
سأذهب لزيارته وقتما يحدث إليه من نظرية التوحي المضطبي هذه

إنهم تسامح بلا كلام ، ووقف حراي بعد ساعة ينظر قدوم كوليبرايت
على وصف الخط ، وكان معه صديق المصور لتفابع الذي تصابق من
طول التوحي المسمر ومن إنشطار الطويل للقطار القادم من لندن والذي فأمر
أكثر من ساعة ثم سمع صوتا يدي من مؤخره الرصيف فالتفتا كان كوليبرايت
بصفة رجل قصير مثاق يشاء بشايب حادتي كأسان فرشة وتحتل
لتفابع أنه سيقابل صديق مصرف ، ولكن كوليبرايت قال مرح حلو
- يا هذا من رحلة ؟ كيف أنت أيها اللهبوقسور ؟

ثم صافحه بحماسة عميقة . وتلعب
- يا هذا من رحلة لسة المصور ... لم أستطع الحصول على وجبة من الخبز

في ذلك القطار الطائر .

- دعنا نذهب إلى الفندق لشرب اجعة .

- فكرة رائعة ، هذا ، ليري سامل ، المصور

قال جري وهو يشق على يد الرجل القصير

- إنه لكريم سلك أن تحصل مثاق هذه الرحلة .

معهم ليد سامل يسرني أنت أقوم بهذا العمل ، فقد قدم ، بروت
كوليبرايت ، إلى عدة خدمات يوم كان في الشجة الخنائية

وفي طريق هودتهم إلى الفندق جاء حراي بشرح مختصر خطتهم مع إعطاء
أقل قدر من المفصلات . وقد سأل كوليبرايت باهتمام

هل قررت أن تعمل بكل بساطة وتطرق على السحاب وتحملها على آلة
وحيدة لسة ؟ ليس في هذا عظمة ، أعني لو تعرف بيوم على سامل فيعلم أن

المخلة تطبيق في حوله .
به لم يستطيع الذهاب لأي قادر على تدبير أمر إله ، القصر على

للاستجاب

هل تسامح لسة سامل

هل يعني أنه مبتدع عليك ؟

لا مري ، وهذا عملت تفكر ، كوليبرايت وارلعت ثياب يوم الأحد
لأمر لم أتم عظهري من قبل

من حد سطع تسامح أن يرى فأجاب تقرب منهم وتلوح بيدها بالفعال
في تأمل تسامح ، تسامح ظر أنها ليري سير تموتني رفقة بيوم ، والظلم على

.. حل السعد ، أثار بيوم لسة أمره هودت بالقرب منها
قال : يا هذا شكر لك على وصولكم الآن ، فقد كلاً بئساً ولان طعمام

المد في الفندق وصحط حراي على يد كوليبرايت وعمر
مد لسة سامل وأدب حبالاً لإلقاء نظره على بيوم على حوله

للسارة

ولكن لم يعد يتدورم رؤية تبوم إذ وقتت سيارة الأجرة أمامه ، فهرول
سامر وكولبرات باتجاهها ، وتنهض الجوفوسور عثق :

- لقد فات الأوان ... لقد دخلا .

أحاب جراوي يده - لا لم يفت بعد .

وقص سامر على باب السيارة الجاني وقتنه ثم تحدث لحظة مع شخص ما
داخلها ، وبعد قليل صلق الباب وإبسم ، وأخذت السيارة طريقها في الخلق ،
حيث أعطت الإشارة لفة المجموعة أن تسرع للإسماع إلى الرجلين الواقفين
حيث كانت السيارة .

كان سامر حاضماً بالسروور وهو يقول :

- إنه هو مينه فلا يمكن أن أخطئه .

- هل أنت والقي ؟

بل متأكد تمام التأكد ، لقد ادعت أن السيارة ولقت من أحلي وحاولت
السيرول عندما رأيتنه لعلت ، أوه آسف حسنت أهد السيارة التي طلعت ،
فأحاب ، لا ، لقد إنصلت عاتقياً أطلب سارة غارسوا إلى أهد ، وما أهد
حسنت صوته حتى عرفته ، ولهذا لمحت سهوكة وبسرة .

- هل تعتقد أنه قد كره ؟

- لا أدري مع أنني أشك في ذلك ، لقد تعرفت عليه بعد خبري سنة
لشي أحفظ بصورته ، ولكنه لن يعرفني خاصة وأنا أرلدي هذه الثياب .

قال جراوي بسروور : - إلك لسريع الحاطر ، ولكن أنت واثق من أنه
برينان ؟

بل حازم مائاً في ثلاثة ، لقد تغير بعض الشيء عندما خلق لجبه ولكنني
أعرف صوته ، فهو يشبه صوت الممثل المفضل لنس أي .

- ما رأيك في كاسي من الجملة ، فانت أهل لها ؟

قال تسفايخ لنافشا : ماذا حدث في الفندق ؟

لا شيء ، نفس كالتعرف لم تتناول طعام الفداء في الفندق بعد الطعام

التي تناولناه معاً حيناً كنا في البيت الريفي ، ولهذا لم يذهب إلى عرقه الطعام
ولحسن الحظ فقد دفع سورف ليأكل عن وسائل وأودة يسحه من لندن ، عندما
سمع الخوطف منصل سيارات الأجرة طالماً واحدة أسم قح فذهب لرؤيتها ،
بيتاً أسرحت أنه قنحت عنكم .

وجاء صوت جاوردر من القاعة مهدوياً :

- هل صادفكم الحظ ؟

قال جراوي بمرح - إنه السكرتير الخاص ، تعال وشاركنا الشراب مع
في حاجة إلى الجملة الآن .

- هالك الكثير في عرفتنا ، وسعصر بعض السدوش أيضاً . ذلك

النبوم مقبول وقع ، فقد حاولت أن أشعلها بالحدث ولكنه تعامى عني .

ورغوف الفرح في غرفتهم عندما صبت جاوردر الويسكي :

- نجب النعاج أ

رفع المسح كزوسيم لا تصديع الذي اتص بحساب التدفئة ، ففكر
بكاله ، فلاحظته نالفا ولقدمت بحوء حادة طلق السدوش ، وأحد وحده
فهمت

- هل تشعر بالأسف لما حدث ؟

ابتسم تسفايخ بضيق وهو يحس

لا أشعر بالأسف ، فقد كنت على ثقة من أن حوسبات هودو السكرتير
الخاص في قبضة مادمشون

كعب كنت تعرف ؟

وأر د أن بدأ بالشرح ، ولكنه قال عندما رأى روحها تقدم بحوء
سأخبرك فيما بعد .

هالك جاوردر محاطاً بروحه

ستفيع هذه الآلة في لندن أنها الحبيبة

لأد ؟

- ابن حراي يريد العودة للاتصال بـ كوكولاندبارد ، وماذهب إلا مع كوكولباريت إلى حاضرتون لجمع بعض المعلومات .

- وماذا عن غم ونوبين ؟

- لن يستطيع سوس أن يهرب الآن ، سوف يطلب حراي من الشرطة لمخبة أن تراقبه رأس - متصل بـ كوكولاندبارد أيضاً ، ثم إذا حاول الهرب فسيقتل كثيراً أيضاً ، أما من تم فلن يجرؤ سوس أن يفعل له شيئاً

وبعد أن ابتعد روجب ، التفتت إلى صديقه لتال

- هل تشعر بالحماسة لعودتك إلى تشد ؟

- نعم ، أنا أشعر بالسرور لكنني ... لا أستطيع المشاركة في هذه البهجة .

وأشار إلى الأسرى حيث وقف جبراي وجاروتز بجمدان بؤذ - ظلمع ،

وكوكولباريت يصعب أن يهرب من الويسكي ويتأقن الشر في عيبيه وهو يستمع إلى

صاخر المصور وطمع هـ :

- إن روسك بعيدة حاضرة في قصة سوس ، وأنا أعتقد بأنه سيسمح له

حمل جبراً ، أما أنا فلا أستطيع إلا "قتل" كوكولباريت

- في جوتناف بالذات ؟

- في الأشياء جميعاً .

والقريب سأمز منها عائلاً :

- هل تؤدي لي خدمة بسيطة أياً البروفسور ؟ إن روحي تود أن ترفع

لها حنا .

- بكل سرور .

ومرّ يده بشاول قلم الجبر والورقة الوردية ، وبدأ بكتابة اسمه عندما مرّ

سامز وأمه بالقرب من أفذه ليمس :

- هناك شيء آخر - أود أن ألقط لك صورة مع سبر تشدرلز إذا توفرت

لنا الوقت .

- بالطبع ، ولكن لماذا ؟

- أنت تعرف ... بأنها قد تصبح ذات قيمة في المستقبل ولن أشتعل إلا

إذا حصلت على موافقتك بالطبع ، وأريدك أن تعرف بشأن الصحف المنتشر

قصة هذه المطاردة بالأحرف القريضة ، البروفسور لتفايخ ينحصر إلى عمده

سرتي ، وسيكون لصوري قيمة كبيرة .

إرقتت عضلات وجه البروفسور وهو يقول :

- يجب أن لا نحطه فليس لي في هذه القضية ، القرار الأخير .

- حقاً ؟

وظهر سطر خلفه وقد رفع حاجبيه علامة الدهشة

لم يقل لي كوكولباريت ذلك ، فقد أخبرني أنك طلت متابعي حوادث

القصة

- نعم لكنني ... هذا كل ما فعلت .

قال سامز وهو يمشي بعينه ليمس :

هذا ، كافي أياً البروفسور ، فليل من الدعاية لن يؤدي أحداً ، أنظر

إلى السادة فهي صافه ، فالشمس تخلص عيب اليوم الرمادية ، ذهب يلتقط

الصورة الآن ما دام الجو مضيئاً

جلس مسافح في كعد الخلفي بين تالاشا وحراي ، أما كوكولباريت ورفيقه

انصور فقد جلسا بالقرب من حاردر الذي قصاد السيارة ، وأمر البروفسور

لخبره بالقرب من تالاشا الدفاتة ، غار اشراكا معاً في عطاء و حد ألقاء فوقها

لسمد عيبا القود الفارس ، وضع ذلك لم شمر رعة في الحدست معها ، كما أنه

حفظ بدمه مرق القطاء لمعرفته بأنه إيد ما وضعها تحت القطاء لكونه تحتضن

تالاشا بدمه حب ، ولم يكن سبب متاعه إحداه بالدمب تحاء حاردر أو

حراي ، لكنه شعر بالفضال أكثر تشييداً . وجمست تالاشا له

إنك شديد الصمت .

أفكر في كتابي

الحمد لله الممرر للاعظة بأن حراي يسمح لها ، والتفت سبر تشدرلز لحر

صديقه البروفسور ليقول :

- ماذا ستفعل هذا المساء ؟

- في القلب سأترك طعام العشاء في القنادي ، ثم أعود إلى البيت . وأنت ؟

- سأذهب لحديقة « بلايسون » في سكونفلامبيرد ، هناك سأل . إنه رجل

الانثروبولوجيا .

وما أن وصلو محطة « شامبور » حتى نام سامر ، ولعب جازنو بإبرة

المدباج حتى ملأت أصابعه موسيقى « فاجر » التي جعلت تمنابع يحسد في

مقدمه « ضلته نالسا .

- ألا تحب فاجر ؟

- بالنسبة لي فهو واحد من الموسيقيين القليلين عدي .

- وأما أحب موسيقاه ، وأظن أن هذه المقطوعة تسمى « الراي الصيني » .

وإذا كنت الموسيقي حازفة شدة العاصفة الذي تحول إلى موضوعاتي مما جعل

المدباج يترنن حتى كاد يفسد ، فقال جازنو دون أن يلتفت .

- ألا أحب هذه الموسيقى ، فهي عبارة عن صرخاء ليلية المباشرة .

إذا علمتني لقولي هذا أيها البروفسور .

- لا بد لي « غالا نغاري

راستمر لصوت المدباج وهو يقول .

- كان هذا مجرداً من آخر مشهد في « الراي الصيني » سجل في باريس

للسنة الماضية ...

قال جازنو : - أنا أعتقد أن كل إنسان يمر بفترة « فاجر » فقد أحسنه يوم

كنت في الثامنة عشرة .

قلت نالسا - - أما أنا فما زلت أحبه حتى الآن .

ونظرت إلى تسامح كأنها تطالعه بالدفاع عن موقفها ؟ وكان يحدق في الظلمة

ويغمغم بصوت هامس :

كذ في جوتشي نزلت جملة أطلقنا عليها اسم « مجمع دبش » كل

ذلك عام ١٩١٠ ، وكنت تجمع وسمعت عن السمورمان وببشته وديجر ورايم

الموتات الموسعة التي كتبه للأوبرا وطول بدأت أنا وببوش الأبيه يعرف بعض

من مقطوعاته

« أكن نغ » - شطع العرف على السار

- لم عرف مند - - - عوده

بعض كوثرات فعاد لمدق بهم بدعته ثم أغلق عذبه وألقى برأيه

على كف سام ، وقام سدسح وثريله

أما المقطوعة التي كنا نحب فقد كانت العاصفة من « الراي الصيني » .

فما طم سام جازنو لا شيء يصاهي موسيقى جيلبرت وسالاه

بدأ يمي قطعها المشهور

« أوه - إن أممي جون ولنجتون ولز .. »

أحسن تسامح بيد نالسا تزحف بحرف لتلتقط بده وتختطف أدر

كولريبت فقد عاد لتحرير من جديد ..

قبل أن تصادر القاعة ذلك الغنديق ، الفصل السابع هاتين عذرتين مؤون بيته ،
ودعه لي أن يشعل النار في البغلة ، ولما دخل بيته بعد أن أرسله جاردو إلى
ملاحة شارع كلارج في الساعة والنصف ، أحسن التمتع بمسحة من غرقني
الحلوس والمطالعة ، فألقى بمطبخه على الأريكة الكبيرة ثم صبّ ثلثه قديماً من
الشيري وحللى بالقرب من النار متأمل في سكون الشقة الخالية التي يستأجرها
عندما لا يزال وطافت بقلبه صور غاشيا جاردو فحشر بالأسف ، وفكر بأن جاردو
قد عزم على الذهاب مع سامر إلى ملهى عاصمتين ، وأن غاشيا توقع منه أن
يحملها ويأتي لفضاء بقية الأسبوع معها ، ولكنه لم يفعل ولم تكن القصة
وحدود جاردو أو إشتغال لغيره في قلب الزوج ، فقد أقامه اليونان الماصيان
بأنه لا يفكر منه أو يفتني في أن تحدث زوجته معه .

إنه لم يتصل بها خشية أن يكتل معه بشيء يقوم به إلى لا شيء ، كما خاف
من سكاك المذايد عليها ومحاولاته الأفراد بها ، ومحاولته لفتنة اللامطعة
ليشعر بالصدق والأمان تجاه نفسه ، حتى إنه لم يشعر برغبة جليلة نحوها ،
ومن السخف أيضاً الإدهاء بأن جنود كاسبيس نحوها ليست حليلة ، إنه ما
ر له يذكر قول سوستاف عن الصداقة الأفلاطونية الثرثرة ، وعن رغبته لتصبح
مع صبيته الشرف في حفات العشاء التي تليها في بيتها ، أما هو فلم يعد
كلمات مومس هذه لأسباب عديدة أمكنه لمسها ، فقد شعر بأنها مفتونة به كما
دبر هو بها ، ومع هذا ، فغره شعر بأن علاقتهما لا تقود إلى شيء ، وحكم
بأنه لو أن يكون حبيباً وعشيقاً وهو الذي يخطئ مع الشاب والنحصر

نحو الشيفوخة ؟ ولقد حاد أيضاً أن يجرح قلبه المعجور ، ثم لا أمل في أن
تتفرق عن روحها لتأتي إليه

ولمسته حيرة غامض كميون علاقتهما ، فتكلم فوق مقصده بعد إحساسه
بعده جسيماً للتصق بجسده ، ولبسات يدعى الدافئة في يده ، فموسس له أنه
يرفع الساعة ويدير قرص الخلف ليستمع صوتها .

وجرح آخر فطرة في قدسه وهو يرتدي مظهره وجرح ، ولكنه سمع رجلاً
لغافاً المتواصل وهو في منتصف درجات السلم المنقطاه بالسجاد ، فتردد قليلاً
وفكر بالعودة ، ولكنه عساه ليستمر في شروط حتى يلح طاوله البواب ،
فتوقف قليلاً ليقول له :

— إذا سألتني أحد الأصفياء فأنا في الضام .

وما أن وضع قدمه في القهوي حتى شعر بنمط كبير ، فقد حباه الأعضاء
إما باليد وإما بالأسر ، وأصرح هو أن قاعدة الطعام ليطلب قديماً آخر من
الشيري وليسمع رئيس النادل يقول له بلطف محب
— جيل أن والله ما مررت فامة بروفيسور .

إني أسر دقتا لسوءني أن لا كن التي أصي

وأصي يسادة غامرة ، فحشر بأن يطلب ماء ، يهبة ، لتشره مع رحته
ولكنه عثر رأيه وأمر بنصف زجاجة من النبيذ الألماني . وقال النادل
— أنصت لي يا سيدي ياخذ منك ، الفخون ، اليوم .

جسداً ، أطلب لي بعض هذا السك ، مع طبق من السمورين ولزبدة .

مع المعرفة بعيدة وهو يرشف الشيري ، وفكر بأن حياة رجال أهل
لغداً لا ماء ، وليست الأيام الثلاثة الماضية إلا ظلالاً حدثت ضد أساميع
بمبيدة ، وحيهود ليعمل في عطفولته التي تنتظره في البيت ، فيعمل عبداً
مأجوراً من أن ينام ويستريح هائلاً من مكانه جوداً من أن تفسد به ثلاث
وسكانت فصل كاملاً عن الفكر كبر الطهي ومدلوله العام ، وحرارة النادل فقال
له سرعه

- شيري آخر من فتلك .

لقد قرر أن لا يشرب النبيذ الألماني ، واستعاض عنه بفتحجان من الفيرة حبه
مع آخر عدد من المجلة الفلسفية وذهب الى غرفة التدخين ليحصد مقدمه للفصل
خالياً .

كانت الساعة الناحية والصف عندما قرأ نصف صفقات حسن ، قبلهاوه ده
شاردن ، ولكنه لم ينطح الكوكيز ، ولم ينطح استعاب المعالي المقعدة المبردة ،
فألقى عليه ليفكر في حجة مفقدة ثم ذهب في إغادة قصيرة .

وأبغض صوت يقول بردهاة :

- آسف يا بروفسور ، ولكنك أقيمت عيشتك ا

حاول أن يتذكر أي رأى وجه هذا الرجل من قبل ، وجه آخر فيه الضيق
وهدم الاطمئنان ، فأخذ المجلة غائلاً

- هذا الطبق منك ...

- أها ستافورد مورتن ، هل تذكرني ؟

- بالطبع .

- هل لي أن أتبادل معك الحبيبت ؟

فأصبح تصايغ من حلتته وفرك عليه عاراً طره فتماس منها ثم سأل .

- هل أنت عضو في هذا النادي ؟

- لا ، لقد دعاني أحد الأصقاء لتناول العشاء هنا ، وفكرت أن أراك لأن
سهر تشارلز اتصل بي منذ ساعات .

أجاب تصايغ بخشونة :

- لقد فهمت .

وهذه إليه وجهه شاعراً بأنه أقل قابلية للإنتلام . ثم جمع صوت ستافورد
يقول :

- لقد أخبرني سهر تشارلز بأنني قد أستطيع مساعدتك في الرجوع إلى
بعض المجلات المختصة بعلم النفس .

- هذا ليس بالضروري ، سوف أحدها في المتحف البريطاني

- ذلك ممكن وغير مؤكد أيضاً ، ما هي المجلات ؟

- مجلة علم النفس الألماني باللغة الألمانية لعام ١٩٣٧ و ١٩٣٨ .

- يمكنك مساعدتك ، فسيصبح النسخ موجودة عندي .

وفي هذه اللحظة بالذات تذكر قول صديقه حري عن أن ستافورد يعتبره
أعظم فيلسوف معاصر ، فأحس الألم لماعته السيئة له في المخابرة الأخيرة ،
وليسم له قائلاً .

- إنه لكرم منك أن تامر لمساعدة ولكنني لا أريد إزعاجك .

- لا ، إنه لشرف كبير يا بروفسور .

فأجاب تصايغ - هل تريد أن تشرب شيئاً ، فيرة ، برندي ؟

- لا ، شكرآ ، فشروني هناك على مائتي ولكنني حنت لأحدثك فقط

مطر ستافورد إلى ساعته ليتابع حديثه :

- هل تفضل أن نطالما أيق : لأنني سأهرد إلى البيت في الحادية عشرة ،

ويمكنك أن تأخذ المجلات معك .

- هل تسكن بعيداً ؟

- في شارع هارلي

- بالطبع .

أصغته الفكرة ، وكان شارع هارلي جد قريب ، فقال

- في هذه الحالة سأذهب معك .

- رنتع

وقف ستافورد متايماً : - مشغوب إذن بعد ربيع ساعة .

لم يصادف الحديث إلا بعد مرور سنواتها في شارع ويمثل ، فقد قال
 ستافورد فيلاند

- أخبرني سيد شارلز بمحدث تطورات مثيرة ...

- هل أوضح لك شيئاً من هذه التطورات ؟

- أخبرني طابعتك لنوس

نعم !

- هل تحدثت معه ؟

نعم ، و تناولنا طعام الغداء معاً .

- ألا رأت تستد بأنه قد يكون مجرم ؟

فصاحه كثيراً كي يقوم رفته بعدم الرد ، فصرخات ستافورد قد أزعجته ،
 وطريقة أمثله أزعجت ال حيله ذكرى أمته التاريخ في سائنا رباره الذي
 أختل بعض التفسير على سبيل تصديق علمية ، ولكن هذا ليس بالمدر الكافي
 لعدم الإرتياح إلى رفته . وقال تطايح
 ما من شك بأن تفسيراً قد طرأ على بوسم ، تغييراً إلى الأسوأ ، ولكن
 هناك شيئاً يجب أن نعرفه جيداً ، وهو أنني لم أورد في يوم ما الإيثار بأنه
 مجرم

طبعاً لا ، ولعلني مدبر لك بعض الإيضاح ، فإذا أدركت ماذا شعرت
 بالصق في ذلك الصباح ، ولم أورد أنه أكون قديماً كما ظهرت لك ، وكل ما
 أردت معرفته هو : ماذا تظن أن نوس قادر على إخماد القتل كونه له ، وما ؟

على نظرية في علم النفس وغيرها الشخصية من أنه ما من إنسان يقتل من أجل
 نظرية فردية .

أنني انطارد الرأي ، لكنني أخاف أن أقول أن كل ما أستطيع تقديمه
 الآن هو نظرية أخرى .

- هل تثيرني سمعاً أو سائلك أن تشرحها ؟

- إسمع لي أن أسألك أولاً ، هل سمعت بوسان يستخدم التنويم المصاطبي

ليجعل الإنسان آخر يتركب جريمة قتل ؟

- آه ... نعم ... هذا ممكن .

هل تعتقد أن شخصاً ما يدفع للقيام بعمل ما تحت تأثير التنويم

المصاطبي ، لا يفعله وهو في قام وعيه ؟

لا ، لا أعتقد .

كان تصايح يتوقع حروب ستافورد ، لهذا قال :

- هل قرأت أي مقال كنت حريصاً بوسان في مجلة علم النفس الجنائي

الألمانية لصاحبه عام ١٩٣٥ ؟

لا ، ولم أعرف أنه كتب أي مقال ، والحقيقة أنني اشترت مجوعات

هذه المجلة حين مات ريمبل لي ولم أدرها بصاية ، ولكن ما هو موضوع هذه

المقالات ؟

الحقيقة والتنويم المصاطبي . لقد ادعى جوستاف بأن التنويم المصاطبي

يمكن استخدامه للسيطرة على الناس بطريقة تامة محكمة حتى ولو كتب الوسيط

غير راض في ذلك .

آه ، لقد سمعت الكثير عن هذه النظرية ، وقد نشر ريمبل في مقالات

مها في مجلة علم النفس القاتبي عام ١٩٣٤ ، وشركت ألي مناقشة ، وليس

شك بطرته وضع صدوقاً يحوي حيلة سامية وضغطاً بلوح رخامي لا

يسطح أحد رؤيته من بعد أو قريب . ثم مثل المتوهم مضطرباً إلى

أه . في الصدوق فاستجاب المدعو حين هذا الطلب ، وطعاً صدق البلوح

متافوردي في قراءة المقال ، ووجد أربعة مقالات أخرى كتبها موسم عام ١٩٣٥
عن استعمال حبوب سحرية أطلق عليها اسم « حبوب الحقيقة » وكتب بأن
الشرطة الأميركية قد استخدمتها أيضاً ، وروى ستافورد وجهه ليقول بأنظمة :
- إن يطلب موسم إلى قائل « سيكون الأول في ترسيخ الحقيقة » ، ألا
استطيع التفكير في محرم آخر كتب مقالات إلى عدة علم النفس الجباني الرسمية ؟
أجاب ليفايخ بفسوف :
- أرجو أن تفكر .

أحد تصديح مجدد عام ١٩٣٥ ووجد مقال « ففتح البجة حتى آخر صفحة
ليقرأ أسماء المساهمين في كتابة ذلك العدد » ، فعل ذلك قبل أن يبدأ القراءة ،
وكان التعريف بطيخون كاليلي :

« إن جراح الدماغ الشهير الذي طالما ساهم في كتابة هذه الصفحات ، إنه
مونتاف بيرس مولود عام ١٩١١ . تلقى علومه في هابيلبرغ وهاغن فيسويسرا
منذ سنة ١٩٣٢ وهو يعمل حالياً كمساعد أستاذ في تأليف المجلد الثالث من
كتاب علم النفس العقلي . »

قال ستافورد غيباء - ألا لا استطيع استيعاب أو فهم أسهرية ، فبمهل لا
مكان لها في أي مقال علمي « اسمع هذه الجملة مثلاً : « إن مسألة مثبنة الإنسان
وطبيعة إعتقاده عن العقل أغلبها علماء النفس من ثلاثة عرويد » ، فهاذا هذا
الصمت أقرب من ؟ »

وأيضاً ليسان : - هل نترقب وحرد مثل هذه الجملة في مقال يرجع إليه ؟
فأجاب ليفايخ : - ليس في التفكير
- أو في أي مكان آخر أ استمع إلى هذا « تلعب الشخصية في عول الإرادة عن
امسكسات المادة » أخبرني بحق البلاء ماذا يعني بهذا ؟

وأيضاً مرافقة بصمت معاً عن عدم موافقة بزمجرات متعارفة في النسبة ، ثم
وصل إلى نقطة معينة في المقال جعلته يقول :
« به يكتب كدلسوف وليس كمدام » وفي هذه الحالة أنامل المساء لا

يلتزم مقالاته في مجلة فلسفية ؟

يسمر سدس في المقام دون أن يلتفت إلى ستافورد الذي سأل مرة ثانية
- ماذا تقرأ ؟

مقالاً عن استعمال حبوب الحقيقة ، وأطعن فيمت ما الذي عماء يعزل
الإرادة عن الإمسكسات
- إذن أكون لك من التناكرين لم تفرحتني في .

لكن الطريقة التي وضع فيها ستافورد كذائله الاحياء أوضحت أنه لم يحكي
حاداً ، وجعلت الفروفسوف يقول له :
« لك نجد مقالاً آخر في الفهرست بقله .

ثم فتح قرعته دون أن يلتفت إلى ستافورد الذي قال برفق بعد غارة قصيرة :
- اسيرتلك بهذا قبل الآن ، فهناك مقال من تطبيق فلسفة مشته على علم
النفس ... يا لهذه المجلات الألمانية !

لم يقل تصديح شيئاً ، بل ستر في القراءة حتى أهي مقال حبوب الحقيقة ،
فالتفت لحد ستافورد مستغرباً في القراءة ، وهذا سأل مسلماً
- هل وجدت ما ذلت أهمية ؟

ماذا ذلت ؟ أو نعم مستحل وقوعها طعماً ، ولكنه هو عقل
شبه ويحدك الإهتمام هذا الذي لدافع عنه ، ومشكلته أنه يحمل الفكره تهريب
ملك وتحتفي معه .

ألقى ستافورد بالجملة فوق ركبتيه وهو يقول :

- كنت أؤمن بهذه الأفكار في زمن عراقتي ...
من يبلشه ؟

ليس قادراً من هو أسس جديدة لم النفس ، لتبان لإضطراب العصبي
في ذلك مع القرحية والاحتجاجية ، وهذا التذبذب يقول إن لإضطراب العصبي
هو ... طاق ...
... ...

- فكرة لا بأس بها !

قال تسفايح صباة : - لا بأس بها ؟

- لا يرعني في حالي العملية هؤلاء المرضى الذين لا يحسون القدرة في مواثيق على الشفاء ، مرضي القلب ، نفسي ، ومنهم مريضة جديتي بالأمس عاظ وحلتي أندفع إلى القول : لمة على عاتقك وعلى مسؤوليتك ، كوني أمينة حتى تتحسن حالتك .

- أذن فأنت تريد جوستاف نيومن ؟

- لا ، أبداً ، إنه يحول القضية إلى سخط ، ولكن في آرائه شئنا ما ، وهو قد غنس قول بلنث القائل بأن لسببي هو من أكثر الناس مفاوة وسداجة في هذا العصر ، وأذكر الفكرة قديماً . - لم يكن لسببي بظمت جدياً ذواب السلام والسادة لا يشعر به براحة ، وعنده الفكرة تحسوي على الكثير ، فقد طاعت مرضي شعرون بالإثم لإحساسهم بالسعادة ، ولهذا فليس الصعب شذوهم ، ولكن صديقك شعاور ذلك إذ يظن أن ليس سبب الأمراض الحديثة كلها . إنه يقول : - يحجم الرجل المتدين عن مواجهة مقدسه العظيمة فينتقد بنفسه لمثلث شخصية مثلية . - وما أهدأ ، أنا يفسره في هذه جهة . - يقدسون الإيمان بإحترامهم لرحل محمد ، إن كان شاعراً أو نبياً أو مجرمًا سطيراً ، وهذا يثبت حضورهم لقوة أكبر منهم ويحسون عن معرفة أنفسهم من القوة الخلافة المظلمة . هل سمعت أبداً مثل هذا السخط ؟ وليس الإنسان يثعر أو مجرم سطير وإن آخر هذه المعرفة الا سلام أفكار .

قال تسفايح : - هل لي أن أرى المقال ؟

لم يطلع تسفايح اهتمام انفعاله وهو يقضي على لجة ، ما حمل من مورد يصدق فيه بدعته ، سنا أحد البروقسور بقرأ لفتائق عاد بعدما لقول

- سمعتي هذا كل ما قاله لي

مرارة فاعده ؟

لعل من الحرام .

. أوه ، ليس هذا رأي

أحب تسفايح . نعم ولا شك في ذلك .

- قليل من البراندي ؟

- لا شكراً ، وإذ سمعت لي فأنا أود العودة إلى البيت ، فقد دامني التعب

- بكل تأكيد . مألصل بسيارة أجرة .

وما أن رجع ستفورد حتى سأله البروقسور :

- هل يمكنني استشارة حلة المجلات ؟

- بالطبع ، وبمكتك الاحتفاظ بها عا شئت .

- أشكرك

شقي على تسفايح أن يسأل ستفورد معروفاً ، وشقي عليه أيضاً لتزفني بين نفسه وطريقة ستفورد الخشنة التي وصلت حد التفتد اللادع ، فتابع قائلاً :
- إن أستاذنا لمة طوية .

قد تكون على حق من أن لها علاقة بالظبا مع أبي أشك في ذلك ، إذ نسو أكثر دقة من أن تكون حقيقة .

وعصاة سأله تسفايح :

- هل أجريت أية تجارب مستملا فيها محسرو لامين ؟

- سكرولامين Scopolamine ؟ إنه من اسم أليس كذلك ؟

نعم شه عاري يمكن استعماله بجرعات صغيرة كحسوب الحقيقة أو محدد الحففة ، لسمه ايثاراً في النظام الصحي الرئيسي .

أين نعت كل هذه الأشياء ؟

فأشار تسفايح إلى هذه من الجهة لألماب وقال .

من طفل يطم يسوس بدعي إكلابية استعماله مع المرضى ليس حيلة عنش في الوعي وبمسح الوسيط غير قادر على التكذب . ثم أشار بأن حساسة الوسيط في هذه الحالة تكون غير طبيعية لتلقى الإقتراعات تحت تأثير التوسم القضايطي خطف

قطب ستافورد ما بين حاجبيه يسأل :

- فمت ذلك .. ولكن هل يحدث هذا في الطبيعة ، أعني في أية غرة أو شجرة ؟

- نعم في النبت المحتر دافور ، *Datura* ، أو في نبات سام .

لم يجد ستافورد شيئاً ليقوله ، غارح الستائر ونظر من خلال النوافذ ، ثم قال بعد لحظات :

- وصلت مبارئك .

- شكراً لك .

وضع ستافورد المجلات الثلاثة من الجهة الأمامية على الطاولة ، ثم قال :

- يجب أن أعترف بأنني لم أعرف شيئاً عما اقترحت أنت فهو رائع وروعة القصص القديمة .. قتل بالبتونج المنطيسي وهدرات وما إلى ذلك .

فلما طلع تسعاع ليعرف . - لم اقترح شيئاً مثل هذه الأشياء كل ما عرفت هو مراجعة الأمانة

لما تم ستافورد دون توقع لانكاسه وحسن المجلات الثلاثة حين وصلهم وبين الحالف لقال بسرعة :

حساً ، قد هذه الأمانة إلى البيت لتطالما بعض ودعي أعكر في الأمر تدول جماعة الحالف وقال :

- رائع .. شكراً ..

ثم أهاد السبعة ليقول :

- كل ما أحاول قوله هو أنك إذا استطعت إضغاث بيومين إلى قاعة المحكمة فهذه الشواهد والأدلة لا تمضي كونها ففاتيح غامضة لن يلتفت إليها القاضي

وتنعه البروفسور إلى أسفل الدرجات ليرى علامات للطلق تستر على وجهه فخرج ، ثم قد بصوت طليبي

- أذكر أن حوستاف كان حيدلياً خاصاً يستنظر الأوروبين *Atropise* ، من سات ، ست الحسن ، الذائل ويثملها في تجاربه على الجردان

- يا إلهي !!

مرتغاببع بعشة ستافورد الذي لم يستطع رؤية الإبتسامة التي ببتت على وجه البروفسور لأنه صار أمامه ، وصعد لتغابيع ليدخل السيارة فبعاء ستافورد

ليضع المجلات على المقعد يجانبه وقال لتغابيع .

- شكراً على صافئك وإعادتك للمجلات .

- هذا يسرني جداً الأمر مشرعداً لكن ... الأمانة غير كافية لإدائته ، لملي لا أود رؤيته من ضمن الذين يحكم عليهم .

ثم التفت إلى السائق وأعضاء عوانت بيت لينجب رؤية وجه ستافورد المرتعب ، ولوح بيده مودعاً حجب ابتسامة السيارة بيت وقف ستافورد

للاحقيا بنظراته .

وصل منزله بعد نصف ساعة من منتصف الليل ، فتلاشى إرقاقه ودبت فيه الشجاعة ليتصل بصديقه جبرائيل هاتفياً ، ولكنه حمد لأن الصديق كان ينفذ في يوم خميس وحضر الغداء الكهربائي ، وعاد ليصحب قليلاً من البرندي في قدحه ، ثم تلفت حوله ليجد أن نار المدفأة صامتة لا حرارة تشع منها ، فأتاحل مدفأة الغاز الكالتي في غرفة النوم وحطى هناك يقرأ يسبق مقال يوم من عن صرب الحظيفة ، وجاءته رغبة الحديث إلى شخص ما ، ففتح الباب فوجد الاتصال بالاشارة فاد بجرس الهاتف يرن مرثيين ولا من يجيب ، فأعاد التماسه إلى مكانها مطلقاً بأنها غائبة أيضاً ، بعد أن غلبته غيبة أمل فذفت به من جديد إلى غرفة نومه ليجزع ما يقف في نفسه من العار الذي قدسه واحدة ، ثم صبت عزيداً من البراندي .

وأحسن ، وكانها ظف بجهر أبليت عدته بعض الشيء ، فالتفتة فاني أفرها ليلة الألابية عامسة ، وما من حيد عظمي يمكنه من استيعاب مفهومها وجمالها واضحاً ، ثم خطر بباله نظم موسيقي فأخذ يصنره ، إنه التولت لفت من باعث العاصفة في الراس الذهبي ، والسطوة وضع القهرم القملي لديه ثم عاد إلى الممرور آتية .

أخذ جلت عام ١٩٣٦ وقلب الصفحات فارشاش ليجل في طلال يوم من الجليل الانتصار الثاني . وكانت المقالة يبدأ بجملة الصارة ، وليست جملة الانتصار إلا شتتاً على الهدوءية ، فالتفت بظفر إلى الطبيعة كمنه ، وعاد إلى عرفة الطنوم لمسح حقيقته عرجاً منها محطوطه من صدر . ثم إلى

غرفة النوم مرة ثانية ليصنع أوراق محطوطه ، وكان الفصل الثالث بدأ بهذه الكلمات : ليست تحارب الإنسان في العالم إلا الحرية عبودة ، فصرخ : هذا مدعش !

فق حرس الباب الخارجي فصار كالآثم ، ثم توقف عتفاً في باب غرفة النوم وقد أجيح تردده والفتت المطق الذي يقف الرقيب ، وفتح الباب ليجد ثالوثاً أمامه :

- واقع ! لا جد ضرورية فأنت هنا وما زلت عتيقاً .
- أيتها القريزة ثالوثاً ، ماذا تقطنين هنا ؟
- كنت في طريقني إلى البيت ، وقد حاولت يريك أن يتعي من الدحول ، فخذ خيل إليه أنني واحدة من عبيدات المدينة .
- أين زوجك ؟
- في مادستون ، وقد دعيت لتناول طعام الغداء مع حمته ، إني صغور مرحة ، وحاولت الإتصال بك سيد نصف ساعة ولكني ما من جواب .
- حاولت أن أقبل بك أيضاً .
- هذا رائع .

فذفت بمطعمها المصروح من حد المر لتظهر بثوب سود ضاق حول رقبتها ، فستت بوجه عتيق أصفر .. وفلمت حديثها .

- سررت بساية شارحك ، فلم استمع مقاومة الرغبة في رؤيتك ، إن كنت أعرف وهو يجيب بأن كليهما لا يستمع ما يقول الآخر ، ولم يكن الحديث إلا حجة فقط ، كأنما هناك شخص آخر يسمع ور ، الساب ، فقد أرو رؤسها ، وأرأيت هي أن تكون يجامه هنا ، وكلاهما يدرك هد وفات نموحة - فندخل هنا .

فأسسم قالت - الظاهر أنك علفني كثيراً من أوقات في غرف نوم ، وأمرحت الوساء نصمي ور ، ظهر عبا ، واسلفت هناك لحب الدهد .

هنا كفايخ إلى أريكتك ، فاشارت إلى الجدران وأسالت

ماذا لتقرأ ؟

- مقالات فيومين... لقد اكتشفت شيئاً هنا ، صديقه .

وأراها مجلة التي كتبها بيومين من الإنتصار ثم كلفته هو في عطلته من هيدجر : ه ليست محارب الإنسان من العالم الا تجربة محدودة .

أشعلت سيجارة وهي تقول :

- لا أرى شيئاً هنا... مجرد تشايد كلفته .

- لا ، لا ، هي الحق من ذلك ، هي الشيء الذي حاول كلاً قوله ، ولقد تباهت حديثاً مع متافورد... إنه لا يدرك شيئاً .

وبدا يسير لي غرفت لبتابع كلفته

- كما ترى يا ناثان ، ليس هناك شيء محدد ، إنه شعور ، بل وحددت

أحسن بأمرى حد قريب من رؤية أشياء عظيمة . نا غير قادر على تفسيرها .
إننا قريبة من فكرة المحدودية... التركيز الطبيعي...

- ماذا يعني ؟

لم يجب بل ظل ساعياً يحدق في قدمه وهو يسير مشاطساً ، وكنت ورائه متفطرة حديثه ، ففكرت وهو يتحرك... قالت :

- الرأي العلمي .

طلع إليها بدعشة فالت حرة ثانية

- إنك تفكر هذا للحس ثانية

- نعم ، فقد تمتعت بعقلي ، بدأت أحداثك ظهر هذا اليوم عن حلفت كنا نتحدث بصاغت طوال من السورمان وعن حرية الإنسان . والان فارب
مقالات فيومين حلفتني أفكر .

ورقنت ان تسمع المزيد دون ان تحاول الامراع ، رغم عله بأنها أخفقت في فهمه فتابع مفجراً كلفته :

هل ترى اننا فعلاً شعرة بالحاجة إلى الحرية ؟ لقد كانت مشكلة واضحة لا مجرد كلفته . ومقالات بيومين حلفتني أشمر ، فخرى ، عله شعر بها هو

أيضاً ، إذ أنها هناك .

ضرب الجعد بقضة يده الصمغية وتابع :

أصبحت رجلاً عموماً ، نيت كيف لحسن ذلك الإحساس بالحاجة إلى الحرية وكأنا لآلام أمتان .

قالت بتعجبه : - هذا هراء .

- لا ، لكن... هناك شيئاً لا أعرفه عن حرسك ، هناك هناك

وأشار بإصبعه

في هذه اللحالات الإنتصار مشكلة واحدة يتساءل فيها الناس ماذا

يتشعر الإنسان ما ؟ لقد حرق أحد أقواله الإنتصار هو مشيئ سعادته الوحود

الإنساني ، مثل مايووير الذي يقتل نفسه خوفاً من جماعة حتى الموت حصل

تقصير ، كنت أحدث طلابي عن قصة واعظ قريب الذي غوم في افتتاح حسنة ،

أحدثت من أن هناك ملايك من لأرواح التباعدة في الساء والرابعة في أن تخلق

على الأرض... ملايك من الأرواح تعشق في تنظير اللحظة التي تحمل صبا داخل

حسم إنسان ما ، ولكن هناك ، لسوء حظ ، حدثاً ولحدأ لكل صبيون روح ،

ولها على الأرواح الأخرى أن لتتظر وتنتظر ومسا مليك حدم ، وقد يرى

الأطفال منشغون بسعادة دوماً ، لأهم أحبباء ، إذاهم يدركون إنتصارهم

الطويل . ولكنهم يندلون ويسرون لسوء مصيرهم ليرحمهم وصحرم خدائي .

أترى ؟ كان واعظنا يطلب ما أن يكون من الشاكزين لاسا أحب ، هل

تفهمي الآن لماذا قلت لطلابي بأن الإنتصار هو مشيئ الصحافة ، حدة روح

التي صغرت واضطرت عدون صغ حتى يأتي دورها ، التيس علب الامر حتى هي .

لها ان تهرب ، ان لتتحررون لحياة بغير أن لا حيز في سمرادها وغشها

لكن ، فحتري في لقاءتهم . إن كثر هؤلاء الرجال لا يستطيعون حمل عامود

من الارحام الحادة ، وضع هذا فهم يحدون القدرة الكافية هدر ساء ، كما علم

وعدنا امسره بأصل الفلسفة ، حدة هي الفلسفة محاولة لحاق هؤلاء بصادق

له آله لإحصاء حدة الإنسان ، أسد لسألب الآله ، هل حدة حدة

بالعيش ؟ وحدها تحديد . كل أفراح الإنسان والآلة . وذلك المليون من
السنة ومن الانتظار ؟ من أجل سنة .

صمت فأنشأ صوت صبرات قوية تحت قدم تصانع ضالت بدعة :
ما هذا ؟

عندما أسير في عرقي أوقف حيراني ، ولماذا يصرون لقلب لي أخف
من سيري ومن خوضاتي

وخلع حذاءه ويطس فوق أريكنه فكانت .

- يجب أن تكتب كل ما قلته لي الآن .

- نعم بالطبع .

كان صوته يحمل طابع الحسونة والجزع :

- سوف أكتبه في كتابي من صدر . هذا لا يعني . ما أنا أحاول

التفكير لأجد الفتح في أحمال جوستاف .

وصحت ليهدي في صفاء الفلز ، فكانت

- لا أني أهمي قاناً ، فهدم المآلات تحت ما لا يدور فك ما تشبه فيه .

إنه يكتب عن الانتحار والتسليم المنطقي . وربما - لا ذلك لا تفهمين

- ؟

وعاد يسير في عرقة من غير أن يدري ما يصير بالخرات التي لاحت

المنصة ، ثم سأل :

- لماذا انتحرت نيرون الأب ؟

وتطلعت إليه فرددت : - لماذا ؟

- الآخرين نعم ، قد يقتلهم ، ولكن لماذا والده ؟

- افترض أن الأب اكتشف أمر والده فانتحر يأساً ...

- لا ، لم يكن الأب من ذلك النوع من الرجال .

- إذن لتفرض أن جوستاف قتله ... لأنه يعرف الكثير .

- لا ، هذا مستحيل لأن الأب لم يغزو الشرطة مسرئله .

- إذن لماذا ؟

ورقته وهو يعود إلى الشافيه وانصاعاً بديه ورائه ظهره وقد تجهم وجهه
وأشار إلى المجلدات من الجهة الأمامية التي حملت بجانب اليسار كتاباً :

الجواب هنا ، أنا والقي من ذلك

هل أنت والقي ؟ أمي لا ، نظرت لها سراب حذاءه ، إن حورف بطن
ذلك

- لا ، إنه ترك الكتاب لي متعمداً أن أحدها لا أكشف ، ولماذا تسي أب
اطالبها بذلك لأجد الجواب

وعادت الفترات لتتكرر أرض الفرفة فقال

آه لقد سميت أن أرض الفرفة قديمة ، ت حريف ، وألا اسمهم من
القوم ، حديد تطبق إلى الفرفة باليد

وقفت فوق أن تقول شيئاً ، ويسلكت حافية القدمين إلا من الجوارب .

كنت غرمة الجلود باردة فأشعل المدفأة فكبر دانية ثم عاد لينسج باب عرفة

القوم يسود ، بيتا لمحت فأنشأ إلى مكان حمل وأضادت البور فأنقذ

- إذن ما مكان عملك .

تطلعت إلى الكتاب ثم تناولت كتاباً فتقول :

إن القصار يطلبه ، هل هناك منطقة ؟

- نعم

إذن عبي لا تحبب عملها ، وسأني عداً لأبدأ عملية التنظيف

وعن الطائفة هناك استقلت مجموعة الصور ، فعلت ثلاث تصالغ سورما ،

ثم أشارت إلى صورة ومأنت :

- من هذه ؟

- روسي

أوه . إنني أظنه ، إنها جدابة جداً .

وأحد - تصانع لفت حليب مسحاً غليظاً بالقرب منها ، ثم فتح آسر

مسلما في المبهمة وأخرج منها الصورة التي جمعت بين نيومن الأب ووالتر
بالسكين ثم وضعها بالقرب من وجهها قائلاً :

- فقلت لك ظهر اليوم بأنني أعرف أن حوشتاف كان السكرتير الخاص في
قضية مادستون ، وهذا هو السبب .

وضع إصبعه على الصورة متابعاً كلفاته :

- هذا المصور الجالس بالقرب من نيومن الأب هو والتر بالسكرتير الرجل
الذي قُتل في مادستون .

وحادثت في الصورة ثم سألت : - منذ متى وأنت تعرف ؟

- منذ أحياء البلاد !

- لماذا لم تخبر جراهي ؟

هرّكت فيه وهو يقول - لماذا ؟ أنت والكلاب لمن ذهب شعوري
الحاجي ، محادثتي لعائلة نيومن .

- ولكنني لا أفهم ، إذ كنت لا أريد أن راه مقصداً عليه ، ففاد دعيت
إلى باري سائت أميون ؟

- ليس هذا بأنني أريد أن يقص علي ، ولكن ما شعرت به آنذاك
أحسّ به الآن ، فهذه ليست مجرد قضية قتل عادية . ولقد أملت في فرصة
اجتماعهما بجوشتاف هل نأخذ لأعرف الحقيقة منه .

- هل وجدت قرصتك ؟

- نعم ، وهاتني كشائن وليني استحق ذلك .

- هل يعني هذا أنك تريد أن يلو حق ولو كان جرمياً ؟

- لا ، كل ما أريد هو المعرفة فقط .

ونفضت من مكانها لتصدق في وجهه ثم قالت بيده :

- بالطبع .

- إن الجو بارد هنا ، فلنعد إلى الغرفة لثياب

لم نعد إلى لدقاء الكهربي بآلة الصغرى : كثيراً من حوزة الملبوس ، وبعد

اوتشت فلانها وهي تتكلم عوى الأريكة ، فذهب تسليخ إلى الحمام ليضطر
مطلقاً ليلاً أخضر :

- صبي هذا على حدك

شكراً لك

وحلس على دراع الأريكة وهو يقول

وجدت ما أريد أن أقدمه سوف أسكن قطار القند إلى باري سائت
إدموند لأرى جوشتاف .

- هل هي فكرة جيدة ؟

- لا أمري ، علي أن أجدت معه .

عن أي شيء ؟

إنهم هنا قائلاً - من الإتحاد

- لا قصد . لا يريد أن يقتل .

ماذا لا هل تفكرين بأنني سأأوله مدناً كصابط قص طبع وهو
سكن في لعب الورق ؟

قالت - قد تفتني القضية إلى ذلك .

لا اسمي .

ذهب إلى غرفة النوم وعاد يحمل الحجة الألفية وهو يقول . - هل تظهر لك
هذه الكتابة كتأليف رجل يقتل نفسه ؟

وعرأ صوت مرتفع : إن هناك طرفة في الإتحاد وهم انتمور منه .
وتفويده الحساء لا يتمدى بعض صراح تليد مدبرة .

وأطلق الحجة متابعاً حديثه :

كأن تلك الحجة آخر حجة من مدان كنه بعد أن قتل والده نفسه .

التفتت إليه قائلة : - هذا غريب . هذا

نعم !

كنت على وشك أن أقول إن هذا ربما يكون وأما عفرنة ، لكنني لست

والثقة من أنها قد تكون شيئا أكثر ، مجرد قصة .

وأجاب تسدس بدهر - لست واثقا من أن حوستاف كان ملا قلب
لا ، وعدم التفت إلي ، وحدها لما كنه بطرات حستيفة قتل .

- هذا الأمر ؟

إني لست خبيثة - لست والثقة . ألا لا أفيك على الإطلاق .

- هذا غير مهم

وصرب بقضته على الحقد قائلا : - هذا هو لهم .

كان حاديا بالغرب منها على دراع الأريكة ، وقد سمح ليد أن تستلقي على
كتفها فقلت

- إن لفي لأنا لست جيد لأعرف لماذا جيليتك مخالاة ؟

فأجاب - آه

ولمرك بمصا دماس ثم هز رأسه متايما

- بيتي استطع أن أبيع لك الأمر . أنت تعرفين أن هذا الرجل

حوستاف قد أسرق فكرة الإنتصار أو فكرة الموت للجميع ، وأدرك أن

كانه الأفضل هو أن يوافق الذي أقدم على الإنتصار هذه حوات .

- آه ، لقد قرأت النص من كتبه .

ثم هناك كتاب الطب الشرعي الذي وضعه جون الأب ، وقد احتوى

على صور فريدة عن الإنتصار ، مثل صورة الرجل الذي قتل نفسه بدق مسطر

طوله ست بوصات في جعبته ، وصورة امرأة التي كومت مراثي بنتها رأسطت

فيه النار بعد أن تدمت في قرة القمريش . وقد أدخل هذا في كتاب حوستاف

حتى أنه قد مره بحرية بأنه سيكتب رسالة في الفلسفة لتوضح فكرة هذه

الصور . وكان جميع فظلا تحدث عن الإنتصار إذا سرق سارة وأللي بها

ألم حرق حصاة . وفكرته في أن يصح سيد المجرمين . والآن ماذا حدث ؟

لقد مضت حمى من ، لكنك هذا لقال وقد رالت كل علة ، لماذا ؟ سأقول

لك أن حوستاف الذي أعرف هو أصغر من أن يكتب عن الإنتصار فاحصا

طريقة .

- ما زالت عاجزة عن التهم ..

- لا ..

وقاطعها ليقلب فبياء ويقول بحدة :

ماذا حدث لفكرته في أن يصح سيد المجرمين ؟ ماذا عن ذلك ؟

وليسم لها بإنتصار ثم بدأ يدرع حرقه وكانا أعطي دليله ، فطرت إليه

غير معركة ، فقال :

- هل تريد أن فكره غير مناسبة ؟

لا شك أنك تفتني خبيثة جدا ، لكن ما الذي لا يناسب ؟

- إن الرجل الذي يمتاز مروحة الإنتصار يمتاز فكرة القتل .

نعم ..

وكان قلبك ضاميا في صوتها . وقال من جديد :

- أوه أن أذهب لزيت في القدر .

- حسنا ، سأخذك بسيارتي .

- أستطيع أن استقل القطار .

- لا ، ستصعب بسيارتي .

- حسنا ، في هذه الحالة علينا التوجه إلى هناك مبكرين .

- الأفضل أن ننام الآن .

وهضت من مكانها لتقول .

هل تريدني أن أذهب إلى بيتي ؟

فطر إليها كالدعوى ، وقامت كلثما :

الأصل أن أبقى هنا إذا أردنا أن نذهب إلى هناك مبكرين .. وهذه

الأمركة فكيرة مائة في .

- ولكن لماذا عن ورجلك ؟ افرضي أنه يقتطرك في البيت ؟

إني لا أعظم ، وسعود عدا ، ولكن هل تحب على سمكك بين الجيران ؟

إذ كان الأمر كذلك ، فأتى به .

.. لا ، لا ، لا ، فاعظم جبر الى يعيشون في وحدة . لكن .

واستطاع أن يغير كليته فقال . - لكن لي أدعك تناسلي على الأريكة الكبيرة ، يجب أن تنامي على السرير .

.. لا مانع لدي ، إنه يبدو مريحاً جداً .

وأخفى هيباجة وصيفه بإخراج مجموعة من الأعطال الموحدة في الخزانة وحمل من الأريكة سريراً ، ثم سار رجلاً لمساحة المساحة من صخور المطبخ ساعداً لدهاء بالندم في مصح شديد الحرارة عندما يلصق اليد الماربة ، ولما عاد إلى الغرفة قطعت عليه لمناشئة بمستلقاتها فوق السرير وقد أحدثت به راحة لدهاء الساخن وأبست بنومها وفقدت وهي تقول :

.. ليلة صيدة يا عزيزي .

استلقى فوق سرير . عمداً في الظلام المحيط به ، وفرض من عجلية النوم لجره التكبير بأنها هناك دقة ناعمة ، هناك في الغرفة المظلمة . ورفع يده ليطير في ساعته المفلوكة ، كانت الساعة قد تجاوزت الثانية صباحاً ، وصحاة يبدأ حرس المصالح برين عجب فأرعب السمع عجب مصدق أدب الحظوظ ، ثم اختوى على السرير وأضاء النور ، ولما بلغ عرفة اليوم انقطع الزئير الخفيف ، واستطاع أن يرى ثلاثاً بالقرب من المصالح تقول :

.. مرحباً يا عزيزي ، بحق السطاة ماذا تريد الآن ؟

وتعلمت نحو تساقيع وقد وصلت بده فوق لاقطة الصوت

.. إنه جوف ، ويبدو في حالة سكر شديدة .

كانت ترتدي لباساً داخلياً أسود وقد تناوت خصلات شعرها فوق كتفها بغير تنظيم ، ووقفت بقميصها الماريتين فندت أكبر من عمرها بمشرحين وقالت :

لا ، لم يتم بعد . كما على وشك الذهاب اليوم . .. ماذا ؟ نعم سأطبخ لها لينة ، فقد قرأ كارل أن يذهب عدداً إلى لاري سانت أموند في الب

نعم فتظهر لحظة فيستبورك بنفسه .

وقد تمت الساعة إلى تساقيع واندمت في السرير ، وحده صوت جاردر يجمعهم من بعد دون لحظة :

مرحبا كارل ، فكرت بأن ألقاها في بيتك حيداً لم أحد جواباً في بيتي ؟ إذا آسف لإزعاجك في مثل هذا الوقت ، لكنني اكتشفت لتوي شيئاً مهماً

.. ماذا ؟

.. كنت مع دسامر ، طيلة المساء تحدثت مع عدد من الناس ، ومنذ لحظات تخليصا من صديق له يدعى « ديموحتون » وهو ابن مزارع في « هابيف » حيث قتل بالسكين ، وقد ابتداء بشرب ميد الحادية عشرة ، هل تسمحني حيداً ؟

.. نعم . . . استمر .

لقد أحترق شيء كان له أثر الصدمة إذ انطبع في فمها بارت بالسكين المصور كان رجلاً صغيراً وأماماً مريضاً قبل موته ، ولكن « ديموحتون » مدعي بأنه شخص بالسط والمليوية ويسد مثلاً للصحة الجيدة قبل أن يموت بسوء حظ ، وقد ظهر عليه المرض حين جاء إلى بيته فكانت ما كنت أرى نمر ودنل لتمام بسرعة حتى أنهم دخلوا جميعاً ، فقد بدا المصور ضياءً أصفر من حمرة ثلاثين عاماً

فقال تسامح بالأنانية . - يا الهي !

.. عاماً . هل أصركت ما عدي أحاول الوصول إليه ؟ إن لم صورة مشابهة له ، ونظر « ديموحتون » أن السكوتر تعود إعطاء الرجل المصور وعماً من الحذر ، وراه ذات يوم يحفه بإبرة تحت الجلد . ما رأيك ؟ ربما لا تبدو لي قوياً حشائطياً .

ماذا لم يخبر هذا المزارع الشرطه بهذا ؟

يخبرهم بأي شيء ؟ بأن الرجل المصور بدا في صحة تامة ؟ الككل هناك عرف هذا ،

أهي من الحفلة الجديدة

لا جدد في هذا ، فالرسل المصور مريض ، وقد فكرت قصة غامضة ،
والآن أحبري ما هي قصة دعابت التي باري ماتت أدموند ؟

أحببت لتتابع محدد . لا أستطيع شرح القصة على الخلف ، لكنني أود
أن أتحديث مع حوسبات بعد ستة قس إنجاح أنه خطوط

- سمع أيتها الصديق ، أرحوك أن تستمع لي ولا تذهب أنت ترى
السبب - هذه القصة تفسر حلقته بعدة دقة ، هل تدري من أفكر ؟ أفكر
بأن القصة كلها تعلق بالهدوات ، كما أعتقد أن يومك بركا من الهدوات ،
لقد بعد انتهاء أرف إلى عم انتحاري ، وليس بالصعب ذلك في الحكمة ،
وأنا أرحوك أن تظهر نتيجة تحليل لأسوة في سكون لا يندبره - وقد كتب تم
يعاني من آلامها ، فليتنا أن نسرع .

- بالطبع . لكن لدي من لأساب ما يدعوني لرؤية جوستاف
- ومن استمع إلي ، أرحوك أن لا تذهب قبل عودتي في الغد ، سأكون في
بيتك لحداً صليماً .

- حسناً ، أجد بذلك ،
- رائع . هل أستطيع أن أتحديث مع لانا الآن ؟
فقال لسفاح لانا .
- إنه يريد التحدث معك .

أقلت المظلمة حيا وسارت نحو الخفاف ، فاستطاع رؤيته شكل ضامها على
النور المتعكس من عرفة النوم ، وعرف المرحمة الجمدة التي صابقت في البداية ،
فهذه هي المرة الأولى التي يفكر في لانا كإمرأة تنسج - وأرجع عيده بسرعة
وكانه يراقب أحاسسه المرفوعة عنه . فحدثت يدها لتمسك يده وتنازع حديثها
مع زوسما .

- حسناً ، سأعمل حادثة حتى لا يذهب إلى جوستاف ، مع أمي وانتهى من
أن تم لا يتماطل الهدوات ، فهو يتكلمها ، ولم لاحظ أية علامات لنسج على
هذا ... حسناً كالصديق المرافيق ، سرى ، يجب أن أعود إلى كراتي ، إني

واقعة ما ولا شيء يعطيني غير قبصي الداخلي . لا أكون مرعوبة له
وداعاً يا حريزي

أعادت الصفحة قاتلة

كما ترى ، فقد حصلت على أدن روج يسمح لي بالقاء ها ، فهو يتق بك
لم يستطع لتدبر أن يهاوم دعت المارسة في النظر إلى كنفيد المارينين
عندما قال .

- لننتي أستطع أن ألق بضي .

انقربت منه وعيها لثمان بأشياء بعيدة عن الإفرام أو الغواية ، تقول له :
- لماذا تدع هذه الأشياء تفلت ؟ أنا أعرف ما الذي تشرب به الآن ، كما
أعرف سبب جديك إلى الهادي وهدم الإتصال في ، أنت لا تقو في .

قال بحيرة - ماذا للصدى ؟

- أنت خلق لامي أحري حلقك دون جياة ، مع أن معرفتي بك مرهبا
تلاذ أيام فقط ، أنا أعرف الطريقة التي يفكر بها حلقك لأنك تتبادل الأيام
ستنتهي هذه العلاقة .

فاقترب منها بضع يديه على كتفها كأنه يمسح عبق لود ، وأحسن بأنه يرد
الإلتصاق بها أكثر من قس . كما أن قدميه المارينين أصابها برد شديد ، لذا قال
بدمه .

نعم ، أنت على حق ، ولا أزال أحس أساسيس قريبة ، فأذا نطق هنا ؟
لانا أفسها ، وليس في بيتك هناك ؟ هل تصدق أحد ما بك أنت عشيقي ؟
- وماذا يهم هذا ؟

إن الحياة ليست واضحة المعالم كاللرحيات والروايات ، فطرقها أكثر
النواد من أن يحتمل بها أي مسرحي أو روائي ، متفهمي في المستقبل ، فالزم
مطاه ، ولو كنت قمر غيشي متف سنة أشير ل...

محسنت بشوة مضرب يارتعاش جسدها تحت يديه ، قالت مكابدة :
لانا تحذركم بأن كل الأبناء للود إلى شيء ، دمع الأشياء تسير ،

دعها للسب .

والتصفت به حياة لتكلم على حبيب له وتهرب الى السرير وهي تقول .

- الجرباد .

رعدت الغداة حتى رقت ، ثم نظرت إليه بدلال وهي تقول .

- لا تطلق علي ، فلن أحبب ظنك

والخمس فوقها وقتها ، كانت ثفتهاها لاعمين مستلئين بالفرخاء شبي
حتى أنه أغري بالامراة عرقها والتمتع بالذم ، ولكنه استقام بسرعة
وهوول الى غرفة نوم دون كلمة لجة ، وفي فرائه هناك أحسن بأن اليأس
الفلان قد اختفى ولم يعد وجودها في الغرفة المجاورة بشر أحاسيسه ، حتى ولو
جاءت ، والتحدث به الآن ، وانحس حيله ليجازي نعمتها حتى غمره مدح
يبدأ الى النوم .

أيقظه رنين الهاتف ، وتل أن يعود الى كامل حوسه التي قدعها أثناء النوم ،
ليجيب على الهاتف ، سمع صوتها يرد على هاتف ، فترك حيله بعد عدة دقائق
ليبعدها تلف بحوسه ويبدو فنان من القهوة . جلس بطرف بيبه عذيقاً في
معاة يده التي أشارت الى الماخرة والنصف ، عندما قطعت غائلاً وعصت
وهي تشير الى الغرفة المجاورة لانه بصوت منخفض :

- المرأة التي تمس عليك بدأت تثير لشكوك حوني ، فقد رأيته أسير
بميصي الداخلي حين جاءت .

حينئذ لتفابع دفت شاعراً ففعل لاجها رؤيته دون حلاقة ، واسول
عليه الناس من حديد لظومه بأن قال

- من صنع القهوة ؟

- أنا

تدول ففحانه ومنذ اسرعاه وحبه بيده للشمس ، ودلت

إن سير تشارلز قد اتصل منذ لحظات من سكو ملاديارد ، وسكو

هو بعد نصف ساعة

- ما قلتي بريد ؟

- شيئاً حول الإنتربول ، وقد بدا في حالة راضية .

وأعطت باب غرفة النوم تم حلت على الأريكة متبعدة كفافها

حل تجم في بقائي هنا ؟ فمظنة بيتك تنظر لي وكانني موسى

فأجاب تسامح فاعمل

إذن ففادوك هذا بن يسمي الأوصاح ؟ لمن في مقدورك إصاءه مدعاه

المبار .

وأدبرت وحبه لتنظر في ثوب أخرى من العرق ، وأبدته طعمه طاف

المفتر بأنه أسرف في التهرب لئلا لأس ، وأعصه مدق القهوة ، هذا شعر

بالحسن والقتاظ وهو يرتقها عطشاً . وقال

- هل من أخبار جديدة من زوجك ؟

- ليس بعد ، أوقع مجيئه قريباً

م بعد تسبيع شعر بسبعة فرج في هذا النور السارد ، بل إنه مجرد المسكبه

في مقابلة حري وحاردر أوعه حداً ، فب من أحد ممره جيداً فليس

مصدق بأنه دناث فصب القية كل على رش مدد ، وحى حراي وروحها قد
مكادان .

ونظرت باب غرفة النوم بعنم وجاء صوت المرأة المنطشة :

- هل هناك شيء آخر يريد مني لأمي جامعة الآن ؟

نطقت الى غائلاً مستجيده بصيحتها ففالت :

فشار في غرفة الدرامة .

اسرع بعدد الى لقول - لا ، لا ، شكرأ لك ، مسر ماكري .

وصفت الباب ، ففالت غائلاً صاحكة :

إني أسأرك كثيراً ، ومتضاير للزواج مني عن قريب .

وسأل : وماذا عن زوجك ؟

وقفت فافك - أريد مريداً من القهوة ؟

وأحدثت للسكان وفعت إلى الطبخ ، وعهد عودتها قالت

- أبلك لا تحتاج إلى زوجة .

- وما الذي أحتاجه إذن ؟

- نصف زوجة تسمى بك عندما تحتاجها وتتركك لوجودك الخاص متعلما

لا تحتاج إليها .

وإذا لم استطاع أن يسألها عن مقدار الكرامة التي تستحقها نصف الزوجة من

روحها ، ولكنه لم يجد الكلمات المناسبة لصاغت لها أنها علموا جارية ، وجاءه

دين من الباب ليحطم محاولاته في صيغة السؤال ومع صوت جازمه يقول -

- أقم بسلامة بعد ؟

واستمت بمهمات لأصوات صافقة ثم طرق حاردر الباب

- مرحبا ، هل لي في الشئ ؟ صباح الخير .

استمع قائلاً حين ومع صوت صفق الباب الخارجي :

- أوه إن صافي متقل من تلك الزفرة .

أجابت قائلاً : - منطفئة البيت .. ماذا قالت لك ؟

- سألتها فيما استيقظت ، فأخبرتني من ؟ قلت و يردفهم لسفايغ

وروجني ، فقصت لي وجهي وبتدت مدورة امرأة غريبة الأطوار ا

وجلس على الأريكة المجاورة مناهياً وزنه ا

- إن رأسي الضيق يشكو شيئاً ، وسوى يسرني جداً أن أذهب إلى البيت

وأحضر مشروني الخاص الذي يسهل علي الشرب .. ماذا حدث ؟ هل هناك

من جديد ؟

قالت قائلاً : - لا بدري ، إن سير تشارلز سيكون هاهنا بعد دقائق وأما

فأما لأغسل وجهي .

ومضت غرقة الحمام ليوم جازمه إلى الزفرة

- أرف ! أشعر بالإرهاق ، من الذي قال لا شيء بشي من وجه السكر

إلا الموت ، أحسك بعض نظيرة ؟

في المطبخ ، ذهني أخضرها لك .

- لا تنسك ، فأخضرها أنا .

وخرج ، فنهض لتفاسح من سريره ليتردى معطاه الجيلي ، وعاد حاردر

يحمل فتيلتين من القهوة :

- أحضرت لك المزيد من القهوة لاني منمتها فأنا ، إنها غشابة في تحطير

القهوة ، ولهذا الجب روحها ، أرحوا أن لا تكون قد سبت لك إرعاعاً .

- لا ، لا طمعا .

- هل خرجت مساء البارحة ؟

- ليس مع زوجتك ، فقد وصلت ... بعد ذلك .

- في أي وقت ؟

- الساعة الرابعة صباحاً .

- أو .

لم يعرف لسفايغ ما إذا كانت علامة التمتع هذه دمة فعل لجوابه أم وخرة

ألم في جهته ؟ وأشعر حاردر

- إنها حادثة الجبل تلك الفتاة . آه ذلك أحسن وصرع فهو ثم تطلع

إلى لسفايغ بصراحة مفادئة قائلاً

- إنها شديدة الإحباط بك كما تعلم .

فما لك لسفايغ ؟ - لماذا ؟

لا أدري ، فقد حدثت لك ، ولكنني أؤمن بأنها الأوبة ، وقد أحت

واللهما

لوحدهم الكلام حين سمع دور الانفتاح غرفة الحمام ، ثم قال مفيداً من فبهته :

فقد اكتشفت بعض الأشياء المثيرة أولها أن بالسكنى العمود كان على

صحة وثقة مع بيومن حق على الناس أنها والد وولده ، لأنها لا يفترقان .

سألت قائلاً : - من أخبرك بهذا ؟

صديق لسافر ، فقد تحدثت مع عديد من الأشخاص الذين به عون شيئاً

من القصة ، أحدهم دهان فرنسي أدى أعمالاً كثيرة في بيت بلجيكيين ، عهد
بقي هناك عدة أيام ... آه ! اسمي لي .

واندمع بحبيب على ريتين جرس الخارصي ، وعباد بعد لحظة ومعه جري
الذي قال :

- صاحب الخير يا كارل ، من صعوت الآن فهد ؟ إنني أتعجب بأمر عليك .
وبدا وجه حراي محبوباً كأنما عاد لتوه من مشي حثيث في مهب الريح ، أما
شاربه فقد تشعبت حركته . وقدف بقمته على الممرير ، فقال له حاردر :

- الككل متمب هنا ، فلا تشعبت بصوت مرفق .

- وأنت كذلك ؟ يوسفى سباح ذلك . شكراً يا مريزي .

قال كلامه الأخيرة لناشاً التي قدمت له قهقهة ، ثم تابع حديث :

- لقد رأيت بلادين مرة أخرى ، ووعد بأن الأمور تسير على ما يرام

فسأل حاردر . - وماذا عن تليعة تحليل الأميرة التي وجدناها ؟

- آه ، نعم ولكن التليعة غير مشبعة ، فقد كانت فارغة تماماً ولم يستخرجوا

أن ينطلقوا ، بل شيء ، غير أنهم تمكنوا من استئجار حل ضعيف مما احتوته ،

وقد حيرت رجل المختبر الذي قال بأن الشيء الأكيد هو احتواؤها على كمية

ضئيلة من الأرويين .

فلقد تمسايغ ليقول بأنفسه :

- ماذا ؟

- أرويين ، هل تعرف من شيء ؟

- أم يكن سكويلامين ؟

- لم يبتد رحل المختبر بهذا الأمر .

وقد حل جاردو ليصال استغايغ .

- ماذا تذكر كلمة سكويلامين ؟

لأنني وجدت مقالاً في مجلة الألمانية عن صوب الحفنة ، ولأن ذلك

واحد من الأشياء التي فكرت بها ليلة البارحة فقد عرفت شيئاً عن السكويلامين

أثناء الحرب ، إذ استعملها قسم المباحث مع الخواصين ، ومعولها يشع ما
وصف الدهان الفرنسي الذي رأيته أنت .

قال حراي : - أي دهان فرنسي ؟

- اسمعوا ، تحليل الأمر بالتساوب . أجبنا أنت عما كتبت ، ثم يأتى

دوري ، وبعد ذلك ينتطح كارل إشاراً مما قرأ في المجلة الألمانية ، اتلفاً

قال حراي - أحباري ليست عظيمة الأهمية ، إذ قضيت ساعات عديدة

مع بلادين من رجال الاتربول ومع ليشون من رجال شعبة الجدييات ، وأجمع

الاتقان على احتياضنا لمزيد من الأدلة ، فإرغم من أبا تشبه جريمة قتل إى حد

بعيد . لذا لنجدها امرأة مظلماً من حمة شرطة مانتون ومابديبرج وحبيب . إن

العنوان لموجود على حصار سحر ميومن مكان يدهى ، حكس ، وبعد عشرون

ميلاً عن حبيب ، أما الخطوة التالية فهي تتلخص في معرفتنا من نبؤوس سجل

إحرامي في أي من هذه البلاد ؟ . والآن ماذا وجدتم أنتم ؟

وبدا جاردو يقدم للريرة فقال :

- أفضيت ليلة أمس مع سامر ، ذلك الشاب الطبيب الصغير القائمة ، وقد

عما محاولة على عدة حالات وتحدثنا مع عدد من الناس الذين يعرفون شيئاً من

قصة بانسكين ، ولم نجد شيئاً في المدينة حتى أن اليأس ذهباً في نفسي ، ثم ما

لنت أن قاضيت شيئاً يدعي « ندهوحتون » وهو من نزع الذي كان يحصل

مع بانسكين ، وقد أحبري بأن المصور بانسكين بد حبوبياً في صحة جيدة

وهذا على غير عادته ، وقد حدث الانقلاب لدهش في صحته قبل وفاته بفترة

قصيرة مما جعلني أفكر في ليم مرحوس ، وأحسنت ان القضية عرمة ، فقد عاد

الرجل المصور من أمريكا الجنوبية شديد نوحس والتعب ، ثم أصابه الشفاء فجاء .

قال حراي - إذن ليس الصعوبة أن نحمل هذا الأمر على أن السويج

المساطيفي ؟

هذا غير محتمل ، الست نرى وجهة نظري . لقد كتب عن الموضوع

بأن ... مع قد يصح - خطر جمع ، ولكنني بعد أن سمعت ما حدثت

بأن ... مع قد يصح - خطر جمع ، ولكنني بعد أن سمعت ما حدثت

بأن ... مع قد يصح - خطر جمع ، ولكنني بعد أن سمعت ما حدثت

بأن ... مع قد يصح - خطر جمع ، ولكنني بعد أن سمعت ما حدثت

بأن ... مع قد يصح - خطر جمع ، ولكنني بعد أن سمعت ما حدثت

للبالكنين غيوت رأيي ، فحبب علينا أن نعمل بسرعة ومجد ، وعلى أن أرى
فهم لآخره بالحقيقة ، وأحدثه أيضاً عن نوعية الطاج الذي يداويه به نيومن .

وأشعل جرائي عليه ثم قال

- بسلط على صوب ، فليس في روييتك لير تيموني أي صرو ، على أنني
ما رلت أجهل أن أنا في هذه القضية ، لقد أتممت بلايدن وقشون بأن نيومن
يستخدم للتزوير المناطيسي مع ضحاياه . . .

ثم التفت لي تسايغ ليسان :

- ويده الهندسة ، كارل ، أين كنت أن تعد تقريراً قصيراً عن هذه الحالات
التي كتبها نيومن ، تلك التي تتعلق بالتزوير المناطيسي ؟ إن بلايدن يحنها .
الطبع ، لكننا نحتاج إلى مراصع أخرى إلى جانب مقادلك ، وأنا
أفارج سوان بلايدن لإتصال بشرطة سوكولوم لمعرفة قضية سالا والحصول على
الفاصل واسمة عن القضية الثانية من هايدلبرغ .

- هل تستطيع أن تشرح القضيةين بإختصار ؟

- لقد جرت حرامت قضية سالا عام ١٩٢٩ إذ استطاع شاب مهم بالتزوير
المناطيسي أن يسيطر على عصابة بكاملها .

- ماذا تعني بالبطرة ؟

- اعتدرو أنفسهم جمعية سرية مرة كما أنهم عصابة إجرامية وكلهم
خضعوا للتزوير المناطيسي وارثكو حرائم مختلفة ، من سرقة سيارات وأعمال
لصوصية كثيرة استخدموا فيها العنف ، إلى حرائم جنسية ، إلى التنازع
بالزيف لأبليس ، وقد استطاع تزوير قنات قاصرات حتى يخاصم ثم يكرهين
على تدطي الزديعة ، حتى أنه قتل أحد أفراد عصابته بإعطائه حقة وهو موم
عصافيسياً ، وكما أخبرتك سابقاً فقد حمل عضواً آخر من عصابته يلتزم بطريقة
الإجباء المناطيسي . وهذا ما كتبه نيومن في مقالته ، والحصول على جميع
التفاصيل من الشرطة السويدية يسهل الطريق أمامنا . أصلاً قضية هايدلبرغ
تتعلق بتهمة تزوير في مطار دون أن تدري ، وكان صوتها رجلاً دعى له

حقة طبيب ، وكانت النتيجة أنه ذهب للفرقة وقضاهاي اودية . وكذلك كتب
نيومن عن قصة حدثت في نورنبرج ، Thuringia ، عام ١٩٢١ تمكن فيها
حارس عاية من تزوير مدرس جلد يرتكب جرائم مختلفة ثم دفعه إلى قتل نفسه
عندس ، وهذا يحدث بأن توبيط قد تدفع إلى المنس حد مصلحته
محب جرائي نفساً من ظفونه ثم قال جديده :

- حساً ، لو أن جوستاف دفع ضحاياه للإتجار مستملاً معهم التزوير
المناطيسي ، لجرز يده الطريقة لجمعه في أن يصبح سيد المجرمين .

قال حاردر . أما أنا ، قد رلت مؤمناً باستمالة المحدثات ، رغم علمي
بأن المحدثات تحمل الرجل أكثر استمالة للتزوير المناطيسي
وحاه ربي المثلثة فعلاً فقال حري

- قد يكون هذا في أنني قلت للتشون ب ينص في ف هذا حدث شيء
حديث

وخرج إلى الفرقة المتأخرة ليممو صوته وهو يقول - جرائي يتحدث
مرحاً حون ، ماذا ؟ في أية ساعة ؟ الثانية عشرة والنصف . حساً هل
لك أن ترسل أحداً لانتظار القطار ومتبعها ؟ سعاد رنج . . . هذا أردتي ،
فأكون في بيتي بعد أربع ساعة : - وماذا .

ويمودته إلى الفرقة فقال لهم :

لقد استقل نيومن وعرجوس قطار الساعة العاشرة والنصف عندئذ إلى
لندن ، وسجل القطار محطة كنز كروس في الساعة عشرة والنصف
فقال حاردر بانفعال - هذا رائع فقد أدخلنا الخولد إلى نفسه ، ولكنني
أناهل هل يصكر نيومن متفاداة امكلا ؟

هذا ممكن ، ومها يحدث فسكون ورده ، إن أون سوان أريد برحبه
إنه لابد استعمل حوار سفر مرورا عندما دخل سكلتر عام ١٩٣٨

بهم جاردنو وقال ملهجة صرحية
حساً ، أيها والده ، سأعود إلى بيتي لأنام معكم من برمس و سجميع

قروي الحوامث القديمة .. هل أنت قاعمة يا ثاشا ؟

- نعم .. الا اذا كان هنا ما أأفقه ..

ونظرت الى تساميح الندي عرف أب تالاه النصيحة ، وتالاه أن يذهب
بمدر يقول لها السلام بعده ، ولكن نظرات حراي المظلة عليه اضطرت الى
الفتل والى القلوب ..

- لا ، سأعمل في ساعات المساء ، وإذا أردني أحدهم ، سأكون هنا ..

- إذن أنا ذاهب ، أودين أن أومضك يا حزيوني ؟

- لا شكراً ، فسيأتي معي ..

قال حراي ، سأكون من الثالث كبرى لو أوصلتني الى تاليسبرج ..

- يمكن سرور ..

وقبل أن يقامر حراي قال :

- سأكون شاكراً يا كارن لو حضرت ذلك التقرير الذي يرد بلايبدن
الإحتياط به كمرجع للمستعمل

- سيكون جاهراً في آخر النهار

قالت ثاشا بعد خروجهما :

- ما الذي تنوي عمله الآن ؟

- لا أدري ..

وتبادل متعاً فوق الأريكة وهو يشم كرها رائحة الضحان التي حلت
عرفة اليوم ثم قبل بحزن ..

- يبدو أن القفبة خرجت من يدي ..

- ألا ريت لوه رؤية جوسنا ؟

- أحب ان أراه ، ولكن رؤيت صحت منحة ، والشرطة رافقه الآن
وعدا إلى الغرفة المجاورة التي است فيها معه مفرح ، أحدث ثاشا معظفها
وقالت :

- مغنا تقول لو خرجنا لتناول الطعام الآن ؟

فأجابها بخان باسم : أودت ديت ، غير أنني يجب ان أجد غرفة لثلاث
الاربعة التي كتبها بيوس في الحقبة الألمانية بدقة وتمعن

- ولكن لماذا ؟

- لان شعوراً حاداً يجب بي لكي بعد اخلاطة القفوة التي يجب ان حدها ،
لكي لا أستطيع ذلك ..

- إذن دعني أجلب لك بعض الطعام ، شربت في القفوة ، فلن أزعجك
شكراً لك ، ولكني لا شرب بلوج ، ألا تنتظر روحك هوديث ؟

- لا ، صوبت يدي إلى مرثى مباشرة ، دعني أحضر لك بعض القهوة
وأعد بانتي سأكون هادئة كالقار ..

وأحضر أعداد الحقبة الألمانية من غرفة النوم ، ووضعا على طاولة القهوة ،
مر بها من المدعاة . وقد صاف من وجود ثاشا معه لانه توقع أن يحمي من التكرير ،
ولكنه ما أن بدأ القراءة حتى لبها غاماً ، وخلعت هي حادها وسارت عذرية
الدمع إلا من الجوارب ، وعندما قدمت له قهرته بعد عشر دقائق تناوب
وحنم

شكراً

ثم تابع مرادته بصمت ، ولم يشبه اني خروجهما من المرفة والضوضاء التي حدثها
وهي تمهد رقيب الكتب على الرفوف ، مع أنه حرم على مدبرة شؤون منزل
لحطب النار من على الكتب لشدة تضايقه عن اي انسان يمس أوراقه ..

كانت ثاشا خجولة التي شربها لينة الامس قد حطت كسولاً ، ولكنه ما أن
قرأ فصحين حتى مات الإرهاق ، وخلعت القراءة هذه شعوراً يشبه الألم دب
في ساحة مرارة حطت بدرك عمره ، وحنمته يحس بعمر حسده على احتمال
سرور ما

رشف قهقهة الدردشه أحد في المسير حتى دخلت ثاشا التي نظرت لها وكأنه
لم يرها من قبل ، ولكنه حين لمح قدمها العارضة إسم معانة ، فالتفت له
سأذهب لشراء بعض الاطعمة ، ماذا تحب أن تأكل ؟

- لا ، ليس الآن ، فلما لا أشعر برغبة في الاكل .

وعاد إلى جلوسه وتحدثه في التار هفالت :

- أترى ان أركك الآن ؟

واقربت منه حتى أصبحت وراءه ، فتناول بيدها وهو يقول :

- لا لكن هذا (وأشار إلى الكتاب) أعظم شأنًا من الطعام .

- هل عثرت على شيء ما ؟

فصحك : - أترى ان عم أجيت ؟

- عن دليل ... لتواقع ليومن ..

- هذا صحيح بعض الشيء ، لك ليس المهم .

وجلس فوق الأريكة الهابة مرآجا ما يريد ليمر منه ، وأعلق الحبل

ودفع الطاولة كأنه يدفع الإغراء بعيداً عنه ،

- منذ أن حدثت من رسلنا وأنا أفكر في جنبهما والنبش . لقد كان يوم

الأب الرئيس والرئيس .. والآن وأنا أقرأ هذه المآلات ، لا يفارغي التفكير في

يوسف الأب . كان المآلات أعطني الشيء الكثير من حواسن ، وكذلك من

نفسه .

لم يكن ينظر إليها خلال حديثه فخره من رؤية انطباعها الذي قد بصرف

قلبه عما يحاول التعبير عنه :

- لقد أمنا ، وحدتنا ، صدقنا بكل شيء بحمله المستكمل تصديق شاب ،

إيمان شاب ..

قالت : - ولكذك ما رلت لأن ولصدق

- نعم ولكن بدون ذلك ... الثقة في أنت كل شيء سوف يتم ، فقد

استولى على أحاسيس شعور قوي بالحرية . إن ما اتفق عليه من أمور لم يكن

بالصبر والقبول ، إنك هذا مثال . لقد كان موز هولر يدرس لصنع

قديماً ، ومن ثم آمن بنسأ الكاولكي ، واعتبر حديثه عن امجية هديان

مجاين ، وضع هذا على شاركنا الثمور بأن الإنسان ليس عظيمًا كما به الكفاية .

وما من إنسان عاش في حضي هذه المحاور فقه النهضة التي يستطع برحل لم .

أنتهي هذا لإيمان . به ليصعب على امرأة ، أنا أعرف ذلك ، إذ يجوي الكثير

من الأرواح ، رغم أن هذا ليس صحيحاً فلا علاقة له بالأرواح . لقد حكنا مجتمع

لنقرأ القصص والمآلات التي شررت في المآلات الأدبية . وكنت أقول ، . وها

صترة وصمير ، . فقد كنت في عرف صيلة مقبلة يجو محوم ، وأما بأن

الإنسان يقف على منطقتك كدتم جديد .

- ولكذك قلت هذا في كثير من كتلك .

- نعم فقلت . حين أني أشعر أحياناً بأني لست بشيء لأصية لحده

الأفكار . وأذكر أن . موز هولر ، قرأنا مآلاتاً عن بطريقة ينشئ حول

البربرمان ، وأذكر أنه قال . يجب أن لا يتقبل جميع أفكاره ، ما كانها

صرخات وجل مريض محوم ، ورجل الذي يلصق على يده تعبئة ينشئ

صنوه صغير ، لأن ينشئ منه صنوه صغير وهم أنه يعتبر من أشياء تحدث

لروح الإنسان في هذا العصر .

وظل لسامح يدور المرأة حيناً ودعاباً ، إذ هو لم يتصل من عادته اللدعة

هذه . ولجميع كلامه :

دعيت بنسى ينشئ وأعماله وركزت البحث على هذه الظاهرة الجديدة والتي

كان ينشئ أول من عرفها :

ه الأولى مرة في التاريخ الإنساني شعر الناس بأن إنسانيتهم تهتق عنهم

القد ، وشعر معظم كبار المايين والكتاب في القرن التاسع عشر بأن حدودهم

صاحت وتمعت ، فصامت أحلامهم معبرة عن الضعف الإنساني ، وفي الوقت

نفسه الذي حاد فيه الرجال الحقيرون بالانطلاق من عوونه الضعف ، وحدها

رجالاً أجور يسمون فلسفتهم على مبدأ الضعف وإفلاس الإنسانية .. وهذه

هي الحقد التي تظهر في تاريخنا الثقافي الآن ، هذه من الناس لحي وروا لخرمه ،

وهذه أخرى نسي أحلاقي على التقصى ، وهذا هدف هور بكماه

ه علام يدل هذا التناقض ؟ لا شك أن الإنسان يضل المداه لفره . جديدة

إرتدائية . حساً ، وهذا ما حدث لي ، بعد عشر سنوات خيل لي أنني
سأعاقب لمسة ، ومررت لأني أصبحت واقفياً ، لكنني . الآن أحد أنني
كنت على خطأ ، والسبب كما ترى ..

وأشار بيده إلى الجملات

- شعوره بها أيضاً ، بها هناك في مقلاته . وهو واقفي لكننا من قنوج
الغسائلي وحوب لطيفة والانتحار ، كان همه الوحيد هو البحث الطبي
الصرف ، ومع ذلك فأنه أعرف تماماً حقيقة شعوره ، يدور هذا عربياً علي الآن
لأنني لم أعرفه جيداً حين كان تلميذي ، كان غصياً ثتراً . ولهذا عرفت صفه
وحسن وقد نجته وجهه ثم التفت إليها متمباً أن يرى جيلها ، وقال عبر
هائبي .

- لأن أهلك بحيرة ، فإذا كان حوساه على حق عندما اتهمني بقول الحق
الوحيد ، إذ إن هناك كما يدور الآن ، طرقاً متعددة للوصول إلى الواقية .
وصمتت لتتحدث باستمرار في قذف أفكاره ، ولم تلتصق بحدتي وبدأت حين قالت :
- ولكنك لم تشرح كيف يطلب الإنسان المزمين بالحربة إلى مجرم ؟
- هل هو مجرم ؟ هذه التهمة لم تصل إليك بعد ، كما أنني أجد من القصيرة
أن أقلها لهم كل الأمانة ...

وصمتت ليقول بعد لحظات :

- ولكن لماذا لم يتصل بي ؟ لقد كنت أستاذة ، ولا شك أنه يرحب في
الحديث إلي ... عن . وور من قبيل الزهو ، فقد يسهه أن يرضي عدم خوفه
من الاستمرار ...

- في القتل ، أهد ، ما قلته ؟

- لا ، لا ، لا ، لا ، لا أعرف ... يجب أن أقضي معه عدة ساعات إذا
صادني شقته وبهيلم بلاس ، سأقتل به طلياً منه ذلك .

فأصابت بدلال . مما فعلت ، عليك أن تأكل شيئاً ، وإلا فلن تتمكن من
الحديث مع أي إنسان .

لفضحك واقترب منها مداعباً رأسها :

أت على جواب ، فأنه أشعر بالجوع الآن ، سأرتدي ملابسك وندعب
لتناول الطعام معاً .

وحلق دفة يده . وعناية خاصة متمباً طلاء الساحل يجري على وجهه عامراً
إياه بالسعادة ، وجمع حركة الأنا وهي تفصل فتاجيب القهوة ، وما أن خرج إلى
غرفة الخافوس ليقتد ركلة عفة حتى جاءه وبين هائل ، فتوقف ناظراً إليه ، ثم
دخلت الأنا فتح يديها بمشة الصعود ، وقالت :

- هل نجيب عليه ؟

أطلب القل أنه روجك ، يريد معرفة ساعة عودتك إلى البيت .

- أرأيت على أن اتصل بإنسان آخر .

ورفعت الساعة لتتلفي لحظة ثم قالت :

- لا ، لقد فعب إلى بيتي منذ ربع ساعة . ثم إن بروفيسور تدمسح
هنا .

وأولته الساعة وهي تقول . - شخص من سكونلاند يارد .

قال الصوت : - بروفيسور ليفايغ ، احبي تشون ، ولا أدري إذا كانت
سير تشارلز قد حدثك حي .

- نعم .

- أنا أحد المحبين لك ، ولكنني اتصل بك لأمر آخر ، لقد حدث تطور
مهم في القضية ، وأظن أنك يجب أن تكون على معرفة به . فقد سألنا
الانابول أن ينفذ عمليات من بيسون ، ولكن ما حصلنا عليه ليس واقية ،
فلا سجل إجرائياً له في فرنسا أو سويسرا ، ولكننا حصلنا على بعض الأشياء
قصورا مغرة يدكر أن عنوانه في جنكس بالقرب من جنيف وهو لا يعيش هناك
الآن ، وقد يتكنا القمص عليه لأنه أعطى عنواناً قديماً للتصديق ، والشه
الأحر أنه ذو سجل في ألمانيا لأمر غير مهم ، فقد ألقى القمص عليه عام ١٩٥١
لخبرته على محدرات عتقة ما جيا (هيرويين) ولدينا الآن ما يكفي لإحطاره .

وامتېخواه ، دل نو ټوک ۲

هناك كشاف يفتح النظر في الخاف كأي يستلزم صياغة الحرب ، فقال موت
تحتون .

- هائل مروفور

فان تصحيح ا. ا. لا... لا يكتفي بمسألة الرأي، وأنا والحق من
أن سير تشارلز سيحورن بالخطوة التي يجب أن تتخذها
لقد حاول أن يجد عمداً لبؤس الفحص على يوم، لكن عمله كان فارغاً من
الذكاء. وقال تشون :

- حسباً إلى البروفسور ، سأتمتع بغير تشارلز لأن مع عقادي تأمل
في الأول للفتنة حتى الآن ولهذا لم أريد أن أجد حظوة دون حمارك .
لا . صميم

- والشيء الثالث بالطبع هو معرفتنا مسب وجوده في اسكافرا تحت اسم
ب عام ١٩٣٧ و ١٩٣٨ . وبالرغم من كل هذه الأشياء ، فالفكرة ما زالت
عامية قوية تركت على الاثرها حصلا على شيء أكثر عمقا . وهذا طمعا
اليوم في فرحوس الذي قد يفتا مدبر حد يوس حي يعرف القصة كلها ،
قد أن عا ولدت تخلص بعم السج له لفائدة البلاد الآن
نعم بالطبع .

— إذا فصلا عليه التعلیق : فسوف نأنت أن تأتي إلى مكوفلانہ وارد ؟
بل یکنیک الجس ؟

آء ء نعم لعلك قصل في .

سوف أصل بك يا بروصور ، ثم اني لا أحد مباح من احبارك بأحد
 احدة من القضا المتوبة التي عالجتها .

سألت غافانا بعد أن اقتربت الطائرة الحاققة :

ما الاخبار ؟

- لقد قرر المجلس على حوسبات في المخطط التعلقي، فقد اكتشفنا أن:

تقص عليه في ابريل عام ١٩٥١ لمارته محذرات مختلفة ، ويمكنهم لإدعاء باب
أجنور غير مرغوب فيه .

وأحييت غير مبالية : - لا بد لشيء من الظهور فيها طاق أمره
- لا أدري .

و در این معادله اتمهای خنثی

- يجب أن تفصل بين الجملتين ..

وبعد لحظات أعادها الى مرصع وهو يقول :

— الخط مشغول ، لا بد أن تكون يتحدث إليه الآن .

- إذن لنذهب ونأكل شيئاً .

... على فانيجي لو اكلنا هذا ؟ فلم اعد اشر برغبة في وجبة كاسية ، يمكنني
بالالبواب للتبرع بمصير الطعام .

١٠ - لا داعي لهذا ، وسوف أذهب الى انظمه الواقع على الساحة واحضر
١١ - أبقى أنت هنا .

ما أن سرحت حتى بدأ لطيف بخارس عادله القديسة في العير في غرته !
وقد عاوده شمر الضياع في حصم الخواص المتتالية ! والصل يجري بحد مضي
فحس مدينتي فأحياه حراي بمرحة :

- مرحباً كلين، تحدث مع تشون بعد لحظات وأظن أنها فكرة حسنة
والأفضل يجب مراقبته يوماً أو أكثر ، وأنا أشعر أننا نتبع خطاً ، فكافة
الأمم الحزب المتنازع فكيف لإعادة النظر في قضية مادمون ؟
- هل مادمون عليه عندما يخرج من الظل ؟

اعتقد ذلك، أو أنه مراقب ويضخ عليه في البلد إذ يريد لشؤون معرفة ما إذا كان يروي القرار .. لقد أخبرني جاردور بأنه رأى تذكرة سفر إلى صونج عندما ذهبنا للتفتيش في الست الرمزي .. هناك طائرة إلى صونج الساعة الثامنة من مساء اليوم وأخرى في الساعة الثامنة من صباح اليوم .. ولجدا غروب تراقبه وتراقب

— أريدك أن تتصل بي حالاً يحدث شيء جديد .

— بالطبع يا كارول .

ولما عادت ثاقفاً حملةً بالحاجيات وجدت تساميع يقف بالقرب من القاعة وهو يجرع قدحاً من « الجن » مع الماء ، فقالت :

— بروي لو أشرب مثلك

فصوب تساميع قدحاً وهو يقول :

— يجب أن لا أشرب كثيراً ، فقد كرعت كمية مختلفة كثيرة خلال الأسبوع الماضي ، لكنني أشعر فجأة

ومحت في عقله عن كلمة مناسبة فلم يجد ولعل قال .

— الأمر كله خاطيء .

لمدحت النعشة لشرح على وجهها وهي تقول :

— الشرب ؟

— لا !

وصحك بانتعاش حتى عادت إليه حيويته وجديته ثم قال :

— القصص على جوستاف الآن

من قررنا هذا ؟ إن لم تكن مدساً ، فلهذه الفرصة لإنهاء ذلك

ليس الأمر بهذه السهولة .

من تعتقد أنت أنه مدب ؟

أشاح بروجه بمصيبة كأنها يلقي عن كتفيه لعل الكبير ، ثم قال

— لست واثقاً من إحرامه أو عدمه ، كل ما أعرفه أنني أفهم جوستاف

بطريقة لا يستطيع أي شخص فهمها .

وانتهت إلى المطبخ لتسمع للحديث التي أحضرني من الخارج ، بينما جلس

تساميع بالقرب من النافذة يشرب « الجن » ويسرح بمسحه في حقيفة « بورك

لين » وشعر بالحوج بفرسه من الداعل حين هفت رنة السحاج الثقلي بالقرب

من أمه ، ونظر إلى ساعته التي أثرت في لو حدة قاعاً ، ومكر في دسوس

الذي هو في طريقه إلى سكوتلانديارد أو هو مطارد من قبل الشرطة البرية ، وقد عثت الأوامر ولن يستطيع القيام بأي عمل لمساعدته . وما أن رثا المثلث حتى هروا إليه كما أن ثاقفاً خرجت من المطبخ الممتنع ، وكانت أخته على الخط الآخر تدعوه لتناول المشء في بيتها ، فاعتذر واعدأ إياها بالاتصال قريباً ثم أعاد الصلاة .

لما عثت ثاقفاً بمشاركة وحدانية تقيده عادت إلى مطبخها ، وصية العرواح المزد من « الجن » في قمحه .

وحلوا متكائين على الطاولة وما بالكأن « فاحس » بضمين كبير ، فقد أكل شهية للدجاج التي طبخت مع الثوم المالح ، وشعر بأن الحالة تغيرت ، فجلوسه وهو يتناول الطعام على كائنة يعتبر استغناء ، لأنه تعود أن يأكل وهو يفتقد الأريكة الكبيرة . وقالت :

— أعتقد أن من الأفضل أن أعود إلى زوجي .

تأملت وقطعت منتظرة جوابه ، لم يجبها قائلاً :

— قد تكونين على حق .

وقتلوا المثلث فأدار قرصه وهو يقول :

— دعيني اتصل بجراي أولاً ، لأعرف منه الجديد في الأمر

وقال بهد لحظات : — إن رقه مشغول .

وحده الرنين مرة ثانية وهو يردعها قرب الباب الخارجي فذهب ليحجب ، قال

— لقد حاولت الاتصال بك منذ لحظة

فأجاب جراي . كنت مشغولاً مع تشون الذي أخبرني بأن سون استطاع أن يفلت ويروغ عن أولئك الحقى .

رفعت ثاقفاً حاسبها وهي ترى الإسماعلة الفرسية على وجه تساميع الذي

سأل : —

كيف ؟

- لقد استقلت سيارة أجرة من المحطة لتكثيم قلوبهم أروء في رحاب السيارات
في شارع « شافاري » وحين توقفت السيارة بالقرب من شقة « بليام بلاس »
فخرج منها فرجوسون دون أن يرافقه أحد وأما اعتقد أن يكون الزلق من السيارة
في منطقة « بيكاديلي » -

- وما الذي قررت أن تفعله الآن ؟

- لسنا واثنين بعد ، ألا يزال لأشأ حالك ؟

- نعم .

- هل يمكنك أن تسألنا إن كانت تعرف أي مكان يستطيع بيوس الاحتفاء
فيه ؟ وهل يمكنك فرجوسون بيتا آخر بالقرب من لندن ؟

وسألنا لسديس . - هل يمكنك فرجوسون بيتا آخر بالقرب من لندن ؟

لم يطع بعد على لقططة الصوت ، فقد استطاع جاري أن يسمعها وهي
تجيب .

- لا أعرف .

وعاد لسديس ليأخذ جاري :

- هل ستحدث إلى فرجوسون ؟

- ليس الآن ، فلن يؤدي الاتصال به إلى نتيجة حاسمة في هذه المرحلة
أما إذا حصلنا على دليل واضح قوي من الأبطال فسنذهب لرؤيته حالاً . وقد
تكتفي براقته فقط لأنه قد يكون على اتصال مع بيوس ، وعلى كل حال
سأصل بك حالاً بمجرد أي تطور .

وضع الساعة ففأنت فلأشأ :

- أظنه قد حارب

نعم

- هل أنت ضرور ؟

- نعم وبطريقة صا ومع ذلك ..

وحلست على الكتلة فأننت

هناك أمر واحد - إن لم يملك بيتاً رصياً يملك خمسة أميال عن
« إكسلي » .

نظر إليها بدهشة وهو يقول .

- ولكن لماذا قلت إنك لا تعرفين ؟

- فكرت أنك أودعتي أن أقول ذلك .

- لكن ..

وتوقف عن الاستمرار في الحديث ، فقد غيّر رأيه ، ومدلاً من هذا ، أحد
يدها وتسل راسها ، فطسكت فأننت

- هناك ساحة واحدة يعرفها جاري أيضاً ، فإذا اتصل سير تشارلز بك
هاتلباً فسوف تعرف القسطة مكانه وتذهب إليه في غضون ساعة واحدة

- هل تتكبرين أن جوستاف قد ذهب إلى هناك ؟

- بحسب ذلك ، ويجب عليّ أن أحبك بأن تم يحتفظ بسيارة صغيرة من
نوع « انجليا » في كراج بالقرب من ساحة بيكاديلي .

- بيكاديلي ، إنه المكان الذي رل فيه من سيارة الأجرة كما يعتقد رجال
القسطة

- يمكننا معرفة ذلك بسهولة ، اتصل بالكراج ، فإذا احتفظ برقم هاتف
في دفتر الصبر ، وحاول أن تسأله إن كانت سيارة سير ليموني قد أحرحت
اليوم .

وحسب محبة يدها ثم قالت

- من المستحسن أن أسألهم بنفسي فهم يعرفونني .

وجلس لسديس لزورج حرفته بخطواته ، بها كانت ثلاث تحدث مع
الكراج ، فطلب منها صوت أن تنتظر قليلاً بيتا كد من وجود قياره أم لا .
وحلست على الأوكية تمسك بأصابعها على قفصها الأبيض وتسلم لسديس
بارماتش وتذكر القروضور أن أحدهم قال له مرة بأنه يداهم بار راسل
عنه مدو كاتلب الأسس ، وهذا أحمر نفسه على الذهاب إلى القوقع المارة

ومراجعة مخطوطته من هيدجر ، ثم سمعنا نقول :

- أنا سر جاردن ؟ هل هذا سيدي ؟ أو سيدي ، هل يمكنك أن تخبرني
إذا كان أحدهم قد أخذ سيارة سير تيموثي الانجلي اليوم ؟
لقد أخذت ؟ من أحدهم . ؟ عرفت ... وهل سألك أحد من قبل عن
السيارة ؟

- لا ليس الأمر د بال . شكرًا لك يا سيدي

ودخلت الى عرفته وأمرعت لقررها .

- نعم أخدعنا يوم من ساعة بواسطة رسالة من سير تيموثي

- من ثمرين موقع البيت الريفي هذا ؟

- اعتقد ذلك ، فقد ورثه مرة ، أو الدهاب إليه ؟

وقف هناك يفكر في شيء بعيد عن المكان ثم قال

- لا أدري ، واعتقد أن هذه فرصة في الحديث معنا ، أعني أنا

وجوستاف .

- هناك صعوبة واحدة ، هو إذ حكم عليه بحرية للفن ، سوف تبهم أنت

مساعده .

أعزو ذلك .

- إذن لماذا تريد أن تتحدث إلي ؟

- لماذا ؟

فكر في الكلمات كمدافعه وقد سترت عينه دون وهي منه على المخطوطة

التي ضربها بلطفه يده وهو يقول :

- بسبب هذه ، ولأنني لم أسمح فرصة مناسبة لتتحدث إلي إذا ما بقي

الفض على ، ولأنني أريد أن يعرف . ، بأنني أعرف كل شيء

فطنت جيبها وهي تقول :

- ماذا تعني . . من أجل المخطوطة ؟ وما دخل كتابك في هذا الأمر ؟

أحاديث بدوه . إذا كان جوستاف عزمًا ، سوف أصبح كل يسودي

لدماع عنه .

وسأله حين أن تعمل : - لماذا ؟ ألا تظن أنه يستحق الموت ؟

- يمكنك تليل دفاعي عنه بسبب صداقتي مع أبيه .

- هذا زال الأمر غامضًا علي .

- سأحاول الإصحاح في مسألة ثانية ، فدينا الكثير لفعله الآن ، أرجو .

تصلي بروحك وتجوده إلا نفسي للشرطة عن مكان البيت الريفي هذا .

- وهل هذا صحيح ؟

- أظن أن جرحه ؟

- لا ولكن . . إذا كشفت الشرطة أمر هذا البيت فيمكنني لادعاء

بأنني لميته ، إذا اتصلت بحجورف الأب سوف تتعرض لتهمه التصاريح مع

يومن .

- بالطبع ، إنه لبقاء علي أن أسأل ، أرجو معذرتي .

ورفعت صاعده انقلب عير مبالية فتقدم نحوها ليلص على يده وهو يقول :

- أنت على حق ، ، إن في الأمر خطورة .

قالت معلقة : سوف أخاطرك .

وأدارت قرص خائف ، صمائل أن يقول شيئًا ، ولكنه راجع مفرًا

بمجهز أمامها ، ثم سمعنا نقول :

- مرحبًا بمرحبت هل السيد جاردن في البيت ؟ . . متى ؟ هل ترك أي

خير ؟ . . شكرًا .

وأعانت الساعة لتقول . - لقد تلقى بخبرة هاتفيه مد جس دقائق خرج

على أروها ولم يتفكر خيرا عن وجهته .

- آه ، أظن الظن أنه جرائي أو رجالي للشرطة .

وهذا يعني أنهم في طريقهم الآن إلى البيت الريفي الواقع في : أحمام ،

جلس على الأريكة يمسح عيبيه بأصممه فقد حادح الإرهاق بمهارة ، ثم قال

- أنا آسف ، ولكن ليس بوسطاعت التقدّم بعمل فعال

- ومع ذلك ، هناك شيء واحد أود لمسه ، وهو أن أرى سيرة تيموثي قبل وصول الشرطة إليه .

دفعت عندما رأيت زعزعة المرساة على وجه لرؤية سيرة تيموثي ، وقالت :

- بالطبع ، فلربما أخبرنا بشيء .

- هل رخصت في الجيب معي ؟

- نعم نعم ، لنذهب الآن .

- حسناً .

قالت وهما يزلان درجيات السلم

- من الأفضل أن نترك خبراً كبير لتشارلز أو لجورف مع الجواب .

- بالطبع .

وقال الجواب وهما يجتازان الممر :

- سأعجب لمدة ساعة تقريبا ، ومن المحتمل قدوم صديقي أثناء غيابي ، فهل لك أن تصعب بعض شئتي إذا أراد ذلك ؟

قالت ماسكة : - أرجو ألا يكون هناك ما يديك .

- ليس هناك غير خطوطني وأطباق القشاء .

كانت قد تركت صانيتها ، جاكوار ، المكتشفة ذات القمصين في شارع جانبي ، فانتحلت أن تجد ورقة محالفة قد وضعت تحت ماسحة الزجاج ، ونظرت إلى الورقة المحالفة بلا اهتمام ثم ألقتها على الرصيف . وبعد تسابيع وجلس فوق المقعد يحاسبها وهو يقول

- سيعبر روحك في الطلاق إذ قضيت مدة أطول معي .

صحتك وهي تجيبه : - أنت لا تعرف جورف .

راندعت للسيارة كطائرة ، ولقيت ثلاثاً حديثاً :

- سأحبره بسر ، إن جورف يأمل أن أقدم لك كتابة مقدمة لكتابه

الذي ينته فيه أن « أطلنطا » قد عشتها حرب دومة

وما أن وصلت للسيارة قرب حديقة « بارك لين » حتى قال

- قد أكتب له القليلة !

وحذفت فيه وقد عشتها الدعشة فأنه :

- ستكون ممتوها كبيراً

وقال في حلق :

- لقد اوفكت حقوات أعظم .

واوقفت السيارة بالقرب من محطة دكتور غننون ، الجبهة وهي تقول

- لا داعي للإعلان عن وجوده هناك ، فأعطي الطل أهم برافون امكان

كأن « بليهام تلس » سائياً من أي أمر لإنسان يبدو بظهور الخبر . وقد لاحظ

تسابع ، دمج يمدحان البيت ، تحريك السائر المتادم لأفده الطابق الأرضي ،

عالتت غير ثقافة متسلماً لبقائه وحده امرأة المصور الحائكة ، التي انقلب حوافها

إلى ترحيب غير مرحوب به ، وذلك لأننا إلى الطابق الأسفل فقرعت الحرس

ببنا صمد تسابع النرجحت مشيراً إلى النافذة ، ولما أطلت المصور ارتلح صوته

هذا السؤال :

- هل سيرة تيموثي موجود في البيت ؟

فهرت المصور برأسها مشيرة إلى الطابق الأسفل ، وأحادت فأنشأ قرع الباب

ولحق بها تسابع ليقول :

- لقد ذهب لتناول طعام .

ولكنها سمح حركة على الجانب الآخر من الباب ، وما أن مضت لحظة حتى

شق الباب وأطلت منه عين مضية واحدة تجلجت فيها ، صرخت ذات

- فبح عاتقاً حفت ؟

- آه ، علم أنت يا عاتقاً !

فتح مرحوس الباب فصق تسابع السطح الخفيف الذي حل في وجهه هذا

كأنه قد ترك فككت سد لحظة فقط ، وأدار مرحوس من وجهه وسار دون أن

يكتف بعد عام سؤاها بالبحول ، وظهر الإرهاق في حطوائه ، فظهرت فأنشأ

إلى تسفايخ قبل دخولها لتقول بهمس

يبدو وكأنه أصعب بصدمة ثانية .

ثمها تسدبج إلى غرفة الخادم الوتيعة والتي كانت سماعتها تشع فجادة التي هزئت في البيت الريفي . وكانت الغرفة باردة جداً . وقد ألقى فرجوس بنهب على أركانه مسدداً رأسه على ظهرها ، يحدق فيها مدحلول ، ثم قال بصوت مختلط فيه التهجئة الاسكتلندية :

- أحباب يا فتاتي أن أخبرك بأنني لست على ما يرام .

فسأله : - الغرفة باردة جداً ، لماذا ؟

فأشار برأسه نحو المدفأة وقال :

- أشعل النار .

والجنى تسفايخ وحالج المدفأة ، وكانت الغرفة ملبة بالمرطوبة والوحشة

حتى أن فلانسا سأله :

- هل يمكنك أن أحضر لك أي شيء ؟

- نعم ، أرحم أن أحضر قلباً من الويسكي ، هناك رجاحة في حقيبي

أجابت بشدة . - لأفضل أن أترك في السرير فانت متعب جداً .

ولفحت الحقيبة لتخرج رجاجة الويسكي ولما غاوتته قدماً صبت فيه مقدار

نصف برصة من المشروب ، وضعها بشهت وانضاً إياه على دفة الحطبة قبل أن

يشربه ، ثم سعل بعد سرعة الويسكي الذي المحمر بعض منه على دفته ، فقالت .

- سأحضر لك رجاجة الماء الساخن وأضعك في الفراش ، ماذا حدثت

لنعل ؟

أجاب بصوت فيه شجوى الأطفال : - لا أستهة الآن ، سأعبرك فيما بعد .

والجنى عيبي ليقول بعد لحظة :

- إنني صرور لقدومك يا فتاتي .

واشرت للمدفاة الكهربائية المبرارة تدريجياً في الغرفة ، وحلست تسفايخ

ينظر إلى وجه فرجوس للشاحب الذي تنفس بشجع فأبى التفكير فيه ، ولم

يألق فرجوس ٩ حتى الآن لوحود تسفايخ ، وعامت فلانسا من غرفة النوم

لتقول :

لقد جهزت لك الفراش ، فقد كانت الأغطية رطبة ، لعل الآن

ولاحظ تسفايخ في طريقة حديثها لحة حرارة بلغت حد الرقة كتلة ، فهي

تظهرها له حتى تخاطبه ، ولو رآها إنسان غريب لظن بأنها إهنة فرجوس

ونفض الدموع لئلا يساعده فلانسا في حل فرجوس ووضع في فراشه ، وحست في

أذنه وهي تملك رباط حذاء فرجوس :

- هل لك أن تذهب وتغلق رجاحة الماء الساخن ؟ إنها بجانب الإريق .

عاد تسفايخ ليجد الرجل المجوز في فراشه ، وليلاحظ أن الحجرة قد

تبدل الجو فيها ، فهناك قنور الخاني السرير الذي تألق وشاؤك حرارة المدفأة

على دعر رجحة المكان . ولأنه فلانسا قصاصة من الورق كتب عليها اسمه من

أرقام الهاتف ، وقالت :

- أرحوك الاتصال بهذا الرقم ، إنه رقم الطبيب ، أخبره بأنني حضور .

ضروري .

فتح فرجوس عيبي قائلاً :

- استمعي إلي يا عزيزتي ، أنا لا أريد الطبيب .

- ولكنك محتاج إليه .

- لا ، أحضري لي حقيبي من الغرفة المجاورة ، فليها بعض الأسبرين .

وأحضر تسفايخ الحقيبة ووضعها على الطاولة ، وكان فرجوس يتنفس

بشجع وقد أغمض عيبي ، وحين قالت فلانسا

- ادعني وكمل الطبيب .

قال برسوخ - لا لم يحن الأوان يا فتى ، أعطني نصف ساعة أخرى ،

وعني لوحدي لحظة .

- والأسبرين ؟

- ليس الآن ، دعني أستريح فقط .

هرت كعصا وتحت تدافع إلى غرفة الخدم بعد أن قالت .

نحن هنا إذا ما احتجت إلى شيء .

أغلقت الباب وحلست ، ثم قالت :

— علينا أن نتصل بالطبيب .

— أو انظر إلى رأيي ، ولكنه كما يبدو لا يوجد ذلك .

ذلك ما نلحقه ، به مصاب بأسود ، ويطلب ما عادة احضار خدم من

لأحد من هذه واحدة .

— هل هناك من خطأ ؟ هل قلت بأنه أصيب بصدمة من قبل ؟

— مرتين ، ولكنها صفتان ، لم أوه في حياتي مريضاً إلى هذا الحد .

ونظر كل منها إلى الآخر عدلت :

— أظن ...

سمع صوتاً من غرفة النوم فأسرعت ثلاث إلى الباب ودفعته بقوة ، مما جعل

تسديح يرى فرحوس وفناً بالقرب من الطاولة ، متجهاً مسوق حقيبته ، قامت له

— هنا الذي فقد ؟

— لا شيء .

وترجع وحلست على حافة السرير ثم امتدت يده إلى فيه فسأته .

— ما الذي يلمت ؟

— أسيرين .

تقدمت نحو حقيقت ورائها تسديح تحمل زجاجة صغيرة وتقول لفرحوس

— هذه ليست زجاجة أسيرين .

فأجاب : — كان البني حبة واحدة فقط .

تطلعت إليه اللحظة ثم هزت كتفها وهي تقول .

— ارجع إلى سريرك ، سأذهب لاستدعاء الطبيب .

— لا ، أرحوك .

جمع له مساعدته على العودة إلى سريره وتغطيته ، وقال لها :

— اتركي الأمر لشرف دقائق فقط .

— حسناً ، عشر دقائق فقط .

كان صوتها يحمل حثونة عرصة مدبرة ثم سرحت من الغرفة دون أن تلتفت

عزف وتناول تسامح زجاجة التي أعطته إيها ثلاث كانت صغيرة جداً

ورحابة من ذلك النوع الذي يباع فيه « الساكارين » ولكنها خلت من أية آثار

بضاه تشير لما حوته ، فقد بدت كأنها عسلت وطلعت ، أما القطر فقد أفضل

بصف إقبال ، وانتزع تسامح وشها فذكر له رنعتا بالخشيش ، ثم سمع

صوتها تقول :

— لقد ابتلع شيئاً منها ولا أعتقد بأب أسيرين .

وعلا صوت خلا من القنص ، من غرفة النوم صارخاً

— ثلاث .

تطلعت إلى تسامح مدعشة ثم سرحت ، واستطاع تسامح أن يرى حين

فتح باب غرفة النوم ، فرحوس يجلس على السرير ، وهدماً رحمت بعد لحس

دقائق وأغلقت الباب وراءها يمانيه ، قالت لفرحوس :

— ألا أأفهم شيئاً ، إذهب وانظر إليه بنفسك .

فتسما ، ولكنه صعب عليه الحدس ، أسيرين ، لقد كان فرحوس حالماً

على السرير ، وبالرغم من أن وجهه حلاً من قنون ، فإنه لم يعد تنتقص المبرورة

والقنط ، فقد بدا وكأنه يماني حذاعاً في لرأس أو آثار سكر شديد . وباسم

لتساميح فائز :

آه أيها الإنسان العزيز ، أنا آسف لتحميك هذه لصاحب ، نحن لم نتعامل

من قبل ، ولكنني أهرقك .

هل تشرب بنعمتي ؟

أنا أشرب بحسن كبير ، لقد أضعت بصدمة موه قبل وصولك وعمرت

من الله ، م بأي حال ، إلا السطره على أنفاسي ، هل لي في مدح بعض

المشروب إليه ؟

- لا ، أشكره ، فالأفضل بقوله في السرج .

- نعم ، بكل تأكيد ، سأفعل ذلك .

ورفعت ثلاث بحسب الطولة نصح ليلتها الجولان في حبيبته غزال

- ماذا تريد من أنته المبررة ؟

- معرفة ما إذا كان لديه المزيد من الاسوي

- لا ، لقد تناولت آخر حبة ، أعتقد أن بإمكانك شرب قطرات من

بركي لأن ؟ أو مكان شيء ليرجع أصابعي ؟

التفت إليه وقالت بحدة :

- سمح يا تيم ، ما لا أعرف ما يعني ، ولكن من الأفضل أن

تفكر بأن معرف الكثير عن صديقك ليس

جفص عليه ، وألقى راحة يدي برساده ، وعرف تسامح الرضاء الصامت

الذي يسأل فيه المنجز المحرق ، وأجاب بدهوء :

- لا أهم أنته الله ، يمكن ما أعرف أنه ليس لديه ما يخفيه

فلا ت - إن الشرطه تحاول إلقاء القبض عليه الآن .

رفع عليه قارئهم الرعب على وجهه قائلاً :

- يفسون على جونتاد .. ماذا ؟ لا يمكنكم القيام بهذا العمل

وحرحت الكلمة الأخيرة من فم ي يشبه الصراخ ، ونقل بصره من غزال إلى

تسليم وقال بحيرة

- ماذا ؟ ناد يريدون القبض عليه ؟

فأجاب تسفايخ متلفظاً :

لقد جاء لي اسكترا عام ١٩٣٧ بجوار سكر مروت ، وعدم الدليل على

هذا .

- ولكن قد حصى زمن طويل ، ولا يمكنكم اتهامه الآن

وحملت غزال على السرير وخرج صوتها حاداً وهي تقول :

- تيم ، لا أعرف ما الذي تعرفه أنت عن حوشاف بيوم ، ولكن الشرطه

أسلمهم في إيفاته تحت سلطتهم لفترة .

فاستوى جالساً على سريره ، واستغرب تسديم أن يراه قوياً لا يشكو من

صف ما ، فقال بصوت قوي .

- لا ، لا يمكنهم فعل ذلك يا تيم ، يجب إيقافهم . يجب أن لا نسو

عليه ، فهذا في عيب الأعبه .

وما وجه أعبته ؟

فتقدم نحوها وأمسك بيدها بحنان وقد ارتجف صوته وهو يقول

- أحمي يا تيم ، إن حروف بك قارباً حارباً في هولكوتون . أرحوك

ساعديه على الخروج من اسكترا ، أوصلي إلى فرنسا

- لكن لماذا ؟ هل تعرف القبط الذي يلاحقونه من أحد ؟

قرأ تسفايخ على وجه السجور لباس المرسم في علبه وهو يقول :

- أعرف لماذا لشقون به بالطمح ، أنا أعرف ، ولكن علبه أنت يجب

يا تيم .

فالتفت له - هل تستطيع الإجابة على سؤال واحد فقط ؟

- إذا كان طندوري .

إرتجف صوته وهو يلفظ تلك الكلمات ورتب السلال بخوف ، حتى

قالت له :

- هل أعطاك القهرات ؟

- أنا لا ... لا يمكنني الإجابة .

دون ليس هناك ما يستطيع عمله ، فالشرطه تحت هذه الآن ، راعب

الطن أنهم في طريقهم إلى حيث الزيفي في د أجسام .

هم قتل - لم يخرجهم أنت بذلك .

لا ، قد يكون جورج هو الذي أجبرهم ، وقد يكون سهم الآن

لماذا ؟ لماذا تريدون الإيقاع به ؟

- أو ؟ ما فعل بك .

- لم يفعل بي شيئاً غير أنه أبقاني أعيش الآن .

- بإعطائك المقدرات ؟ ما مقدار ما أعطيتك من قوة ؟

- أم أعطت الكثير حتى الآن .

- ولئن أعطيتك ؟ فسوف يستمر في السجن

- فأش يا جيتي ؟ لا تكوني قاسية .

كاد منك وهو يقول : أنك تعرفين مقدار ما أكنيت لك من حب ؟ فهل

تريدني رؤيتي ميتاً ؟ أم لا أعند ذلك .

هت كلأنا كماصمة مرجرة وهي تكلول

- ومن هو المزلول إذاعت ؟ لا لكني عينا أهل تعرف عدد الذين ماتوا

من قبلك ؟

وصحق تسليطهم لقنوني ؟ لقد لاحظت ما أصاب فرحوس من إرهاق

وخشي عليه من صدمة ثانية ؟ كما دعش لعدم إهتمامه أيضاً فقد فسأل لها بالنص

لمشقة بساها :

- أحرف يا عررتي ؟ ولكن يجب أن يجرى طلباً في الوقت الحاضر .

- لاد ؟ وماذا ستفعل إذا فرمت من اسكافوا ؟ تنصب وتلقى به

- نعم سأذهب للإنتصاف به يا لاش .

- لماذا ؟

فالتفت فرحوس إلى تسليط قائلاً :

ألا يمكنك إتهامها ؟ لقد كنت أئذده ، فأخبرها بأنه ليس كما تظن

وحاول تسامح أن يسمع صوته «درة» والنتي ، فقد أراد أن رد على

تهجته لاش وهو يقول :

- أوافلك رأيي أن حد ما سير تصوتي ؟ ولكن عجب أن يدرك الحب

في شعورها حد ؟ هل تستطيع أن تحه فاعن مدب مرصت الفصاحي . ساعه

وصولنا ؟

تلد ؟ كنت غلطتي ؟ لقد دعمت عني صني خاني حتى تركني حواسك

وأصايتي صدمة جديدة ؟ وهذا ما سبب حقدان القلب الذي أعاسه

قد علمتها مملاً لتأكل بحدة .

- وما الذي علمته حتى تحسن حالتك الصحية ؟

سأولت حبوب الطوري ، التي حللها بي وهي لن تؤذي مدأ ، لاش

سيفتي ؟ أرحوك أن تفعلني شئاً من ذلك

وقد علمت مما لمحتفان يدها تنوئل ، عرفت نفوس متأومة

حصاً - سأرى إذا كان بأسطعني لإنسان مجورف

- هل تعلمين ؟ لن ألقى هذا أبداً ؟ أسرهى الآن

وتعب البرومور أي حادج الفرقة ليسأ لها حين أهلت للذب

- ما الذي ستفعلينه ؟

- ليس هناك ما أستطيع عمله ؟ سأفعل بمجورف وعم معرفتي لمسة

أسي لن أسده ، وحالته الصحية لتدعوني إلى موافقت ، أرحوك راقه .

فتبعت بأنا حانياً وصعدت للدرجات ، عاد تسليط إلى فرقة الثوم فابستم

فرحوس وهو سأل

- هل دعيت لتتصل مائياً ؟

- نعم ، وشعور بمد لحظات

- هذا رائع .

وأخمس جمده ؟ قرأت الأمن على وجهه ؟ لبدأ عبتجاً لرححاً . وجلنا

صاين إلا من مبدية المدفأ الكهروأنية وغرقصة طفيفة تشد القسم ، وبدأ

فرحوس الحديث

أنت تعرف يا بروفسور أن حوتنا رجس مدل ؟ وأنا لا أستطيع

إحداها بأي شيء . فقد وعيت بذلك ، أرحوك أن تشرح الأمر فهي عندة

حقة .

وهب بمقامك به ؟ لفرقة إذا لم يطق صبراً على حفره مدأ ؟ ولم اسمع

صوتاً ليعر على السجادة فكشفه ، وبدأ سأل فرحوس

- أنظري لحافك به في أوروبا فكرة ساشة ؟

ثم لا ؟ فهو لم يصني بأذى حتى الآن !!

- أأنت رافقي ؟

- بل متأكد .

قال تسليح بتأن :

- أنت تعرف أن الأمر بلغ حد السوء ، فقد احترقت برقتك في الاتصال

به ، كما احترقت بأنك سميت عليه المال ، وقد أحسرت بقصة مائتير سب اعظام

للشرطة به .

- لم يقل في قصة مزيفة ، بل أخبرني بالحقيقة .

- إذن إذا مثل اسكترا عام ١٩٣٧ يجوز سكر مرور ؟

- لقد اصطر في ذلك ، لقد حدث في أديا ، وكان البارون يشنون عنه .

- ولماذا اتخذ إسما عربياً في إسكترا ؟ فائلا هـام تكن تحت سلطة

التأريخ .

- كان آمداك يستقر الى الحجرة الخفية ، كان شاباً يجرى المقامرة الخفية

وعدا سمع أصواتاً في المرفق المجدورة ، ودخلت ثلاثا للسجادة فقام وأجاب

تسليح قبل ان يدخل الشقة ، وقالت ثلاثا :

- نعم ، أنا مطهرة للمدرسة ، وهذه ملجأ متكون تحت خدمتك ،

وسوف اتصل بالطبيب إذا شعرت بأي شيء .

- هل أنت قلقة الآن ؟

- إنني مضطربة .

وتوقفت ثم أضافت - إذا أردتني ان ابدأ عملية المساعدة !!

ابستم فجأة ليعول - حفظك الله يا عربي .

- إني حائدة لأرى حدود ، وغلب لظني ان حياتي لم تنتك

احسب بحب صادق - حساً ، رعتك لأزيتي ، فأنا قد قمتك إليه

عن ... القلوب البخاري .

- انتقد ، حاول ان تنام الآن ولا تدع لثقتي عدا ، فالامر سيبركا

نحسب .

وأشرفت الى تسليح فقال فرحوس :

- هل تعرفين ما يحدث ؟ هل أم ... يعرفون ... ابن هو ؟

ومعهم وجود القنصل من الاستمرار ، لبارحت ثلاثا لكول .

- لا شيء يحدث - لهم لا يعرفون شيئاً عن البيت الريفي

- رائع ، ولن نخبرهم ...

- طبعاً لا

- حفظك الله يا فاش .

واستلقى على سريره مغطى بعبية ، وخرج تسليح من غرفة النوم للتمه

ثلاثا ، وها وصل الى السيرة قالت له :

- لم أستطع الاتصال بخير ، فقد حاولت الاتصال به داييت ودييت

جراي ولكن لم أجده .. ماذا تفعل ؟

- إن الأمر في غاية الغموض الآن ، لقد كان روجك على سواب صمعا

شك في المخدرات ، وأنا أود الآن معرفة ما الذي يتعاطاه ، فالزحاجة في سبي

وسوف أعطيك الى سبي تشاور لتصلها

ماريا بك بالقصة التي قلنا يومين ثم ؟ أهني هل تستطيع ان تتكهن ؟

- لست أعري ، لكنه ادعى أن جوستاف حمد على أن يقدم على سريرة

الأمر .

قالت وهي تظل مضطربة السريعة : يبدو أن صديقك هو ، يومين يتدار

بذلك صلي ودكواه هذا سيأود إلى انتاصبه عما قريب

وتعصت السيارة أمام إشارة المرور في طريق كرومديل فقالت .

- حسناً ، أما دلت قوة التحمل إلى البيت الريفي ؟

- لا أعري ، لعل من الأفضل ان تعود إلى البيت الآن .

- ثم توجه الى بيتا لشرب فنجان من الشاي ، فأغلب ظني ان حوروف
يستعمل في هناك .

فكانت الحادثة التي وقعت فيها الباب :

لم يعد السيد حاردر بعد ، وقد انفصل سيد تشارلز حراي هاتقيا منذ
دقائق قصيرة لبأل عبك فأجبت بأني لا أعرف حق لعودا

- حسا فقلت ، فأنا مبعدة ، هل لث في تحضير الشاي لنا قبل حردحك ؟

وما ان عرق البروموري بضع الأريكة المريحة حتى عرف عدي ما أصابه
من إرهاق ، فأسد رأسه الى الراء ، ليغمض عينيه ، وحادث غائث من عرفة

بومبا تنفخ حلقه ، وأصاحه يدب على سبته ، فبشر بالإرتياح لحش ، ثم قالت
- يجب ان تنام ، فهذا السمي بصر بك .

- وكذلك بصر بك .

- أوه ، لقد تعودت على هذا ، فحوروف يمشي على هذه الشاكة

فتمتج بضبات يديها البارعتين التي ودعا اليه حيويته ، وانقسم في الوقت
ذاته لثوم ، وفطرت سمدة صه حالا سمحت صوت فتح الباب ، أما هو فقد

عاد الى واقعه بعد ان امضى رحلة طويلة ، وحادثت لتجلس بجانبه ، أما قد
بدلت لوبها الى قرب رمادي من الصفوف بيور قناتطبع جسدها لجدايه ، ومحت

الحادثة لجمل صينية وضمت علي الشاي والعسكويك فأحد عصاه دون اس
يقول كلمة واحدة ، وكانت حلة الشاي ، حلة صامتة ، لم يسمع فيها الا صوت

الأدوات الفضية الآتية من لطمع ، وحادث الحادثة بعد دقائق لتقول
- أأداهة مر حاردر

وما ان أطلقت الباب حلقها حتى فخره صحت آثر فيه لمس المسد الجملي فتدغم
الذي اتى عليه وأسه .

قالت ، فأحس لكلماتها وقع الصدمة

- فترى ما الذي سيفعله ثم لم يقبض على نومين ؟

- كدت انسى هذه القصة .

- اعرف ذلك ، فأنا ايضا مللتها .

واجاب حين فرغ من شرب الشاي :

- الأمر سيان ، ولربما ان لا يقبلوهوا عليه اليوم .

- لماذا ؟

- لأنني اشعر بأني عدي له بشيء . إنه من ذلك النوع الذي اذا عدي
به لك

- وما هو ؟

لم تشخص صوتها أنه رعدة للإطرء .

وقال يدهو : شعور العودة إلى الحياة .

إنصتت : - لا أعرف إذا كان جمي وثيومن مدججا في .

أشعره الإرهاق بأن لا مجال للتروح ، فرجع قديمه الى الأريكة الملبسة ،
واسد حدة الى المسد حين حدث الصيفة الى المطبخ ، ولما عادت قطنة مطف

لبلي تم انزعت الخلف من مكانه ، اما هو فقد استغرق في النوم مدة ساعتين ،
وعندما فتح عييه وجد الظلام يحيطه ، فتوهم أنه في سريره ، وما لث اس

حادث إليه فأكبره ، فنام في يدهو :

- فأنا

ولما لم يسمع جوابا ، نهض ليشتغل النور ونظر الى ساعته فإذا هي الخامسة
والصفر . ودخل الحمام فشطع إلى وجهه في المرآة ثم رشه بالماء ، كان يستره

اليوم وهو في ثيابه ، إذ كانت تشعره بالبطوخة والغدازة ، وما ان مسح وجهه
وسرح شعره حتى اطمأن بعض الشيء ، وذهب ليعري غائثا في عرفة بومبا ،

فتق الثوب وأطلق ليرأها ترقد تحت غطاء ريشي دون ان تجلج ملابسها ،
وسار كلهم غير محترق فاحتفن بدما ، فتمركت ، ثم بقلت يده الى صدرها

كما يقبل الطفل لبيته المكسفة . وهي :

- فأنا . استعطي .

فتحت عينيها ومطرت إليه حائلة ثم جلست غير ثابتة رعات

- يا إلهي ، كم الساعة الآن ؟

- الخامسة والنصف

- أتم يصل جبروت بعد ؟

- لا ، فقد فكرت بأنه ينتظر في منزلي الآن . أتذكرني من قبل فلوب

أن يسمح له بالدخول ؟

وأنت القطار ، بمبدأ عنها وبحثت فائتة

هل كل حال يحذر من الدمار ، هل لك أن تتصل بشرك حتى تنهي

من إصلاح شأني ؟

وصية عليه الثور على ، طائف ، طائف أحفنة تحت كومة من الرمال

والسائد ، وكان يرسل نفايات مستمرة حارقة ، وحين صعد على بومنت سماته

ومالت الحرارة فيه ، وهر الجهار ينة ويسرة عدة دقائق ثم أعدد البعده ، وقاد

لها وهي لتسجل الفرفة :

- لا أستطيع الحصول على الخط ، فلنن من الأفضل أن نعود حالاً

- حسناً ، لماذا مستعدة ؟ هل أبشر مشيئة ؟

- طبعاً لا ، ولكن حينئذ صبي يبدو غير ضروري ، إن باستطاعتي

أستقل سيارة أجرة .

- لا داعي لذلك ، سأحذرك بسيارتي ، فإني لم نعد أحداً هناك ، سأعود حالاً

إلى هنا ، هل أنت مستعد ؟

- ١٨ -

أوفعت السارد مع السادة التي يسكن فيها البروفسور كارل ليفيخ ،
وقالت له برفقة

حاول أن نستقيم من البواب من إله صبح لأي إسان بالدخول إلى معرك .
إني عاتقه إلى البيت .

قال الواب : - هناك رجل ينتظره هذا الخاصة يا سيدي .

وأوما تصايح أن ثلاث دكرت سبريت تصم إليه وكان انظر لمساقط

بعمارة ، وأحد البروفسور شلين ونصف فتاولها الواب ، وما زال شعور

القدارة يصل حسده لئومه في ناسه ، كأن البواب قد عرف بأن البروفسور

الشهير قد نام مرتدباً ثيابه كاملة ، قد سأل له بعد حينه عنه

- وهل هو شاب طويل القامة ؟ هل له شارب ؟

- لا شارب له يا سيدي

قالت ثلاثا : - لا شك أنه جوف .

وعادوه شعور لآتم ، فلو سألته حاردر ، أين كان ؟ أي استطاعته أن يقول

« كنا غائبين في شفتك » ؟

واستم الواب بصحيرة مؤدية وهو يرمق ثلاثا عاتقه البروفسور مع عجا

وقنع باب الشقة الخارجي « لميت الشقة خالية » لذا صرحت ثلاثا

سورف ... وعلمت : - لا بد أنه في الحمام .

- لا . بل هنا !

لنحنا بسرعة نحو مصدر الصوت فإذا بجوستاف نومي داسم هما وقد وضع

يديه في جيبي سرواله ، ووقف على جنبه باب غرفة المداينة .

أخافت نالشا من ذهوفا وقالت بحدة :

- حاذق فعل هنا ؟

- هل أنا متطفل ؟ اني آسف

وأعادت السؤال بصيغة أخرى :

- ماذا أنت هنا ؟

- أولاً لأن هذا هو المكان الأخير لدي يمكن للشرطة أن تبحث فيه عني ..

أجابته : - إن باستطاعتنا نصير ذلك ؟ نعم .

فنهالها بيمين والتفت إلى تسفايخ قائلاً

- لقد جئت أريد الحديث معك .

وقبض تسفايخ وهو يسأل : - لماذا ؟

- سأفقد البلاد غداً ، وقد فكرت بأن عليا أن تبادل الحديث أولاً

فدخلت نالشا قائلة : - نعمي أنك تأمل في مقابلة البلاد غداً .

ورابع حديثه مع تسفايخ كان ثالث لا وجود لها في المكان

- لماذا ؟ هل هناك ما ينبغي ؟

فأجاب تسفايخ - ريد الشرطة أولاً أن ترحل إليك بعض الأمتة .

- عن أي شيء ؟

- من مجيئك إلى اسكندرا عام ١٩٣٧ يجوز سطر مزور .

- أنا واثق من اني سأقتنهم .

فأثارت نالشا : - أظن ذلك ؟ من المحتمل وصولهم في أية لحظة .

فنظر إليها وعلى وجهه شبه إقناع ثم قال :

- هل يحتمل ذلك ؟ أريد أن لا يحدث ، فانا أوافقك على أنهم سيحبسون

لأخيراً لا فائدة منه .

قالت - وسوف تضطر إلى السير سبب تدهور سطر تموني حينئذ كره اليوم .

وهذا حتمي بوجهه ، فسر تسفايخ لرؤيته حائضاً مرثياً ، وهو يقول .

- هل حدث لك ذلك ؟ هل أنت متأكدة ؟

أجاب تسفايخ : - لقد تركناه ظهر هذا اليوم وقد عتراه الضحك الشديد .

- آه ، ذلك أمر سيء .

وحديثي نيمون في السجادة عندما قال .

- هل تناول شيئاً من الحبوب التي تركتها ؟

فأثارت نالشا : - وقد تعرف بأنك تركت حبوباً ؟

- آه ، طبعاً ، كيف حاله الآن ؟

أجاب تسفايخ : - تحسنت حاله ساعة خروجنا من عتده

- رائع ، هذا عظيم ، فالأمر في غاية الصعوبة

- نعم أردت أن نتحدث معي ؟

فنظر بصره بين تسفايخ ونالشا ثم قال :

- من المحتمل تأجيل الحديث مع أنه مريض .

فأثارت نالشا : - هل أحقرض طريقك ؟

أجاب فوراً وهي : - لا ، لا ، لا !

نظر إلى ساعته وتابع . - أعتقد أنهم يراقبون المطار إذن

- أعتقد ذلك .

- الأفضل أن أحذر حالاً ، هذا مؤسف ، لقد رجوت الحديث معك .

لقد قرأت خطوطك ، ووجدتني الآفاق ...

ذهب بيوس إلى غرفة المطالعة ليحضر مخطوطة ، ففأثارت نالشا

- لن نذهب بعيداً .

قال متكبر - - سرى !!

ورزور مخطوطة ثم ارتدى قفازيه وقطع إلى تسفايخ قائلاً

- هل يحتمل أن تأتي معي ؟

فأثارت تسفايخ بدمعة : - إلى أين ؟

وقاطعتي نالشا تصرخ : - لا ، لا ، لا يحتمل ذلك .

وابسلم لها بيوم قائلة : - هزيرتي مزيجادني : إنك مدبنة لي ببعض من
وغاشة بعد غدائنا ذلك اليوم ، ويلسفي أن أريد من تهجي ، ولكنني أحب
سماح رأي البروفسور تسليخ في الأمر
فالتفتت لي تسليخ قائلة :

بك لا تستطيع أن تذهب معه ، لن تذهب ، ولن أسمع بذلك !
فوضع يده على كتفيها فحان دون أن يحول عليه عن بيوم ، ثم سأل :

- أين تريد أن تذهب ؟

- إلى مكان يمكننا فيه التحدث

فدالت - لا شك بأن هذا جنون ، كيف تثنى به ؟

سأل تسليخ . - لو جئت معك ، فهل ترجعي إلى هنا بعد ذلك ؟

- إذا أردت ذلك .

التفت تسليخ لي فاشأ قائلة .

- اني ذهاب معه يا هزيرتي ، أرجو أن لا تحاولي مني ، فانا أيضا أريد

فرصة لأحدث إلي .

- لكن أنت ...

ترددت ثم التفتت لي بيوم قائلة :

- هل لك أن تترك الفرقة لحظة واحدة ؟

فأجبت بأدب مصطب لها وقد ظهرت على وجهه علامات التأثر وهو يقول

- بالطبع ، هل أنتظر في السيارة ؟ فقد وصفتها في شارع حسبي على

الطرف الآخر من شارع كورث ..

وأجبه نحو الباب وقال : - أرجو أن نلتقي ثانية يا سيدتي .

وخرج مطلقا الباب جوده ، و استمع إلى صوت قدميه فوق المدرجات ، ثم

قالت :

- أرجو أن لا تذهب يا كارل ، فأنت لا تعرف كم هو خطير ؟

وأمسك يدها وقرعها من وسه قائلة .

- يجب علي ذلك ، فانا أودت سماح ما يقول ، إنه لن يستطيع إيدني ..
ولمادا يفعل ذلك ؟

لأنك أشرت للشرطة وهو يعرف هذا ، إنه يكرهك .

ذلك محتمل ، لكنه لن يستعيد أبدا من قلبي .

أمرض أنه لا يريد قتلك ، بل أجبارك على أحسن بعض المحدثات حتى

يستطيع السيطرة عليك مثلا فعل مع قم ..

- عليه أن يعطيني أتناوها أولا .

وأجلسها على الأريكة ثم قال :

- اسمي ، انه ينتظر الآن في السيارة ، ولا تظن أبدا بأنني اتصل هاتفيا

مع الشرطة ، إنه يريد أن يثنى بي ، فاذ تظنين أنه جاء إلي ؟ إنه يريد التحدث

إلي ، ألا ترى ، إن عني أن أثنى به . أرجو أن لا تحاولي مني .

قالت . - وما المقروض أن أقبل أثناء غيابك ؟ اجلسي وأتأمل إذا كنت

ما زال حيا ؟

- سأظل حيا !

- ولكن أني لي أن أعم ؟

ومدّت يديا إليه وأبست كإمرأة :

- لقد التقيت بك منذ زمن قصير ، ولا أريد أن أفقد هذه السرعة .

فأحس رأسه مقلدا بعدما المظلة بالقفاز الأبيض وقال : - طلة مدالة .

ونفخت على خير ترفع لتقول :

- لن تذهب ، أسمع ، سأفعل كل ما يريد مني .

لم يعلم ما الذي عته ، ثم لم تترك له مجالا للتفكير حين أحدثت يديه وضغطت

بها صدرها ، فالتفتت منه ليس بأنفسها الدائمة على شفتيه ، ثم تابعت لتقول

- لن أمانع أن أعطيك نفسي كلها .. أن أسمعك حندي لكنني لا

أستحل أن أقدمك

وتراسع فمها شاعرا بالمطرب والشفقة نحوها ، وقال :

- أزعجك أن لا تقضي ، ولكن يجب أن أذهب

وحين إليه خلفه بها سلكي ضرره ، وتلقى به ، ، لكنه رأى هدوءاً
عصبياً يشع منه حبيب حين وقعت تنظر إليه بحزن ، لا رجاء ، ثم قلت ،

سأذهب ، ذهب سريعاً إذن

احتدار وتبع الباب ، فقلت له

حاول الاتصال بي هاتفياً ، سأكون في البيت

القلب ،

ودرح وأعلنو الدب ، وسمع خطوط خطر بمرره ، أما هو فقد رفع ياقته
وسرع رى شارع كوررو ، وأحس من التكبر ما حدث من لطفات يحمل
يومين عبر دي حمة ، هذا ، والاشعثان ، أنته رد صدرها الشهى تحت
الصفوف الناعم ، وجمع صوته يرتفع فائلاً ، « عبور أحمق » ،

فإنهذه إليه أحد العابرين ، وحده عله مدهول ، ثم رأى صوته سبارة يومين
الخلفي وهو يتحرك ، « ودار عر كى هدوء » عندما فتح الباب الأمامي
ودخل

و ندفع دوسر سبارته ، و لأدم دون الالتفات إليه ، ولم يقر أحدهما كلفه
وحدة حتى وصل إلى مصطفة ، فالتفرد به ، « وهذا قال يومين بكلمات هادئة
- كنت ، والثقا من أملك سألني ،

فأحببت تصدع وهو ينفي بظرائره على الأرض لفرة عاء المظفر
هل أودعت مجيبي ؟

الطابع

تطعم لأسناد إلى تلميذه القديم ، عله روى تسمية أحدى على وجهه ، ولكنه
اصطدم بوجهه حاد من التمييز ، لهذا قال

- هي نظن بأني أقوم بتفطرة حسنة

وأحب سومي بالأمانة دون أن تشع بمعية من الطرمي

لا تتعدى مصعب محاطرتي

تخبرت هذه الكلمات في نفس البروفسور لسب لا يسريه معاول
تحليل ، والتفكير فيها ، أمي المعاني التي حلتب للكلمات الصلبة ، أم هي
الفة الألمانية التي صاغ كلمات فيها ؟ فساله .

- أنت ؟ هل أنت تقوم بتفطرة ؟

طال صمت يومين حتى أن البروفسور لم يتم جوابه ، ولكنه قال بعد فترة
قصيرة :

- لو أخبرتك بصراحة عما أنا فيه لكنت قد سئلت هذا أحلته على نفسي
خلفه خمس وعشرين سنة .

وإندفع في سرعته حتى لمحور سبارة كبيرة ، يصن إلى شارع كروموسس
الواسع ، وعطر تساميع من خلال نافذة المفتوحة إلى أوار الكهكياه التي غرشت
الأرض الممتدة ، فأحس بقطرات من الماء تمس وجهه وتغربه في أن يطبل
التفكير في كلمات يومين الأخيرة ، فقد دهش حين استعمل جوستاف التلمذة
الألمانية في حديثه ، مع أنها عمدة الإنكليزية في مقابلتها لأرو في ذلك القصد
الروفي ، وخطر بباله أن الحدث الألمانية أمر غريب عنه ، مع أن الحديث
بالإنكليزية أمر مألوذ لديه ، فكلامها يلفظها بلا لكنة ، وهذا دليل جديد
يرمى على أنها تغيرا ، وانقص ، فقد بدأ يظن أن يومين كشخص جديد يختلف
من تلميذه المصور في هابيلدوم ، وهذه حيلة كان عله أن يهيمها هل تعد
يومين ان يتحدث الألمانية ؟ هل تعد أن يجره إلى الذكريات القديمة ؟ وهذا
أحس البروفسور بأنها سيران في مصطفة ، فشاركه ، فسال بسرعة

- أين متذهب بنا ؟

- إلى كوخ وبني أعرفه .

- أحتاج ان يكون مرافقاً الآن ، هل هو من ممتلكات سير لسومي ؟

التفت إليه التفاتة خاطفة وقال وهو يرقه السيارة :

لماذا ؟

- لأن السيد حاردين يعرف موقع الكوخ ، وقد يجبر تفطرة .

وحقق من سرعة الساعة لحظة ، نظر تسفايغ إليها مبهتان إلى مكان آخر ، ولكن السيارة توقفت أمام إشارة المرور الحمراء لبسأل بيومن بعده - هل أنت واثق من هذا ؟

- نعم واثق من أنه يعرف الكوخ ، ولو أنه الخطأ أنني لم أر ساردر طيلة اليوم ، ولهذا لا أعرف هل أخبر الشرطة أم لا ؟

تغير اللون الأحمر إلى الأخضر عنددفت السيارة مرة ثانية حين قال بيومن : - لو أراهموا الشخص علي لمحت من مقطورة التفكير .

- دون احتري ما سي ستفهم إذا وجدت الشرطة في انتظارك في الكوخ . وبلا إهتمام أجاب :

- سوف يسيبون لي إرهاباً .
- لماذا ؟

يستمع بيومن حيناً قليلاً
- ذلك ما سأبنيه لك مما قريب .

وحين سمعت ، والتفت تسفايغ إلى شرطي مارت وإلى مجموعات من الناس تسير على الأرصفة ، وأسس بتراية ، غلظتاً رده خلال الأيام السابقة سؤاله الأبدي : - نتمكن لنبيون أن يكون مجرماً ؟ ؟

والآن يجلس بالقرب منه ، وينصب منه إلى مكان لا يعرفه بلا سؤال ، وفكر : هل يستطيع أن يحتل مكان الأب المتمرد ويملك كائن له ؟ وتعلته

أفكاره إلى الماضي ، إلى الأربعين سنة الماضية ، إلى مساء مطر في مقهى «برلين» وهاورده الأساس بقضاء الساعات مع بيومن دون تفكير فيها ، نظر إليه

مفكراً : هل يشعر مثل ما أشعر به الآن ؟

توقفت السيارة بالقرب من حافلة خاوية ، فطفت النعمة على وجهه البروفسور حين سأله جوستاف :

- هل تهيب بقليل من الجملة ؟
- بكل تأكيد .

تخذ تسفايغ متعدياً قريبا من النار ، وشعل الحدة بظفرة سريعة ، ثم ذهب بعينه إلى بيومن يراقبه وهو يسأل عن الجملة كان حوسناً يظهر وكأنه في حقل الشباب ، فان وحده لم يتحدث الخطوط الزمنية ، ولم تحقر فيه لحاة علامتها ، إنه لم يوث عن أبيه ذكراً ، والتفت حيناً بيومي بيومن الذي تقدم نحوه صكماً ، وقال :

- عديم سعة المادية
وصح الأقداح الكبيرة فوق الطاولة وهو يتابع

- أنا أصلاً على المرتدية
ورفع تسفايغ قدحه ، وقال :

- تحب المتفعل ؟
وعب بهم ، ودعش تسفايغ الإنشامة الدبة على وجهه فقال له

- إنك تدور مجرماً .
وكذا أن يقول : « وتلوح عليك السعادة » .

فدع بيومن قدسيه بإتجاه النار ، وقال وهو يضم كتفيه :
- يعني أقتنع بشرب الجملة للذيلة .

قال تسفايغ مأدب : - ما ريت أذكر بأهلك كنت من عشاقها .
رفع بيومن قدحه وهو يقول . - توقفت عن شربها بعد موت حورجي .

لم تنوق البروفسور سماح هذا الاسم الذي هزه لسب ما ، فقال .
- لماذا ؟

- قد تعودت شربها عاماً ، وأنت تعلم كم أحببت .
لم يشع صوت بشقة أو قدم بل قالها كحقيقة معروفة لديها

واستقر صوت حديد في المكان لم يتطلع البروفسور أن يطرده بالحدث ، وكان يتظر أن يبدأ بيومن بمرده فحشه أو سديته ، ولما تروا بقية الجملة بسد

الصمت طبعياً ، وهنا طرده بيومن بقره :
- أريد أن تشرب مرة ثانية ؟

- نعم ، وما حضر الجنة إلا .

ولما عاد البروفسور والديسين وجلس ، قال له فيوم :

أرجو أن لا أحد الترتلة في انتظارني عندما يذهب إلى الكوخ ، فإن ما أريد لأشارك به يحتاج إلى وقت طويل .

- إذن ، لقد لا بشأ هنا ؟

- لا ، سوف نرحم الحانة خلال ساعة .

وما أن تناول تسليخ ففحه حتى سأل :

- ولماذا تهررت أن تتحدث إلي ؟

- لعدة أسباب

ومطر بيومن إلى قدميه وقد انتشرت الرطوبة بالقرب من حافته ، ثم تابع

- أولاً بحطوطك من مبدع ، فقد قرأت بعضاً منها ، ووجدت فيها

تجديداً قريباً ذكر لي بداية أعمالك الكتابية ..

- شكراً ...

فأقسم بيومن إنسانته التي يذكرها تسليخ منذ أيام الدراسة ، إنسانته

فأت أت وهي وسطرية دائية ، وقال :

- أأ أعتقد بأن ثمة أن تحدث لأن لدى كل ما الكثير مما يريد أن يقول

لآخر ...

وقطبت وجهه ووجه ثم تابع :

- أنت رجل شريف .

وأرعب هذا الإطراء القريب وجهه بفكر أن يجب وأرجو ذلك ، ولكنه

كبتها واستماهى عنها بيد السواك :

- فلماذا توقفت هنا في هذه الحانة ؟

كان يعرف الإجابة مقدماً ، ولكنه أراد سماع من بيومن الذي قال

- لأنني أريد أن أخبرك بشيء دون خوف أو حفاضة .

وأفتح الباب فدخل ثلاثة يتحدنون صوت مرقع ، صبحم وجهه صوم

الذي قال نحو البروفسور يقول :

- هذا هو ، أنت قلت لك سابقاً بأنني أحذرك لأحدثك ؟

سدى في سطح القذرة الصغيرة ، وهو يحس الكلمات ، اضطرر بصداع لأن

يقارب منه حتى يسمع ما يقول :

لم عن عارقه حسده ، وإنما لم أجبر أحداً عن الأشياء التي سأقصد علث

فأنا تسليخ . - حتى مير ليونتي

تطلع بيومن إلى السقف وأقسم مفبركاً ثم قال :

- إنه يعرف القليل ، هل تذكر ذلك المساء الذي حدثت فيه إزمارك مع

سورجي ، لقد أجبرك بأمر أرائته ، هل ما ريت تذكر فكرته ؟

ملك تسليخ حله ، رأسه فقال بيومن

إن كل إنسان عاش قد أفزع حياته هدرآ ، هل تذكر ذلك ؟

- نعم .

وتابع بيومن غير عبالر .

لقد طاب سمته برمعه ولم أهتم بها ، أما ما عرق ، وحين أعطني أمه

أورافه وكذاقته ، وحلت أمراً مفقداً له ، تدبر بظرف وعرفت لأول مرة ما

الذي جاء . لقد قصد أن لجوء الإنسانيه بر حوث بعضاً من الأحطه الأخيرة

لأصبح من مبرك شاداً ووجيداً لي عبده ، وغير جاد على محاسبة أحد أما

لآخرين على بعض الأتي يتوشوا أفكاره ، وجد اقتضت وبدأت العمل

عمردي .

- لكن أبداً ...

نعم ال حد ما أستطيع اتحدث إلي ، ولكن عن الأشياء السطحية

فناحية فقط

وقد ليظر إليه قليلاً ثم قال :

ولقد طرحتك أنت من حياتي ، هل تعرف السبب ؟ لم يكن ذلك مجرد

امرأته عما في بلاد بسدة ، أو صلفك لتسليخ ، لا ، بل صمم على عدم

الأشياء التي لفتني إليها ، وعلى بعضها نقضا قلبيا .

وصحت ليخرج عنة صغيرة من جيبه وقدمها لي تسفابع الذي تناول منها
سيجاراً وأحد يده مضمكاً في معص هذه الحركة حين سمع يقول

- وحتى الآن فأنا لست راضياً من فهدك لما سأفص عليك

- إذن لماذا تخبرني الآن ؟

- لأنني - قد رى هذا السب لأباً - عاطفي

فقال لسفابع أصغفك .

أقارب رجلان وامرأة من النار ، أملت المرأة يديها فالحماها ثم خاطت

سفابع بأب :
- من فضلك ...

ابسم وأبعد عقلمه ، وأفرغ بيوم قدسه في مديته ووقف يقول

- من الأفضل أن تذهب الآن

وما أن صعد السيارة حتى تابع حديثه وكأنه لم يقطع من قبل

- وهكذا ، فلفرصة أمامي لأحدثك قبل أن أترك إسكندرا ، ولو لم

تقاطع ..

وزاد من مودة السيارة ، وسأله على غير انتظار :

- هل أنت جائع ؟

- لا ، لست الآن جائعاً .

- لقد اشترت بعض الطعام ، وقد نأكل في الكوخ الريفي

ونجيتل تسفابع فأنشأ التظيرة يعلع بالقرب من الحائط ، ففعل هذا لو

بلفرج الاتصال بها ، وقيل أن يقرر هذا ، فحب بيوم السرعة ودار لي التنازل

متخذاً طريقاً صغيراً ، ثم قال :

- لقد وصلنا قريباً

انخلت السيارة طريقاً حادياً ، ولم يطق أحدهم نكته واحدة ، وسلطت

أصواء السيارة على الأشجار المروسة على جانبي الطريق ، هناك المكان محفياً ،

ما دفع لسفابع ليفكر في أن يفرح :

- لماذا لا يوجع وتقول في فندق صغير ؟

ثم تحقق من عدم فائدة لقارحه ، لأن الشرطة ستجد بيوم آخر الأمر .

ومضت حوس دقائق وكان الظلام لا يكتشف إلا عن ظلام ، ثم قال بيوم

- هذه هي المزرعة .

- هل زرتها من قبل ؟

- مرة واحدة بعد وصولنا .

إذن لماذا اسبقنا البيت الريفي في باري سات آدمود ؟

- احترق السبب حيلة وصل .

والحرف بالسيارة عن الطريق العام ، وحلا حواء كلب في مزرعة مجاورة ،

أعطه وجه لمرأة أظنت من فافدة مضينة ، كما كشفت أصوء السيارة عسى

طريق صغيرة موحدة استمرت فيها مياه الأمطار على شكل بقع صغيرة . وقال

بيوم بعد مئة يوهة :

- عينا أن تقنع البوابة الصغيرة ، هل تستطيع القيام بهذا العمل ؟

فغش لسفابع في الرجل ومحت من السلة الصلبة التي أغلقت البوابة

براسطها ، حتى وحدها وفكها ، فسلت راتمة القامورات التي حلفتها الحداير

في جو المكان ، فاندفع لسفابع هرباً من هذه الرائحة إلى السيارة ، وهناك نظر

بأسف إلى بقع الرجل التي لطخت سروراله ومصدم بفضب وتلوت السارة

على طريق منخرجه ذات حجارة فاتنة ثم كشف ضوء السيارة عن الكوخ الريفي

الأبيض ، فقال بيوم يدهو :

- سنرى الآن !!

أرقت البارة لأخذ مفتاحاً وفتح الباب ، ووقيت لسفابع فلم يفرح

السار إلا حين انشق الباب ، وهبت ريح جيلت أوراق الشجر تهال وورمل

مطراها المائية عليه ، فهورل إلى الداخل ليبد منه في ظلام أسود تنمت

به رطوبة فائقة ، وجاء بيوم ليثمل حوداً من الثقاب ، ولیمت مفتاح الدار ،

وما أن ملأ الضوء لتجمل الفرقه من وحد تسايغ أنه في المطبخ ، ومع حركة
آنية من إحدى الزوايا ، فقال بيوم :
- هذا فأر .

فأجاب تسايغ ضاحكاً

- ولكن دون صعوبة رجال الشرطة .

- هذا ما لم نعرفه حتى الآن

ودخل حرمه جازره عاشق مصاحاً غارياً آخر ، ورأى كومة من
الأحشاب والخطب في الحديقة ، فالتفت إلى العائدة وأراح التثنية الهلالية التي
لحقت في يديه ، لينظر إلى الخارج ، ثم قال :

- هل عرفت لماذا اشترى البيت الريفي الآخر ؟

فتح صليحة والبارون ، وجبّ منها على الخطب ، وضعت دقائق قصيرة
كانت فيم حدود الأشجار لتطلق وتنبى الفرقة بغير منهم بالهوية ، ثم ذهب
بيوم إلى الساحة لينقلها ويظهر أوارها ، ومع تسايغ حركة مبهضة ورائه
فالتفت سائلاً ليري عيني فأر حراوين استنى محبة ، فامطلق لسانه مشتاق
جديدة ، وقال لبيوم عندما عاد :

- إنني أكلت حسنة اضطراباً

عزّ سوس كتبه وهو يقول .

هذا مكان الحديث طادي ، أود مشروباً آخر ؟ عدي بعض الوسي
أو د الجلي .

فأجاب تسايغ : - القليل فقط .

لم يشمر برعة في الشراب لإحساسه بالتعب الذي لاحظته بيوم فقال

- هل أنت متعب ؟

- حديقاً فقط ، فالأبام لتلبية الماضية ... أو حقني .

- هيأت أ

وانقسم المسامة لم تحمل سحرية في داخلها ، ثم أخذ من حبه واحد

وقتها قائلاً :

- لعل من الأفضل أن نحرّب واحدة من هذا ؟

- ما هو ؟

- إخراج إكلشفته أنا !

وصح بيوم حبة صغيرة صفراء تشبه حبة الساكارين ، في راحة يده ثم
ألقاه في فمه وقال :

- جرّب واحدة فقط .

أخذ تسايغ حبة وقذفها في فمه ، كان طعمها حاداً ، لذا ابتلعها بسرعة ،
وأحضر بيوم قدحاً ليصب في كل منها مقدار برصة من الشراب ، وحده
تسايغ لتلبي بجرعة كبيرة في حلقه ، أشعلت طرفة في معدته
قال بيوم وهو يلفظ من النار في مقدمه :

- لقد تأثرت كثيراً بألمة الافتتاحية في محطوطتك عن مدحراً لها تنفذ
إلى صميم المسألة ، فتعربة لإنسان عن العالم إن هي في الأصل ، إلا تحريصة
المحمود .

- وأنا وجدت شيئاً من هذا لشيء في مقالك عن الإنتشار .

- آه نعم ... لقد رأيت ألمة في مبرك ، ولكن العكرة لم تكن لي ، فقد
أخذتها من جورجي ، ويمكنني القول بأنها كانت نقطة إستراتيجي .

فقال تسايغ بإتسامة - أو ليست فكرتك في أن تصنع سيد المحرمين ؟
- آره ، لقد عبرت هذه الفكرة بعد ساعة قصيرة .

- لماذا ؟

- لقد شغلني بها أشياء كثيرة أكثر أهمية .. ولكن دعنا نناقش محبة
المحمود ... ما هي ؟

تسمرت التناقض في وجه تسايغ لتشكل ضحكة كبيرة وهو يقول

- إن لهذه ألمة تأثيراً ملحوظاً .

- كيف نشر ؟

— هذا قريب ، فإنا ألتص بمفاده نعمتي حاه .

وأصابته دمنة وهو يلفظ كلماته السابقة ، فالفرقة كثيفة ، حدودها متشعبة ، ومنطقة يقع من الرطوبة ، وسبقها متا كل مصور ، ومع هذا علم يلمر صبا ، بل على المكس فقد أحب كتابها روحها الممت ، وشعر بدماهه وكأنه مولد كبريائي يعمل بقوة ضوء كشاف ، وشعر أيضاً بأن جسده أكثر واقعية ويمكنه أن يسيطر عليه ، كان امتداداً لذاته . وقال لبيوس

— ما هو نوعها ؟ ما هي المواد التي أمتلقتها في تركيبها ؟

— إذا أخبرتك فقد لا يعني ذلك شيئاً عندك ، إذ قدم والدي معظم العمل فيها ، ولقد الحظ لقد مات قبل أن يكتمل اكتشافه .

— هل تخشعي على محمد ؟

— هي نوع من الحذر يحسك الشعور بالذلة الداخلي ، ويعطل عمل الحواس كلها ، فتشعر وكأنك تولدي معطفاً حقيقياً يحفظ بالذلة الداخلي ، ويحدد حرية تحركك أيضاً ، أما الحجة التي إرتلتها مسد قبل فلا تترك أو تفبك بالمجان ، إنها تزيل حضات مسة وتعطي الفنان لفتالياتك لأن تسلم دون عذر أو كسر

— ماذا تسميها ؟

— نيوروميستون *Neuromystin* ، إنها نوع من نيوريكين .

— وما هو النيوريكين ؟

— سأفصح هذا بعد قليل ، أولاً دعني أوضح فكري الأساسية ، هل لاحظت كم من الأشياء الهامة ترتبط بالغموض ... ؟

— أعتقد . . . ذلك

— هل لاحظت منذ دقائق معدودة كيف قلبت تصك كشيء معدود وكف رعبت في صراعه ؟ وهذا هي الفكرة التي جديني حورخي للتفكير فيها . وكما تعلم فقد كان حورخي أهدأ مني ولم يقد أعصاهه قط ، ومع ذلك فتورله عارسة لأنه دعني إلى التفكير في حده المصنوع ، ولو قلنا حدلاً بأن الجسد الإنسانية

ظاهرة الخطوات ، فحسب علياً أن محمد الساد ، ولطالما ردد قول أحد الأنبياء ، « آله ما أفر » ، اندفع روحني لأنني لست حراً من قلبي ، وكان ملق على جسدي ، بقوله « هذا الرجل ذو إحساس عبقري صادق » ، لقد حذر الحيات وعسم ما ، يجب أن لا تكون ساكناً أو مجتهداً . . وهناك كلمات أخرى أحب ، وكان ردها أيضاً ، « لست حلياً ، لا أعدد أشيء لم يحدث من قبل ، ولمنع ذلك » ، بقوله « ذلك ما عرفتني » ، وما أؤمن بأن للإنسان قوة عقلية صفة مـ . . . بعد ، لأنه لا يكاد يشعر بوجودها

— تعني تبادل الشعور أو شيئاً مثل هذا ؟

— ذلك ما عاهد حورخي ، أما أنا فإني لست أعيش دون أن أصطدم به . ده المشككة ، دعني أحدثك كيف بدأت أولاً . أنت قد ذكر تصد لإصرارات من قبل محمد فكبره ، وتغاف في عديلهوع . وقد ذكر أيضاً الليبي الكثيرة التي تلبس بها دون تيار كبريائي ، ودعت منه وضع والذي أريق الماء لحصر حساسية قوة ، ولكن القادر الضعيف لم يساعد في طيانه الماء بسرعة ، وكان والذي في الوقت نفسه يكتب مقالاً إلى مجلة علم النفس ، ولم يستطع هو أصلاً كتابته لمقال توصيحية لأبي سمحته يقول صفا . . « إن علي مثل حد الماء في الأريق » ، إن بعلي ، فكرت أنا ، ذلك هو الخطأ في الوعي الأساسي ، فالصعق المتشوق لن يرتفع إلى درجة التمداد ، ونحن نمش على صيف صفت ، ولم نضع نفساً لأن صفت الوعي عندنا مخصص جداً ، ولو كان وجه أكثر نالفاً لأبهي القادر قدور حريان قلبه على الورق . .

أحد يومس قدع بالكلمات السريعة وهو ينتم ، ولكنك وقف يدي في الغرفة ستمداً عن وضع القنار ، ثم طبع :

آه ، لقد تقيت وجود حورخي آنذاك كي أحذله عن اكتشائي ، عرفت على حل لمشكلته ، أو على الأقل ، على حل في الاتحاد الصحيح ، فبر أن الحياء الإنسانية مجففة لمرغبا القريب ، وهو أن الإنسان ينشئ حسابه على صيف حد . هناك لحظات معينة معظم فيها الوعي في الميكان الحسني مثلاً ، وللمعطل

الغسلات لخدمة فعل ولتصم بما ، ولكنه علما ما يكون كقول شكرا
الذي انقلت سر كنه القوة إلى بعده أدي لإمدده مفسر كبراني شجع
والشككة في مدار فكر بها هي ، ما هو سوع البار فكبراني الذي
بلوذا ؟ . . .

ونوقف وهو يستند إلى لوح خشبي دني في روية الجيرة ، ونظر إلى السقايم
الذي استدار وتسايل ، هل أجب عليه ؟ هل أنكم بشي . وأخبر آرمه
ببطء .

- اليلدوح ؟ الحوية . . . الإزامة الخلافة على ما اعتقد . .

ولمأخذ قد سوس عدا مصح ولكن الإزامة محتاج إلى هدف وذلك
يدور كاخلة القرعة ، أو هكذا زمت بي عندما فكرت في لشككة ، أندحمر
حادة السارة التي سرقها لأندعها إلى كشف الشيطان حساك ؟ لقد أمدتني
بدليل ، وأتقرب من رأي كنت في حالة تشوش فكري سبي أفدت على عدا
المعين ، بل كنت مضطرباً حاداً ، ولكنني حائق على لاشي معين ، وإسا على
الحدأة والقدر فقط . وفكرت رأي يجب أن أبرهن على أن القصر جني ، فلو
خلقت هدف ما في هذا العالم ، هل يسهل الله ما ما أرمت قتل نفسي ؟ بدت
الفكرة حقا مع أبا كانت واضحة في عقلي ، لذا سرفت السيارة ، وفدتها إلى
كشف الشيطان ثم أملت سرهما بالقرب من حافة الهاوية ، ولم أجد بعد ذلك
شيئاً إلا وجودي ممدداً على الأرض ومصاباً ببعض الرضوض ، والسيارة المنيعة
على انخفاض خمسة أقدام ، لقد فدت بعسي من السارة لاثروماً على
بصده مدمين من الهاوية فقط ، لم أربح في ذلك بل بئت شيئاً في أحاسني ،
شيئاً ما خارجاً عن الوعي ألقى بي بعيداً عن السيارة ، وصعب عليّ الصبر
أحاسيس وأنا هناك أراقب الثبرون في الوادي المنخفض ، لكنه اتسار رائع ،
ومالت شكوكي بعد أن تأكدت من أن هؤلاء الكهرواني عسدي يعمل بكل
فؤاده ، كما خبير رأيي وعنت كل شيء ، ولا رلت أدكر كفتي وأنا هناك
أيا لحنوة ، أيا لحنوة ، ولم يكن ذلك ثابتاً لرهي ونحطلي ساره

قصة ، بل رجعت : « أيا لحنوة » ، لماذا استولى عليك الشك ؟

ترقب لحظة وقد إرتسمت الإبرة في عيني ، وقال :

- أنا غير ضغور هذه الحادثة فهي حادثة ، لكنك ذات قيمة لمدينة ، لإياي
بأن سوع القوة خارج عن نطاق الإنسانية ، وعلى التركيب كي يجسد القدر
لحظة عزمي ، وقد أهدتني هذه الحرية أننا نملك الشيء في جواتنا ، وعليها
إدارة المحتاج الذي أحس بمسئولية

فج تسامح بيده ثم أعطها كأنه قصي على شيء ما في الهواء ، بهن واحد
يقول ثيومي :

- لماذا لم تسامحت علي عن هذه الأشياء من قبل ؟

وخاف أن يأتي جوابه كسفة ، حاولت ولكنك لم تصح ، وفروح صديدا
صع ثيومي يقول :

- اعترت قصة أبا ، أو على الأقل شعرت بالهاري لأني عندما أخبرت
والذي من السيارة ، بدأ لي نفسي ، وبدأت أنا أفكر ، لم لا ؟ ؟ فقد كنت
يتحرر حديده ، قد لا تقيده العالم كعرب ، عاليه ، أو ، سوي ، ولكنني
حلفتني على طين بأن هناك مستوى لا شعوريا في نفسي ، وله عابسه بضاً ،
وعند نهاية دت عة عفا عونا موثي ، وفي ذلك الوقت بالذات تأكدت
رغماً عن عزمي الداخلي من مقدرتي الفائقة على السيطرة على الناس بسهولة ألاما ،
وولدت عدي الرعة في السوم المداطيسي الذي عني شيئاً آخر عظيم الأهم
هأن عظم قناس لا يحدون شخصياتهم ، هل تذكر ، عردا لبيكتنس ؟ لا !
ذلك النساء العشيطة التي رأيت حصة للشباب الكاثوليكي وبعض الفرق الدينية
الأخرى ؟ لقد استحوذت عليّ شخصيتها القوية الرائقة جداً ، كانت والقة من
صمها ومن عابيتها ، ومن شخصيتها المداطيسية التي تجذب قناس للشمع ، لب ،
ولها فروت أن اتقرب إلي وأمرها من مراد محاربا انكسفت من مراد ، ولم
ير سوع على معرفتي بها حتى أهدتني بترك فرج الدبة ، لاصماد إلى عرب
الشوعي الأثالي بعد أن إهتر إهابا بملفتب الدبة ، وكشمت أن قوتي بيب

لا قناعاً عنكاً تعمي حبه عدم تثب ، واعترفت في وهي تحت تأثير التوهم
المطاطي بكل عارضا ، وشكوك ، وب تعرف طمعه النفس التبريه
لثقله ، فقد كنت عنها في كل ذلك ، ومع ذلك لم تصح لي هذه الحلقه
إلا بعد تحريبي مع ، عره ، ، عره ، ، لإنسان سي شخصه كما هو منه
بدي يعميه عن عيوب الناس ، ومن العار ، وما ان يسي الإنسان بما حتى يصح
على الدمش في ، ويصح شخصه ، وبعض الناس يسرعون في الإعتناء من حذر له
أوبه ، ولقد تحدثم بمرور يومهم عن عمن ، هل تهم ما الذي أعيب ،
لقد رأيت كثير أ من الرجال الذين سجنوا أنفسهم في بيوتهم ، وهم على ثقة من
المتسل ، ومن هذه العنصر ، ومع هذا فإن معظمهم يكرهون بيوتهم ، أعني
شخصياتهم التي للفوضر د حلق ، وهذه ما يدكر في يصدقني أي حردت
سيبرت

فقال لسفايح - آه . ماه هه ؟

- لقد جمع روثه الكبير في أمريكا ، كما شفى خطأ جديداً ، وصحيه
برصه ، ولولا عدم بدعه لئمه حتى أنه قصي حياته في مرض ، وهي ، وذكر
أنه ومع لأي كنس علاج طبي أكثر من سبع مليون مارك
صحت قلباً لمراقب لسفايح الذي وقف عشاء كي يسير في عرقه وهو يقول
- أوجو المذرة .. استمر .

- كيف تشعر ؟

- شعوراً غريباً جداً لم أعرفه من قبل .

حركه لسفايح بديه حركه لا تهدف الى معنى وتليح فائز
أنا أشعر بوضوح عيب فكل شيء تقوله بدمعي في ذكر مائة تعلق ،
أشعر أبي أستطيع تأييد كتاب رنغ في أربع وعشرين ساعة فقط
فقال بيومن - : إذن خذ قلباً من الويسي .

- لماذا ؟

- كي تقتل لتناثر .

- لا زلنا نأخذ . فحين كنت تحدثني كنت أصغي بهتمام . وكنت
أحكر في نصيحه تقع في القوم الأخير من عموطني عن هدمر قصه شديدي
أكثر من متجد وحدث الخلد دون توقع ، كان سبب سبولة فقره عداد من
عوق حاصر خشي ، أعذري للمناقض لك ، ولكن الأمر أروعني ، هل تعرف
ماذا صنعت ؟ لقد قتت ترك . عذر بحكه قهيو بحري لأربح العار
وقم بيومن يده طاقاً يطلب

سمح لي أن أقول بأنك على خطأ ، لأن المورد يبيع هو الذي يوحسه
هذا الأمر هك سببه عطفك عظم ، ومشككت في لعدوك المتكبر في حيدك .
أنت تصكر وحيدك رأياً لك ، فتمسك ذلك ، وهذا يشبه محاولة قيادة سارة
وصابطه السارة شتودر . إن المورد يبيع بطلق حسان الضابطه ، ولقد
صرحت حين س من حركه في تنظيم عطفك ومشاعرك ، ولأن تظهر عطفك
علامات لإحباء والاهتياج ، ونصرو أن إنساناً ذا عقل غير مسلم تناول
حبه وحده ، فسلط عطفك ل سديله حيوانات فتحت أبواب أفافها
الحديديه وحطبت حيوانات في معركة ، وقد يجرق الاهتياج حركه عطف

حبه نصف قدح من الويسي وأعطاه لسفايح دون أن يقول كلمة واحدة
ورعد لسفايح قلباً ثم أهده وقده في حلقه دمه وحده ، مما أحدث التأثير
سرعة حائله ، فكانه ماء الفلي على نار لبعدها ، وأحسن للفترة وحيرة بأنه
يخشق ويقتد حيويته ، فاضطر لحواس على ذراع الأويكة ، ثم صرت هذه الحالة
بعد دقائق قصيرة ، وبقي ريق القائلش والإحساس بأسطرة ، مع أنه شعر بأن
حرراً من عطف قد أصابه القتل . وعاد يسير من إلى الحديث أكثر هدوءاً وكان
يديه من روح لسفايح لقال :

- هل تعلم وسية نظري ؟ إن الراس العادي لا يملك بظنك داخلية في عطفه
لقد قصيت عشرين سنة كي أتم التفكير فقط ، وأنت أيضاً تدربت على التفكير
المنظم ، وهذا التدرب تقضي إنشاء علاقة دقيق بين وحدائك ولتكنك
الطبي ، ومع هذا فكثيراً ما تصل الطرق وتكتشف عطفك لروئك النفسية

استهوتني الهدرات التي عرفت من بعضها اكثر مما كان يعرف أي ، وأضفت الي
صيدليني الخاصة كثيرا من انواعها ، فقد كان الأب قليل الإنتباه ، ولم اسد
محبته في إعطائه الهدرات الفاتلة للألم مع مساعدة التنويم القضايبني تحت
أوجبت اليه وهو تحت التأثير بأنه ميتشمي ، ولكن بعد مضي أسابيع قليلة
تأكدت من قضية ميت ، محض موت سبوت هسوف يشرحون تحت وتكون
النتيجة كمشايهم للملاحي ، عوحت ان علمه ان موت متعرا بطريقة لا تتبر
أي شك ، واعتقد ان بإمكان استنتاج قصة القصة ، فقد ترحلت له الأمر
ولكنه لم يدرك ما رعبت اليه ، ومساعدته التنويم القضايبني لم أحداية صوية
في يد الفكرة اليه ، وكان هي الوسد هو الحائط عن اتفاقنا الأول : ان لا
اقتله الا حين أحضر من مداواته ، وهذا امر صعب لأنه أصيب بحلال الشهور
الأمر بصوبة عامة لم يعرف فيها مقدار آلامه ، وتطحن لي صغري عن الاستمرار
في لمساعدة لوفه دون هذاب ، كما أمذاق في موصرا وصاحي من محذوات
كاد أن يمد ، ولذا افترحت طفا أن يكتب ورقة تطل عزمه على الانتحار ثم
يدمب الي مكان يمد عشرة أميال حيث يقوم بيت راج على حافة حوة بعد ان
يبتلع حبة سيانيد Cyanide ويلقي بحبه
- ولماذا سانيه ؟

- في حالة عدم موته بعد عملية الإلهاء من على الحوة ، واعترف لك أنها
كانت أخطر مجازفة ارتككت ، فقد بتقول السانيه ثم يحن عن إلهاء بحه ،
وفي هذا ما يعود الى السؤال : من أين له السموم ؟ - ولن يقال أحد عن
الهدرات ، ولكنه ألقى بنفسه وقُتل إذ لمحت حسبه ، ثم عرفت مؤسرا
أن ترك لي ملقا كبيرا يزيد على الربع مليون مارك .
بحث لبيظر الي وجه تشايفز الذي سأل بعد فترة :
- وماذا من الآخرين ؟

آه ، هناك أشياء مهمة أريد أن أحملكها ، فقد حرت لوت سمرت
وهم حنمت ، لكن هذا أوحى إلي ما شغاك في حربة ، قد تكون عملية

انتصار فقط ، وأذكر أنني مررت بحي وأب حبه فوسم

- هل عرف ذلك ليلة ؟

- أجوبه بعد ستة أشهر من الحادث

وم أحاب ؟

لقد أرعد طاحت ، لكنه لم يسطع القيام بأي عمل ، عقد ذات الأوان
وأحدنا كان على مضامره ألاما تحت خسر سلما كبير أم زونه ، وهو ي
نفسه وصحتها في شك سوسري ، ويتكوي بيضا بحوة ألون قرب رورمع ،
وعلمت معا في ركيب الهدرات التي أتحت أحبير ألوروميس ، جمع في
هل كان استطعت أن فعل شيئا ؟
- أهدا الحب قتل نفسه ؟

- لا ، سأوري لك هذا أيضا ، لقد كنا نصل كما يعرف في ركيب حبوب
الخضقة ودمم والذي مائر هدرات عن الدماغ دون أي أثر آخر ، ثم اكتشف
صدفة محمرا يؤثر على الدماغ لتصلع ألامه ، وكانت خطوات اعظم من تحارب
ه مالفوف ، على تكيف محرك الإنعكاسات ، وكان أي عمل صلة وقته مع
و مارسر ، و د حولا ، الذين عملا كالعلم في حلل مواقع الدماغ الالكترونية الي
اكتشفها أي مستملا آلة كهربائية وكيرات قلعة من مشكلات الأوربي ، وبهذا
تكون من القضاء قاعا على بعض المعادلات البسطة ، وكان هدفه الأول هو اكتشاف
محور قطبي على قاعدة التسميح وعلى أشكال أخرى من التصرفات الكهربائية ،
وأم ما د اكتشافه هذا يتطلب لدرة كافية لتجهيز مختبر كبير لأبحاث الدماغ
أما أنا فقد نظمت الأمر لعدة أسباب مختلفة قاعا ، وأذكر أنني عندما عرفت
بفكرة أي عن المهدر الذي قطبي على المعاداة فعلت ، وفعت لأسير عشرة أسال
نمل ان أفكر من السيطرة على نفسي ، أقترف لماد ؟ لقد متحورمت علي
مكر ، الإنسان المحفود - ثم يتكبد الوحي أحدا مارا قطبية تومص البيا
السورمان ؟ لقد عالجت هذه السؤال في غطوطتك من هيسجر وقد وصلت إلى
نعمه استطعتها أنا ، من أسل التشبه الإنساني لا بد من أن يكون الوحي

العشري علة - وقد حقق الإنسان اللغة والرموز وكل معدات الحضارة الأخرى في جزء من الزمن الذي استغرقه الإنسان الحيواني على القوة المطلوبة التي تمكنه من تربيته وتأمينه من الموت. وقد بدأ تفكيره المميز لذلك الحمار الذي جده يعتقد مسا - على سطح تمييز المهاد بين في الأرمه المخلصه ولا أن يجدد الوعي ، وفكرت معاه أن اكتشاف أي عمل مثلكي ، يعرفه بأنه عاد في تفكير حاد في دون الرؤيا التي أوردتها - وثلاً على ذلك مساهم في قساره إلى كتب الشيطان ، ولذكري أني كتب أحوال نفسي ، في رجل آخر ، وس أسي تلك الرؤيا أبدأ ، هي تخرجت حين علمت إلى عظمي القديم ، يعود في تصور لا شعوري عامه تفكيري للقدح ، الذي ساعد في إحتفاء رؤيتي ، وكشفت أسي برأى أحدث من رأى من محذرت أي المحدثه وأنا أنما هذه تلك السارة - شملة لاهتت الرؤيا واستوت وصفت على ماه في القديس ، ولقد السبب كنت صعباً باستخدام لغوي في هذه محذرة في ورمخ لقد أوردت أن أجد - لقد التفت الذي يخلق السورمان - أو يصوره أخرى ، لتسلط الطريق أمام السورمان ليبحث فيه ، وهكذا أبدأ في بحث الكتاب المقدس الجديد ، من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٣٦ ، حيث جاءني ذات مساء وهو يحمل السورة تحتوي على إبرة تشبه الكريستال ، كانت لشكل الجذائبي البيورومبي ، محذرة قاتل المدة .

- لمي بيورومبي ؟

- لا ، فالبيورومبي يؤثر على القصد ، لأثيره على الدماغ ، أما هو من فيشل مؤقناً بعض من فكر المدة ، وهذا كل ما عرفناه ، ولم يرب أحد من أمة عادته تأريخه - لقد شككت في أن يؤثر على عادة التفكير والطريقة التي يرى بها الإنسان ، وكذلك على الماديات المخلقة بالصرهات جسد ، والإنسان الذي يعتقد في ذاته أنه صلب وحسن بناء كدعماء من به فاعر على لا شاعر ، إما أن يكون جدياً ناعياً أو بطلاً رائماً ، وهذا يعلت من صفة المدة - هل ، ي ماذا تمسكت ؟ لقد كنت من عادته الوهم ولكنك لم تره ما الذي يحدث

مقدد المدة - كتب هربس من ورمبي نفسي ، فأوردت حد بعض الحبوب سالاً ولكن في رمبي ودل بأنه - كثير من عمره وحاشاه أقبل فسمه ماداً صاب لبيوت الناع الألفيت ، ووافقت مؤسراً على أن أأخذ في الحبوب أولاً ، فصنع ما يحتاج إليه من البيورومبي ، ثم حلق نفسه - وقد وافقت النتائج في البداية ما توقعنا ، بعد ساعتين بعد من خلال نشاط هائل ثم بدأ فضاء أصغر سناً بحوب عسر عماً وأحد بهجر في حديثه عن عطف في المستقل يوضح ، صفاء كما واقع على إقرار حالي ، ورعت في كتاب البيورومبي في أسرع وقت ممكن ، لكنه أدهشني بالإسقاط لهذه أيام ، فقد قلب التأثير الجيد إلى عسر حسي ، وب ذلك أذكر حالي التقليل خلال حديث البيومبي ، فقد ألفت من عشوري على حوب لأقدم مصفة حاجت للفلاسة - أنه يمكن الإنسان إظهار ، ورأيت أيضاً سطح الحبوب هذه ، فالإنسان لا عادته مأزومه لديه يجب عليه لتأكيد من هذه وما له أنه في حة إلى إنشاء يستجيب بها عسى للمدة ، عادات من التفكير لنظم وتصرف الواقع لغوي مثلاً من عادته للقديس - فالزعم من حد فائمه الحبوب على أي رمي من صفة آتاليه الكبيره - لك شتمل حوية وعشاً على هذه يومين ، فقد كل شره وشوب بهم ولم يتوقعه عسى الحديث لهذه ، ووقته من عادة التدخين ، وأحبري بأن الحبوب تخلق تأثيراً هربساً من القصد فهي لا مثله لثوب ، وأما كان بشر كأنه روح استطيع الطيراب أو الدواب حيث شاء لهذه الحظرات ، وتذكر أن في عده اليسرى علامة زفاف تمصاً كد حسب بإرهاق منصب ، ولكن هذه العلامة احتفت قاصاً ثم حلفت الانتكاه بعد يومين حيث فقد لمس ومالت حيوته ، واشتكي من إصابته بقرص في حشفه وصعوبة في حركة شفي ، فاعيشه مسيات لتصبه إلى الإحساس والميرة ، وبعد أربعة أيام من تناوله الحبوب صعب إلى عرقه وتناول كمية من حبوب التوب ، ولم أعرف حتى الآن ، هل أراه أن تمام طريقه م راد أن يفتن نفسه ، وبليت بعد موته ثلاثة أسابيع عسراً على التفكير في مادة البيورومبي ، فقد إدرك البيت بالأميقاء والصفين ، وانتدعت فكرة

حزن أبي على فقدانه للزوجة الكبيرة ، وعلى حالة أفرامنا الذين يعيشون تحت الحكم التركي ، فظلت بأنه اشعر . ثم أرويت وحيداً في البيت وفروث أرب
أتناول الحبوب ...
- لماذا ؟

- لقد أوفت أن أعرف سبب انتحاره . فقد رأيت أرب والذي لم يكن
ذلك الرسل الذي يمشي من أجل أفكار عظيمة ، إنه جرح دماغ شهير صاهر
ففيها ، ولهذا لم يكن لديه الهدف الذي يسحر ما يصبه من تأثير الحالة الجديدة ،
وأخبرت بأن قوة إرادتي أعظم تحملاً من قوة إراده ، وفروث أرب أخذ نصف
الكتابة التي أخذها ، وقد كان تأثيرها الأول شعوراً عريضاً بالحرة أغمى علي نفسي ،
وودعت لو أخبر أحداً بقصة انتحاري ، وهذا حدث لا أكتب إليك رسالة
- في ٢١ في عام ١٩٣٦ ؟ ولكنني لم أستلمها !

- لا ، فلم أرسلها إليك ، إذ ظلت آخر كتاب لك من دورينج وهو الذي
يتعلق بمدي الرموز الدينية ، وصحة عرفت بأنك ستحل مسيحتك ، وحلت
إليّ الملكة خست مبدأ الفلسفة ، فقد علمني أن أبحث مشكلة أمام الإنسان هي
حرمانه الحرية ، والآن ، ونحن ظهر لي اكتشاف لطيفة تصد الإنسان حرة ،
كنت أنت تنفاه إلى نظرية الخلاص بواسطة المسيح ، ولقد عرفت رسالتي ولم
أرسلها إليك .

- آسف ، فلم أكن صريحاً بالمعنى الذي تصووه .

- لا ، ولكن هذا لم يكن مهماً . فقد كان لتأثير الأول الحبوب حدة
مذهلة ، فقد صلت حواسي وانتعشت وشعرت كأنما أعيش بحس طفل ، أما
الرجل الذي في والذي اتخذ العيش والرؤيا والسع حادة له ، فقد وجدت أن
حواسه سقيمة ، وحظي النوروسيين أشعر بأني أحياء في أرواحهم ،
ولكنها أرواحهم يحملها طفل من قبل ، لأن الطفل أغمى عنه بالخوف والفك ،
وعنده حد محدود ، أما عالمي فكان واسماً ، ومع ذلك فقد رأسه نفس ذلك
الرؤيا لحدة ، وعاشت قوة أحاسيسي حد المألوف ، وأحدث ذلكني تعمل بدقة

وقوه لم أعرفها من قبل . كان باستطاعي أن أتذكر أيام دراستي شكل تفصيلها
ودقاتها ، ووجدت أن كل واحدة أشتها كنت تحمل إليّ ذكرى . هل قدس
شرح ، بروث ، عن أثر النيكوت حين عطس في الشاي ؟ وكيف أنه لم
ظلمه صحة ؟ ومكثت طلة الوقت ، لا يجرده دقائق قصيره بل ساعات
وأيام طويلة ، ثم بدأت حالة الاشتكاس ، وعرفت ما الذي عباه أبي حين أحس
بأن جسمه أصبح مترعلاً وثقلاً ، فالأشياء الآلية قطعت مجهوداً إرادياً كبيراً ،
فقد شعرت عدة ساعات وأنا أطع رسالة قصيره ، أصلاً أحاسيسي فقد
أردت وتحولت إلى إرداج طعم مسمر ، فصوت آكلة الخشب في خدي كان
يقودني إلى نصف الحبوب ، ولم أخلص من حالتي هذه إلا بإطلاق النافذة ، ولقد
سيت أوم أعد أترك مقدار العيش مع للعادة معاً في ذلك للتغنى لم يثر
النوروسيين على تمسي في الواقع ، فلم أجد للدار النكافي لذلك ، ولكن أحملي
خست كلها لتأثيره ، فكلمنا فت عمل ما أدركت أنني أقوم به ، كما استطعت
أن أختل بين الاستمرار أو التوقف .

- لقد تناولت كمية من الحبوب المذومة فذهلني إلى النوم ثلاثين ساعة كلمة ،
ولميت أن يرون التأثير ساعة صبري من النوم ، ولكنني مع مرحلة حدة
صحي فحدث عيني انتابي شعور غريب بأن الأشياء كلها حلبة إلا الأحاسيس
بالفراخ وفي الوقت ذاته رأي لي أبي في وسط صحراء شاسعة ، صحر ، من
الحرية ، ونقصت لأول مرة أن الإنسان يحتاج إلى عاداته لتفقد من الحرية
المطرفة . قد تكون الحرية أخطر عدو الإنسان ، ليس بالنقص الذي قصده صابر
أو موسوليني ، ولا حتى محقق هوسوفسكي الكبير ، وبت ما الذي عباه
صاهر حين قال بأن الإنسان من يعرف الحرية الحقيقية لا في جوانبه الموت ،
لأن الموت حرة التهديد وعياه المهدود ، وهو يحمل الإنسان على إدراك حده
ورجعه في الحياة ، وأيقنت صحة ، أن ما يخنقه الإنسان ليس الحرية ، هو
عند ما أكثر ما يستهلك ، بل يحتاج إلى رؤيه لهدمه ، ولقد حظني
النوروسيين أعرف صالة ما أملك من هدف صادق ، شعرت وكأني في مدي

صلت جميع الآلات تصور رجلاً يعمل في مصنع كبير ، وقد تخيل أنه يملك
سوقاً خائفاً جيلاً ، والحقيقة أنه لم يبرح أبداً عانة حوله لأنه بني برهنة
التصحيح الآلي ، وذلك يوم توقت الآلات واكتشف أن حوله لا تنفع عاتبة
فيه ، وهكذا كنت أنا ، فقد بدد وراء أمكاري ، حتى الكبير ، فقصت الذي
سأل ، وسعد الآن ؟ أوعى السواد فتمرت أنني اعمل الجهد القاتلة بين
النجوم في داخل ، وأذكر حادسي الطريق على الأريكة ، ومخديقي في الحدران
مجانلاً ، ومائاً أود بعد الآن ؟ ..

— كان شعورك بالروح أمراً مؤكداً ؟

— نعم ، ولكن القضية كانت أعمق من هذا ، فقد سألت : ما اقترحي من
إشباع شعورك ؟ وماذا يفعل عدأ وبعد أسبوع ، بل وبعد سنة ؟ وعلقت
أبني حبيب صغير في وسط صغراء ، ثم عرفت لماذا استطاع أن يظل معه ،
لقد عظم الجهد كل خوف غريزي منه من الموت ، إذ حيرت بسبب الموت
والاستمرار الجسدي لكني لم أجدهم التي تشبه إلى الطريق المختارة ، لأن
غر انزي قد ماتت ، وأدركت بطريقة ما أنني يجب أن اشتر في العيش ، فصرمت
على النوم لأطول مدة ممكنة ، ولصوت على تناول الحبوب المومة بضمه ألبم ، ثم
الاستغفار والإكل القليل ، وعضت أصابع عتيقة وأذا أجهش على هذه الحالة .
وحدث يوم شعرت بأن التنازع في طريقه إلى الزوال ، ولا ريت أذكر استعاطي
صاحباً مرمب الشعور لمتاد بالقوة في جهمري ، لقد عطلت مائة على غدي ،
فصرمت يدي إلى وجهي ولم أدرك جسمي هذه الحركة لا شعورياً إلا حسبي
أصحت يدي في منتصف طريق ، لقد بدا العالم أرق ، رقفاً صائفاً ، وحدث
إلى طبيعتي بعد يومين ، ومها حاولت أن أستطيع التمييز عن شهوة فني عشتي
وأذا أسيه هودة كل حاجة من عادتي .

لوقفت عن السردي ليضع مزيداً من الويسكي في قنينة ، ورائحة صابون حبي
يلتقي وسود إلى الحديث ، شعر بالثورة لا على ما قاله يومين عن تحرره ، بل
لسبب أعظم ، فقد أحسب الحياة فيه تنفر من بعض الأشياء كالغذاء الحار

ثم سأل

— وماذا فعلت بعد ذلك ؟

— لم أعمل شيئاً ، من حدثت لأجابه فسلمة ، والمكبر بما فعلت : .. من
يأتي غيري وأبني تحولت إلى إنسان آخر ، تحت قهره أن يشأ حدث ،
الأم في السؤال عن سره كما شي ، ولعل أنه قال : لا أدري ، وكان الزمان
هذه بعدة ، وبكفي علم أنه سلسل فاش ، وهذا حب أخصب به ، يمكن
أمكاري أنفيه البسطة بسد ، والمزج بينه وبين الرغبة من نفسي ، وحدثت من
الشهر الماضي كان كسبي سنة ، وكنتشيت حاجي الحال ، لقد بلغت كل .
وكنت في حرفة من سموت ، وما سمع ري في البحث ضروره حصة

أجبت هذه الكلمات لتسليخ الذي سأل :

.. لا شيء

لأنني شعرت يومئذ على حافة من عظم وسهولة ، من عشتي الزمان
والصبي " ، لأنهم ربطوا بقوه إلى عاداتهم وهم لا يظنون من عاده ، وقد
استطعت أذا القضاء على عادي وحولت رعي إلى الأسير رطبي ، ووحدت
أبني حجاج إلى بعض التعديلات في السوروسمي ، لقد كان فتح العذاب فقط ،
أما مشكلة فهي من بعض المبادئ أو مصاعف قوتي ، ومن صادات ذلك
أهمية القدرة في آليه الإرادة ، لقد قال جورجني : إن الدم يحفظ ، يشبه ،
حفظ الجهد للمفوع ، يجب أن تنظم كفة السطره على عده لا تدور فهي مطلق
عائلاً عملية الجلسي ، وتطلي الإنسان القاجي بقوه حذره طاعه ، وهذا
ملاحظه أخرى من جورجني أمدي بدلل في مشكلكي ، لقد من إلى
إستخدام الإرادة بعد جسم أكثر من الثمرات العصبه ، وإنه عظم حال
لا يتألف من مسكون بإفهم ، وهذا فهي ثرون ونصيح عصبه حذره كسب
رجل من رقم مبرور ، وبني هذه ، وعمره مرأت تشرسا بـ 50 عن بساطه حبي
فكر بكتابه ، المهمة الشرة ، ولقد قلنكي شعوره ، بعدة حبي أدرك ،
حياة أخصب في الحس ، لتواصن قد تقو مني من عه ، إلا أنه في

من أفتح محبته في النار ، وفدت الأشياء في حارج الشرطة مظلة بسبب ضوء المكان ، ثم سمعا صوت قرع الباب فقال تسامح

- هل أفتح ؟

- أرجوك .

فتح باب المطبخ قبل أن يصل تسامح إليه لتقول ثلاثا جهوه : أرحو أنا لم تقاطمكا .

- ماذا تقطين هنا ؟

دخلت بقمها جردته الذي قال

- فكرنا أن من الأفضل أن نأتي هنا من أن الأحرار على حيز

- هل أنا وحيدان ؟

- أوه طبعاً .

لاحظ أن الرجل ملطخ حذاء ثلاثاً ، وقد التصمت قطرات الماء على عطفها أيضاً ، فقال : - من سيارتك ؟

أجاب جاردو بجماد : - تركناها في المزرعة .

وقف فيومن على حشة الباب وقال بأعجب :

- هل لك في الدرس ؟ مادريدان أن نثرباً أم تفضلان القهوة ؟

أجاب جاردو : - لا أسألك في قديم

لوقف عن الكلام فجاء حين لح نظرة ثلاثاً ثم قال

- أرى . لا . لعل من الأفضل أن لا أترب الآت . شكراً على كل حال .

وسأل تسامح : - هل ينفجر جاري بجيشكنا إلى هنا ؟

- لا .

- هل تعرف الشرطة أمر هذا المكان ؟

ظهرت على جاردو علامات الدهشة وهو يجيب

لم أجدهم أبداً ولكني عتقد بأنهم لم يروا امره ، فقد جاردو .

بعبارة شتون مرول تم طلة اليوم وأنا أترقع أنها أخبرتهم به

كان مثل بصره بي بيوم وتسامح وهو يتحدث على أن الموقف أصابه بالغيرة ، فقال تسامح

أرى من الأفضل دخولك فقد أوصح بيوم بي أشياء ..

والله تسامح بعينه نحو بيوم قائلاً

- لا بد لي من أخبارهم

فرد فيومن ثم إيلقم :

- إذا رأيت ذلك ضرورياً ، عليك أن تعرف أن الشرطة في حزمها إلى

ها ، والوقت صق

فقال جاردو : - لا سائراً

هل قود لجيشهم ؟

فأجاب بيوم : - نعم .

- قال تسامح جهوه : هذه أفضل وسيلة

هز جاردو كتبه قائلاً :

- حسناً سأعتمد على كلامك ، عليك أن يذهب الآن ، وإليك ما أقترح ،

إسي أرف حانة صغيرة على مقربة من ، وكنتج ، وستأخذ صا الطريق إلى

هناك نصف ساعة ، وهناك سنبعد النظر في القضية .

فأجاب فيومن : - حسناً .

فسألت ثلاثاً : - هل تعلم ما الذي تفعله الآن ؟

قال جاردو : - لا ، ولكنني سأعتمد على كافة كارول .

فقال بيومن : - هذا رائع ، لنذهب إذن .

دخل فرقة الجانوس وأطلقاً للتور ، وقالت ثلاثاً :

- معي مصباح كهربائي .

ولاحظ تسامح وهي تفتح حقيبة يده ، ممدداً صغيراً ، وأطلقاً بيومن

صوه المطبخ وقال :

— يمكننا الذهاب إلى المزرعة في سيارتي .

إذ قد مضى نصف الليل ، وحل تسليح وثقت في العهد الخلفي ، ولم ينطق أحدهم بكلمة واحدة حتى وصلوا المزرعة ، حيث كشفت أضواء السيارة عن سيارة جاردنر ، التي صفت على جانب الطريق تحت الأشجار وأوقف بيومين سيارته بجانب « أروغر » قائلا :
— من الأفضل أن تستقوا ثلاثكم السيارة الثانية وساتكم أنا .

فأجاب جاردنر : — انقلب إذن .

قال بيومن . — لقد كنت ذكياً بحيث لم توقف سيارتك بالقرب من المزرعة .
قال جاردنر بخشونة : — لم أود أن ألفت الانتباه .
وما أب سارت « أروغر » على الطريق العام حتى قال جاردنر :
— ماذا حدث ؟

أجاب تسليح . — إن ما أخبرني به لا يصدق ولكنني لا أشك أبداً في براءته .

قالت ثلاثا كيف ؟ هل قتل الرجال أنفسهم حقاً ؟

— إنه لم يلق من السرور حيناً وصلنا .

ثم أوجر لها قصة حداث سبقت وموت شمول ، ولما انتهى لم يقلل أسدما شيئاً لمضطت ثم قال جاردنر : — أسدك تقول بأنه يكذب .

وسألت ثلاثا : — هل صدقته أنت ؟

— بالإجمال نعم ، فكل شيء في هذه القضية قد حيرني والشيء الذي أذهلني حقاً هو : كيف يذهب بيومن إلى مجرم هادي ؟ وكان سواي هذا ملا جواباً ولكن ما أخبرني به أوضح الجواب . هل لديك أي تفسير أفضل ؟

قال جاردنر . — لا أريد معارضةك يا بروفيسور ، ولكن أوافقك أنت من أنك لست خاصاً لرغبتك للخدمة في رؤيته ربما ؟

— إنك لم تفكر هذا للتفكير لو كنت من أشبع إلى حلال النصف الصاحبة الماضية ، فكل شيء قاله في نفسي بأنه كان صادقا .

— هل تعتقد أن الشرطة سوف تصدقه ؟

— لا ، وهنا فكر المضطربة وقد قررت أن أساعده بكل شيء .

قالت ثلاثا فجأة . — صافى من قاربنا البشاري « القتيب العذري » يا حو ؟
هل بإمكانك أخذه إلى فرنسا ؟

لمصرح أبي علمت ذلك ، الذي سأقوله لحري وتشبون ؟ آسف ، لقد وجدت أن بيومن يريه مساعدته على الحرب . وما العائدة من ذلك إذ أصدرنا عليه في فرنسا أو سويسرا ؟

فقال تسليح . — لا ، فثبتت هناك الأدلة الكافية ، أنا واثق من أنه مدبره فكفرا أم لا .

— ولكنني لا أهتم ، فلو كنت على يقين من براءته ، لما ندي بفسه من حذر الشرطة بالصفة ؟

— قد ستفقد ذلك شهراً طويلاً ، وقد بأسدونه من المحاكاة وهذه العدة الكبرى ، لأنه يرغب في إبقاء لمحاربة عن البيوروسين سرّاً ، وقد ما كشفت أمره سوف يعيله عن حد هيد أي من سل صممي أو دعي ، ثم تصور القوى التي متصارعة ومحاربة ، وأولها شركات لفحات والمشروعات الروحية ، ثم معظم محاري الطب وطلاء النفس ، هل ترى الآن لماذا يشدد على سرمة أحداثه ؟ إن كل ما يحتاجه الآن هو المال والإصرار في محنته ، ولو ما غور سيرة دولي إمداده بالمال ، فطيه مغامرة الكفرا بسلام .

ولكن ماذا من ثم ، كيف تعرف بأنه من يموت كالأحرار ؟

أسباب تصدع متحصلاً أنا على ثقة من أنه لن يموت لمذب بسط ، لأن حوسناف لن يتحمل موته لحاحته إلى المال ، بل سيعاظم على حياته

أنزل جاردنر زجاج النافذة وأعطى إشارة الدوران إلى الشمال ، وأوقف سيارته تحت شجرة في ساحة حانة صغيرة ، وبعد فترة وقفت سيارة الإنجليز ، ودخلوا لحانة المزرعة بإندس فأشار جاردنر إلى صاحبها قائلاً .

— هل هناك أحد في الطابق العلوي يا هاري ؟

- لا ! اسمعوا وسأخبركم بعد لحظة .

فأدغم جاردنر من عرفة صغيرة ذات سقف مسطح ودار الفهم تشتتني في المدفأة ثم قال

لقد تعودنا أن نلقي عطلة الأسبوع في بداية حياتنا الروحية ، وهذا المكان من أقدم الأماكن في حروب الكلدان ، وقد تعود الزحالة أن يحضروا صديقيهم للقضاء سيرة جديدة عن العيون .

ثم أراح السادة التي كشفت عن سريري أعمدة أربعة ، فقال بيوم هذا نرحب .

ونظف من النافذة نحو الساحة متابعاً

- مكان بهيج

وأعجب السادة بدودة بيوم ، لمع أنه معرض قصص على أية لحظة ، فقد بدأ مؤدباً مهتماً كسائح في متحف ، وكان يقول .

- لاحظت بهذه المناسبة أن اسم المكان « الممرى والفجر » ، ألم يكن هذا عنواناً للكتاب لك ؟

فرح جاردنر بهذه الملاحظة وهو يقول :

- هذا عنوان الترجمة الألمانية « أما العنوان في الإنكليزية فكان « يوم يتفجر القمر » وقد رأى الناشر الألماني أن العنوان الأول أكثر إثارة .

قال بيوم : - كتاب قيم .

جلس تسديع وناقش بجانب المدفأة بسلامة النظرات ، وكان وجهه تسامح خادياً من التعبير ، أما ناقشاً فقد أدارت ظهرها لبيوم وعلى وجهها شبه إلهامة .

وقال جاردنر

- متى قرأه ؟

- جيني طبع لأول مرة ، فقد أقرأني العنوان .

حقاً ، فهو رمز القرون الوسطى للشيطان والإله ، برز الإله ، لا تملك ، يجمع كل شيء . .

وأنت تعلم أن نظرتك في قصة « الوهي » قد أكمل الرمز وأنتت عاقلاً قمتي ؟

وظهرت في صوت جاردنر نقطة عدم التصديق .

- إن صديقي « دوت » من يوسن قد أمضى وقتاً طويلاً في راوند ، درس عادتهم من قرب ، وقد نشر بعض نتائجهم . .

- أنا أعرف ذلك ، فقد قرأت مقالته .

ولكن بعضاً من اكتشفاته مثيرة لم تنشر بعد ، فمثلاً لقد أجرى له حول مدرجات هؤلاء الخوشت خمسة وثلاث أن تصادهم الشعور مع عبهم كان

بطريقة راقية ، أرقى منه لدى الأوروبيين

- هل أنت والتي من هذا ؟

- كل الثلاثة ، ويكفي أن أعرفك بصديقي « دوت » ، وإذا كان هؤلاء « وهي » قد إختبروا حقاً من نفس الثلاث فكيف لفرقتهم النفسية هذه ؟

يرحم كتابك أنهم عاشوا في كوكب روحي أحبط من كوكب الأرض ، أحاب جاردنر لمعالي ، لا ، لم أقل ذلك ، بل عنت إن محرم موضوعي

فهم لا يعرفون شيئاً عن الروح الإنسانية ، وهذا لا يعني قدسهم تلك القوة ، دخل قنادل قاتل : - هل أستطيع أن أعدد قائمة مد تطلبون ؟

فأجاب جاردنر بضيق - نعم ، نعم .

وقام يجهد كبير ليحول عدسة إنلقاضه فقال :

- أرى أربعة أعداد كبيرة من الويسي ، وبعض السديشات .

- هل رعب يا سيدي بسديشات من علم الخبير أم من المدحج ، أم حسه ويسدوره ؟

فناطه جاردنر : - أي شيء يكفي لأربعة أشخاص .

ثم أدار ظهره للقائد وقال مخاطباً بيوم

- استمع إليّ ، إذا كان صديقك هذا قد توصل إلى هذه النتائج ، فلماذا لم يذكرها في مقاله ؟

قال بسامح - أوجو معنوني بالظلمتك يا جوروه ، ولكن عنده مشاكل

أخرى تستحق المناقشة أيضاً

- أمي إلى هذه الدرجة من الأهمية ؟

ثم قال حين رفع لسامح حاجبه

آه ، نعم ، اعتقد أنها كذلك

وانتقلت إلى بيوم قذلا سوف يحدث عن هذا في وقت لاحق

ثم جلس على مقعد بالقرب من الباب وحادث لسامح جانلا

- أليس ، اختر في حديثك

قال بيوم سوف نلاحظ ضرورة تدعو إلى تصور موضوع ، لأن بيوم

للنشاط التي درت خوف ، حاشيات السيف تملق بأشعة وجدت في كسبه

جاردر ، ثم التفت إلى جاردر وفاتشا متابعاً

- لقد حدثت أن أنرح الجوروه تدبغ كيف دعني فتسبب صدمي

جوروهي على يد قتلهم إلى المنكر في ضربة توسع لمحرك ، وأظن بأن

الجوروهو حدث كما شعره أمي عن حوب ثلوز على العادة كانه حين مثله ، وقد

آمن وبدي بأن حوباً كهدد للوحي مقدرة الإنسان على تناول الخط ، كما آمن

أن الحادث الرئيسي آدم لتناول الخواطر هو عاده النطق ، ولو فكروم في هذا

الأمر للتحقيقات لو جدتم أن هذا ليس بعيد التصديق ...

قال جاردر : - هذا صحيح ، إني أوافقك على الرأي .

- فالطعن مثلاً بتطبيع تلمظ لغتي دورب أية صعوبة بما يجد الرحيل

صعوبة في هذا ، لأن لمتة ، ألم أصبحت عاده له للتصير بسهولة عن نص ، ووالذي

يؤمن بأن تناول الخواطر يعتبر اللغة الثانية ، ووسيلة جديدة من وسائل التعبير

وكذلك كانت تجارب وراي ، حيث أنت أن معظم الناس يملكون هذه القوة

إلى حد ما ، لكننا لم نطورها أبداً لأن لغة التحدث عده أصبحت عاده

هذا آمن بأن الجوروهي إما أحسن إستعماله سوف عده بوسعي جديدة لا يملأ

تناول الخواطر وبعض أشكال القوة المنطق ، فالمن لا يدار سوى هذه .

ومع جاردر وقد تستر لوب وحبه ، معروف لتفايخ بأنه قد يعمل بكلمات

بيوم ، وأصابت الجوروهو اللعنة حين أمك جاردر مكتف بيوم وقال ،

- بحق الله ، حوسناف إبتد على شان عظيم لأهمية إذا كان محذرك حقاً

يؤثر على العاده ، كاقلت

فأجاب بيوم : - هل تود أن تجرب بعضاً منه ؟

- أمك شيء منه ؟

- لدر سوروس من روح أصفبه مدني سوروسين ، أم تحذرك بالجوروهو

لتفليخ ؟ لقد جرب بعضاً منه هذه ليلة .

فسأل جاردر وفاتشا في وقت واحد ؟

- وعافا حدث ؟

- لقد بدأت آلام نحلي الآن ولكنها بلا شك تجربة مدهشة مريرة

قال جاردر : - دعني أجرب .

فقال لسامح - هل نمكر يا حوسناف أب فكرة مساسة ونحن نشرب

لوبيكي الآن ؟

فأجاب بيوم لن تلو عليه ، سوف أعطيه كية شنية

وأخرج خصرأ رحاباً من حينه ليأخذ حة منه ، ثم قال لجاردر

- إن الجوروهو تفسخ على حواب في مؤاله لأن الجوروهي يسيح حطر على

أفكس سرسي التوتج ، ولكن كتبك أقنعني بأن نظامك المعلي تجعل هذا .

وقسم الحبة إلى نصفين وقدّم احدهما إلى جاردر ، وحسين أعطى النصف

الثاني إلى فاتشا هزت رأسها ، لمي ، وانتلع جاردر الحبة بسرعة وحلس لأية

وهو يقول -

- هل تأخذ وقتاً طويلاً حتى يسري فمطوما ؟

- حسن دقائق فقط .

قال لسامح : - اسمح يا حوسناف ، فالأفضل أن تترك هذا المكان حالال

مضيف مائة لملك فتطبخ ..

٣٠. قصي حساً

وهش بالادل يحمل صفة وضعت عليها أطلاق المشهورين ، وأخرج حردور
عقطة بقوده ، وما أن صبحا حتى ثارت عيشت على السجادة ، ولا حظ
لصديق ان وصفا قد اسمن وحسن يحس ليجمع حبيبته قصص عليها كأنه
يهدسها ، فذالت غائت :
- اسبح لي يا عروبي .

وحدثت حبيبتي وعطبت لادن تم حمت الكلية من على السجادة ، وتاول
يومين قدح الويسكي لي جاردور فأنشأ :
- اقرب هل .

فألت فأنشأ : - حسبت أن الخروب لا يناسبه ...

فأخرج بيوس يخبب : إن كره قنط منه تفري معمول المهر
ثم قال حردور : - أرجوك ان تشرب .

حدثني جاردور في الفصح وبدأ كالصوم ثم قال :

- يا الهي ! هذه مائة مائة ، لم لا تحرب ، فأنشأ : لا أستطيع وصفا
إذ تشبه حالة من يسكر دوت وجوم ، الصفاء الزلنج ...

وشرب جرعة كبيرة من الويسكي وقال :

- لا يجب إن عادت لي في حيوته .

فقال بيوس : - لملك تعطي ثم هذا الخمر ونحوه بأن تناول حبة كل
فأخذ وأربعت ملعة ، وقصد لا يصيبه التهج .

فأنشأ فأنشأ : هل هذا ما حدث للرسل المصور في مادنون ؟ أعني
بالسكين .

كان يوم من أيام من سديريته هو وأمه ومضغ القفة بمساة قبل ان يبع
لا ، فقد عانى من حياض مختلفة لحياته في العادة حتى أصبحت حياره
للصبي ؟ وقد حثت أنا وعائلته مكبات صيرة من البيوروسين ، والبيوروسين
فأنشأ أوبي عرب ، بهمة تأثيرات حطير ، قد تشبه ملا لي الإنجاز ، وسند

لا هدف له ؟ وفند إضطرت ان إعطائه مسكنات عشالة لنويمه خلال مرحلة
لخطر هذه ، ولكن تركيبة الضعيف عقيد الأمر .

وحرق من قدحه وقال : لقد أحببت احداً الآخر فقد كان واحداً من
أقدم صعد لي
إند كيم مات ؟

- لقد روح البيوروسين دفعا هربا عنه للاستعارة ، ولم أكن لأعرف تأثيره
على رحن يحسن آثار من الماريا في دمه ، أمسا هو فقد فكر بأن استعارة لا
تقبل له قد يؤدي لي ان المتعب لأنني كنت أحسن حواراً مروراً ، ودت منه
عرب مرة عياني لإحصار طبيب يباله عفة ، وكان هو من سألني ان أمص
لإحصار الطبيب ، ثم برن في الطابق الأرضي ومنه يندقيته وأطلق على منه
الخاص بالقرى من الناحية ، فقد أريد ان يوم الناس بأنه حادث وقع له أثناء
مطاساته لمن وبطريقة ما أحب هو الرصاص ، ويجب أن تعرف ان عدداً من
الصوص قد حاولوا سرقة البيت .

صعدا وقف حاردر وألقى بيده على كتف بيوس فأنشأ :

- أريد الخروج من اسكترا هذه الليلة ؟

- نعم ، لكن ...

- لا داعي للتليل ، تعالى معي الآن .

فألت فأنشأ : - جورف ، هل تفري ما الذي تفعله ؟

- أرجو ذلك .

ثم فتحت لي لتفايح لبيانه :

- هل توافق على وجوب خروجه من اسكترا ؟

- بالطبع .

- حساً ، انصبا نحن نعرف بأنه ليس مجرم ، ما الشرطة من الصمم
لقاعها ، ولن نعرف ما الذي سمعت في حله لحقق الشرط ، إذ سوف
أخذه هذه الليلة الى كاله في فرنسا

سأل بيومن : - هل تحتاج إلى التمرين ؟

لا ، لمي يمس التمرين في حقيبي

حسناً يمكن للتدريج أن يرجع سارتك إلى لندن وسأعمل على أن
يلحق تيم بك في سويسرا ، سأطبخ اللحم ، وأعلم ظلي متى سآلي معه
- سيسعدني أن أراك هناك

التفت حاردر إلى تسامع قائلاً وفي صوته نغمة عاطفة لم يسمحها منه حين
قل : وقد ثلاثت صفرة وجهه :

سأطش ساكراً بدأ بك لا شكري معك في هذه القصة الجيدة ، أكرول .
اشكر بأن ثلاثت ياف على عنة تدبير التاربيح الغشوي الذي سمعته نحن
وسأعمل مساعدة حوت في سبي برامل المثل وتم صنع هذه الطوب

ومصر على يد تسامع فكان هذا الأخير أن صرخ من الضغط القوي وقال :
- وداعاً يا كركول ، سأراك في القصة .

سأنت دائماً بنفس : - هل أنت على ما يرام ؟

- بل على خير ما يرام ، كأننا اضيه في دخلي ثور براتن .

وقال بيومن : - هل تعرف أسبي هناك فكرت في أن الضمير الإنساني ثور
براتي في محرك مهيرو ، منه في ذلك مثل مصباح كهربائي من الفيزيوت لمحاول
إصمته ولكنه لا يضيء كاملاً . - إن التور لمحاول لفكر على طول المصباح
وسدأ باللمان ، طرغاه ، وضع لفارة ثم يجره ، وكنت أظن أن ذلك يطبق
على التهجج لحصبي إذ أنه محاولة في الوعي الخلفي ، ولكن ليس باستطاعتي إلا
الاستمرار في التفكير بأن ثور لا بد وأن مثمر ضوئه في المصباح يوماً ما
لرفع أصمبه قائلاً : - وهكذا ، سنحصل على الوعي الحقيقي لمعاً .

وسأل بيومن : - هل نيت ما الذي أعجب ؟

- قائماً ، ظلي أستطيع أن أبحسك مثلاً أصدق من هذا ، وقد كنت على
صواب حين قلت : والمحرك المهيرو ، فخره من المشكلة هو عملية آلة محضة ،
وكان أبي يقول أنه ليس من الصعب أن تنم هاده جسم بشري ، كما تعلم صاده

السيارة ، وكذا معرف العملية الآلية المبدئية ، كبحه تدوير المحرك وتقليص على
محطة الوقود . لكن هناك ملايين من الأشياء التي غابت ص ، قمص مثلاً لا
معرفة كيف تنمو عروحة السرعة ، إن معظمنا يجرى في الحياة على السرعة
الأولى ..

فطالعه حاردر للقول : هذا أصبح ذاتية تتلصق بالوعي .
موجبات السرعة ...

صفت بيومن على حبه فتطلع لتسامع وثلاث إبهامه بأهمهم ، وقال
إنه لأمر عسير لمن ، أشعر وكأني طفل يحاول لعلم لغة أجنبية
لطلع نحو بيومن وتسلم فبأه له ثم قال
- طينا أن يبدأ من البداية
فقال بيومن : - إن استطاعتنا فعل ذلك .

قال حاردر : - هذا صحيح ، فثلاثت يعمل على حل المشكلة نفسها بطرق
مختلفة ، ولهم ثلاث محارلاً أن يقول شيئاً لها ، ولكنه قدم بحركة يائسة وقال .
- الأفضل أن ندعهم ، وأرجو أن لا يفرح الضباب سطرنا
وحسن التصانيع بأنه بدأ كس يسير في بومه وأفاق فجأة ، فقال لبيومن
- قلهم ، ولتلعيب .

ولفتني ليقبل دائماً فوضعت يديا حول عنقه قائلاً :

- أرجوكم كن حذراً ولا تسرع في القبضة .

انحس بيومن لناشاً وقال : - سيدتي ، متقابل قلبه بعد فترة قصيرة .
ثم اقتت إلى لتفانيع قائلاً : الحق في أسرع وقت ، فأصبح إن
مساعدتك .

قال تشفايخ : - إلى اللقاء يا جوستافه .

قال حاردر جسي حين انجبه بيومن نحو كتاب
أرجو أن يكون علينا صليماً .

سمع بيومن الجس قائمهم ، ثم قال تشفايخ :

- أنا على ثقة من أنت على صواب .

قد نؤمن - شكراً لك يا كارول - فلن أنسى هذا .

وبعد تسامح وثلاث بالقراب من المائدة ، وكان المطر مستمراً في المطول .
واحتار من ردود ومساحة إلى للسيارات ، ففتح يده من صندوق سيارته
وأخرج منه حقيقتين ، وهنا سألت فلانسا :

- من أنت ولتق من أنك حملت شيء الصائب .

- أنا أرقب في المفامرة .

- وماذا عن سير تشارلز حراي ؟

- أظني قادراً على إقناعه .

حدثت - بردي لو قدرت إلهامي .

راقب الضوء خلفي لسيارة دالور ، يقطع الرية وسعد صوت السيارة
وهي تزداد سرعتها ، وهنا أستمعت فلانسا رأسها على كتفه لحظة ثم اعتدلت
لفساء ، ونجحت نحو اندقاة لتقول

- أشعر بأن هذا معادي لطبيعة . . . لهذا شيء خاطيء . . .

وعلمها بأعصاب وهو يقول . - طبعاً هناك شيء .

- ما هو ؟

كان صوتي حاداً . وقال :

- لقد وقعنا طريق العدالة ، فلم يبق حوسنا في استكثرا لصعب عليه
الثبات برأفته .

- هل تعتقد أنه في أمرك الآن ؟

- ليس تماماً إذ يعتمد ذلك على مقدار ما استطاع الشرطة حشده من
أدلة . ولكنه سيكون آمناً في يده .

- ولماذا أنت على ثقة تامة من برأفته ؟

- أعصاب . - أنت واثقاً يا عزيزي .

- من أنت حقا ؟

قال غير متل . لقد أخبرني حوسنا عن موت الرحيل المحوري
ماسون ومن الصراعي حدث في القرب السعاري ، وقد قد محقلاً حداثاً ،
ولكنه لم يقل في لماذا استعمل أحماً موروياً في مانتون ؟

- هل أنت متأكد من هذا ؟

- إن الخريفه التي وجدتني في مانتون تذكر اسمي « جرحارت ميفرت »

هو إسم من رجل من « ذلك الذي مات في مونس » لكن ماذا

استثار ذلك الإسم

لقد أخبرني بأن فكرته السحيقة في أن مصحح سيد البحريني قد حدثت
قبل ذلك بوقت طويلاً ، ومع ذلك فقد استثار اسم صحبتي الأولى ، وهذا دل
على الدلع الطولي الأهم الذي يدقعه .

حدثت فيه عبر مصدقه وغيره ، ديرة على فهم صده ، ورافقه وهو يشرب
البوسكي لتقول :

- هل تظن أنه سخط لقتل هؤلاء الرحيل الجديين في الس ؟

- لم أقل ذلك ، ولكن ماذا دخل استكثرا تحت اسم مورو ؟ كان جوابه

بأنه كان يحاف من السيارة التي كانت تلاحقه ، ولكنه حاصر أحماً عام ١٩٣١
يحمل حواجز مطر موزوراً .

ما السبب في ذلك ؟

أجاب بيده لا أوري يا عزيزي

هل تعرف ماذا قلت ؟ قلت منذ لحظة أنه بريء .

- لا ، قلت أنه قد يجد صعوبة في الثبات برأفته في هذه البلاد .

- انظر ، هل تعتقد أنه حذيق ؟

- أعتقد أن ذلك عتيل ، فقد يحكم القضاء بشجري

تقدمت نحوه وهي تنظر إلى وجهه قائلة .

- كارول ، أنا لا أظنك ، أنا أسأل إن كنت تعتقد بأنه حذيق ؟

أعرف ماذا سألت ، وأنا أقول بأنني لا يمكنني إحبتك بسهولة وسامعة ،

إن ما أعتقد هو هذا : إن جوستاف لم يكف عن أن يكون ملوكاً لإلهام من عنده ، وقد قضى حياته في تحويل هذا الإلهام إلى حقيقة ، وأنا أشك في أنه خطط لقتل هؤلاء الرجال بسبب أمورهم فقط ، فهو لا يتم اللال ، وأنا أعتقد أنه غضب في مصابيحهم ... ولكنه استغلهم ..

— لمي أنه يستخدم الناس ... كما استخدم بافلوف الكلاب ؟ هل هذا ما عني ؟

وقف تسفايخ ليبدأ سيره في الغرفة بعد أن وضع يديه في جيبي سرواله ، ثم قال :

— أنا عاجز عن إجابتك ، فكل ما استطيت اخبارك به هو لماذا أرمت له أن يهرب .

— لماذا إذن ؟

— لأنني بدأت في الشك ، بأن جوستاف انقلب إلى مجرم عادي ، قاتل يقتل للطاعين في السن .

قطعت عليه الحديث لتقول : — ومع ذلك فقد ساعدته في الهرب .

— هذا غير صحيح ، لقد خلت عليه أن ينقلب إلى مجرم عادي لأنني سأكون شيء مسؤول ، بل لمي المسؤول ، أنني لم أرد أن أحكم عليه خوفاً من أن أحكم على نفسي ، وقد كنت على صواب في ناحية واحدة ، إن تأثيري عليه ذو أهمية بالغة في حياته .. وقد أخطأت في ظني بأنه قد ينقلب إلى مجرم عادي ، فالجرم الحقيقي يعتبر نفسه واقعياً .

— أنت تحاول أن تيرهن لي بأنه لا يمكن أن يصبح مجرماً لأنه مثالي ، لأنه كان مثلاً مثالياً أيضاً ، فكيف تميل هذا ؟

وتعنت تسفايخ أن لا يلتقي بوجهها إذ أن غضباً ضيقه ، ومع ذلك فهو واقف من أنه على صواب ، وقال بأناة :

— أرى أنك ، إسفي إلي يا لاشا ، وإسفي لحظة ، واسفي .

وجلس على ذراع الأريكة ووقف هو ساكناً لحظة متطلعاً إلى وجهها

ثم قال :

— هناك شيء يجب أن نحاول فهمه : فحين كنت والأب ليومن تلميذين اشتركنا معاً في رؤيا واحدة ، لا ، ليست رؤيا ، بل هي وحي فنياتي ، وأنا أول من تكلم عنه . وأذكر أنه أجاب ، بأنه ظالماً أحسن هذا الإحساس ، والييك الرحي .

« في لحظات معينة ترتكب الإنسانية أخطاءً فاحشة في تفسير العالم ، وأحاسيس الإنسان تفسر الواقع تماماً كما ينقل المترجم كتاباً من لغة إلى لغة أخرى . وقد عرفت أثناء ذلك الرحي الحاطف ، أن الإنسانية تقوم بأخطاء فاضحة حين تنظر إلى العالم ، لتتأري للعالم بطريقة كاذبة دوماً ، وهذا هو سوء الإدراك البغض ، وهذا ما أطلقت عليه اسم « الخطيئة الأصلية » . وهذا كافيلاً سوف هو أن أجد مصدر هذا الخطأ ، وقد أيقنت أن المشكلة تتطلب تعديلاً بسيطاً جداً ، كتعب الكرة نحو الجهر ومن بعدها سيصبح كل شيء تحت العدسة . وهذه العدسة قاذبي كالبرق الحاطف ، ثم يتلخظ كل شيء وتتحول إلى حرارة من الظلال ، ولهذا قضيت حياتي في اكتشاف قانون هذا العدسة ، وأنا أؤمن دوماً بأن عمل فيلسوف الأول هو اكتشاف من « الخطيئة الأصلية » .

« حين كنت أصغر عمراً ، شعرت بهذا الشيء طيلة الوقت ، وأدركت أيضاً نقصان وحي العيب ، كالتحليلين وجود خطأ في جهاز المذياع دون معرفتك كيفية إصلاحه . ولما تقدمت في السن إختفى ذلك الشعور وأصابني الرعب ، ووجدت أنني كي أحتفظ به ، أحتاج إلى جهد كبير . وقد عاد إلي هذا المساء ، كما عاد في الأيام التي سبقت ، أي منذ قراءتي لهال جوستاف في المجلة الألمانية ، مع أنني لا أصدق بأن جوستاف وجد الجواب ، لمعرفتي بأن عقل ليس أفضل من علي ، بل إنه في نواح كثيرة أسوأ ، وقد عرفت خطأي هذه الليلة حين أعطاني جوستاف جواباً يتورع وتورع .

« إن جوستاف قضى حياته يجري لإيجاد الخطأ ، ولكنه لم يستعمل ثقافته بل رجع إلى الجسد البشري ، وقد عرفت في الواقع ما عرفت في النظرية ، ذلك

جزءه من المشكلة جسدي محض ، وكما قال جوستاف إن الإنسان كالآلة ، كلامها عاجز تماما ، ومن سوء الحظ أنه لم يكتشف علم الهندسة الإنسانية حتى الآن ، وقد يكتشف جوستاف علم الهندسة الإنسانية الذي تحدث عنه ...

- هل تحاول أن تفتح نفسك بأن عمك كان خاطئا ؟

- لا أبدا ، هل تذكرين كلمات جوستاف الأخيرة لي هذا المساء ، سأحتاج إلى مساعدتك ، إن بإمكانه إمداد الرؤيا . وما فائدة الرؤيا دون هدف ؟ إن الإنسان لبي حاجة إلى حياة من النظام لكي يستخدم رؤياه كهذه ، ولماذا تعتقد أن الرجال المسنين قد استعروا ؟ هل تحسبن أنه نتيجة جديفة محضة للحب ؟ لقد قال جوستاف حجة توضح كل شيء ، قال إن التوروسيين أعدوه يشعرون في أنه يعيش في صحراء واسعة من الحرية ، وهذا ما تلاحظينه حين يأخذ التلميذ الصغير إجازة طويلة ، ويفقد بعد فترة احساسه بالهدف فيأم الحرية لعدم حاجته إلى حرية مطلقة ، فهي تذكره بالحدود وبعدم جدواه ، ويراجع لفرأ محيراً ، إنه لا يريد العودة إلى المدرسة ، ولكنه شتم الإجازة الطويلة ، وهنا تنقلب حياته إلى لا قيمة . إن حبوب جوستاف لها التأثير نفسه ولكنها أقوى آلاف المرات ... إن صحراء مثل هذه تحتاج إلى علامات وإشارات ، لقد قضيت حياتي في صنع للعلامات ، واعترف جوستاف لي ، بأنه إقترب من الانتحار حين أخذه ذلك الممدر عام ١٩٣٦ ، وعندما يجربه مرة ثانية فأكون معه .

- هل تريد أنت تجربته ؟

- لا مناص من ذلك ، إن لجوستاف بصائر معينة ، وكما قال زوجك ، كنا نعمل في هذا الحقل ، كنا أطفالا في هذا الحقل ...

إقترب ليقلب بالقرب من الناقذة بعد أن توقفت مباه الباء ، وظهر القمر للحظات من بين السحب المتحركة ، فإقتربت ووقفت بجانبه وهي تقول :

- لا أهدري ما أقول ... ليتني أثق به أكثر ، وأنت قد رأيت الطريقة التي استولى بها على جوزف ساعة مجيئنا ، كنت واثقة من أنه لن يساعد على الحرب أبدا ، وخلال عشر دقائق أصبح كالدمية في يد تيومن .

أجاب تسفايخ مبسما : - أوه ، إنه خبيث ومثل باروخ ، وأنا المحدث بأنه لم يقرأ شيئا من إنتاج زوجك ، وأعتقد أنك فرجوسن حدثت عنه .

- وإذا كان خبيثا ، فكيف لك أن تكتشف أنه لم يخدعك ؟

- لأن هناك شيئا واحدا لا يمكنه أن يكون مثله فيه ، وهو الرغبة في النظام ، فعين كنت طالبا يا فاناشا تمومت الذهاب إلى مكتبة الجامعة لأنقب في كتب الفلاسفة وأفكر : هؤلاء الرجال لعبوا من الحياة التي لا معنى لها ، وسنموا الحياة التي تدر كعشال لا يلوي على شيء ، ولم تكن كتبهم إلا الاحتجاج على القموص والمقم في الحياة الإنسانية ، وهي محاولة للقبض على الحياة ، ومع ذلك ، فبعد ألفي سنة من الفلسفة أجد أننا لم نتقدم خطوة ، ولنا بأفضل منهم ، ولا تزال الحياة معقدة تحرب منا . وهذه هي الرغبة في النظام وجوستاف يملكها ، لأن الفيلسوف الصادق ما زال يلح بالآلة بسيطة فمكنه من القبض على الحياة ، وجوستاف قد يملك هذه الآلة .

- وهل تعتقد أنه سوف يحل المعضلة في النهاية ؟

- ربما لا ، ولكنه قد يبدأ بداية جديدة لم يسبقه إليها أحد ، ولقد أمدني بالأمل بعد أن أصبحت عديم الاهتمام بمجاني ، ثم إن قبول الهزيمة حتم . أرايت الآن لماذا اضطرت إلى مساعدته على الحرب ؟ قد تكون حبوبة بدائية جديدة ...

أطلت النادل من الباب قائلة بأعجب :

- هل تحتاج إلى شيء آخر يا سيدي ؟

فأجاب تسفايخ : - لا ، شكراً ، فتمن ذايعبان عما قليل .

وساعدها على ارتقاء مصطفيها ، ففتحت حقيبتها وتطلعت في حراء اليد الصغيرة ، ونظرت إليه وهو يطالع محتويات حقيبتها ثم قالت :

- إنه ثير الصحريه ... فعين جاء جوزف هذا المساء قلت له : يجب أن

نلقب إلى الكوخ الريفي ، فقد يكون كارل في خطر ، ووضعت مسدسي مصدرة على قفله لو منك بسوء .

وأخافت المرأة واستعرت محمد في الجيب ، فقال لها :
 - لكني لم أحس بسوء ، لقد عرفت هذا قبل شعالي منه . .
 - لا أمري . . .
 - ماذا تقصدين ؟
 والتفتت إليه ، فقالت ما ارتسم على وجهها من برود وهي تقول بمتور :
 - أقصد . . أنني فقدتك في الحالين .
 واستنصت بعدما المظلة بالفتار وقتلها وهو يقول :
 - هذا وراء يا عزيزي ، أنت منبهة فقط ، لئلا يلدن .
 لقد عرفت ما قصدت إليه ، وأدرك أن ما عنته كان هو الصدق بعينه .

انتهت

هذا الكتاب

حل في رواية عاطفية ؟ أم رواية فلسفية ؟
 أم رواية بوليسية ؟ أم رواية حزن تأثير
 المخدرات ؟ أم فضح لاساليب اليهود الاحرامية ؟
 انها هذه الامور كلها في وقت واحد ، ومن هنا
 صاها وما تثيره لدى القارئ من شوق وفصول ،
 وقد قال كوكلي ويلسون لصديقه يوسف شرودر ،
 احمد مترجمي هذا الكتاب : « عندما تنشر هذه الرواية ،
 مستطلي مدافع القضاء اليهود حل » ، وسوف انهم
 يبدائي للسامية ، ولد تشتري الرواية من الأسواق دون
 أن يراها احد ... وهل صحيح ان هناك حبراً
 محذرة اذا تناولها الانسان شحش عقله بوليد
 كنهه بالي محرم ، واملقت علاقات حياته الخلاله
 التي تنظم تفكيره ، واكوت في داخله السورمان
 الذي يتحدث عنه نيتشه ؟ ان رواية الشك ،
 الفرية التي كتبها واحد من اكبر مفكرى
 العصر لعالم هذه الامور جميعها بشكل
 مثير يمسك على القارئ انفسه !

